العقد الثمين

في تاريخ البلد الأمين

للإمام

تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي

٧٧٥ — ٨٣٢ هـ

الجزء الثالث

تحقيق

فؤاد سيد

أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية

مؤسسة الرسالة



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً

حرف الألف

الأحمدون

من اسمه احمد بن إبراهيم

٥٠٩ — أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن على بن فِراس العبْقَسَى[١] أبو الحسن المكى العطار .

مُسْنِد الحجاز فى زمنه .

وُلد سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة ، على ما ذكره الذهبى[٢]

---

(١) كتب بحاشية نسخة ز : « نسبة إلى عبد القيس ، هكذا ذكره رشيد الدين المنذرى فى تاريخه ، وسيأتى بتمامه إن شاء الله تعالى فى ترجمة ابنه إبراهيم العبقسى » . وكذا ورد فى تهذيب اللباب لابن الأثير ٢ : ١١٦ .

(٢) العبر للذهبى : ٣ : ٨٩ .

وسمع من أبى جعفر محمد بن إبراهيم الدَّشْتِي[١] ، نسخة إسماعيل بن جعفر ، عن ابن زُنبور عنه ، ومن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى عبد الرحمن المُقرى ، وأبى الشريك محمد بن الحسين السّعدى ، وحدّث .

سمع منه أبو نصر السِّجْزى ، وأبو عمرو الدّانى المُقْرى ، والحسن بن عبد الرحمن الشافعى . حدّث عنه بنسخة إسماعيل بن جعفر ، ووقعت لنا عالياً من طريقه بحمد الله .

تُوفى سنة خمس وأربعمائة . هكذا أرخ وفاته أبو إسحاق الحبّال[٢] .
وذكر الكِتّانى[٣] فى وَفَياته : أنه توفى سنة ثلاث وأربعمائة .

---

(١) كذا فى الأصول . ولم أقف فى كتب الأنساب فيمن ينسب إلى «الدشتى» من هو بهذا الاسم . ولعل الصواب : « الديبلى » وقد ترجم له المؤلف فى الجزء الأول من العقد الثمين ص ٣٩٦ باسم : أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الديبلى ... وقال عنه : روى عن محمد بن زنبور نسخة إسماعيل بن جعفر ، وهذا يوافق ما جاء هنا . كما ورد فى ترجمة العبقسى فى العبر للذهبى ، وفى تهذيب اللباب لابن الأثير : أن ممن تفرد عنه بالسماع : أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلى .

(٢) وفيات ابن الحبال ، (نشرة الدكتور صلاح المنجد فى مجلة معهد المخطوطات المجلد الثانى الجزء الثانى ص ٣١٣) .

(٣) فى ق ، ز : الكنانى (بالنون) وفى ك بدون نقط . وما أثبتنا (بالتاء) هو ماورد فى أكثر المراجع ، وبخاصة فى ترجمته فى اللباب ٣ : ٢٨ ، والعبر ٣ : ٢٦١ ، والشذرات ٣ : ٣٢٥ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٩٦ . وهو عبد العزيز ابن أحمد التميمى الدمشقى الكتانى .

قال الذهبي : ودلّسه السِّجْزِى مرّة ، فقال : أخبرنا أحمد بن أبي إسحاق قاضى جدّة . انتهى .

قلت : هذا يدلّ على أنه وَلِىَ قضاء جدّة ، لأن النّعْتَ للمنعوت ، ويحتمل أن يريدالسجزى ، قاضى جدة أباه ، والله أعلم .

أخبرتنى فاطمة بنت المُختَسِب محمد بن عبد الهادى ، وأختها عائشة بقراءتى عليهما ، بسَفْح قَاسيون فى الرحلة الأولى : أن أحمد بن أبى طالب الحجّار أخبرهما سماعاً ، عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القَطِيعى . قال : أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسى ، قال : أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعى ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم بن فِراس المكى قال : أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلى ، قال : أنا محمد بن أبى الأزهر بن زُنبور ، قال : أنا إسماعيل بن جعفر ، قال : أخبرنى عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كان حالفاً فلا يحلف إلا بالله » وكانت قريش تحلف بآبائها ، فقال : « لا تحلفوا بآبائكم » .

٥١٠ — أحمد بن إبراهيم بن عبدالملك بن مُطَرِّف القَنْجَيْرى[١]

---

(١) فى الأصول « الفنجيرى » بالفاء وبدون ضبط . ولم ترد هذه النسبة فى كتب الأنساب ولا فى معاجم البلدان واللغة . والمؤلف ينقل هذه الترجمة من « التكملة » لابن الأبار ، الذى يقول إن صاحب الترجمة : « من أهل قنجاير » والقياس فى النسبة اليها « القنجايرى » ويبدو أنهم نسبوا إليها : « القَنْجَيْرى » بدون ألف ، ونقلت الترجمة من « التكملة » ـ وهى على الأرجح بخط مغربى ، والقاف منقوطة بنقطة واحدة على طريقة المغاربة ـ فأثبتوها فاء . وبمراجعة الخرائط الاسبانية الحالية المعاصرة ، نجد أن من المدن التى تتبع لواء « ألمرية » مدينة باسم « Cangayar » ولاشك أنها « قنجاير » التى ذكرها ابن الأبار (وانظر الحاشية التالية أيضا) .

أبو العباس ، وأبو جعفر ، التميمي المَرِيّ[١] .

صاحب الرِّباط[٢] ، الذى بالمَرْوة على يسار الذاهب إليها ، والحمّام الذى بأَجْيَاد ، وهو وقفٌ عليه .

ذكره ابن الأبّار فى « التكملة[٣] » . وذكر أنه روى عن أبى محمد بن عبيد الله ، يعنى الحَجْرى ، ورَحَل إلى المشرق أربع مرات ، أولها : سنة سبعين وخمسمائة .

وسَمِعَ بمكةَ من محمد بن مُفْلح ، وابن الطَّبّاع ، والميانَشى ، والهاشمى ، وحضر مجلس أبى الطاهر بن عَوْف بالاسكندرية ، وأجازَ له مع عبد الحق الإشْبِيلى وغيرهما ، وجاوَرَ بالحَرَمين ، ووقفَ هناك أوقافاً ، وكان على طريقة الصّوفية . وحلّ من ملوك عصره ألطفَ محل ، وجَرَت لهم على يديه من البِرّ أعمالٌ عظيمة .

---

(١) فى ق : المزينى . وفى ز ، ك ، وفى شفاء الغرام للمؤلف ١ : ٣٣٣ : المرينى ، وكله تصحيف . وما أثبتنا هو الصواب . لأنه ينسب إلى « المَرِيّة » كما جاء ذلك فى « التكملة » لابن الأبار ، التى نقل منها الفاسى هذه الترجمة ، فقد قال فيها ابن الأبار : « إنه من أهل قنجاير ، من عمل المرية » . وقد ذكر ابن ماكولا فى « الإكمال » ٢ : ٢٨٤ ، والسمعانى فى الأنساب ، وابن الأثير فى اللباب أن : النسبة إلى « المرية » المَرِيّ .

والمرية : مدينة بالأندلس ، بناها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد سنة ٣٤٤ هـ (كما فى صفة جزيرة الأندلس ص ١٨٣) .

(٢) ذكر المؤلف هذا الرباط فى العقد الثمين ١ : ١٢٠ وفى شفاء الغرام ١ : ٣٣٣ .

(٣) التكملة لابن الأبار ١ : ١١٧ .

وتوفى بِسَبْتَةَ فى صفر سنة سبع وعشرين وستمائة .

وذكر ابن الزُّبَيْر[١] : أنه توفى فى ثالث صفر من السنة ، ومولده سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

كتبتُ هذه الترجمة مُلَخصةً من تاريخ مصر للقُطْب الحلبى ، ماخلا ذكر الرباط بمكة ، فإنى استفدتُه من خطّ جدّى ، ومن حَجَر الرِّباط ، وكان مطروحاً فيه .

ووجدتُ بخط جدّى ، سمعتُ الشيخ أبا زَيد عبد الرحمن المَهْدَوىّ . عُرِف بالرّفّا ، وكان من قُدماء أصحاب الشيخ العارف أبى على يونس بن الصمّات المَهْدَوىّ رضى الله عنه يقول : قَدِم علينا إلى المهدية الشيخ أبو مروان الدُّكّالى ، وكان من أكابر أصحاب الشيخ أبى محمد صالح[٢] لحضرت مجلسه فسمعته يقول : كنت مقيمًا بمكة ، والشيخ أبو العباس أحمد بن إبراهيم القَنْجَيْرى المَرِىّ[٣] صاحب الشيخ أبى مَدْيَن[٤] رضى الله عنه ، مقيمٌ بها إذ ذاكَ ، فنويتُ زيارته ، فخرجتُ إليه ، فبينَا أنا فى الطريق لَقِيَنى بعض الأصحاب فقال : إلى أين ؟

---

(١) كذا فى ق ، ك ، وبهامش ك : لعله ابن الآبار . وفى ز : ابن الأثير .

(٢) كذا فى ز ، ك . وفى ق : الشيخ أبى صالح ، بدون « محمد » .

(٣) فى ق : المزينى ، وفى ز ، ك : المرينى ، وكلاهما تصحيف (راجع الحاشية ١ ص ٦) .

(٤) لعل المقصود هنا : الشيخ أبو مدين شعيب بن يحيى القيروانى ، كان من أهل الإسكندرية (وستأتى ترجمته فى حرف الشين) وقد كان معاصرا لصاحب الترجمة . وتوفى بمكة سنة ٦٤٥ . وهو غير الصوفى المشهور الشيخ أبى مدين ، شعيب بن الحسن المغربى ، المدفون بتلمسان .

فقلت له : لزيارة الشيخ أبي العباس ، فقال : وأنا أيضاً أزوره معك . فبينما نحن فى الطريق ، قال لى : أُحبّ أن يُطْعِمنى الشيخ حلاوةً ، فقلتُ : أنت واختيارك . فلما جئنا إلى منزل الشيخ ، استأذنا عليه ، فأبطأ عنا[1] ساعةً ، ثم خرج إلينا ، ففتح إحدى البابين ، ووقف فى الأخرى ، فسلمنا عليه ، ثم أخرج ديناراً ذهباً فأعطاه صاحبى ، ثم أخذَ بيدى ، وأدخلنى منزله وأغلق الباب فى وجهه . انتهى .

وتاريخ وقفه[2] : العَشْر الأوسط من شوال سنة عشرين وستمائة ، على مافى الحَجَر الذى فيه . وفيه أنه : وقَفَ وحبَّسَ وسَبَّل وتَصدّق بجميع هذا الرباط الشارع على المَرْوَة المُعظّمة ، على جميع الفقراء من أهل الخير والفضل والدين ، العرب والعجم ، المُتأهّلين وغير المتأهّلين ، على مايليق بكل واحدٍ منهم فى المنازل فى هذا الرباط .

٥١١ — أحمد بن إبراهيم بن عمر ، القاضى شهاب الدين ، ابن القاضى برهان الدين ، المعروف بابن المَحلّى المصرى[3] .

كان وافِر المَلاءَة إلى الغاية ، خبيراً بالتجارة ، وفيه انفعال للخير ، وكان صاحبنا الحافظ شهاب الدين بن حَجَر[3] يحضّه عليه لمكانته عنده ، وجرَت له على يده صدقات ، وكان يُثنى عليه بالعِفّة ، وهى عجيبة من مثله ،

---

(١) كذا فى ز ، ك . وفى ق : علينا .

(٢) أى تاريخ وقف الرباط .

(٣) ترجمته فى الضوء اللامع ١ : ١٩٧ . وإنباء الغمر لابن حجر ج ١ ص ٦٤٢

وكان مُبْتلًى بعلة الصَّرع ، وبها مات فى ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من ذى القعدة ، سنة ست وثمانمائة ، بمكة المشرفة ، عن ستّ وعشرين سنة ، بعد قدومه إليها بأربعة أيام من اليمن ، وكان طُلب منه ليُفَوَّض إليه أمر المتجر السلطانى بمصر بعد موت أبيه ، وكان موتُه فى شهر ربيع الأول من هذه السنة .

٥١٢ — أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد ابن إبراهيم ، الإمام شهاب الدين أبو العباس ، ويقال أبو المكارم ، ابن الإمام رضى الدين الطبرى ، المكى الشافعى ، إمام المقام الشريف .

وُلد فى الحرم سنة ست وثمانين وستمائة على ما وجدتُ بخط الآقْشَهْرى .

وأجازَ له فى استدعاء مؤرخ بربيع الأول منها : المحب الطبرى ، وابنه جمال الدين محمد قاضى مكةّ ، ويوسف بن إسحاق الطبرى ، وجماعة من شيوخ مكة ، والقادمين إليها ، منهم : العزّ أحمد بن إبراهيم الفاروثى فى سنة تسع وثمانين ، وجماعة من مصر ، سنة ثلاث وتسعين ، منهم : قاضى القضاة بها ، تقى الدين بن دقيق العيد ، وحافظها شرف الدين الدِّمياطى ، ونحويّها بهاء الدين بن النحاس الحَلبى ، وجماعة سواهم ، منهم : المُسْنِدة سيدة بنت موسى بن عثمان المارانى ، وجماعة من دمشق بعد السبعمائة ، من شيوخ البهاء بن خليل ، باستدعائه واستدعاء البِرزالى وغيرهما .

وسَمِع من والده وعمه : صحيح البخارى ، وصحيح ابن حِبّان ، وعلى والده ، والفخر التَّوْزرى : سُنن أبى داود ، وجامع الترمذى منفردَيْن ، وسُنَن

النسائى مجتمعين ، وعلى التَّوْزَرى بمفرده : الموطَّأ رواية يحيى بن يحيى ، والصحيحين وغير ذلك كثيراً من الكتب والأجزاء ، عليهم وعلى غيرهم ، من شيوخ مكة ، والقادمين إليها ، وتلا بالروايات على مُقرىء مكة : عفيف الدين الدَّلاصى ، والشيخ أبى عبد الله محمد بن إبراهيم القَصْرى . وحدّث .

سَمع منه جماعة من شيوخنا وغيرهم .

ونابَ فى القضاء بمكة عن ابن أخته القاضى شهاب الدين الطبرى ، وأعاد بالمدرسة المجاهدية[1] بمكة ، وخَلَف أباه فى الإمامة . حتى مات فى ليلة الجمعة ، سادس شهر الله المُحرم ، مُفْتَتح سنة خمسين وسبعمائة بمكة . ودُفن بالمَعْلاة .

هكذا أرّخ وفاته العَفيف المَطرى فى ذيله على « طبقات الفقهاء الشافعية[2] » لابن كثير ، وأرّخها بهذا الشهر ابنه شيخنا الإمام أبو اليُمْن الطبرى ، ورَوَى لنا عنه .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن شُكْر : أنه توفى فى سنة سبع وأربعين ، ووجدتُ بخطّه أنه توفى فى سنة تسع[3] وأربعين . والصواب ما ذكرناه . والله أعلم .

---

(١) هى مدرسة الملك المجاهد سيف الدين على بن داود ، أحد ملوك الدولة الرسوليه باليمن . أوقفها على الفقهاء الشافعية ، وتاريخ وقفها فى ذى القعدة سنة ٧٣٩ (العقد الثمين ١ : ١١٨ . وشفاء الغرام ١ : ٣٢٨) .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ٢ : ١١٠٢ ولم يذكر ذيل العفيف المطرى عليه .

(٣) فى ق : سبع (تحريف) .

٥١٣ — أحمد بن إبراهيم بن محمد[١] بن عبد الرحيم بن إبراهيم ابن يحي ابن أبي المجد المَجْدى . يُلقب بهاء الدين ، ابن الشيخ جمال الدين الأَميوطى المكى .

سمع من والده ، والجمال بن عبد المعطى ، والكمال بن حبيب ، وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها ، واشتغل بالعلم وتَذَبَّه . وكان ذكياً ظريفاً ، سامحه الله تعالى .

وتُوفى رحمه الله ، فى أثناء سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بدمشق .

٥١٤ — أحمد بن إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر ، يُلقَّب بالمجد ، بن البرهان الطبرى المكى .

سمع جامع التِّرمِذىّ ، من جدّه يعقوب ، وسمع بعضه على أبى شرفى[٢] يوسف بن إسحاق الطبرى ، وحَدّث بمُنتقًى منه ، بقراءة الشيخ بهاء الدين بن خليل المكى ، وسَمِعه عليه الشيخ نور الدين الهمدانى .

وتُوفى قبل الموسم من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

نقلتُ وفاته من تاريخ البِرزالى .

---

(١) فى ك : أحمد (خطأ) وما أثبتنا من ز . ق يتفق مع الترتيب الهجائى .

(٢) فى ق : على أبى سرق . وفى ط ، ز: على أبى سرق (بدون نقط) وفى ترجمته فى حرف الياء فى نسخة ابن فهد ، بدون نقط أيضا . وفى نسخة ق : أبو شرفى ، وهو ما أثبتناه .

٥١٥ – أحمد بن أحمد بن إسحاق بن موسى الصوفى ، أبو القسم الدَّنْدَانْقانى[١] .

صَحِبَ الحافظ أبا طاهر السِّلَفى ، وسمعَ معه بإفادته على جماعة ، منهم : أبو الحسن على بن مُسلم السلمى[٢] . وأبو الحسن على بن أحمد بن منصور بن قيس ، ونصر الله بن محمد بن عبد القوى ، وأبو عبد الله محمد بن أحمد الرازى ، وأبو بكر محمد بن الوليد الطَّرْطُوشى ، وغيرهم .

كتبَ عنه الحافظ أبو سعد بن السَّمْعانى بمكة ، فى القَدْمَة الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة . وانتخب عليه جزءا من مسموعاته عن شيوخه . قال : وكان صالحاً عفيفاً متواضعاً حسن السيرة . جاور بمكة أربعين سنة ، ولم يذكر له وفاة .

وذكر أنه وُلد قبل سنة تسعين وأربعمائة .

نقلتُ هذه الترجمة من معجم الحافظ أبى سعد السَّمْعانى .

---

(١) وردت هذه النسبة فى جميع الأصول محرفة وفى صور مختلفة . وعلى بعضها كتب (كذا) وقد أثبتنا . صوابها من معجم البلدان لياقوت ومن اللباب لابن الأثير ومن الأنساب للسمعانى ، وهو تلميذ صاحب هذه الترجمة ، كما أنه أول شيخ ذكره السمعانى فى معجم شيوخه (مخطوطة مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٩٥٣) .
ودندانقان : بليدة على عشرة فراسخ من مرو .

(٢) فى أنساب السمعانى : ابن المسلم الأنباطى .

٥١٦ — أحمد بن أحمد بن عثمان الدمنهوري[1]، شهاب الدين، المعروف بابن كمال.

نزيل مكة المشرفة.

وُلد بدمنهور الوحش[2] من ديار مصر، وَصحِبَ قاضيها القاضي زين الدين الأنصاري، وكان من خواصّه، وتردد معه وقبله و بعده، إلى مكة المشرفة مرّات، وجاور بها كَرّات، منها في سنة إحدى وثمانمائة، مع الرّجَبِيّة التي كان أميرها بيسق[3]، وأقام بها حتى حَجَّ في سنة ثلاث وثمانمائة، وتوجّه فيها صحبة المصريين إلى بلاده؛ وعاد منها إلى مكة في سنة أربع وثمانمائة، فحجّ وأقام بها حتى توجّه لبلاده بعد الحج من سنة عشر وثمانمائة، وعاد في السنة التي بعدها فحجّ وأقام بمكة حتى مات، إلا أنه بعد الحج من سنة ثمانِ عشرة وثمانمائة، مضى إلى المدينة النبوية زائراً، فأقام بها إلى أثناء سنة تسع عشرة وثمانمائة.

وكان يُسبِّح الله ويُهلِّل، ويمدح في آخر الليل، بمنارة باب العُمْرة أوقاتا كثيرة في سنين كثيرة، ثم امتنع من ذلك لأمْرِ بعض الناس له بالترك، مع كونه لا يختار ذلك، ولم يجد بداً من الموافقة. وناله بسبب ذلك أذًى ممن أمره بذلك

---

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ١ : ٢١٥ . وكناه بأبي العباس.

(٢) دمنهور، مدينة كبيرة، وهي عاصمة مديرية البحيرة بالبلاد المصرية، وتعرف بدمنهور الوحش، لأن بقر بها محلا كان يسمى بذلك (الخطط التوفيقية ١١ : ٢٢).

(٣) هو يبسق الشيخي أمير أخور الظاهري برقوق، توفي سنة ٨٢١ (الضوء اللامع ٢ : ٢٢).

لمخالفته لأمره . وهو تغْرِى بَرْمَش ، الآتى ذكره فى حرف الثاء .

وكان كثير الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم إلى الغاية ، بحيث كان يصلّى على النبى صلى الله عليه وسلم فى اليوم والليلة — فيما ذكر — مائة ألف مرة أو نحو ذلك ، وكانت فى خُلُقِه حِدَّةٌ تفضى به إلى ما لا يُحْمَدُ منه أحد ، والله يغفر له .

وتزوّج بمكة عند بيت الزمزمى ، ووُلد له أولاد ، وخلّف ولداً طفلا . وكان قد اجتمع كثيراً على جماعة من الصالحين وأهل الخير وخَدَمَهم ، وأحسَنَ لبعضهم كثيراً . وعادت إليه بركتهم . وربما كان يُذاكر بأشياء حسنة من الشعر والأذكار ، وكان بأَخَرَةٍ يرافقنا فى الحج .

وتوفى بعد الحج فى المحرم من سنة أربع وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وقد جاوز السبعين بيسير .

وقرأ القرآن فى شبيبته على بعض المقرئين ببلده ، ورأيتُ معه إجازةً بذلك لا يَحْضُرنى الآن اسم الذى قرأ عليه ، وكان يجلس مع الشهود فى عدة من المراكيز بمصر ، وله تردد إلى القدس ودمشق .

٥١٧ — أحمد بن أحمد المازنى الواسطى .

سمع على الرضىّ الطبرى : جامع الترمذى بمكة ، وعلى صَفِى الدين السَّلامى : مَشارق الأنوار للصَّغانى ، بقراءة الجمال المَطَرى ، سنة أربع عشرة وسبعمائة بالمدينة . وجاور بمكة أكثر من عشر سنين ، مجتهداً فى العبادة والاستكثار من فعل الخير ، مع العفاف والقناعة ، حتى أدركه أجله ، فى سابع عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

كتبتُ هذه الترجمة من تاريخ الحافظ علم الدين البِرزالى .

٥١٨ — أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد بن على بن إسماعيل ابن أبى طالب الهَمَذانى ، مُسْنِد مصر ، شهاب الدين أبو المعالى الأَبَرْقُوهى[١] .

وُلد فى رجب — أو شعبان — سنة خمس عشرة وستمائة .

وسمع من أبى بكر عبد الله بن محمد[٢] بن سابور القلانِسى : مجلس رزق الله التميمى ، عن عبد العزيز بن محمد الشِّيرازى عنه ، وعَلَى المبارك بن أبى الجود[٣] البغدادى : الجزء التاسع من حديث المُخَلِّص[٤] عن ابن الطلاية ، وبه عرف الجزء ، عن أبى القاسم الأنماطى عنه ، وعلى أبى العباس أحمد بن صِرْما[٥] :

---

(١) الأبرقوهى (بفتح أوله وثانيه وسكون الراء وضم القاف والواو ساكنة وهاء وياء النسبة) نسبة إلى « أبرقوه » وهو بلد مشهور بأرض فارس من كورة إصطخر قرب يزد (معجم البلدان لياقوت ، وأنساب السمعانى ، واللباب لابن الأثير) .

وقد ترجم له فى منتخب المختار للتقى الفاسى ، وفى الدرر الكامنة ١ : ١٠٢

(٢) فى منتخب المختار ص ٢٠ : عبد الله بن عمر .

(٣) فى منتخب المختار : ابن أبى الجواد .

(٤) المخلص : هو أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص الذهبى . له أجزاء حديثية باسم « المخلصيات » (كشف الظنون ١ : ٥٨٩) .

(٥) بكسر الصاد والراء الساكنه ، وبعضهم يكتبها بالياء المقصورة على وزن « ذكرى » (ترجمته فى المختصر المحتاج إليه ص ٢٢٦ والنجوم الزاهرة ٦ : ٢٦٠) .

الأول من الحربيات[1] على أبى الفضل الأُرْموى، وعَلَى الفتح بن عبد السلام : صفة المنافق للفِرْيابى . وعلى الخطيب فخر الدين ابن تَيْمِيَة خُطَبَه، وعلى أبى البركات عبد القوى بن عبد العزيز بن الجُبَّاب : السيرة لابن إسحاق تهذيب ابن هشام، عن ابن رفاعة، عن الخِلَعى بسَنَده . وعلى أبى بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر ابن باقا البغدادى : سنن ابن ماجة، وعلى جماعة كثيرين بمصر وغيرها، يجمعهم مُعْجمه، تَخريج الحافظ سعد الدين الحارثى الحنبلى .

سمع منه جماعة من الأعيان، وآخر أصحابه : عبد الرحمن بن على بن محمد ابن هارون الثّعلبى، سمع منه جزء ابن الطلاية وتفرّد به عنه، وقرأته على من سمعه على ابن هارون عن الأَبَرْقُوهى، وعلى من سمعه على غير ابن هارون، ممن سمعه على الأَبَرْقُوهى، ثم قرأته بعلُوّ درجة على من أدرك حياة الأبرقوهى؛ لأنه أجاز عامًّا، على ما وجدتُ بخط أحمد بن أَيْبَك الدِّمياطى . وذكر أنه نقل ذلك من خط أبى شامة . وذكر أنَّ أبا الفتح الأَبِيوَرْدِىَّ سمع من الأبرقوهى، وبين وفاة الأَبِيوَرْدِى، وابن هارون الثعلبى، مائة سنة وتسع سنين، فيصلح أن يكون فى باب السابق واللاحق .

تُوفى الأَبَرْقُوهى، فى العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وسبعمائة بمكة .

هكذا ذكر وفاته أحمد بن أَيْبَك الدمياطى فى وَفَيَاته . وقال : كان شيخاً

---

(١) فى ق : الجزئيات . وفى ز، ك : الحرسات (بنقط التاء الأخيرة فقط) وكتب فوقها فى ك «كذا» . وما أثبتناه، هو الصواب، نقلا عما ذكره ابن حجر فى المعجم المفهرس ورقة ١١٥ : «الحربيات» : من حديث أبى الحسن على بن عمر الحربى .

صالحاً ، تالياً لكتاب الله تعالى ، زاهداً ورعاً منقطعاً عن الناس ، صابراً على قراءة أصحاب الحديث . انتهى .

وذكره الذهبي فى معجمه[1] ، وقال : حج وأدركه الموت بمكة بعد رحيل الحاجّ بأربعة أيام ، فى ذى الحجة سنة إحدى وسبعمائة .

وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم ، أخبره — يعنى فى النوم — أنه يحج ويموت بمكة . انتهى . فصحّ له ذلك .

٥١٩ — أحمد بن إسحاق بن نصر بن شَبيب البخارى ، أبو نصر .

الفقيه الأديب من بيت العلم .

سكن مكة وانتشر علمه ، ومات رحمه الله تعالى بالطائف ، وله شعر حسن .

٥٢٠ — أحمد بن أسد بن أحمد بن بَاذل[2] الكُوجى .

شيخ الحرم الصوفى .

سَمع أبا الحسين محمد بن الحسين بن الترجمان الصوفى بالرّملة ، وأبا محمد عبد الله بن المشيع[3] وغيرهما .

سمع منه أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث بن الشيرازى وغيره .

مات بعد سنة ستين وأربعمائة .

---

(١) معجم شيوخ الذهبي ورقة ٤ .

(٢) كذا فى الأصول . وفى ترجمته فى أنساب السمعانى ٤٨٩ ب ، واللباب ٣ : ٥٧ : مادل (بالميم) .

(٣) كذا فى الأصول : وفى أنساب السمعانى واللباب ابن منيع . ولعله الأصح.

والكُوجى – بضم الكاف وسكون الواو فى آخرها جيم – هذه النسبة إلى كُوج ، وهى لقب لبعض أجداد المُنتسب إليه .

ذكر ذلك أبو سعد السَّمعانى فى الأنساب[1] .

٥٢١ – أحمد بن إقبال[2] القَزوينى ، المكى ، أبو العباس[3] .

سمع من أبى الفضل المُرسى : الأول من صحيح ابن حِبّان . ولعله سمعه كله ، وعَلَى فاطمة بنت نعمة : سُداسيات الرازى ، وأخذ عنه الجَنَدى مؤرخ اليمن على ماذكر ؛ لأنه ذكره فى أهل عَدَن ، وقال : شيخى .

وذكر أنه وُلد فى جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة ، وأنه أقام مع والده بمكة سنين عديدة ، وأدرك بها جمعاً من الفضلاء ، كابن عساكر ، وابن خَليل ، وابن أبى الفضل المُرسى ، والفاروثى ، والدَّلاصى .

وذكَرَ أنه قلّ ما رأى مثلَه فى أهل الوقت ، فى صَبره على الإقراء ، وموافقة الطالب على غرضه .

وذكر أنه كان إماماً بمسجدٍ[4] هناك ، وأنه خرج من عدن ، وهو بها ، غير أنه قد كَبِر وهرم .

ومُقتضى ما ذكره من كبره وهرمه أن يكون بلغ السبعين ؛ إذ لا يوصف

---

(١) الأنساب للسمعانى ورقة ٤٨٩ ب .
(٢) فى ق : قبال ، وما أثبتنا من ز ، ك . وهو مايستقيم مع الترتيب الأبجدى
(٣) ترجم له بامخرمة فى تاريخ ثغر عدن ص ١١ باسم : أحمد بن عمر ، أبو العباس القزوينى
(٤) هو مسجد السماع (كما عند بامخرمة والجندى) .

بذلك إلا من بلغ هذا السن أو جاوزه فى الغالب ، ويُستفاد من ذلك حياته فى حدود العشرين وسبعمائة ؛ لأنه لا يبلغ السبعين إلا فى هذا التاريخ ، على مقتضى ما ذكره من مولده .

وبالجُملة ، فكان حيًا فى سنة سبع وثمانين[1] ؛ لأنه أجازَ فيها لجماعة من شيوخ شيوخنا فى استدعاء مؤرخ بالمحرم منها .

٥٢٢ – أحمد بن أبى بكر بن أحمد ، شهاب الدين الكُردى .

نزيل مكة ، تردّد إليها غير مرة ، وجاوَرَ بها نحو أربع عشرة سنة متوالية متصلة بموته ، على طريقة حسنة ، وكان له اشتغال فى صباه ، وحفظ « الحاوى » وغيره .

وسَمع بدمشق من ابن أُميلة : جامع الترمذى ، وسُنن أبى داود ، وعلى ابن قواليح : صحيح مسلم . وسمع من غيرهما ، وما سمعته حَدَّث . وكان فيه مروءة وكياسة ولُطف فى العِشْرة ، وكان له أصحاب معتبرون بديار مصر ، ويصل إليه منهم فى كل سنة ، أو من بعضهم ، صلةٌ يستعين بها فى أمره ، وكان فى غالب مجاورته فى المدة التى ذكرناها ، يَسكن برباط العِزّ الأصبهانى الآتى ذكره ، وبه توفى فى العَشْر الأخير من صفر سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، ودُفن بالمَعْلاة بعد الصلاة عليه بالحرم الشريف . وشَهد جنازته جمع كثير ، منهم : السيد حسن بن عَجْلان ، نائب السلطنة ببلاد الحجاز .

---

(١) قال باغرمة : «لم أقف على تاريخ وفاته ، وزمنه معروف بتاريخ مولده ومشايخه وتلامذته » .

٥٢٣ — أحمد بن أبى بكر بن على بن عبد الله المكى ، المعروف بابن الطواشى ، يلقب شهاب الدين .

كان يتعبّد ويتصوَّن ، ويتقشّف فى لباسه ويتواضع ، فمال إليه لذلك جماعة من الناس واعتقدوه ، وراءَوا فى اعتقاده علُوَّ رتبة جدّه الولىّ العارف الشيخ على بن عبد الله الطواشى[1] . المدفون بالقوز ، ظاهر حَلْى[2] ، شيخ الشيخ عبد الله[3] اليافعى .

وكان أحمد المذكور يبالغ فى أذى من يُمارضه فى حقٍّ دُنيوىّ ، مع ظهور حجة من يعارضه ، سامحه الله تعالى .

وأمه أم كلثوم بنت برهان الدين الأَرْدَبيلى . واستفاد منها عَقاراً بمكة ، وبها مات فى يوم الجمعة سابع عشر شعبان المكرم ، سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، وصُلِّى عليه عقيب صلاة الجمعة بالمسجد الحرام ، ودُفن بالشُّبَيْكة أسفل مكة ، بوصية منه . وكان الجمع كثيراً . ومولده ظنًّا ، فى سنة خمس وستين وسبعمائة بمكة .

٥٢٤ — أحمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، القاضى محيي الدين ، أبو جعفر الطبرى المكى الشافعى .

سَمع بها من زاهر بن رستم ، ويونس الهاشمى ، وأبى المظفر بن عَلْوان ،

---

(١) له ترجمة عندالشرجى فى طبقات الخواص ٨١ . وذكر وفاته سنة ٧٤٨ .

(٢) حلى : بالفتح ثم السكون ، بوزن ظبى . مدينة باليمن على ساحل البحر . فى شمال تهامة وتعرف أيضا بحلى بن يعقوب . (ياقوت) .

(٣) ستأتى ترجمته فى حرف العين باسم : عبد الله بن أسعد اليافعى .

وأبى بكر بن حرز الله القفصى ، وابن أبى الصَّيف . وتفقَّه عليه ، ودرَّس وأفتى ، وكتب بخطه كتباً علمية .

وتولى القضاء بمكة نيابة ـ فى غالب الظن ـ ولم أدرِ متى وُلِّىَ ذلك ، إلا أنه كان قاضياً فى صفر سنة أربع عشرة وستمائة ، وفيها مات فى يوم الثلاثاء رابع ربيع الآخر .

كذا وجدتُ وفاته على حَجَر قبره فى المَعلاة ، بخط عبد الرحمن بن أبى حرمى وترجمه بتراجم منها : القاضى الإمام العالم الزاهد ، المدرس بالحرم الشريف ، محيي السنة ناصر الشرع(١) ، شرف القضاة قاضى الحرمين الشريفين والمفتى بهما . انتهى .

ومولده ظهر يوم الخميس المُوَفِّى عشرين من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمكة .

كذا وجدتُ مولده بخط شيخنا ابن سكر ، وذكر أنه نقله من خطّ المحب الطبرى .

٥٢٥ — أحمد بن أبى بكر بن محمـــد بن أبى بكر الشَّيْبى الحَجَبى المـكى .

سَمع من الـكمال ابن حبيب بمكة ، وباشَر فتح الـكعبة نيابةً عن أبيه ، لمَّا وصلَ الخبر بولايته لذلك فى العَشْر الأخير من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، إلى حين وفاته ، فى شوال أو فى ذى القعدة من هذه السنة .

---

(١) فى ز : الشريعة .

٥٢٦ — أحمد بن ثُعبان بن أبى سعيد بن حَرَزٍ الكلبى ، يعرف بالبكّى[١] لطول سكناه بمكة ، نزل[٢] إشبيلية ، وقيل : اسم أبيه عثمان .

رَحَل وحجّ وسمع من أبى مَعشر الطبرى كتابه «التلخيص» وصحبه طويلا ، ثم قَفَلَ إلى إشبيلية ، فتصدّر بها ، وأخذ عنه العلم جماعة ، منهم : ابن رزق ، وابن خير ، وابن حُميد .

وعَمّر وأسَنّ وكثر الانتفاع به . تُوفى بعد الأربعين .

نقلتُ هذه الترجمة هكذا من خط الذهبى ، فى اختصاره تكملة الصلة[١] البَشْكُوَالِيّة لابن الأبّار ، قال : وقيل : اسم أبيه عثمان .

وقوله بعد الأربعين ، يعنى : وخمسمائةَ .

٥٢٧ — أحمد بن ثَقَبَة[٣] بن رُمَيْثَة بن أبى نُمَىّ محمد[٤] بن أبى سعد حسن بن على بن قَتادة الحَسَنى المكى .

وَلِىَ إمْرَة مكة شريكاً لعِنان بن مُغامس فى ولايته الأولى بتفويضٍ من عنان إليه ، ليستظهرَ به على آل عَجْلان المنازعين له فى ذلك .

---

(١) ترجمته فى تكملة الصلة لابن الأبار ١ : ٥١ . وذكر فيها أيضا : « البكى لطول سكناه ، مكة » وبكة ومكة بمعنى .

(٢) فى تكملة الصلة : ثم نزل ...

(٣) كذا ضبطها السخاوى فى ترجمته له فى الضوء ١ : ٢٦٦ بقوله : بمثلثة وفتحات .

(٤) ساقطة من ق .

وكان الخطيب بمكة يدعو فى خطبته لأحمد بن ثقبة هذا مع عنان ، وهو فى هذا كله ضرير ؛ لأن ابن عمه أحمد بن عجلان ، اعتقله مع ابنه على ، وأخيه حسن بن ثَقَبة ، وابن عمهم عنان ، ومحمد بن عجلان فى أول سنة سبع وثمانين وسبعمائة، كما يأتى ذكره فى ترجمة أحمد بن عجلان .

فلما مات كُحِلوا كلهم ، غير عنان ، فإنه هرب فى تاسع عشرى شعبان ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، و بلغنى أنه لما كُحِل ، أصاب المِرْوَدُ ظاهر إحدى عينيه فلم تذهب ، وأصاب جوف الأخرى فأذهبها . فلما كُحل ابنه علىّ وصاح ، ذُهِل أبوه ، ففتح عَينه ينظر إليه ، وقال : واوَلَداه . ففطن له بعض الحاضرين ، فأشار بكَحْله ثانياً فـكُحل ، ولم يكن له ذنب يوجب اعتقال أحمد بن عجلان له ، لأنه كان مُظهراً لطاعته ، غير موافق لأخيه حسن ، وعنان ، فى مشاققتهم لأحمد ابن عجلان ، ولـكن كان أمر الله قَدَراً مقدورا . وكان أحمد بن ثقبة أجلَ بنى حسن حالاً فى حياة أحمد بن عجلان ؛ لأنه كان أكثرهم سلاحاً وخيلا وإبلا وعَقاراً وغَلّة ، ولم يكن فى بنى حسن من يُناظر أحمد بن عجلان فى الحشمة غيرُه .

ولما تُوفى خَلّف أربعة ذكور و بعضَ بنات ، وتوفى فى آخر المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . وقد قارب السبعين أو بلغها[١] .

٥٢٨ — أحمد بن جار الله بن زايد السِّنْبِسى المـكى ؛ يلقَّب شهاب الدين .

---

(١) فى ك : أو قاربها .

وُلد فى سنة ست وأربعين وسبعمائة ظنًّا أو بعدها بقليل . وحضر مجلس تدريس قاضى مكة ، شهاب الدين أحمد بن ظَهيرة ، فعلِق بذهنه شيء من مسائل الفرائض والحساب ، وعانَى التجارة فأثْرَى وكثُر ماله ، واستفاد دُوراً بمكة وعقاراً ونخيلا وسَقايا كثيرة بالخضراء من وادى مَرّ ، وغير ذلك ، ولاءم[1] الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة ، ونظر له فى أمواله بوادى مَرّ وغيرها ، فانتفع بذلك وكثرت مراعاة الناس له ، ورُزق أولاداً عدّة .

ومات فى ليلة الأحد السادس والعشرين[2] من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن من صبيحتها بالمعلاة ، سامحه الله تعالى .

٥٢٩ — أحمد بن جعفر بن أحمد بن على الديوانى المكى .

كان يخدم السلطنة بمكة ، وحصل له بذلك وجاهة عند الناس .

توفى فى عشر السبعين وسبعمائة ظنا .

٥٣٠ — أحمد بن الجوبان الدمشقى ، شهاب الدين المعروف بالذهبى[3] .

وُلد بدمشق ونشأ بها ، وعُنِى بصناعة الذهب ، وبالكتابة ، فجوّد فيها

---

(١) فى الضوء : ولازم . وما أثبتناه هو الصواب ، لأن المؤلف يستعمل هذه الكلمة كثيرا بمعنى الموافقة .

(٢) فى الضوء : سادس عشر .

(٣) ترجمته فى الضوء ١ : ٢٦٨ .

وجلس فى بعض القياسرِ(١) بدمشق للتجارة فى البَزّ(٢) . فعرفه بسبب ذلك أعيان من أهل دمشق ، ولاءم جماعة منهم ، وشاركهم فى استئجار بعض المزدرعات وغيرها . فحصّل دُنيا ، واشتهر عند الناس . وكان مع ذلك يحضُر مجالس العلم والحديث ، وينظر فى بعض كتب الفقه والحديث والأدب . فتنبّه ونَظَمَ الشعر ، وتردّد إلى مكة للحج والتجارة مرات ، ودخل اليمن فى سنة ست عشرة وثمانمائة للتجارة وَلوَكَالَةٍ عن بعض أصحابه ، ومعه كتاب من صاحب مصر إلى صاحب اليمن بتجهيز الكارم إلى مصر ، فلم يَرَ ما كان يؤمّله ، وعاد إلى مكة ، وهو كثير الألم لذلك ، فمرض بعد وصوله إلى مكة بقليل فى أيام الحج ، وحجّ وهو عليل ، فأدركه الأجل بمِنًى بعد الوقوف بعَرفة فى ليلة ثانى النحر سنة ست عشرة ، ونقل إلى مكة بعد غسله وتكفينه بمنى ، ودفن بالمعلاة عن خمسين سنة أو نحوها ، وهو ممن عرفناه بدمشق فى الرحلة الأولى ، وسمع معنا فيها من بعض شيوخنا ، وأمر ابنه بالسماع معنا ، فسمع كثيراً ، والله ينفعنا أجمعين بذلك .

٥٣١ — أحمد بن جعفر المَعْقِرِى(٣) ، أبو الحسن البزاز(٤) .

نزيل مكة ، ومَعْقِر(٣) ناحية من اليمن .

---

(١) القياسر : جمع قيسارية (بالسين أو بالصاد) وهى مكان السوق الذى به الربوع والدكاكين وكثيرا ما كانت شوارعه مغطاة بسقف للوقاية من الشمس والمطر (دوزى ٢ : ٤٣٢) .

(٢) فى ك : البر .

(٣) فى الأصول فى الموضعين (بالفاء) تصحيف . والتصويب من ترجمته فى تهذيب التهذيب ١ : ٢١ ، ومن معجم البلدان لياقوت مادة (معقر) فقد قال عنها : واد باليمن عند القحمة قرب زبيد ينسب إليها أحمد بن جعفر المعقرى .

(٤) فى ك : البزار .

رَوى عن إسماعيل بن عبد الكريم الصَّنعانى ، وسعيد بن بَشير ، وقَيس ابن الربيع الأسدى ، والنَّضْر بن محمد الجُرَشى [١] اليمامى [٢] .

رَوى عنه مُسلم بن الحجاج القُشَيرى ، ومحمد بن أحمد بن زهير الطُّوسى ، والمُفَضَّل بن محمد الجَنَدى ، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهى المكى .

ذكر هذا كله من حاله المِزِّى فى التهذيب .

كان حَيًّا فى سنة خمس وخمسين ومائتين .

٥٣٢ — أحمد بن حازم بن عبد الكريم بن أبى نُمَىّ الحَسَنىّ المكى .

كان من أعيان الأشراف .

توفى يوم الزُّبَارة مقتولا ، وسبب قتله ، أنه وأخاه أبا سعد اصطدما وهما راكبان ، فسقطا إلى الأرض فَقُتِلاَ . وذلك يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة بالزُّبَارة [٣] .

---

(١) فى ق : الخرشى (بالخاء المعجمة) . وفى ز ، ك : الحرشى (بالحاء المهملة وتحتها علامة الإهمال للتأكيد) . وما أثبتنا من ترجمة النضر بن محمد الجرشى فى تهذيب التهذيب : ١٠ ٤٤٤ فقد ضبطها فى المتن بالجيم ونص عليها فى الحاشية بالعبارة ، وكذلك نص عليها ابن ماكولا فى الإكمال ١ : ١٥٩ .

(٢) فى الأصول : اليمانى . وفى تهذيب التهذيب : اليمامى . وفى مخطوطات تهذيب الكمال للمزى : الجرشى اليمامى ، وهو الصواب .

(٣) كذا فى الأصول (بالباء الموحدة) ولم أقف عليها .

من اسمه أحمد بن حسن

٥٣٣ ــ أحمد بن حسن بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن على بن محمد بن الحسن القَيْسى القَسْطَلاّنى ، شهاب الدين أبو العباس المكى .

ذَكَرَ لى أن مولده فى ثالث جمادى الأولى سنة عشرين وسبعمائة .

سَمع بمكة فى سنة ثمان وعشرين ، علَى الجمال المطرىّ « الإتحاف » لأبى اليُمْن ابن عساكر عنه ، وعليه ، وعلى القاضى زين الدين الطبرى ، وقريبه محمدبن الصَّفِى ، و بلال عتيق ابن العجمى ، وعيسى بن عبد الله الَحجِّى . جامع الترمذى ، وعَلَى المَطَرى أيضاً ، والقاضى جمال الدين الآمدى الحنبلى : النصف الثانى من كتاب « الرياض النضرة » للمحب الطبرى ، عنه . وسمع على القاضى جمال الدين أيضاً : بعض صحيح البخارى ، وأظنه سمعه على عيسى الَحجِّى .

وسمع على الزين الطبرى ، وعثمان بن الصفى ، وأبى طَيْبة محمد بن أحمد الآقْشَهْرِىّ : سنن أبى داود .

وسمع على الآقْشَهْرى ، وعلى أبى عبد الله الوادى آشى[1] « التيسير » للدَّانى المُقرى ، وغير ذلك .

وأجازَ له من مصر مُسْنِدها يحيي المصرى ، ومن الشام أبو بكر بن الرضى ،

---

(١) كذا فى ز ، ك . وفى ق : الواديأشى ، وكلاهما صواب . نسبة إلى وادى آش : مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة (صفة جزيرة الأندلس ١٩٢) .

وزينب بنت الكمال ، وآخرون سبق ذكرهم فى ترجمة سيدى الشريف ، أبى الفتح الفاسى ، وحَدّث .

سَمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة وغيره من أصحابنا : الرياض ، والإتحاف ، وغير ذلك . وله اشتغال فى الفقه ونظمٌ كثير . كان يكتب الوثائق .

تُوفى فى العَشْر الأول من رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة . وُجِد ميتاً بطريق المبارك من وادى نَخْلة ، ضالاً عن الطريق ، وحُمل إلى مكة ، ودُفن بها عند أسلافه رحمهم الله .

أخبرنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى المكى سماعاً قال : أنا أبو بكر بن محمد بن الرضى إذناً . قال : أنا أبو القاسم بن أبى الحَرَم الأطرابلسى ، فيما أذن لنا فى روايته عنه ، قال : أنا أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أنا مكى بن منصور الكرجى ، قال : أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيرى بنَيْسابور ، قال : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ ، قال : ثنا زكريا بن يحيى المَرْوَزِى ، قال : ثنا سفيان عن زياد بن عِلاقَة ، سمع جرير بن عبد الله رضى الله عنه يقول : بايعتُ النبى صلى الله عليه وسلم على النصح لكل مسلم .

وأخبرنيه أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغَزِّى ؛ وأم عيسى مريم بنت أحمد بن محمد الأذْرَعى بقراءتى عليهما منفردين ، والقاضى تاج الدين عبد الواحد بن ذى النون بن عبد الغفار الصُرَدِى [1] ، إجازة كتبها لنا بمكة ، ومحمد ابن أحمد بن على الصوفى ، إذناً مكاتبةً من مصر ، قالوا : أنا أبو الحسن على بن

(١) الصردى بضم المهملة وفتح الراء ، نسبة إلى صرد ، قرية بالوجه البحرى من الديار المصرية (كما فى ترجمته فى الدرر الكامنة ٢ : ٤٢١) .

عمر بن أبى بكر الوانى ، قال الآخران سماعاً ، وقال الأولان إجازةً . قال : أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى الحَرَم الأطرابلسى سماعاً ، قال : أنا جدّى أبو طاهر بسنده . أخرجه مسلم عن أبى بكر بن أبى شَيْبَة ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن عبد الله بن نُمَير ، ثلاثتهم عن ابن عُيَيْنَة ، فوقع لنا بدلاً له عالياً بدرجتين . ولله الحمد والمنة .

أنشدنى أبو العباس أحمد بن حسن بن الزين القسطلانى لنفسه إذناً من قصيدة :

أَأَكتمُ مَا أَلقَاهُ والدَّمْعُ قَدْ جَرَى
عَلَى صَفَحَاتِ الخَدِّ مِنْ عُظْمِ مَا جَرَى

وَكَيْفَ يُطيقُ الصَّبْرَ صَبٌّ فُؤَادُه
غَدَا سَائراً إثْرَ الفَرِيقِ الّذِى سَرَى

أَخُو عَبَرَاتٍ لَا يَمَلُّ مِنَ البُكَا
وذُو زَفَرَاتٍ حَرُّهَا قَدْ تَسَعَّرا

ومَنْ يَكُ ذَا شَوْقٍ إلَى مَنْ يُحِبُّهُ
فمَارٌ عَلَيْهِ أَنْ يُلِمَّ بِهِ الكَرَا

وكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ رَاحَ قَلْبُهُ
غَرِيمَ غَرَامٍ حَالُهُ قَدْ تَغَيَّرَا

يُرَجِّى مِنَ الأَيَّامِ والدَّهْرِ عَوْدَةً
وكلٌّ رَجَاهُ والأمانِى إلَى وَرَا

وأنشدنا أيضاً لنفسه إجازةً من قصيدة أخرى :

مِنْ أيْنَ لِلْعَاشِقِ المَلْهُوبِ مُصْطَبَرٌ
والنَّارُ بَيْنَ ضُلُوعٍ مِنْهُ تَسْتَعِرُ

يُخْفِي صَبَابَتَهُ مِمَّنْ يُعَنِّفُهُ
والدَّمْعُ مَا بَعْدَهُ عَنْ عَاشِقٍ خَبَرُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَهُ وَجْدٌ يَهِيمُ بِهِ
ولَمْ يَزَلْ لاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ يَنْتَظِرُ

فَبَلِّغِ اللهُ مُشْتَاقاً لِذِي سَلَمٍ
لَعَلَّ يُقْضَى لَهُ مِنْ أَهْلِهَا وَطَرُ

لَوْلَا مَحَبَّةُ قَوْمٍ بِاللِّوَى نَزَلُوا
مَا شَاقَهُ الْبَانُ والوَادِي وَلَا الشَّجَرُ

ونَسْمَةٌ مِنْ رُبَا نعمان لَوْ نَسَمَتْ
لَكَانَ للطِّيبِ مِنْ أنفَاسِها أَثَرُ

ومنها :

لَوْ أَسْتَطِيعُ عَلَى عَيْنِي سَعَيْتُ لَهَا
عَسَى يُسَاعِدُنِي فِي ذَلِكَ القَدَرُ

٥٣٤ — أحمد بن الحسن بن يوسف بن محمد بن محمد ـ وقيل : أحمد ـ بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن طلحة ـ وقيل : محمد ـ بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس الهاشمى ، الإمام الناصر لدين الله أبو العباس بن المستضىء بن المستنجد بن المقتفى بن المستظهر بن المقتدى ، الخليفة العباسى .

ذكرناه فى هذا الكتاب لما صَنَع فى أيامه من المآثر بمكة وحَرَمِها ، منها عمارة أماكنَ بالمسجد الحرام ، وغير ذلك مما سبق ذكره فى المقدمة .

بُويع بالخلافة بعد أبيه فى غُرَّة ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة . واستمرَّ حتى مات فى سَلْخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة . ووصل أحمد . . [1] وله سبعون سنة . وكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة ، ولم يَلِ الخلافة أحد أطولَ منه مدّة إلا المستنصر العُبَيدى . فإنه أقام ستين سنة . وأبو الحَكَم عبد الرحمن الأندلسى صاحب الأندلس ، بَقِىَ خمسين سنة .

وكان فيه دهاء وفِطْنة وتيقّظ ونهضة بأعباء الخلافة ، وكان له عيون على كل سلطان ، يأتونه بالأسرار ، حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه أنّ له كَشْفاً واطلاعا على المُغيَّبات ، وكان فيه عَسْف للرعية .

وفى أواخر أيامه بَقِىَ سنتين بالفالج ، وذهبت عينه ، وكان أبيض تركى الوجه ، مليحاً ، نحيف العارضين ، أشقر اللحية ، رقيق المحاسن . نقْش خاتمه : رجائى من الله عفوه . وله إجازة من شُهْدة [2] ، وعبدالحق بن يوسف ، وعلى بن عساكر البطائحى . وظهرت فى أيامه الفُتُوّة والبُنْدق ، والحمام الهادى ، وتفنن الناس فى ذلك . وفيه كرم .

٥٣٥ — أحمد بن حسن بن يوسف بن محمود بن مُسَكّن [3] القُرشى الفِهْريّ ، شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن مُسَكّن المكى .

---

(١) الكلام متصل فى ق . وفى ز ، ك ترك بياض بمقدار كلمة كتب مكانه « كذا » .

(٢) هى المسندة المحدثة : شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبرى ، وتلقب بفخر النساء الكاتبة البغدادية . توفيت سنة ٥٧٤ (الشذرات ٤ : ٢٤٨ . وتكملة إكمال الإكمال لابن الصابونى ٨٤) .

(٣) كذا ضبطت فى ز .

سَمِع من الفخر التَّوْزَرِى : الجزء الأول والثانى من الفوائد المدنيّة . لابن الجُمَّـيزى عنه ، وجزءاً فيه مُسَلْسَلات من روايته . وعَلَى الرضىّ الطبرى ، مُسند (الدارمى ، وصحيح البخارى بِفَوْتٍ ، وغير ذلك عليهما ، وما علمته حَدَّث . وسألت عنه شيخنا ابن)[1] عبد المعطى فقال : كان فاضلا فى مذهب الشافعى ، وله مشاركة فى علم الحديث وغيره . انتهى .

وله نظم . فمنه قصيدة رَثَى بها قاضى مكة نجم الدين الطبرى . منها :

ما لِلْجُفُونِ بِهـَا التَّسْهِيدُ قَدْ نَزَلاَ
وَمَا لِطِيبِ الـكَرَى عَنْ مُقْلَتِى رَحَـلاَ

مَابَالُ قَلْبِى بِتَذْكَارِ الهُمُومِ لَهُ
شُغُلٌ ودمعِىَ إنْ كَفَفْتَه هَمَلاَ

نَعَمْ أَضَاء عَلَيْنَـا صُبْحُ طُرَّتِه
حَتَّى إذَا مَا أَنْجَلَتْ أَيَّامُه أفَـلاَ

مِفْتَاحُ كَنْزِ عُلُومِ الدِّينِ كَمْ فُتِحَتْ
بِهِ بَصَـائِرُ قَومٍ لِلْوَرَى ذُلُلاَ

عَدَتْ[2] عليه المَنَايَا آهِ كَمْ قَطَعَتْ
عَنِ المَقَـالِ فَصِيحًا طَالَ مَاوَصَـلاَ

تُوفى سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة ، ودُفن بالمعلاة .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٢) كذا فى ز وفى ق ، ك : غدت .

٥٣٦ — أحمد بن الحسن المكى .

هكذا ذكره الذهبى فى « المُغنى » . وقال : ليس بثقة .

٥٣٧ — أحمد بن أبى الحسن الطوسى .

رَوى عن عبد الله بن أحمد بن أبى صالح « أرْبَعِينَه » ، وحدَّثَ بها عنه : أبو الغايات طلائع بن عبد الرحمن الأنصارى .

ورَوى عنه الرشيد العطار منها حديثاً فى مَشْيَخته ، ووُصِفَ أحمد هذا ، بإمام مقام الخليل عليه السلام بالمسجد الحرام ، إلا أن فى النسخة التى وقفتُ عليها من المشيخة : أحمد بن الحسن الطوسى ، وهو ثقة . والله أعلم ؛ لأنه قد سماه أحمد بن الحسن ، غيرُ واحدٍ . والله أعلم .

٥٣٨ — أحمد بن الحسين البَرْدَعى : الفقيه أبو سعيد الحنفى .

انتهت إليه مَشْيخة الحنفية ببغداد ، وتفقّه على أبى على الدقّاق ، والإمام أبى الحسن على بن موسى بن نصر ، وعليه تفقّه أبو الحسن الكَرْخى ، وأبو طاهر الدباس[1] القاضى ، وأبو عَمرو الطبرى . وقَطَع داودَ بن على الظاهرى[2] لما ناظَره ببغداد .

---

(١) فى الأصول : الرياشى . وما أثبتنا من ترجمته عند الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٤ : ٩٨ وطبقات الحنفية للقرشى ١ : ٦٦ .

(٢) هو إمام أهل الظاهر ، وهم طائفة من الفقهاء يجرون النصوص على ظواهرها وينفون القياس . وكان البردعى ـ صاحب الترجمة ـ من المتكلمين على مذاهب المعتزلة ، كما يذكر ذلك الخطيب البغدادى ، والذهبى .

وكان أقام بها سنين كثيرة ، ثم خرج إلى الحج ، فقتل بمكة فى وقْعَة القرامطة فى العشر الأول من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

والبَرْذَعى ــ بباء موحدة وراء ساكنة ودال مهملة مفتوحة بعدها عين ثم ياء النسبة ــ وهذه إلى بَرْذَعة ، بلد فى أقصى بلاد أذربيجان[١] .

ذكره الخطيب[٢] والذهبى فى العِبَر[٣] . وذكر أنه توفى بمكة فى وقعة القرامطة . وقد ذكر مناظرته مع داود ، الخطيبُ فيما نقله عنه عبد القادر الحنفى فى طبقاته[٤] لأن فيها بعد أن ذكر من شيوخه وتلامذته ، ما ذكرناه عن الخطيب .

وذكر ــ يعنى الخطيب ــ أنه دخل بغداد حاجًّا ، فوقف على داود بن على صاحب الظاهر . وكان يُكلّم رجلا من أصحاب أبى حنيفة رحمه الله . وقد ضَعُفَ فى يده الحنفى ، فجلس يسأله عن بيع أمهات الأولاد . فقال : يجوز . فقال له : لِمَ قلت ؟ قال : لأنّا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العُلوق ، فلا نزول[٥] عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله . فقال له : أجمعنا بعد العُلوق[٦] قبل وضع الحمل أنه لا يجوز

---

(١) بهامش ز : من أعمال كنجة .

(٢) تاريخ بغداد ٤ : ٩٩ .

(٣) العبر ٢ : ١٦٨ .

(٤) بهامش ز : المسمى بالجواهر المضية فى طبقات الحنفية . (انظر الجزء الأول منه ص ٦٦) .

(٥) فى الأصول : يزول . وما أثبتنا من تاريخ بغداد .

(٦) كذا فى الأصول وفى تاريخ بغداد . وفى الجواهر المضية : أجمعنا على أن بعد العلوق ...

بيعها ، فيجب أن نتمسك بهذا الإجماع ، ولا نزول عنه إلا بإجماع مثله ، فانقطَع داودُ ، وقال : يُنظر[1] فى هذا وقام[2] أبو سعيد ، فعزم على القعود ببغداد والتدريس ، لمَا رأى من غلبة[3] أصحاب الظاهر .

فلما كان بعد مُدَيْدة ، رأى فى المنام كأنّ قائلا يقول له : ﴿ فأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء ، وأمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الأَرْضِ[4] ﴾ ، فانتبه بدقّ الباب فإذا قائل يقول : قد مات داود بن على صاحب المذهب . فإنْ أردتَ أن تصلّى عليه فاحضُرْ .

وأقام أبو سعيد ببغداد سنين كثيرة يُدَرِّس ، ثم خَرَج إلى الحج ، فقُتِل فى وقْعَة القرامطة مع الحاجّ ، سنة سبع عشرة وثلاثمائة . انتهى .

٥٣٩ — أحمد بن حفص بن المُغِيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أبو عمرو المخزومى

وهذا ابن عم خالد بن الوليد ، وأبى جهل بن هشام ، وخيثمة بنت هاشم بن المغيرة أم عمر بن الخطاب .

ذكر أبو عبد الرحمن النَّسائى . عن إبراهيم بن يعقوب الجَوْزَجانى : أنه سأل أبا هشام المخزومى ، وكان علاّمة بأنساب بنى مخزوم ، عن اسم أبى عمرو ابن حفص . فقال : أحمد . انتهى .

---

(١) كذا فى الأصول . وفى الجواهر المضية وفى تاريخ بغداد : ننظر .

(٢) فى ق ، ك : وأقام . وفى ز : وقال . وما أثبتنا من تاريخ بغداد والجواهر المضية .

(٣) فى الأصول والجواهر المضية : من عليه . وما أثبتنا من تاريخ بغداد .

(٤) سورة الرعد . الآية ١٧ .

ذكره هكذا ابن الأثير[1] ، وسيأتى فى الكنى بأبسط من هذا . وقال ابن الأثير : أخرجه ابن مَنْدة وأبو نعيم .

٥٤٠ — أحمد بن حَمدان بن سَلَمة بن مسعود بن محمد بن على القَحْطانى المكى العطَّار .

أجاز له الكاشغرى ، وابن القُبَّيْطِى من بغداد ، وابن الجُمَّيْزى ، وسِبط السِّلَفى ، وجماعة من مصر والشام ومكة ، وحَدَّث .

سمع منه يوسف بن محمد الكردى ، سبط أبى السيد ؛ وأجاز لجماعة من شيوخ شيوخنا . منهم : أبو حَيَّان النحوى . ومن خطه نقلت نسبه هكذا ، وذكر أن مولده سنة تسع وعشرين وستمائة . ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة سبع وسبعمائة ؛ لأنه أجاز فى استدعاه بخط ابن عبد الحميد ، مؤرخ بالمحرم منها .

٥٤١ — أحمد بن حَمْدُويَّة بن موسى النَّيسابورى ، أبو حامد ، المؤذن القاضى الزاهد .

ذكره الذهبى[2] فى تاريخ الإسلام ، فى المتوفين سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

وقد جاور بمكة خمس سنين ، ورابط بطَرَسُوس ثلاث سنين . وكان كثير الغَزْو محسناً إلى المُحَدِّثين .

---

(١) ابن الأثير : أسد الغابة فى معرفة الصحابة ١ : ٥٣ .

(٢) تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣١٥)

سمع إبراهيم بن عبد الله السَّعدى ، وأبا حاتم الرازى ، وأبا داود السِّجِستانى ، وجماعة . وعنه ابنه ، وأبو سعيد ، وأبو الطَّيِّب المذكور[١] . انتهى .

٥٤٢ — أحمد بن حمزة بن راجح بن أبى نُمَىّ الحَسَنى المكى ،

كان من أعيان الأشراف .

توفى فى يوم الزبارة[٢] بعد الوَقْعة[٣] — وهو قاصدٌ إلى حِلّة أهله بعد انكسارهم . ففُطِن له فقُتِل ، وذلك يوم الثلاثاء خامس عِشْرِى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

٥٤٣ — أحمد بن خليل بن حسن الأنصارى المكى ، المعروف والده بالفَرّاء[٣] .

نشأ بمكة وبها وُلد فيما أحسب ، وعنى بحفظ القرآن فجوَّده ، وصار يُصلِّى به التراويح إماماً فى رمضان ، ويخطب ليالى فى بعض المدارس ، وعُنِى بالكتابة ، حتى حسن خطه ، ثم لاءم الدولة بمكة لأنّ مُقبلاً المَرّامى زوج أمه ، كان يخدم الدولة ويسافر لهم إلى مصر ، فاُستَكتَبَهُ إليهم ، وعرَّفهم به ، فعَرَفُوه . فلما مات عمه صار يسافر للدولة إلى مصر ، ويدخل فى أمورهم عند الناس ،

---

(١) فى تاريخ الإسلام : المذكر .

(٢) يوم الزبارة : هذا اليوم كانت فيه وقعة بين بعض ولاة مكة وغيرهم من الأشراف والجنود . ونسب هذا اليوم إلى المكان الذى وقعت فيه الواقعة . ويقال له « الزبارة » بوادى مر ، قريبا من ابن عروة (راجع أخبار هذه الواقعة فى كتاب اتحاف الورى لابن فهد ج ٣ ص ٢٦١ . وفى درر الفرائد ١ : ٢٧٧) . وقد سبق أن وردت هذه الكلمة فى ص ٢٦ ، دون تعريف بها .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ٢٩٥ . نقلا عن العقد الثمين .

وحَصَل فى نفوس بعض أعراب الحجاز منه شىء ، لتقصيره فى خدمتهم ، فقُدِّر أنه رافق بعضهم فى السفر إلى مكة ، فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، فقُتل فيما بين العَقَبة ويَنْبُع ، فى ليلة سابع ربيع الآخر من هذه السنة ، ووصَلَ رفيقه بحوائجه . وذكَر أنه فارقه ليلاً لحاجةٍ له فى بعض الطرق . فأتاه من لا يعرفه فقتله ، واتُّهِم به رفيقه ، والله أعلم .

وكان كثير الإذاية للناس والتسلط عليهم ، وعليه اعتمدتُ فيما ذكرته من نسبته إلى الأنصار ، سامحه الله .

٥٤٤ — أحمد بن داود بن موسى المكى .

عن إسماعيل بن سالم الصائغ ، وأبى عمر حفص بن عمر الحوضى ، والربيع ابن يحيى بن مُسلم الإسنانى البَصرى ، وعبد الله بن أبى بكر بن السَّكَن بن الفضل العَتَكى ، وعبد الله بن صالح الأَزْدى العتكى ، وعبد الرحمن بن المبارك العَيْشى البصرى ، وعبد العزيز بن الخطاب البصرى .

سمع منه أبو جعفر العُقَيلى ، وأبو القاسم الطَّبرانى وغيرهما .

وتوفى على ماذكر ابن زَبْر ، سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٥٤٥ — أحمد بن دَيْلَم بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن ديلم ابن محمد الشَّيْبى الحَجَبِى ، مجد الدين أبو العباس المكى .

شيخ الحَجَبَة وفاتح الكعبة .

هكذا نسبه أبو حَيَّان فيما وجدتُ بخطه . ووجدت بخطه : أن مولده فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة .

سمع من ابن أبى الفضل المُرسى : الأربعين للفَرَاوى ، وعلى ابن مَنْدى : السيرة لابن إسحاق ، والزهد والرقائق لابن المبارك ، والمُلَخَّص للقابِسى ، والتقصّى لابن عبد البر ، والنَجم والكوكب للإقْلِيشى ، عن محمد بن عبد الحق ابن سليمان الدّلاصى إجازةً إن لم يكن سماعاً عنه سماعا ، والأربعين المختارة من تأليفه ، وشيئاً فى فضائل رمضان ، وما يترجّى لصائمه من رحمة الرحمن ، كلاهما من تأليفه وغير ذلك ، وعلى يعقوب بن أبى بكر الطبرى : الجزء الثانى من جامع الترمذى ، من تجزئة ثلاثة ، وحَدّث .

سمع منه ابن قُطْرال بقراءته وترجمه فى بعض الطِّباق : بالشيخ الجليل الفقيه ، شيخ الحرم .

سمع منه جماعة آخرهم وفاةً الزاهد بهاء الدين عبد الله بن الرضى بن خليل المكى .

وتُوفى ابن ديلم فى غرة شهر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وسبعمائة بمكة .

نقلتُ وفاته من خط جدى الشريف على الفاسى .

وذكرَ أنه كان ناظر الحرم الشريف ، وهو معنى قول ابن قطرال شيخ الحرم ، وأظنه وَلِىَ فتح الكعبة نحو أربعين سنة ، لأنى وجدتُ بخط البِرزالى فيما انتقاه من ذيل الظهير الكازْرونى نسخةَ كتابِ كتبه أبو نُمى صاحب مكة ، فى سنة سبع وسبعين وستمائة ، إلى علاء الدين صاحب الديوان ببغداد ، يتضمن الدعاء له ولأخيه ، وفيها شهادة قاضى مكةَ الجمال بن المحب الطبرى ، وابن منعَة وابن دَيْلم ، و إمام الشافعية والحنفية والحنابلة ، ووجه الدلالة من هذا

على ماذكرناه ، شهادة المذكورين فى الكتاب دون غيرهم من أهل العلم ، كالمحب الطبرى وشبهه ، إنما هو لكونهم أصحاب وظائف مشهورة بالحرم ، والله أعلم .

٥٤٦ — أحمد بن راشد اليَنْبُعى الزَّيْدِى .

(قاضى يَنْبُع ، كان يتولى الأحكام الشرعية بوادى ينبع من بلاد الحجاز ، بولاية من الإمام الزيدى[1]) . صاحب صنعاء ، ولِىَ ذلك سنين كثيرة حتى مات . وكان يتوقف فى قبول شهادة كثير من المخالفين لمذهب الزَّيدية . وكان ينسب لمعرفةٍ[2] فى مذهب الزيدية ، حجَّ فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فأدركه الأجل بعد الحج فى يوم النَّفْر الأول أو الثانى من هذه السنة ، ودفن بالمَعلاة ، وبُنِى على قبره نُصُب .

٥٤٧ — أحمد بن رُمَيْثة بن أبى نُمَىٍّ بن أبى سعد حسن بن على ابن قَتادة الحَسَنى المكى .

صاحب الحِلَّة ، سافر إلى العراق مرتين فى زمن أبى سعيد بن خَرْبَنْدا[3] ،

(١) مابين القوسين ساقط فى ق .   (٢) فى ز : لمعرفته .

(٣) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٥٠١ (فى حرف الباء) على أن اسمه « بوسعيد بن خربندا بن أرغون بن أبغا بن هلاكو المغلى ، ملك التتار ، صاحب العراق والجزيرة وخراسان والروم » ونقل عن الصفدى قوله : « الناس يقولون أبوسعيد بلفظ الكنية ، لكن الذى ظهر لى أنه علم ليس فى أوله ألف ، فإنى رأيته كذلك فى المكاتبات التى كانت ترد منه إلى الناصر هكذا : « بوسعيد » . وانظر أيضا السلوك للمقريزى ٢ : ٣٩٧ .

وعظم شأنه هناك بعده ، وملَك الحلة وغيرها ، واجتمع عليه الأعراب : ربيعة وخفاجة ، ثم عملت عليه المُغْل حتى قُتِل مع كثرة أصحابه بالحلة ، فى ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

٥٤٨ — أحمد بن زكريا بن الحارث بن أبى مسرة المكي ، مفتى مكة .

روى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رُواد ، وهشام بن سليمان .

روى عنه : ابنه أبو يحيي عبد الله بن أحمد بن أبى مسرة . ذكره الفاكهى فى فقهاء مكة ؛ لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله : ذِكْر فقهاء أهل مكة : ثم مات ، فكان مفتيهم يوسف بن محمد العطار ، وعبد الله بن قنبل ، وأحمد بن زكريا بن أبى مسرة . انتهى .

٥٤٩ — أحمد بن زكريا العابدى المكي .

روى عن عبد الوهاب بن فُلَيْح .

وروى عنه الطَبَرانى فى معجمه الصغير .

٥٥٠ — أحمد بن زيد الجُمَحي[1] المكى .

هكذا ذكره الذهبي فى « المغنى » و « الميزان[2] » . وقال : قال الأزدى[3] : لا يكتبُ حديثه .

---

(١) فى ميزان الاعتدال ١ : ٤٦ : الحجى (تصحيف) .
(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٤٦ .وترجمه أيضا ابن حجر فى لسان الميزان ١ : ١٧٥ .
(٣) فى ميزان الاعتدال : أبو الفتح الأزدى .

٥٥١ — أحمد بن سالم بن حسن الجدى[1] ، شهاب الدين ، المعروف بابن أبى العيون .

نزيل مكة وقاضى جدة .

تفقه كثيراً بالشيخ نور الدين على بن أحمد بن سلامة السُلَمى . أحد فقهاء مكة ، وحضر دروس شيخنا قاضى مكة جمال الدين محمد بن عبد الله بن ظَهيرة ، ودروس ابنه القاضى محب الدين . وكان لهما مُوادًّا . وجاءه توقيع لقضاء جدة فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، ووافقه على ذلك القاضى محب الدين ابن ظهيرة ، وتوجّه لجدّة فباشَر بها الأحكام على صفة لا يُمهد مثلها بجدّة ، ولم يسهل ذلك بالقاضى محبّ الدين ، فاستدعاه إلى مكة لأمرٍ ، فلم يحضر . فعزله ، ثم ولاّه بعد ذلك الحكم بجدّة ، وسُئِل فى صرفه فوافَق .

وكان يُمانى التجارة ، وحَصّل دنيا وعقارًا . وكتب[2] من « المنْسَك الكبير » للقاضى عز الدين ابن جماعة ما يتعلق بمذهب الشافعى ، وأفرده فى كراريس . وكان يذكر أنه من ربيعة الفَرَس .

وتوفى بمكة فى أوائل ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة ، وهو فى عَشْر الخمسين ظنًّا .

---

(١) كذا فى ز ، ك وفى ترجمته فى الضوء اللامع ١ : ٣٠٣ [نقلا عن العقد] . وفى ق وحدها : الحدى (بالحاء المهملة) .

(٢) فى الضوء : والتقط .

٥٥٢ — أحمد بن سالم بن ياقوت المكي ، أبو العباس .

المؤذن بالحرم الشريف ، وشيخ الفراشين به .

وجدتُ بخطه أنه ولد يوم السبت منتصف جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وستمائة .

سمع على الفخر التَّوْزَرِى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، والموطأ رواية أبى مُصْعب ، وسُنن أبى داود ، والنسائى ، وعوراف المعارف ، والثقفيات ، والشاطبية ، وغير ذلك . وعلَى الصفى الطبرى وأخيه الرضى : صحيح البخارى ، وعلى الرضى بمفردَه : سُنن أبى داود ، والنسائى ، والعوارف ، والثقفيات ، وغير ذلك — وعلَى علي بن يحيي الشَّيْبى : الفوائد لابن خُزَيمة . وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى : العوارف ، وعلى العفيف الدَّلاصى : الشاطبية ، وتفَرَّد بالسماع من هؤلاء ، خلاَ الرضى . وحدَّث .

سمعَ منه والدى وجماعة من شيوخنا ، منهم : القاضيان : ولي الدين ابن العراقى ، وجمال الدين ابن ظَهيرة ، وروى لنا عنه . وسألته عنه ، فقال : ما رأيناه إلا على خير . وكان سهلا فى التحديث ، كثير الانصاف والبِشر لمن يقصده للأخذ عنه . انتهى .

وكان يُؤذِّن بمأذنة الحَزْوَرة . وكان أميناً على شمع الحرم وزيته .

توفى فى الحرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمَعلاة .

٥٥٣ — أحمد بن سليمان بن أحمد شهاب الدين ، المعروف بالتَّرَوْجِى — بتاء مثناة من فوق وراء مهملة مفتوحين وواوٍ ساكنة مخففة وجيم — المصرى المالكى .

سكن الاسكندرية مدّة ، ثم جالَ فى البلاد ، ودخل العراق ، والهند ، وعظُم أمره ببنْجَالة ، من بلاد الهند . وحَصّل له فيها دنيا ، ذهبت منه ، وانتقل إلى الحجاز ، وأقام بالحرمين مدّة سنين .

وتُوفى بمكة فى رابع شوال سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة عن نحو ستين سنة . وكانت لديه نباهة فى العلم ، ويذاكر بأشياء حسنة من الحكايات والشعر ، وينطوى على خير .

وبلغنى أنه وَقَفَ عدة كتب ، وجعل مقرها برباط الخَوْزى من مكة ، وبه كان يسكن ، وفيه توفى ، تغمده الله برحمته .

٥٥٤ — أحمد بن سليمان بن راشد السالمى المكى .

كان من أعيان التجار بمكة ، وفيه شهامة وقوة نفس . وكان أبوه أوصَى عليه وعلى أخوته ، زوج ابنته « الزعيم » أحد تجار مكة السابق ذكره . فحصّل لهم الزعيم ، أربعمائة ألف درهم نقداً صارت لأحمد بن سليمان هذا ، وأذهبها .

توفى فى المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة عن بضع وثلاثين سنة .

٥٥٥ — أحمد بن سليمان بن سلامة المكى .

كان من أعيان أهل مكة . وَزَرَ للشريف ثُقْبة بن رُمَيثة صاحب مكة ثم للشريف أحمد بن عَجْلان ، من حين ولايته فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، حتى مات .

وكان مُعظّماً عنده وعند ثقبة أيضاً ، وعند الناس ، وفيه قوة نفس وشهامة ومروءة ، وهو الذى تولى عمارة المدرسة الأفضَلية بمكة .

وتُوفى فى يوم النحر عاشر ذى الحجة سنة سبع وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٥٥٦ — أحمد بن شعيب[١] بن على (بن سنان[٢]) بن بحر ، الحافظ أبو عبد الرحمن النّسائي .

أحد الأئمة الأعلام ، ومؤلف السُّنَن ، وغيرها .

روى عن إسحاق بن راهَوَيْه ، وعيسى بن حَمّاد ، وقُتَيبة بن سعيد ، وخَلْقٍ كثيرين .

روى عنه سُنَنه : ابن السُّنِّى ، وابن الأحمر ، وابن حَيَوَيْه ، والأسيوطي ، وحمزة الكنانى ، وبين رواياتهم اختلاف فى اللفظ والقَدْر . وأكبرها : رواية ابن الأحمر . رَوى عنه خلق كثير . منهم : الطحاوى ، والطبرى ، وابن الأعرابى .

قال أبو عبد الله الحاكم : حَدّثنى على بن عمر الحافظ : أن أبا عبد الرحمن ، خرج حاجًا . فامتُحن بدمشق ، وأدرك الشهادة . فقال : احملونى إلى مكة ، فحُمِل ، وتُوفى بها ، وهو مدفون بين الصّفا والمَرْوَة .

وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة .

قال الدراقطنى : وكان أفقه مشايخ مصر[٣] ، فى عصره ، وأعلمهم بالحديث

---

(١) يذكر بعض المؤرخين أن اسمه . احمد بن على بن شعيب .
(٢) تكملة من كتب التراجم .
(٣) كذا فى ق وك . وفى ز : مصره .

والرجال[١] . فلما بلغ هذا المبلغ (حسدوه)[٢] فخرج إلى الرملة ، فسُئِل عن فضائل معاوية ، فأمسك عنه ، فضربوه فى الجامع . فقال : اخرجونى إلى مكة ، فأخرجوه إلى مكة وهو عليل . وتُوفى بها مقتولاً شهيداً .

وقال أبو سعيد بن يونس : أبو عبد الرحمن النسائى ، كان إماماً فى الحديث ، ثقةً ثبتاً حافظاً ، وكان خروجه من مصر ، فى ذى العقدة سنة اثنتين وثلاثمائة . تُوفى بفلسطين (فى يوم الإثنين لثلاث عشرة ليلة من صفر سنة ثلاث وثلاثمائة .

وقال الطحاوى أيضا : توفى بفلسطين [٣]) فى صفر .

فيلخص من هذا أنه اختلف فى وفاته ، وموضعها . فقيل : فى صفر بفلسطين قاله الطحاوى ، وابن يونس ، وقيل فى شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة بمكة ، قاله الدارقطنى .

وكان رحمه الله كثير العبادة يصوم يوما ويفطر يوماً ، ومع ذلك يُكثر الجماع وكان يكثر أكل الديوك ، تُشترى وتُسَمَّن ، ويذكر أن ذلك منفعة فى باب الجماع . وكان يؤثر لبس البُرود الخُضر .

---

(١) العبارة فى تهذيب التهذيب ١ : ٣٨ : أفقه مشايخ مصر فى عصره وأعرفهم بالصحيح والسقيم وأعلمهم بالرجال .

(٢) تكملة لازمة من تهذيب التهذيب .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ق .

٥٥٧ — أحمد بن صالح المكى الطّحان السوّاق[١]

سَمِع بدمشق سليمان بن عبد الرحمن ، وبغيرها مُؤَمَّل بن سعيد ، ونُعَيم ابن حَمَّاد .

رَوى عنه الحسن بن اللّيث ، ويحيى بن صاعد .

قال أبو زُرْعَة : صدوق ، لكن يُحدِّث عن الضعفاء[٢] .

وقال ابن أبى حاتم : روى عن مُؤَمَّل مناكير فى الفتن ، تدل على توهين أمره .

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق .

ومن مختصره نقلت هذه الترجمة هكذا . وذكره الذهبى فى المغنى ، فقال : ليس بشىء . وذكره فى الميزان[٣] ، وقال : قال أبو زُرعة : صدوق . لكنه يُحدث عن الضعفاء والمجهولين . وقال ابن أبى حاتم : يُحدِّث عن مُؤَمَّل أحاديث فى الفتن تدل على توهين أمره . وضَعّفه الدارقطنى .

٥٥٨ — أحمد بن صالح الشمومى[٤]

عن أبى صالح كاتب الليث ، وعبد الله بن نافع صاحب مالك ، ويحيى ابن هاشم .

---

(١) ترجم له ابن حجر فى لسان الميزان ١ : ١٨٦ .

(٢) فى ميزان الاعتدال ١ : ٤٩ : الضعفاء والمجهولين .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٤٩ .

(٤) فى الاصول (فى الموضعين) : المشمومى (بالميم) وما أثبتنا من ترجمته فى تهذيب التهذيب ١ : ٤٢ : ولسان الميزان ١ : ١٨٦ . وفى حواشى تهذيب التهذيب : أن بعضهم يكتبه « الشمونى » بالنون .

رَوى عنه (محمد بن ابراهيم بن مقاتل[١]) وإسحاق بن أحمد الخزاعى .

قال ابن حِبَّان : يأتى عن الأَثْبات بالموضوعات[٢] . وقال أيضا فى الثقات فى ترجمة أحمد بن صالح المصرى : والذى يُروى عن معاوية بن صالح الأبهرى ، عبد يحيي بن مَعين : أن أحمد بن صالح كذاب ، فإن ذلك هو أحمد بن صالح الشمومى ، كان بمكة يصنع الحديث ، سأل معاويةُ بن صالح يحيي بن معين عنه . فأما هذا ، يعنى أحمد بن صالح المصرى الحافظ ، فهو يقارب يحيي بن معين فى الحفظ والإتقان .

وذكر لى صاحبنا أبو الفضل بن حجر : أن من مصائب[٣] الشمومى ، مارواه الحاكم فى تاريخ نَيْسابور بسنده إليه ، قال : ثنا عبد الله بن نافع عن مالك عن نافع عن ابن عمر ، رَفَعه : « ماء زمزم لما شُرِب له » . وذكر أيضاً أن من موضوعاته ماروا أبو نُعيم فى الحِلْية بسنده إليه ، قال : ثنا يحيي بن هاشم ، قال : ثنا مِسعَر عن يزيد عن ابن عمر رضى الله عنهما ، رَفَعَه : « تَفَقَّدُوا نِعالكم عند أبواب المساجد » والحَمْلُ فى هذا على الشمومى ، أو شيخه ، كما ذكر صاحبنا أبو الفضل بن حجر ، ومن مختصره لسان الميزان[٤] . كتبتُ هذه الترجمة ، وكلامُ الذهبي فى الميزان[٥] يدلّ على أن أحمد بن صالح الشمومى[٥] هو أحمد بن صالح الطحان ، وأحمد بن صالح هذا ، هو راوى .

(١) الكلام متصل فى ق . وفى ز ، ك بياض كتب فوقه « كذا » والتكملة التى أثبتناها بين القوسين من تهذيب التهذيب . حيث لم يذكر من روى عنه سوى هذين الاسمين.

(٢) فى تهذيب التهذيب ولسان الميزان : بالمعضلات .

(٣) فى لسان الميزان : مناكير الشمومى .

. . الميزان ١ : ١٨٦ :

(٥) ميزان الاعتدال ١ : ٤٩ وفيه : الشامولى .

رسالة الحسن البصرى[1] .

٥٥٩ — أحمد بن صالح بن فتح المصرىّ الأصل ، المكي المولد والدار ، المعروف بالقَطّان .

سمع من الشيخ خليل المالكى ، والقاضى عز الدين ابن جَماعة وغيرها . وخَدمَ جَدِّى القاضى أبا الفضل النُّويرى مُدّة . وكان ينفذه إلى مصر فى مصالحه ، وحَصَل له بذلك شُهرة عند الناس .

توفى فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، سامحه الله تعالى .

٥٦٠ — أحمد بن أبى طالب بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله البغدادى ، أبو العباس ، وأبو جعفر الحَمّامى ، المعروف بالزّانكي ـ بزاى و نون ـ نزيل مكة[2] .

ذكره ابن رافع فى معجمه ؛ لأنه من شيوخه بالإجازة ، وذكر أنه سمع من عمه الأنجب بن أبى السعادات جزءاً من الفوائد الحسان ، من حديث أبى بكر بن أبى الصقر ، ويعرف بابن النمط ، عن ابن البَطّى ، عن ابن خَيْرون عنه ، وجزءين أول وثانى ، فيهما ستة عشر مجلساً من أمالى أبى القاسم الحُرْفى عن ابن البَطّى عن ابن أيوب عنه . وكتاب النهى عن الهجران للحَرْبى

---

(١) لعل المقصود رسالة الحسن البصرى إلى الخليفة عبد الملك بن مروان فى « القَدَر » ، وهى منشورة فى « طبقات المعتزلة» للإمام أحمد بن يحيي المرتضى (ص ١٩ طبعة بيروت سنة ١٩٦١) .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ١٤٢ باختصار .

عن ابن البَطِّى عن ابن خَيْرون بسَنده ، وكتاب العُمر والشَّيْب ؛ لأبى نعيم الحافظ ، وثلاثة مجالس ، من أمالى ابن البَخْترِى ، وجزء دخول الشُّبَه والاعتقاد عن أبى زرعة وأبى حاتم ، رواية عبد الرحمن بن حاتم عنهما ، وغير ذلك ، وحَدَّثَ . فسمع منه قاضى القضاة شمس الدين محمد بن مسلم الحنبلى وغيره فى سنة ثمان وسبعمائة .

وكان سبب ظهوره ، أن المحدِّث أمين الدين ابن الوانى ، لما حجّ فى سنة خمس وسبعمائة ، ذكر له أنه سمع كثيراً بالعراق على جماعة منهم عمه الأنجب الحَمّامى . فلما عاد إلى دمشق نبَّه عليه ، وذكره للطلبة ، وفتش فى أجزاء ابن الجوهرى ، فوجد اسمه فى عدة أسماء ، منها ما وُجد فى أصل سماعه ، ومنها ما وجد فى ثبته أو ضمنا فى بعض الطِّباق .

وتُوفى فى سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وسبعمائة بمكة المشرفة ، بعد أن أقام بها مدة برباط مراغة[1] .

وجدتُ وفاته هكذا ، بخط الجدّ أبى عبد الله الفاسى ، وذكر أنها فى يوم الخميس ،وأنه صلّى عليه بعد العصر ودفن بالمعلاة . وقال : أخبرنى أنه ولد فى وسط سنة اثنتين وعشرين وستمائة ببغداد . وجاور بمكة أكثر عمره ، إلى أن توفى بها رحمه الله .

---

(١) هو رباط المراغى ، الذى ذكره المؤلف فى العقد ١ : ١١٨ . وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠ وهوالذىأوقفه قاضى القضاة أبو بكرمحمد بن عبدالله بن عبدالرحيم المراغى سنة ٥٧٥ ، ومكانه بجوار رباط السدرة بالجانب الشرقى من المسجد الحـــرام .

وذكر أنه سمع من جماعة من المتقدمين ، وجد سماعه من بعضهم .

وذكر أنه سمع أبا عبد الله الحسين بن الزبيدى وغيره . وكان من أهل الخير والصلاح رحمة الله تعالى عليه ، وكنّاه جدى بأبى جعفر . انتهى .

وقد أجاز لشيخنا بالإجازة ، ناصر الدين محمد بن محمد بن داود بن حمزة المقدسى بخطه فى استدعاء رأيته ، وتفرّد بإجازته ، ورباط مراغة هو الموضع المعروف ببيت الكيلانى[١] .

وذكره الذهبى ، فى ذيل سِيَر النُّبلاء[٢] . وأنه جاور بمكة أكثر زمانه .

٥٦١ — أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد (بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد[٣]) بن على بن عبد الله بن عباس الخليفة المتعضد بن أبى أحمد الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور العباسى .

بُويع بالخلافة بعد عمه المعتمد ، واستمر حتى مات فى ربيع الآخر سنة تسع[٤] وثمانين ومائتين ، وكانت خلافته عشر سنين . وكان ذا سطوة وشجاعة وحَزم ورأى وجَبَروت ، وكان أسمر مهيباً معتدل الشكل . تغير مزاجه لإفراطه فى الجماع ، وعدم الحِمْيَة فى مرضه . وعاش أربعين سنة . ذكرناه

---

(١) فى العقد ، وشفاء الغرام : القيلانى (بالقاف) .

(٢) ذكر صاحب كشف الظنون ٢ : ١٠١٥ أن للذهبى ذيلا فى مجلد على كتابه « سير النبلاء » . ومع الأسف لم أقف على وجود له فيما وصل إليه بحثى .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ز . وموجود بهامش ك . ومثبت فى متن ق .

(٤) فى الأصول : سبع وثمانين . وما أثبتنا هو الصواب الذى أجمعت عليه كتب التاريخ .

فى هذا الكتاب لما صنع فى أيامه من المآثر بمكة ، وهى تَوْسِعَة[1] المسجد الحرام بما بقى من دار النَّدْوَة ، وتحليته للكعبة ، كما ذكرنا فى المقدمة .

٥٦٢ — أحمد بن ظَهيرة بن أحمد بن عطية بن ظَهيرة المخزومى ، قاضى مكة وخطيبها ، شهاب الدين أبو العباس المكى .

ذكر أنه ولد سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة .

وسمع من قاضيها نجم الدين الطبرى كتاب : ذخائر العُقبى ، والسِّمْط الثمين ، عن جدّه المحب الطبرى مؤلفهما إجازةً إن لم يكنْ سماعاً . وأجازَ له ، ومِنْ عيسى بن عبد الله الحجّى : صحيح البخارى ، ومن القاضيين جمال الدين الحنبلى ، وجمال الدين المطرى : ثلاثياته ، وعلى الزين الطبرى ، وعثمان بن الصفى ، والآقشَهرى : سنن أبى داود ، وعلى الآقشهرى ، وأبى عبد الله الوادى آشى : التيسير لأبى عمرو الدّانى . وعلى أبى محمد عبد الله بن موسى بن عمر بن الزواوى : الجزء الثانى ، من حديث مُؤنسة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب من أوله إلى حديث : « ثلاث مَنْ كُنَّ فيه وجَد حلاوة الإيمان » وأجاز له . وغير ذلك كثيراً ، على جماعة غيرهم ، و بعض ذلك بقراءته .

وطلبَ العلم ، فقرأ الفقه على جماعة من الأئمة . وهم : الشيخ نجم الدين الأَصْفونى ، و به تَخَرّج وعنه أخذ الفرائض والجَبْر والمقابلة ، والسيد شرف الدين محمد بن الحسين نقيب الأشراف بالقاهرة ، والحافظ صلاح الدين العلائى ،

---

(١) يذكر السيوطى فى تاريخ الخلفاء ص ٢٤٧ . أن هذه التوسعة كانت سنة ٢٨٧ هـ .

وأذِن له فى الفتوى والتدريس ، والشيخ جمال الدين الإسنائى ، وعنه أخذ أصول الفقه ، وقرأ بالسبع مُتقناً لذلك على الشيخ برهان الدين المسرورى ، وأذِن له فى الإقراء ، فأقرأ ودرّس ، وأفتى ، وانتفع به الناس . وحَدّث .

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة ، وجماعة من شيوخنا وأصحابنا ، ولم يُقَدَّر لى السماع منه ، لكنه أجازنى غير مرة باستدعاء شيخنا ابن سُكّر .

وأولُ ولايته أنه باشر فى الحرم ، ثم ناب فى الحكم عن صهره القاضى تقىّ الدين الحَرازى ، ثم عن جدى القاضى أبى الفضل النُويْرى فى الخطابه ، ثم وليها بعده على ما كان عليه ، خلا تدريس « بشير » فإنه صار لابن أخيه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة وناب له فتجمّل به ، واستمر حتى صُرِف عنه لخالى القاضى محب الدين النويرى ، فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين . وتوجه بعد صَرفه إلى مصر طمعاً فى المنصب . فعُرِض عليه مع بعض الوظائف فلم يقنع إلا بالجميع ، ففاته الجميع ، ثم عاد إلى مكة . واستمرّ مصروفا حتى مات ، غير أنه حَكَم فى واقعتين نيابة عن خالى .

وتُوفى فى آخر الثلث الأول من ليلة السبت الثالث والعشرين [(١)] من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بمكة ، وصُلِّى عليه بعد طلوع الشمس عند باب الكعبة ، ودفن بالمعلاة على أبيه . وكثر الأسف عليه لوفور محاسنه ، وكان مُعظماً عند الناس من شَبابه ، وكان دخل فى مبدأ الكهولة بلاد المغرب [(٢)] واجتمع بأبى عِنان بن أبى الحسن المَرِينى ، صاحب فاس ، فأكرمه وعظّمه .

وكانت مدة مُباشرته سنةً وتسعة أشهر تقريباً .

---

(١) فى الدرر الكامنة ١ : ١٤٣ : ثالث عشر .

(٢) فى الدرر الكامنة : أنه رحل إلى المغرب سنة ٧٦٠ هـ .

٥٦٣ — أحمد بن ظهيرة بن حسين بن على بن أحمد بن عطية ابن ظهيرة المخزومي المكى .

(.. .. .. (١)) واشتغل فاخْتَرَمَتْه المَنِيّة . وكان صاهر خالى — رحمه الله — على ابنته . وماتت عنه .

ومات هو فى ليلة سادس ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، عن بضع وعشرين سنة .

٥٦٤ — أحمد بن عاطف بن أبى دُعَيْج بن أبى نُمَىّ الحَسَنى المكي

كان من أعيان الأشراف ، شجاعا ، مليح الشكالة .

تُوفى مقتولا فى يوم الزّبارة ، وهو يوم الثلاثاء ، خامس عشرى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

من اسمه أحمد بن عبد الله

٥٦٥ — أحمد بن عبد الله بن أحمد بن سالم (٢) البغدادى .

أبو العباس ، نزيل مكة .

حدّث عن البزّار . وتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

ذكره الذهبى فى تاريخ الإسلام .

---

(١) بياض بالأصول مقدار سطر . كتب أمامه : « كذا مبيض فى الأصل المنسوخ منه » .

(٢) فى تاريخ الإسلام (وفيات سنة ٣٥٢) : بن سلمة .

٥٦٦ — أحمد بن عبد الله بن بدر[1] بن مفرج بن بدر بن عثمان ابن جابر العامرى . الشيخ شهاب الدين الغزّى الدمشق الشافعي[2] .

وُلد فى ربيع الأول سنة ستين[3] وسبعمائة بغزّة من أرض الشام ، ونشأ بها ، ثم انتقل إلى دمشق واستوطنها ، وأخذ بها عن جماعة من فضلائها ، منهم : قاضيها شهاب الدين أحمد الزُّهرى الشافعى ، تفقّه عليه ، وأخذ عنه أصول الفقه .

وكان ماهراً فى الفقه وأصـوله ، مشاركا فى غيرهما ، ويُذاكر من الحديث ومتعلقاته بأشياء حسنة ، وله عدّة تواليف منها : شرح الحـاوى الصغير ، وشرح جمع الجوامع لقاضى دمشق تاج الدين السبكى ، ومختصر المهمات ، وتأليف على صحيح البخارى ، يتعلق برجاله ، وغير ذلك ، وأظنه سمع من شيوخنا الدمشقيين بالإجازة . وألفَيْتُ بخطّه شيئاً ، رواه عن تاج الدين السبكى من طبقات الفقهاء الشافعية له ، وأظنّ ذلك إجازة ، و إلا فوِجادَةً . ونابَ فى الحـكم بدمشق عن قاضيها شمس الدين بن الإخنائى فى أواخر ولايته ، وعن غيره من قضاتها بعده ، ورُزِق قَبولاً عند مُتَوَلِّيها الأمير نُوروز الحافظى . و بإشارته وَلِيَ قضاء دمشق تاج الدين عبد الوهاب بن القاضى شهاب الدين

---

(١) فى ز : زيد (تصحيف) .

(٢) ترجمته فى الضوء ١ : ٣٥٦ ، والشذرات ٧ : ١٥٣ وإنباء الغمر وفيات سنة ٨٢٢ وذيل التقييد للفاسى ورقة ١٠٠ وذكروا أن كنيته « أبو نعيم » .

(٣) فى تاريخ ولادته خلاف فى المراجع المذكورة ، وتذكر أنه ولد سنة ٧٧٠ . أو ٧٦٠ تقريبا ، أو بضع وستين أو بضع وخمسين وسبعمائة .

الزُّهرى المقدم ذكر أبيه . ووَلِىَ نَظر البيمارستان النُّورى بدمشق ، ونَظَرَ جامعها الأُمويّ وغير ذلك من الأنظار الكبار . كوقف الحَرَمين والبُرج والغازية ، وحُمِد فى مباشرته لتنميته غلال ما ينظر فيه من الأوقاف وقلة طمعه فى ذلك ، وعَادَى فى أمر الأوقاف التى تَنظَّر فيها جماعةً ممّن له فيها استحقاق من القضاة والفقهاء وغيرهم ، وظَهر عليهم فى غير ماقضيه . وكان ينطوى على دين وخير وعبادة ومروءة وعناية بأصحابه . وفى خُلُقه حِدَّة ، وعادت عليه هذه الحِدَّة بضرر فى غير ماقضية ، وكان بأَخَرةٍ عند حكام دمشق أعظم قدراً من كثير من قضاتها وفقهائها ، وإليه الإشارة فيما يعقد من المجالس ، وحكم بجَرْح غير واحدٍ من القضاة بدمشق ، ومنع بعض المُفتِين والوعاظ من الفُتيا والوعظ ، وتمّ له ما أراد فى بعض ذلك . ووَلِىَ التدريس ببعض مدارس دمشق ، ومشيخة بعض الخوانق بها ، وتصدَّى بدمشق للتدريس والإفادة والفُتيا ، وأتى من دمشق إلى مكة حاجًّا أربع مرات أو أكثر ، وجاور بها ثلاث سنين متفرقة ، وهى غالب سنة سبع وثمانين ، وسنة تسع وثمانمائة ، وسنة موته .

وفى سنة تسع وثمانمائة ، توجّه للطائف لزيارة حَبْر الأمة عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، وعاد إلى مكة بعد أيام قليلة ، وأقرأ فى هذه السنة بالمسجد الحرام مختصرَ ابن الحاجب فى الأصول ، فى حَلْقة حافلة بالنبهاء ، وأقرأ غير ذلك بمنزله بشباك رباط السِّدرة وغيره ، وأذِن فيها لغير واحدٍ من طلبته فى الفُتيا والتدريس ومَضَى بعد الحج من هذه السنة إلى دمشق ، ولم يُقَدَّر له بعد ذلك وصول إلى مكة ، إلا فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، فكان إتيانه إليها مع الحجاج الشاميين بعياله وولده . وكان فى النَّوْبتين الأُولَيَيْن مُجرَّداً عن العيال ، فحجّ

وسكن بدار العجلة الجديدة ، إلى أن توفى ـ رحمه الله تعالى ـ وقت[١] الظهر ، من يوم الخميس سادس شوال سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة شهيداً مبطوناً ، وصُلِّى عليه فى عصر يوم موته ، عند باب الكعبة الشريفة ، ودُفن بالمَعلاة بجوار قبر جَدِّى لأمى ، قاضى مكة وعالمها أبى الفضل النُّوَيْرِى ، وابنه قاضى الحرمين محب الدين النويرى ، وابنه القاضى عز الدين ، بإشارة ابن خالى القاضى الخطيب كمال الدين أبى الفضل بن محب الدين . وقد أُذِن له الشيخ شهاب الدين المذكور فى الفتوى والتدريس ، بعد أن أخذ عنه جانباً من الحاوى الصغير ، تغمّده الله برحمته .

وقد سمعتُ منه فوائد علمية كثيرة وحكايات مستحسنة . وأجاز لى ماله روايته .

٥٦٧ — أحمد بن عبد الله بن الحسن بن عطية بن محمد بن المؤيد الزَّيْدِى[٢] .

تُوفى مُحْرِمًا مُلَبِّيًا فى ليلة الخميس الرابع من ذى الحجة سنة سبع وثمانمائة ودفن بالمعلاة .

٥٦٨ — أحمد بن أبى بكر عبد الله[٣] بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ابن فارس بن أبى عبد الله العسقلانى . يُكنى أبا الفضل ، ويلقب بالعَلَم ، ويعرف بابن خليل المكى الشافعى .

(١) فى ك : قُرَيْب .

(٢) نقل السخاوى فى الضوء ١ : ٣٥٩ هذه الترجمة نصاً ، عن الفاسي .

(٣) اسم « عبد الله » ساقط من ق .

سمع بمكة من ابن الجُمَّيزى : الثَّقَفِيات ، ومن ابن أبى الفضل المُرسى ، وعمه سليمان ، وابن مَسْدى ، والتاج ابن عساكر ، وابنه أبى اليُمْن كثيراً ، ومن غيرهم .

وسَمع بمصر بعد الستين وستمائة ، من ابن سُراقة : الموطأ ، رواية يحيي بن يحيي ، ومن النَّجيب الحَرَّانى جزء ابن عرفة ، ومن الرشيد العطار ، وابن عَلاق ، وشيخ الشيوخ الأنصارى ، وخطيب المقياس وغيرهم . وحَدّث .

سمع منه نجم الدين بن عبد الحميد : الأربعين الثقفية ، وسَمع منه خطيب سَبْتة ابن رُشَيْد الفِهْرى . وذكر أنه لَقِيَه بمكة ، مع أخيه الرضى ابن خليل ، وسمع منهما بمنزلهما من الحرم الشريف ، وترجمهما بالأَخَوَيْن الفاضلين ، فَقِيهَىْ الحرم وَمُفْتِيَيْه ، وترجم العَلَم صاحبه بالصالح المبارك . وذكر أنه لما اجتمع بالعَلَم كان بحالة تُرْضى ، وأنهما تحفيًا وبالغا فى البِرّ والتأنيس ، وكتب عن العَلَم حكايةَ تتعلق بالحجر المقابل لدار أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، ذكرناها فى المُقَدِّمة ، وسمع من الحافظ البِرزالى رابع الثقفيات ، وذكره فى معجمه ، وقال : أحد فقهاء مكة ، وكان رجلا صالحًا كثير العبادة .

ووجدتُ بخط المَيُورْقى أن العَلَم بن خليل هذا ، قال له : إن ابن خُشيش[1] قال له قبل موته بأشهر : لى إليك حاجة ، أتقضيها لى ؟ قال : فقلت له : مَقْضِية ياسيدى ، أو نحو ذلك . فقال : حاجتى إليك أن تُفتى المسلمين بارك الله فيك . انتهى .

وهذا إذْن من ابن خُشَيش[1] فى الإفتاء ، إن لم يكن أُذِن له فى ذلك مِن قَبْل .

---

(١) فى الأصول : حشيش (بالحاء المهملة) . راجع ص ٦٠ من الجز الثانى من هذا الكتاب .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة ، أنه ألّف مَنْسَكا فى كراريس ، وجزءا لطيفاً فى الدماء ، وغير ذلك .

وكان يكتبُ بخطه فى نسبه القُرشى العثمانى ، واشتهرت هذه النسبة فى أقاربه من بعده ، ورأيت نسبَهُ إلى سيدنا عثمان رضى الله عنه ، منقولا بخط ابن أيْبَك الدِّمياطى ، عن خطّ شيخ الإسلام تقى الدين السُّبكى ، عن إملاء شيخنا بهاء الدين عبد الله بن خليل ابن أخى المذكور ، قال : وكان شيخنا لا يذكر فى نسبته إلاّ المكى ، بغير زيادة ، وكذلك والده ، ورأيتُ بخط عمه نجم الدين فى نسبته : الكنانى ، وذلك مخالف لما أدّعاه العَلَم من النَّسَب إلى عثمان رضى الله عنه ، فالله أعلم ، ورأيت نَسبه إلى عثمان رضى الله عنه ، بخط ابن رافع فى معجمه ، فى ترجمة الشيخ بهاء الدين ، وسيأتى فى ترجمته .

وذكره العفيف المطرى فى ذيله لطبقات الفقهاء لابن كثير ، وذكر أنه كان فقيهاً فاضلاً ، نقالا ثقة ، وأنه تُوفى عشية الثلاثاء الثانى والعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة ، وصَلّى عليه أخوه الرضى ، وأنه وُلد يوم السبت منتصف ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة . انتهى .

وقال البِرزالى ، قال الذهبى[1] : مات سنة تسعين ، وله ثلاثة وخمسون سنة وسألتُ ابن أخيه عبد الله عن وفاته ، فلم يحققها . ولكنه قال : قَبْل والدى بنحو أربع سنين أو أكثر ، وكلاهما مات بمكة ودفن بالمَعْلاة . قال : ثم اجتمعت بشرف الدين خليل بن محمد بن عيسى بن يحيى بن خليل العسقلانى المكى

(١) ترجم له الذهبى فى تاريخ الاسلام ترجمة مختصرة فى سطرين فقط فى وفيات سنة ٦٨٨ هـ وقال عنه بعد أن ذكر اسمه : « عالم عامل ، حدث عنه ابن الجميزى وعاش نيفا وخمسين سنة » . ولم يزد عن هذا ؟ !.

فى شوال سنة ست وعشرين وسبعمائة بجامع دمشق . فذكر (أنه)[١] توفى سنة ثمان وثمانين فى آخر السنة . قال : وهى سنة مولدى ، فإنى ولدتُ فى رجب منها . وكان والدى يقول : مات العَلَمُ فى السنة التى وُلد خليل فيها ، سنة ثمان وثمانين وستمائة .

٥٦٩ ـ أحمد بن عبد الله بن عِيَاض المكي .

ذكر أبو حاتم : أنه يَروى عن عبد الرزاق ، ومُؤَمَّل بن إسماعيل ، وإسماعيل بن عبد الكريم . وقال : سألت أبى عنه ، فقال : شيخ قَدِم علينا (فكان يَقُصُّ[٢]) وكان حافظاً ، حَدَّث بأحاديث منكرة . كتب عنه أبى ، وقال أبى : كانت له مَنا كير .

لخصتُ هذه الترجمة من لسان الميزان[٣] لصاحبنا الحافظ أبى الفضل العسقلانى ، أمتع الله بحياته . وهذا الكتاب اختصر فيه الميزان للذهبى ، وزاد عليه زيادات فى أثناء التراجم ، وزيادات بتراجم مستقلة . وهو كتاب بديع .

٥٧٠ — أحمد بن عبد الله بن قُنْبُل ، وقنبل : بضم القاف ، ثم نون ثم باء موحدة ولام ، أبو سعيد المكى .

من قدماء أصحاب الشافعي ، روى عن الإمام الشافعي بيتين من شعره .

---

(١) كلمة « أنه » موجودة فقط فى ق . ومكانها فى ز ، ك بياض كتب فوقه « كذا » .

(٢) ما بين القوسين زيادة من لسان الميزان ١ : ١٩٦ . والنقل هنا عنه .

(٣) لسان الميزان ١ : ١٩٦ .

وروى عنه أبو الوليد بن أبي الجارود ، وابن أبي الدنيا عن الشافعي ، بيتين له ، وهما :

أَرَى النَّفْسَ مِنِّي قَدْ تَتُوقُ إِلى مِصْرَ[١] ومِنْ دُونِها أَرْضُ المَهَامِهِ والقَفْرِ

فَوَ اللهِ مَا أَدْرِي أَسَاقُ إِلى الغِنَا إِلَيْهَا فَأَحْيَا أَمْ أُسَاقُ إِلَى قَبْرِ

قال أبو سعيد : فسيق والله إليهما جميعاً . ذكره القطب الحلبي في تاريخ مصر ، هكذا ، وقال : ذكره الأُمَوى[٢] .

٥٧١ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم ، شيخ الحجاز[٣] ، محب الدين الطبري المكي الشافعي ، يكنى أبا جعفر ، وأبا العباس .

سمع بمكة ، وقرأ على أبي الحسن بن المُقَيَّر البغدادي : سُنن أبي داود ، عن الفضل بن سهل الإسفرايني عن الخطيب البغدادي ، وسُنن النَّسائي ، عن أبي الحسن علي بن أحمد اليزدي ، عن الدُّوني ، والوسيط للواحدي، سماعاً وقراءةً عن أبي الفضل أحمد بن طاهر الميهَني عنه ، وبعض الجَمْع بين الصحيحين للحُمَيْدي ، قراءة لبعضه عن ابن البطّي عنه ، وبعض الغريب لأبي عبيد ،

---

(١) بهامش ز ، رواية أخرى هي .

* لقد أصبحت نفسى تتوق إلى مصر *

(٢) كذا في ك . وفي ز ، ق : الأميرى .

(٣) في ق : الحجاب .

سماعاً لبعضه عن شُهْدَة ، والفصيح لثعلب عن ابن ناصر عن التبريزى ، والغريب للعزيزى عن شُهدة ، وغير ذلك كثيراً . وعلى عبد الرحمن بن أبى حرمى ، من أول صحيح البخارى إلى قصة كعب بن مالك ، ولعلَّه سمعه كله ، وعلى عمَّى أبيه : تقى الدين على بن أبى بكر الطبرى ، وأخيه يعقوب : صحيح البخارى ، وعلى يعقوب بن أبى بكر الطبرى : جامع الترمذى ، وعلى شرف الدين بن أبى الفضل المُرْسى : صحيح مسلم ، وصحيح ابن حبان ، وعلى أبى الحسن بن الجُمَّيْزى : الأربعين الثَّقَفِيَّة ، والأربعين البُلْدانية للسِّلفى ، وعلى شُعَيْب الزعفرانى الأربعين البُلْدانية ، والأربعين الثقفية ، وعلى محيي الدين محمد بن أحمد بن محمد بن أبى جَرادة ، المعروف بابن العَديم ، ورَيْحان بن عبد الله الشَّرَفى السكينى : جزء الأنصارى ، وعلى شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد التَّبْريزى: جزء الأنصارى ، عن ابن سكَيْنة وأبي الضياء عتيق بن على البامَنْجى عنه ، وكتاب التنبيه فى الفقه للشيخ أبى إسحاق الشيرازى ، عن ابن سكينة عن الأُرْمَوى عن المؤلف وتفقه عليه ، وعنه أخذ العلم ، وعلى جماعة كثيرين من شيوخ مكة ، والقادمين إليها . وأجاز له من بغداد ابن القُبَّيْطِى ، وابن الخازن، وجماعة مع آخرين من الشام ومصر ، وحَدَّث ، وخَرَّج لنفسه أحاديث عَوالى .

وذكر أبو حيّان : أنه وقع له فى القسم الأول ، وهو التُسَاعى ، وَهَمٌ فاحش ، وهو إسقاط رجل من الإسناد ، حتى صار له الحديث تُساعيًا فى ظنّه . وله تواليف حسنة فى فنون من العلم ، إلا أنه وقع له فى بعض كتبه الحديثية شيء لا يستحسن ، وهو أنه ضمنها أحاديث ضعيفة وموضوعة فى فضائل الأعمال ، وفضائل الصحابة رضى الله عنهم ، من غير تنبيه على ذلك ، ولا ذكر إسنادها ليعلم منه حالها ، وغاية ما صنع ، أن يقول : أخرجَه فلان ، ويُسمِّى الطَّبَرانى مثلا أو غيره

من مؤلفي الكتب التي أخرج منها الحديث المشار إليه بما وكان من حقه أن يخرّج الحديث بسنده في الكتاب الذي أخرجه منه ، ليسلم بذلك من الانتقاد ، كما قام به مؤلف الكتاب الذي أخرج منه المحب الطبري هذا الحديث الذي خرّجه ، أو يقول : أخرجه الطبراني مثلاً بسند ضعيف ، كما صنع غير واحد من المحدّثين في بيان حكم سند الحديث الذي لا يريدون إخراجه ، أو ذكره بإسناد المؤلف الذي يخرجونه من كتابه .

ومن تواليفه على ما ذُكِر في مَشْيَختي المُظفر : تخريجه في التفسير . وكتاب القَبَس الأسنى ، في كشف الغريب والمعنى ، مجلد كبير . وكتاب الكافي في غريب القرآن الجامع بين العَزيزي والبيان ، مجلد . وكتاب يتضمن ترتيب العزيزي على السُّوَر ، مجلد . وكتاب النخبة المَدَنيّة ، جزء لطيف . وكتاب تفسير جامع ، لم يتم . وكتاب مرسوم المصحف العثماني المدني .

ومن الحديث : كتاب الأحكام الكبرى ، مُسَوَّدة في خمسة أسفار ، وتبلغ ثمانية بخط متوسط ، وكتاب الأحكام الوسطى ، مجلد كبير . وكتاب الأحكام الصُّغرى ، يتضمن ألف حديث وخمسة عشر حديثاً ، مجلد . وكتاب يسمى : بالمُحرَّر للملك المظفر ، جمع فيه أحكام الصحيحين . ومختصره المسمى بالعُمدة ، وكتاب الرياض النضرة[1] في فضائل العشرة ، مجلدان . وكتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى ، مجلد . وكتاب السمط الثمين في مناقب[2] أمهات المؤمنين ، مجلد . وتقريب المرام في غَريب القاسم بن سلاّم ، مُبَوَّباً على حروف المعجم ، مجلد

---

(١) بحاشية ز : فضائل (رواية أخرى)

مختصر . وكتاب الدر المنثور للملك المنصور ، يتضمن ترتيب غريب أبى عُبَيْد القاسم ابن سلاّم ، على ترتيب حروف المعجم . وكتاب غريب جامع الأصول ، مجلد . وكتاب القِرَى من ساكن أم القُرى ، يتضمن تجريد أحاديث المناسك من الكتب الستة وغيرها ، مجلد ضخم ، وربما عُمِل مجلدين ، وغاية بُغية الناسك ، من أحكام المناسك ، وصِفة حجة النبى صلى الله عليه وسلم ، على اختلاف طرقها وجمع ألفاظها . والدُّرَرَ الثمينة فى مدحه صلى الله عليه وسلم . والسيرة النبوية ، ووجوه المعانى فى قوله صلى الله عليه وسلم « مَنْ رآنى فى المَنامِ فَقَدْ رآنى حقاً » ، جزء . وغير ذلك .

وفى الرقائق : مختصر عوارف المعارف للسُّهْرَوَرْدى ، مجلد .

وفى الفقه : مجموع فى الخلاف ، على طريق المتأخرين ، مجلد ولم يتم . وشرح التنبيه ، عشرة أسفار كبار . ونكت كبرى عليه ، أربعة أسفار لطيفة . ونكت صغرى ، لم يتم منها إلا مجلد ، إلى الوكالة . وكتاب مختصر التنبيه الأكبر ، مجلد لطيف . ومختصره الأصغر ، أربع كراريس . وكتاب المسلك النبيه ، فى تلخيص التنبيه ، وكتاب تحرير التنبيه لكل طالب نبيه ، ولعلهما الأولان . وكتاب مختصر المُهَذَّب ، مجلدان لطيفان . وكتاب الطراز المُذْهَب المُحَبَّر فى تلخيص المَذْهب للملك المظفر . وذكر أن هذا الكتاب لم يُنَقَّح ، ولم يَخْرُج من المُسَوَّدة إلى الآن ، ولم يُؤَلَّف إلا بمقتضى أمر السلطان ، يعنى الملك المُظَفَّر .

وذكر الشيخ جمال الدين الإسنائى فى طبقاته[1] ، للمحب الطبرى ، تأليفاً فى الألغاز . انتهى .

---

(١) طبقات الشافعية للأسنوى ، ورقة ٦٣ ب (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٧٣٦٨ ح) .

وكانت للمحب الطبرى عند المُظَفَّر[1] مكانة عظيمة . وكان يُحسن إليه كثيراً . ورتَّب له فى كل شهر خمسين ديناراً ، على تدريس مدرسة والده بمكة ، المعروفة بالمنصورية . وكانت جامِكيَّتُها فى الابتداء مائتين وأربعين ديناراً فى السنة ، على ما وجدت بخط حفيده القاضى نجم الدين الطبرى ، فى كتاب كتبه إلى بعض أهل اليمن بخطه . وكان المُحب يسافر اليَمن لقصد الملك المظفر ، وسمع عليه الملك المظفر هناك بعض مَرْوِيَّاته وتواليفه ، منها : الأحكام الكبرى ، على ما قيل .

وقد سمع من المحب غير واحد من الأعيان . منهم : المحدث أبو محمد عبد الله بن عبد العزيز بن عبد القوى المَهْدَوى ، مع القُطب القسطَلاَّنى ، والقاضى جمال الدين الطبرى ، فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وستمائة بالروضة من المسجد النبوى ، ونجم الدين بن عبد الحميد ، والحافظ الدِّمْياطى وعلاء الدين بن العطار الدمشقى ، وعلم الدين البِرزالى ، والقاضى شمس الدين ابن مُسَلَّم ، وقطب الدين الحلبى ، وأبو حَيَّان النحوى ، والقاضى نجم الدين الطبرى ، وجمع كثير ، آخرهم وفاة عثمان بن الصَّفِى الطبرى ، و بين وفاته ووفاة المهدوى مائة سنة . فإن المَهدوى توفى سنة تسع وأربعين وستمائة ، على ما وجدت بخط المَيُورْقى ، وآخر أصحابه بالإجازة الشهاب الحنفى فيما أحسب .

وقد أثنى على المحب الطبرى غير واحد من الأعيان ، وترجموه بتراجم عظيمة ، وهو جدير بها ، منها على ما وجدتُ بخط ابن مَسْدى : الإمام الأجل العالم قطب الشريعة . وتَرْجَمَهُ البرزالى فيما وجدتُ بخطه : شيخ الحجاز واليمن .

---

(١) هو الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول ، من ملوك اليمن كانت ولايته (من سنة ٦٤٧ — ٦٩٤ هـ) .

وترجمه الذهبي بشيخ الحرم ، الفقيه الزاهد المحدث ، ثم قال : وكان شيخ الشافعية ومحدث الحجاز . انتهى .

وقد سمعت شيخنا مفتي الحجاز القاضي جمال الدين بن ظهيرة يقول : سمعت القاضي أبا الفضل يقول : إنه سمع الحافظ صلاح الدين العلائي يقول : ما أخرجت مكة بعد الشافعي مثل المحب الطبري . انتهى .

وهذه منقبة عظيمة ، إلا أنها لا تسلم من الاعتراض ، بمثل الحميدي المكي صاحب الشافعي ، وبمثل ابن المنذر ، وآخرين من الغرباء .

ووجدت بخط القطب الحلبي في ترجمة المحب الطبري : أنه لم يكن في زمانه مثله بالحرم المكي . وهذا مما لا ريب فيه .

وقد اختلف في وفاة المحب الطبري على أربعة[1] أقوال .

فقيل : كانت وفاته في الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وستمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة . كذا وجدت وفاته بخط بعض المصريين . ووجدت بخط القطب الحلبي في تاريخه أن علي بن عمر بن حمزة الحراني ، كتب إليه أنه توفي في جمادى الآخرة من السنة المذكورة . وقد أرخ وفاته بجمادى الآخرة من السنة المذكورة غير واحد ، منهم : البرزالي في معجمه وتعاليقه ، والذهبي في تاريخ الإسلام ، وطبقات الحفاظ[2] ، وابن أيبك في وفياته ، وهو الصحيح في وفاته إن شاء الله تعالى .

---

(١) بهامش ك : صوابه : ثلاثة .

(٢) طبقات الحفاظ للذهبي ٤ : ٢٥٥ ، وذكر وفاته سنة ٦٨٤ (وهو أنه خطأ مطبعي) .

وقيل : توفى فى أحد الربيعين من السنة ، حكاه البرزالى عن أمين الدين ابن الوانى .

وقيل فى رمضان من السنة .

ذكره البرزالى فى معجمه ، والذهبى فى النبلاء ، والإسنائى فى طبقاته ، ولم ينقله الذهبى فى ذلك ، وذكر الإسنائى أن المحب الطبرى اشتغل بقوص على الشيخ مجد الدين[1] القشيرى ، ورأيت شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة يستبعد ذلك ، وقد رأيت ما يدل لما ذكره الإسنائى ، وذلك أنى وجدت بخط القطب الحلبى فى تاريخ مصر ، أن البهاء عبد الله بن الرضى بن خليل المكى ، أخبره أن الشيخ محب الدين الطبرى ورد إلى قوص ، واشتغل بها . انتهى والله أعلم .

واختُلف أيضاً فى مولد المحب الطبرى ، فقيل : إنه ولد بمكة يوم الخميس السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة . كذا ذكر مولده البرزالى فى معجمه . وهكذا وجدته بخط الشيخ بهاء الدين عبد الله ابن خليل المكى نقلا عن غيره . ووجدتُ بخط أبى حيّان : أن المحب الطبرى أخبره أن مولده فى خامس عشرى جمادى الآخرة من السنة المذكورة . وذكر البرزالى عن أمين الدين الوانى ، أنه كتَبَ لهم من مكة أنه ولد سنة أربع عشرة [وستمائة] . وقرأ بمكة . انتهى .

وكان الشيخ محب الدين الطبرى ، يُلقَّب بمحيى الدين قبل أن يلقب

---

(١) كذا فى الأصول . وفى ترجمته فى طبقات الشافعية ٦ : ٢٤ : مجد الدين (على بن محمد بن على بن وهب القشيرى المتوفى سنة ٧١٦ ، ابن الإمام تقى الدين بن دقيق العيد) .

بمحب الدين . وكان يكره اللقب الأول ، فزار المدينة النبوية ، ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وسأل أن تكون جائزته عليها ، أن يزول عنه اللقب الأول ؛ فزال حتى كأن لم يكن . وهذه الحكاية ذكرها جدى الشريف أبو عبد الله فى تعاليقه ؛ لأنه قال : سمعتُ الإمام محب الدين الطبرى رحمه الله يقول : مَشَيْنا إلى المدينة زائرين ، وكنا جماعةً . فنظمت قصيدةً فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فلما قَدِمنا المدينة ، أنشدتُ القصيدة ، فلما فرغت من إنشادها . قلت : يارسول الله ، إن من جائزتى أن يذهب عنى هذا اللّقب ، وكان لَقبى بين الناس : محيى الدين ، وكنت أكره هذا اللقب ، قال : فلُقِّبْتُ بعد ذلك : محب الدين ، وذهب عنى لقب محيى الدين ، حتى كأنه لم يكن . انتهى .

وللشيخ محب الدين شعر كثير جَيّد يحويه ديوانه ، وهى مجلدة لطيفة على ما رأيت . فمن ذلك قصيدة نحو مائة وستين بيتاً ، ذكر فيها المنازل بين مكة والمدينة . أولها :

* رَحَلْتُ إلى المُخْتَارِ خَيرِ البريَّةً *

ومن ذلك ما أنشدناه الشيخ أبو اليُمْن محمد بن أحمد بن الرضى الطبرى بقراءتى عليه بالحرم الشريف ، عن أبيه وابن عمه عثمان بن الصفى الطبرى إذْناً ، أن المحب الطبرى أنشدهما لنفسه إجازةً :

مَريضٌ مِنْ صُدُودِكَ لايُعَادُ ... بِهِ أَلَمٌ لِغيْرِكَ لاَيُعَادُ

وَقَدْ أَلِفَ التَّدَاوِى بالتَّدَانى ... فَهَلْ أَيَّامُ وَصْلِكُمُ تُعَادُ

لحَا اللهُ العَوَاذِلَ كَمْ أَلَحُّوا ... وَلاَ أُصغى وَكَمْ عَذَلُوا وَعَادُوا

وَلَوْ لَحَظُوا مِنَ الأَحْبَابِ مَعْنًى ... لَمَا أَبْدُوا هُنَاكَ وَلاَ أَعَادُوا

فَلاَ وَاللهِ لاَ أَسْلُو وَلَكِنْ ... أَزِيدُ هَوًى إِذَا فى العَذْلِ زَادُوا

أَأَسْلُو مَنْ غَرَامِى فِيهِ دِينٌ ... أَدِينُ بِهِ وَلِى فى الحَشْرِ زَادُ

سَقَى صَوبُ الغَوادِى جَمْعَ جَمْعٍ ... وَحَيَّا مَعْهَدَ الوَصْلِ العِهادُ

رَبُوعٌ لِى مَعَ الأَحْبَابِ فِيها ... عُهُـــودٌ مَالَهَا أَبداً نَفَادُ

فَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ بَيْضَاءَ فِيهَا ... ظَفِرْتُ بِمَا بِهِ يَشْفِى الفُؤَادُ

وَمَا زَالَتْ لَيَالِى الوَصْلِ بِيضاً ... وَيَوْمُ الهَجْرِ يَعْلُوهُ السَّوَادُ

أَلاَ يَاصَاحِ عِيلَ الصَّبْرُ مِنِّى ... وبَانَ القَلْبُ مُذْ بَانَتْ سُعَادُ

وَكَانَ يَزُورُنِى مِنْهُ خَيَالٌ ... يُسَكِّنُ بَعْضَ مَابِى أَوْ يَكَادُ

فبَانَ لِبَيْنِها وَجَفَى جُفُونِى ... كَراها وَاسْتَقَرَّ بِها السُّهَادُ

فَيَا عَجباً لِحَظِّىَ مِنْ سُعَادٍ ... وَمَا زَالَتْ عَلَيْهَا الاعْتِمَادُ

أُرِيدُ وِصَالَهَا وَتُرِيدُ بُعْدِى ... فَمَا أَشْقَى مُرِيداً لاَ يُرَادُ

فَوا أَسفا عَلَى عُمْرٍ تَقَضَّى ... وَلَمَّا يُقْضَ لِى مِنْهَا مُرَادُ

أَجِيرَتَنَا أَجِيرُوا الجَارَ وَارْعَوْا ... فَتًى بِزِمَامِ حُبِّكُمُ يُقَادُ

عَلِيلٌ لَيْسَ يَشْفِى دُونَ وَصْلٍ ... قَتِيلٌ مَابِهِ أَحَـــدٌ يُقَادُ

حَلِيفُ جَوًى كَئِيبٌ مُسْتَهَامٌ ... عَدِيمُ الصَّبْرِ بَايَنَهُ الفُؤَادُ

أَجِيرانَ العَقِيقِ وَأَهلَ سَلْعٍ ... أَجِيرُوا مَنْ أَضَرَّ بِهِ البِعادُ

فَمَا زَالَ الأَحِبَّةُ أَهْلُ عَطْفٍ ... إِذَا مَا اسْتُعْطِفُوا عَطَفُوا وَجَادُوا

ومن نظمه أيضاً ما أنشدناه الشيخ :

وقائلةٍ هل يجمل النوم مع وصلي ... ومثلك محسود على الوصل من مثلي

فقلتُ : وحقي بقيلكِ ما نمتُ إنما ... بحسنكِ والحسنى غلبتُ على عقلي

ومنه أيضاً :

ما لطرفي عن الجمال براحُ ... ولقلبي به غدوٌّ ورواحُ

كلُّ معنى يلوح في كلِّ حسنٍ ... لي إليه تلفتٌ وارتياحُ

وغرامي به قديمٌ وشربي ... دائماً من سلافهِ أقداحُ

أجتلي الحسنَ شاهداً فيه معنى ... هو روحٌ وما سوى مباحُ

كلُّ حسنٍ يروق يشكله حسنٌ ... لأهيلِ الحمى وهم مصباحُ

وهمُ للوجودِ روحٌ وراحٌ ... وهمُ [illegible] ونورهُ الوضاحُ

وهمُ السرُّ في الجمالِ وعنهم ... تُروى أخبارهُ الحسانُ الصحاحُ

فبهم يُعشقُ الجمالُ ويُهوى ... ويشوقُ الحمى وتهوى الملاحُ

وبهم يعذبُ الغرامُ ويحلو ... ويطيبُ الثناءُ والامتداحُ

لا تلمْ يا خليُّ قلبي فيهم ... ما على من هوى الملاحَ جناحُ

ويحَ قلبي وويحَ طرفي إلى كمْ ... يكتمُ الحبَّ والهوى فضاحُ

صاحِ عرِّج على العقيقِ وسلِّمْ ... وقبابٍ فيها الوجوهُ الصباحُ

وقفْ بجرعائها ونادِ بنادٍ ... مشرقِ الروضِ عطرهُ فياحُ

يا أهيلَ الحمى وأهلَ المصلى ... وربوعٍ تشتاقها الأرواحُ

للمحبِّ المشوقِ قلبٌ جريحٌ ... وبتربِ الحمى تُداوى الجراحُ

يتمنى يطير شوقاً إليكم | إنما عز مسعد لو يُتاح جناح
ولديكم له اختبار قديم | وفؤاد لديكم [illegible]
فبعهد الوصال جودوا بعطف | فإلى الجود طرفه طماح

ومنه أيضاً :

الوجد يشهد أنني مقتول | بهوى المحجب والغرام كفيل
أضحى الفؤاد عليله وجماله | فالقلب فيه كثير وجميل
لله أيام الوصال وعيشها | مستعذب والحادثات أفول
يا معهد الأحباب هل من عودة | ويضم شملي ظلك المأمول
أو هل أنال بنعيم الجفا من سورة | أو هل إلى نادي الأحباب سبيل
أو هل أرى من عرض [illegible] | أو تنطوي [illegible] وطويل
أو يقبل المتكبر جميل تحية | لمتيم صب براه نحول
يحلو له مر الهوى وحديثه | فيه عريض شرحه وطويل
يا ويح القلب من صدود أحبتي | [illegible] إلا للحبيب ميول
كيف الوصول إلى الوصال وعزة | عزت فعز على المحب وصول
أم كيف أسلو وهي غاية مطلبي | إن الغرام بعزة لجميل
أرجو وآمل وصلها ووصالها | يا حبذا المرجو والمأمول
لا نلت وصلاً إن تحدث خاطر | بسلوها أو أن أضمر التبديل
إن أقبلت فرضيها أو أعرضت | فالصد منها والجفا مقبول

ومنه أيضاً :

العَامِرِيّةُ لِي فِي رَبْعِهَا شُغُلُ ... نَعَمْ وَبَيْنَ الحَشَا مِنْ صَدِّهَا شُعَلُ

لاَ تَعْذُلاَ فِي هَوَاهَا صَاحِبَيّ ولَـ ... ـكِنْ أَسْعِدَانِي فَقَدْ ضَاقَتْ بِي الحِيَلُ

لاَ بُدَّ مِنْهَا وَإِنْ عَزَّتْ مَطَالِبُهَا ... وإنْ أَسَاءتْ وإنْ أَقْصَانِيَ الزَّلَلُ

وَلاَ وَسِيلَةَ لِي إلاَّ عَوَاطِفُهَا ... وَلَيْسَ لِي عِوَضٌ عَنْهَا وَلاَ بَدَلُ

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... يَاحَبَّذَا ذَلِكَ المَرْجُوّ والأَمَلُ

أُعَلِّلُ النَّفْسَ مِنْ يَوْمٍ إِلَى غَدِهِ ... وَقَدْ تَرَادَفَتِ الأَسْقَامُ والعِلَلُ

يَقْضِي الغَرَامُ عَلَى العُشَّاقِ أَنَّهُمُ ... مَا حُمِّلُوا فِي الهَوَى مِنْ ثِقْلِهِ حَمَلُوا

شَرْعُ الأَحِبَّةِ عَدْلٌ كَيْفَ مَا صَنَعُوا ... أَحْبَابُ لاَ حَرَجٌ فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا

هُمْ قُرَّةُ العَيْنِ إِنْ يَدْنُوا وإِنْ بَعُدُوا ... وَأَهْلُ وُدِّي وَإِنْ صَدُّوا وَإِنْ وَصَلُوا

وَالصَّبْرُ أَجْمَلُ عَوْنٍ لِلْمُحِبِّ إِذَا ... عَزَّ الوِصَالُ وَعَزَّتْ مِنْهُمُ الوُصَلُ

دِينُ الصَّبَابَةِ لاَ أَبْغِي بِهِ بَدَلاً ... وَلَيْسَ لِي حِوَلٌ عَنْهُ وَلاَ مَيَلُ

٥٧٢ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المَغْلِي الهَرَوِي ، أبو محمد .

قال الحاكم : كان إمام أهل خُراسان بلا مُدافعة ، حَجّ بالناس وخَطب بمكة ، وقَدِم إليه المقام وهو قاعد فى جوف الكعبة . ولقد سمعتهم بمكة يذكرون أن هذه الولاية لم تكن قطّ لغيره . انتهى .

وهذه الولاية يُحتمل أن تكون ولاية للحج فقط ، ويحتمل أن تكون

ولاية للخَطابة بمكة ، وإنما ذكرناه احتياطا . ومات على ما ذكر الحاكم فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة .

٥٧٣ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أبى بكر ، يُلقب بالشهاب بن المجد الطبرى الصوفى .

سَمع من شيخ الإسلام عبد الرحمن بن أبى عمر جزء ابن زَبّان ، وعلى المُسَلّم بن محمد القَيْسى جزء الأنصارى . وعلى الفخر بن البخارى مَشْيَخته ، وغير ذلك . وحَدّث .

ذكره ابن رافع فى معجمه ، وقال : كان لديه معرفة بشىء من الإصطلاح ، وله ثبت .

وتَولّى مشيخة رباط الفخر ناظر الجيش بالقدس .

وتوفى ثالث الحجة سنة سبع وعشرين وسبعمائة بالقدس . ودفن بما مَلاّ[1] .

٥٧٤ — أحمد بن عبد الله بن محمد بن على يلقَب بالشهاب بن العفيف الهبّى[2]

نزيل مكة .

---

(١) كذا فى الأصول . ولم أقف فى معاجم البلدان على موضع باسم «ماملا» .

(٢) فى نسخة ك ، ز : الهبى (بكسر الهاء وتشديد الباء) ولم أقف على أصل هذه النسبة ووجدت فى تاريخ ثغر عدن لبا مخرمة ص ١٠٩ ترجمة لواحد من أسرة هذا الرجل هو : عبد الله بن أحمد الهبى (بتشديد الباء) ، وكان أميرا فى الشحر [جنوب اليمن] .

وقد ذكر السخاوى هذه الترجمة فى الضوء ١ : ٣٦٧ نقلا عن كتابنا ، وزاد عليها : اليمنى العدنى المكى .

كان أبوه من أعيان التجار بعدن . وبها وُلد المذكور ونشأ ، ثم انتقل إلى مكة لما استوطنها أبوه . وأقام بها سنين كثيرة ، نحو أربعين سنة فى حياة أبيه وبعده ، إلا أنه ربما سافر فى بعض السنين إلى اليمن لحاجة ، ثم يعود لمكة . وعزم منها للسفر إلى اليمن ، فى جمادى الأولى سنة عشرين وثمانمائة ، فأدركه الأجل بجدة ، فحُمِل إلى مكة . فدفن بالمعلاة .

وكان يعانى الزراعة بعد موت أبيه فيما خلفه أبوه له وأخوته من الأراضى والسقايا بأرض نافع من وادى نخلة ، ومامات حتى باع نصيبه فى ذلك وغيره . وكان ينطوى على خير ومروءة ، وصاهره القاضى كمال الدين موسى بن القاضى نور الدين بن جُميع على ابنته . وكان له ولد اسمه محمد . ويلقب بالجمال . توفى قبله بمكة فى سنة سبع عشرة وثمانمائة فى الحَرَم ظنا غالباً .

٥٧٥ — أحمد بن عبد الله ، شهاب الدين الشريفى المصرى .

نزيل مكة ، الفراش بالحرم الشريف .

وُلد سنة ثلاث وسبعين وستمائة بقوص .

سمع بالحميم من الكمال بن عبد الظاهر ، وبالقاهرة من الحجار : صحيح البخارى ، وبمكة من القاضى نجم الدين الطبرى وغيره ، وبالمدينة من الجمال الطبرى .

وتوفى ليلة (الجمعة[1]) ثالث شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

(١) زيادة فى ق فقط .

هكذا ذكر وفاته ومولده شيخنا ابن سُكَّر، وعليه اعتمدت فيما ذكرته من شيوخه.

٥٧٦ — أحمد بن عبد الله المكي، المعروف بأبي مغامس[(١)].

أحد تجار مكة، كان في مبدإ أمره صيرفيا، ثم حصل دنيا، وصار يداين الناس كثيراً. واشتهر بسبب ذلك عند الناس.

وتوفي في يوم الجمعة رابع شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة بمكة، ودفن بالمعلاة. وقد بلغ الستين أو جاوزها.

٥٧٧ — أحمد بن عبد الله المكي، يعرف بالحلبي، المُكَبِّر بالحرم الشريف، يلقب بالشهاب[(٢)].

كان من جملة الطلبة بدرس الأمير يلبغا بمكة. ونزح عنها غير مرة إلى ديار مصر والشام طلباً للرزق، وانقطع لذلك مدة سنين بالقاهرة حتى صار بها خبيراً، ثم أتى مكة وجاور مدة سنين، حتى مات في يوم النحر من سنة تسع وثمانمائة، وكانت وفاته — فيما أحسب — بمنى قبل التحلل. ودفن بالمعلاة سامحه الله.

٥٧٨ — أحمد بن عبد الله الدواري المكي[(٣)]، الفراش بالحرم الشريف.

(١) ترجم له السخاوي في الضوء ١ : ٣٧٢، نقلا عن الفاسي.
(٢) « « ١ : ٣٧١، « « .
(٣) « « ١ : ٣٧٤.

سمع من القاضى عز الدين بن جَماعة ، وما عَلِمْتُه حدّث ، وباشَر الفِراشة بالحرم الشريف سنين كثيرة جداً ، وأمانةَ الزيت والشمع سنين قليلة ، ولم يُحْمَد فيما اؤتمن فيه . وكان على ذهنه قليل من الحكايات المضحكة ، ويحكيها عند قُبّة الفراشين بالحرم الشريف ، ويجتمع عنده الأطفال لسماعها ويترددون إليه لأجل ذلك . وكان يُصَلِّى بالناس صلاة التراويح فى رمضان ، ويُصلِّى خلفه الجمع الكثير لكثرة تخفيفه ، ويُلَقِّبون صلاته بالمَسلوقة . وكانت صلاته بالقرب من قبة الفراشين ، ورُزق عدة أولاد ، وفجع بهم وقتاً بعد وقت ، ونَزل قبل موته بقليل عن الفِراشة لابن أخته . ووقف جانباً من داره من مكة بالمسْفَلَة على أولاد أخته . فالله يُثيبُه[1] .

وتوفى سَحَر يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة . وقد جاوز الستين بسنين فى غالب الظن . وكانت وفاته بمكة ودفن بالمعلاة .

من اسمه أحمد بن عبد الرحمن

٥٧٩ — أحمد بن الوجيه عبد الرحمن بن عبد المعطى بن مكى ابن طِراد ، الخَزْرَجىّ الأنصارىّ المكىّ .

سمع من الفخر التَّوْزَرِى : الموطأ ، رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح البخارى . وما علمته حدّث .

---

(١) كذا فى ز ، ك ، وفى ق : يثبته .

وذكر لى ابن عمه شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى : أنه كان يُفَسِّر المنامات تفسيراً حسناً ، وأنه توفى بمصر سنة ست وأربعين وسبعمائة .

٥٨٠ — أحمد بن عبد الرحمن بن على بن الحسين الشَّيْبانى الطَّبرىّ .

تُرجم فى حَجَر قبره بالمعلاة : بالقاضى السعيد العالم عز الدين ، وفيه بعد الطبرى : قاضى الحرمين الشريفين .

توفى فى جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

٥٨١ — أحمد بن عبد الرحمن بن وَهْبان ، المعروف بابن أفضل الزمان ، أبى العباس .

ذكره ابن الأثير فى كامله[1] ، فقال : كان عالماً متبحراً فى علوم كثيرة : الخلاف والفقه ، ومذهبه[2] ، والأصولَيْن والحساب ، والفرائض والنحو[3] والهيئة والمنطق وغير ذلك ، وختم أعماله بالزهد ولبس الخشن ، وأقام بمكة حرسها الله تعالى مجاوراً ، حتى توفى بها فى صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وقال : كان من أحسن الناس صحبة وخُلُقا ، وهو من شيوخه .

---

(١) الكامل لابن الأثير ٩ : ٢٠٥ .

(٢) كذا فى ز ، ك . وفى ق : خلاف الفقه ومذهبه ، وعند ابن الأثير خلاف فقه مذهبه .

(٣) عند ابن الأثير : والنجوم .

٥٨٢ — أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن إسحاق بن أبى بكر الطبرى ، شهاب الدين بن الشرف بن المرتضى بن الفخر المكى ثم الينبعى لسكناه ينبع من أرض الحجاز.

أجازَ له على ماوجدتُ بخط البرزالى : القـاضى شمس الدين بن العطار المَقْدسى ، والصَّفى خليل المراغى ، وعبد العزيز بن خليل ، والشريف عماد الدين إبراهيم المنقذى ، وعبد الصمد بن عساكر .

ووجدتُ بخط عبد العزيز بن المُؤَذِّن ، أربعين حديثًا من رواية المذكور وجماعة من أقاربه مُخَرَّجَةً عن القاضى شمس الدين بن العِماد ، والقاضى تقى الدين ابن مؤمن ، ولابن اليمنى بن تغلبة ، كل إجازة أخرجها الأقفهسى فى سنة ست وثلاثين للمذكورين ، وما حدَّثَ بها منهم سوى الحجى ، على ما وجدت فى النسخة التى وَقَعت لى . وذكر لى صاحبنا الشيخ خليل الأَقْفَهْسِى أنه وقف على الأصل بخط الأقفهسى ، وليس فيها سماع على أحد من المذكورين .

٥٨٣ — أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن ، المعروف بالشهيد الناطق ، بن القاسم بن عبد الله المَقِيلى الجُزُولى ، الشيخ شهاب الدين النُوَيْرى .

تردّد إلى مكة مرات ، وسمع بها فى سنة ست وتسعين وستمائة على الفخر التَوْزَرِى أكثر صحيح البخارى ، ثم سمعه بكماله على الصفى والرضى الطبريين فى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، ثم استوطنها وتأهل بها بابنة قاضيها نجم الدين الطبرى .

ووَلِيَ - على ماذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة - تدريسَ الحديث بالمنصورية بمكة ، ثم انتقل إلى المدينة ، وأقام بها حتى مات فى عصر يوم الأحد سادس عشر المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بعد المغرب بالبَقِيع قريباً من الإمام مالك بن أنس رضى الله عنه مما يلى الطريق .

نقلتُ خبر وفاته من كتاب « نصيحة المشاور[1] » لابن فَرْحُون ، لأنه ذكره فيه ، وذكر أنه من إخوانه فى الله ، العلماء الربانيين أصحاب الأحوال والمكاشفات ، وذكر أنه صَلّى إلى جانبه يوماً لما أضلّ قدوم الحاج إلى المدينة الشريفة ، فكانت صلاته كلها وسوسة بما يجىء به الحاج ، وما يكون من وظائفه ، وما يجىء منها وغير ذلك . فذكر له الشيخ شهاب الدين مع ماوقع فى خاطره على سبيل الإنكار . قال : وله كرامات لا يسع ذكرها هاهنا . انتهى .

وكان جَدّه سيدى الشيخ الولى العارف القاضى رضى الدين أبو القاسم عبد الرحمن ، المعروف بالشهيد الناطق فى الصلاح بالمحلّ الأعلى ، وله كرامات كثيرة مشهورة . من أشهرها حكاية البقرة ، وهى أن رجلين تداعيا عنده فى بقرة ، وكان مع أحدهما مَحْضَر بِملكِها ، فيه شهود أدّوا فيه عنده ، فسأله من بيده المَحْضَر ، الحكم به ، وتسليم البقرة إليه ، فقال له : كيف أسلمها إليك وهى تقول إنها لخصمك ، وتخبر أن المحضر زُوِّرَ ، فاعترف بذلك وأظهر التوبة وسلمها لخصمه . ولما اتصلت هذه الحكاية بقاضى القضاة عماد الدين عبد الرحمن ابن السكرى قاضى الديار المصرية ، عزله عن نيابته ، وكتب إليه يقول له :

---

(١) نصيحة المشاور ، ورقة ٧٠ (نسخة الشنقيطى رقم ٦ تاريخ بدار الكتب المصريه)

كان ينبغى لك أن تعمل فى القضية بظاهر الشرع وتُسلِّم البقرة لمن أثبتها ، فلما اتصل به ذلك قال لمن حضر : إشهدوا علىّ أنى قد عزلته وذريته من بعده ، فعُزِل القاضى عماد الدين ، ولم يَعُد إلى القضاء ولا وَلِيَه أحدٌ من ذريته ، حتى إن حفيده القاضى عماد الدين ، نُوِّه له غير مرة بالولاية ، وربما وصلت له الخِلْعة ، ورُسِمَ بكتابه تقليده ، فيُعْدَل عنه إلى غيره ، ولا يتم أمرٌ تصديقاً لما أخبر به القاضى رضى الدين الشهيد الناطق .

وكان ولِىَ القضاء بالبَهْنسا وغيرها من الصعيد الأدنى، وتوفى فى ذى القعدة سنة ست عشرة وستمائة شهيداً بظاهر دمياط ، وبُنِى عليه مَشهد ، فيعُرف بمشهد الشهيد الناطق . وسببُ شهرته بذلك ، أنه كان يُحرض أصحابه على القتال ، ويرغبهم فى الجنة ، وتلا عليهم قوله تعالى ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ[١]﴾ فلما قُتل قال له قاتله : أنت تقول : إن الله قال ﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ ـ الآية ﴾ فما أنتَ الآن ميت ، فاستوى جالساً وقال : نعم أحياء وربِّ الكعبة ، وتلا الآية إلى آخرها ، فأسلم .

نقلت وفاته من « التكملة[٢] » للمنذرى ، وذكر أنه تفقّه على مذهب الإمام مالك ، وصحب جماعة من الصالحين ، وانتفع به جماعة . وكان موصوفاً بالصلاح والخير والإيثار ، محبّاً للفقراء مكرما لهم ، ينقطع إلى ما يفضى براحتهم ، مبالغاً فى ذلك . وذكر أن العَقِيلى ، بفتح العين ، ولم يُبَيِّن إلى مَن هذه النسبة ، وهى إلى عَقِيل بن أبى طالب على ما اشتهر عن (. . . . .)[٣] قال فى تعريفه الجزولى .

---

(١) سورة آل عمران الآية ١٦٩ .

(٢) فى ز : « التذكرة » وبهامشها : « صوابه التكملة » .

(٣) بياض بالأصول، كتب مكانه «كذا». وبالهامش: « كذا مبيض بأصله » .

وحكاية البقرة وما يتعلق بها ، نقلتها من تاريخ الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النُّوَيْرى . وذكر أنه رواها عن أبيه عن جَدّه : وكان خادماً للمذكور .

وحكاية سبب شُهرة الشيخ عبد الرحمن بالشهيد الناطق ، نقلتها من كراس وجدتُه بخط شيخنا الشريف عبد الرحمن الفاسى ، وهو من أجدادى لأمى ، أعاد الله علينا من بركته . والله أعلم .

٥٨٤ ــ أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد السلام ابن أبى المعالى الكازَرُونى المكى ، يلقب بالشهاب ، مُؤَذّن المسجد الحرام[١] .

وُلد بمكة وبها نشأ وتزوج ، وباشر الأذان بمنارة باب العُمْرة كأبيه ، ثم سافر لليمن وديار مصر غير مرة ، ثم انقطع بمصر نحو عشرين سنة[٢] حتى مات ببعض قُرى الصعيد ، وكان يسافر إليها لعمل مصالح الصوفية بخانكة سعيد السعداء[٣] .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ٣٤٧ نقلا عن هذه الترجمة .

(٢) كذا فى ق و ك . وفى ز : « عشر سنين » .

(٣) خانكاه أو خانقاه : كلمة فارسية معناها « بيت » . والخوانق حصلت فى الإسلام فى حدود الأربعمائة من سنى الهجرة ، وجعلت لتخلو الصوفية فيها لعبادة الله تعالى . وهذه الخانقاة أول خانقاه عملت فى الديار المصرية (خطط المقريزى ٢ : ٤١٤) ولم تزل موجودة ومعروفة الآن باسم جامع سعيد السعداء بحى الجمالية فى القاهرة .

وكان صوفياً بها ، وربما كان يؤذن بها أحياناً ، وكان حسن التأذين سَيّئاً ، سامحه الله تعالى .

وكانت وفاته فى آخر سنة سبع عشرة وثمانمائة ، أو أوائل سنة ثمان عشرة ، وفى إحد الربيعين منها ، سمعنا بوفاته .

٥٨٥ — أحمد بن عبد الملك الشَّيْبي ، من بنى شَيْبة ، أبو زُرارة الحَجَبِيّ . حَجَبَة بيت الله الحرام .

روى عن يونس بن عبد الأعلى .

سمع منه الحافظ أبو بكر بن المُقرى بالمسجد الحرام ، وذكره فى معجمه . ومنه لخصت هذه الترجمة .

٥٨٦ — أحمد بن عبد الواحد بن أحمد البلخى الجَريرى ـ من ولد جرير بن عبد الله الصحابى المشهور رضى الله عنه ـ أبو بكر المكى[1] .

قدَم دمشق ، وحَدَّث بها عن محمد بن المُظَفَّر ، وأبى بكر الاسماعيلى ، وعبد الله بن محمد بن السقا ، الحافظ ، وأبى بكر المفيد ، وأبى أحمد بن الحاكم ، وأحمد بن عبد الله الشّيرازى ، وجماعة كثيرة .

روى عنه : تَمّام الرازى ، وهو أكبر منه ، وعلى بن الحسن الرَّبَعى ، وابن السّمان وغيرهم .

ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، ومن مختصره نقلت هذه الترجمة .

---

(١) هذه الترجمة كلها ساقطة من ز .

٥٨٧ — أحمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى ابن فارس الكنانى العسقلانى المكى ، القاضى بهاء الدين أبو حامد .

ذكره المحب الطبرى فى كتاب « الإعلام لمرويّات المشيخة الأعلام من سَكَنة المسجد الحرام » ، الذى جمعه على لسان الملك المظفر صاحب اليمن . وذكر أنه يروى عن ابن البنا جامع الترمذى ، وأخرج عنه فى « العقود الدرية » ، و« المشيخة المظفرية » من جمعه ، حديثاً من جامع الترمذى عن ابن البنا ، وترجمه بالفقيه الإمام القاضى بهاء الدين . انتهى .

وكان وَلِىَ القضاء نيابة عن القاضى عمران بن ثابت ، الآتى ذكره ، على ما وجدتُ بخطه فى مكتوب أثبته وأشهد على نفسه بذلك فى الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وستمائة . ولم أدرِ متى مات ، إلا أنه يستفاد من هذا حياته فى هذا التاريخ .

ووجدتُ بخط المحدّث إبراهيم بن عمر العلَوى اليمنى ، سنداً له فى جامع الترمذى ، فيما يرويه عن الرضى الطبرى عن المذكور إجازة .

٥٨٨ — أحمد بن عبد الواحد بن مِرَى[1] بن عبد الواحد بن نعام السّعْدى ، المقدسى الأصل ، تقى الدين أبو العباس الحورانى .

نزيل مكة .

وُلد فى النصف من صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ، وسمع بدمشق وحلب و بغداد .

---

(١) كذا ضبطت فى الأصول .

ورَوى عن الشريف أبى هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمى : كتاب الشمائل للترمذى سماعاً منه ، وحدّث به عنه .

سمع منه الحافظان : الشريف أبو القاسم الحسينى ، وشرف الدين الدِّمياطى ، وذكره فى معجمه ، ووصفه بالفقيه الفَرَضى الزاهد ، والعلَم سَنْجر الدوادارى ، والفخر التَّوْزرِى ، والرضى الطبرى ، وأحمد بن محمد بن على الحلبى ، وهو خاتمة أصحابه .

ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وَفَياته فقال : كان أحد المشايخ المشهورين الجامعين بين الفضل والدين ، وعنده جِدّ وإقدام ، وقوة نفس وتجرد وانقطاع . انتهى .

ووجدتُ بخط جدى أبى عبد الله الفاسى ، أن الحورانى هذا ، كان مشهوراً بالزهد العظيم ، حتى لقد أقام بمكة زماناً لا يرجع إلى مأوى مُعَيَّن ، ولا يدخر شيئاً من الدنيا . وله فى هذا المعنى أخبار كثيرة ، من شدة اُطّراحه لنفسه وانسلاخه من الأسباب .

ووجدتُ بخط جدى أيضا ، أنه سمع يحيى بن محمد الطبرى : سبط الشيخ سليمان بن خليل يقول : كان الشيخ تقى الدين الحورانى حسن الجواب فيما يُسأل عنه . فقلت له فى ذلك ، فقال لى : رأيتُ النبى صلى الله عليه وسلم وتفَل فى فمى . فكان يَرى[1] أن هذه البركة من ذلك الأثر المبارك . انتهى .

وذكره ابن رافع فى ذيل تاريخ بغداد ، فقال : كان عارفاً بالفقه والفرائض ، وكان شافعياً ، وذكر ابن رافع فى ترجمته ، أن الإمام تقى الدين محمد بن الإمام

---

(١) فى ك : يروى .

شرف الدين الحسن بن على الصُّبْرى ، حكى له عن والده ، أن التقى الحورانى هذا كان حنبليا ، وأنه صَحِب الحورانى هذا بمكة مدة طويلة ليلا ونهاراً ، وكان ما يخطر بباله خاطر إلا كاشفه عليه ، قال : نخطر ببالى يوما ما كان سبب حاله وابتداء أمره فى سرى ، فقال : كان بُدُوّ أمرى أنى كنت مُعيداً بالمدرسة المُستنصرية ببغداد ، وكنت ألازم الصوم ، وكنت أفطر على المباحات التى يُرمى بها وأغسلها بالماء وأتناولها ، وكان خارج بغداد رجل صالح ، وله مكتب ، فكنت أجتمع له . فحصل لى منه خير كثير . انتهى .

وذكره ابن مَسْدى فى معجمه ، فقال بعد أن نَسَبه كما ذكرنا : تفقه بالشام والعراق ، وتَطَوّر فى الآفاق ، وسمع شيئاً من الحديث بدمشق وحلب وبغداد ، ونزل مكة ، ولم يكن بالحافظ . وحدّث بغير أصول ، فوقع فى أمور لتفصيل جملتها غير هذه الفصول . قد أظهر التحلى بالتخلى[1] ، وأشار إلى التجلى ، وله فى كل مقام مقال ودعوى لا تقال ، لَقِيته بالحرم الشريف . وأنِسْتُ بظاهره ، فلم يتفق لنا خُبْره مع مخابره ، ينسب إلى طلب رياسة ما يقتفيها ، ودعوى طريق ما ينتهيها وينتفيها ، يُعظِّم الدنيا وأُمراها ، ويحتقر صعاليكها وفقراها ، إلا من يصدّق له حين رَقْصه ، ويكمل دعواه بنقصه . وذكر أنه أنشده لنفسه هذه الأبيات :

إنْ قُلْتُ فى اللّفظِ هَذَا النُطْقُ يَجْحَدُهُ ... أوْ قُلْتُ فِى الأُذْنِ لَمْ أسْمَعْ لَهُ خَبَرا
أوْ قُلْتُ فِى العَيْنِ قَالَ الطَّرْفُ لَمْ أرَهُ ... أوْقُلْتُ فى القَلْبِ قَالَ القَلْبُ مَاخَطَرا
وَقَدْ تَحَيَّرْتُ فِى أمرى وَأعْجَبُــــه ... أنْ لَيْسَ أسْمَعُ إلاّ عَنْهُمُ وَأرَى

---

(١) فى ك : بالتحلى (بالحاء المهملة) .

ووجدتُ بخط المَيُورْقِى ، أن الفقهاء أخرجوه من مكة فى جمادى سنة ثلاث وستين ، ولم يزد على ذلك . ووجدتُ بخطه : أنه توفى فى السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وستمائة بطِيبة .

وقد أرّخ وفاته برجب من هذه السنة الشريف الحسينى فى وفَيَاته ، وذكر فيها مولده كما سبق .

٥٨٩ — أحمد بن عبد الوهاب بن نَجْدة الحَوطِىّ[١]

رَوى عن أبيه ، وعلى بن عباس .

ورَوى عنه الطبرى ، والحافظ أبو الفضل الجارودى .

وذكر ابن قانع فى وفياته ، أنه توفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين بمكة[٢] .

٥٩٠ — أحمد بن عبد الناصر بن عبد الله بن عبد الناصر التميمى المكى .

رَوى عن أبى الفتوح الحُصْرى — فيما أظن — وأظن أنه كان حيا فى رمضان سنة ثلاث وخمسين وستمائة .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٥٨ وزاد كنيته ونسبه : « أبو عبد الله الشامى » .

(٢) كذا فى الأصول . وفى تهذيب التهذيب أن صاحب الترجمة سمع بجبلة سنة ٢٧٩ هـ ونقل عن ابن المنادى أنه مات سنة ٢٨١ . وفى تقريب التهذيب ١ : ٢٠ : مات سنة تسع وسبعين [ومائتين] . وفى اللباب ١ : ٣٢٨ : أنه مات بعد سنة ٢٧٧ .

٥٩١ — أحمد بن عَجْلان بن رُمَيْثَة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن بن على بن قَتادة بن إدريس بن مُطاعن الحَسَنى المكى . يكنى أبا سليمان ، ويلقب شهاب الدين .

أمير مكة ، ورئيس الحجاز ، وَلِىَ إمرة مكة شريكاً لأبيه ومستقلا ، ثم شريكا لابنه محمد ، ستّا وعشرين سنة ، تنقص يسيراً نحو شهرين كما سيأتى بيانه ، ونشير إلى ما يوضح ذلك مع شىء من حاله . وذلك أنه كان ينظر فى الأمر بمكة نيابة عن أبيه أيام مشاركة أبيه وعمه ثُقْبة فى إمرة مكة ، فى سنة ستين وسبعمائة ، ولما عُزلا فى هذه السنة بأخيهما[1] سَنَد ، وابن عمهما محمد بن عُطَيفة السابق ذكره . توجه عَجْلان ، وابناه[2] أحمد وكُبَيْش فى جماعة من ألزامِ عَجْلان إلى مصر ، فلما وصلوها قُبض على عجلان وابنيه[2] أحمد وكبيش ، واعتقلوا ببرجٍ بقلعة الجبل بمصر ، وأقسم صاحب مصر السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون أن لا يطلقهم ما دام حيًّا ؛ لأنه كان شديد الحَنَق على عَجلان ، وابنه أحمد ، لأمورٍ منها : أن أحمد بن عجلان صَدَّ الضياء الحموى الآتى ذكره عن الخطابة بالمسجد الحرام ، بعد أن برز إلى المسجد فى شعار الخطابة ، فى موسم سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، رعاية للقاضى شهاب الدين الطبرى الآتى ذكره . وكان السلطان قد وَلّى الخطابة للضياء الحموى . ثم نقل المذكور من بُرج القلعة

---

(١) فى ز : بأخويهما (تحريف) .

(٢) فى ز : وابنه (تحريف) .

إلى الاسكندرية ، لما سمع السلطان بفتك بنى حسن فى عسكره الذى نَدبه إلى مكة فى موسم سنة إحدى وستين وسبعمائة . ولم يزالوا فى الاعتقال حتى قُبض على السلطان المشار إليه ، ثم أُطلِقوا . ووليِ عجلان إمرة مكة شريكا لأخيه ثقبة ، وتوجه عجلان وجماعته إلى مكة ، بعد الإعراض عن تجهيز العسكر الذى كان الناصر حسن عزم على إرساله إلى الحجاز لتمهيد أمره والفتك بكل من يوجد فيه من بنى حسن والأعراب . وسبب الإعراض عن ذلك ، زوال ملك الملك الناصر المذكور .

ولما وَصل عجلان وجماعته إلى وادى مَرّ ، لَقَوْا به ثُقبة عليلا مُدنفا ، ثم مات ثقبة بعد أيام قليلة فى أوائل شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، فبادر عجلان وجماعته إلى مكة ، وأشرك معه ولده أحمد فى إمرتها ، وأمره بالطواف بالبيت ، وأمر عبد السلام المؤذن أن يَدْعُوَ له إذا طاف على زمزم و بعد المغرب ، على عادة أمراء مكة فى ذلك ، وجعل له ربع المتحصل لأمير مكة يصرفه فى خاصته ، وعلى عجلان تَكْفِيَة العسكر واستمرا على ذلك مدة ، ثم إن بعض بنى حسن ، حَسّنوا لأحمد ابن عجلان ، أن يسأل أباه فى السماح له بربع آخر من المتحصل ، وحملهم على ذلك الحَنَق على عَجلان ، لزعمهم أنه قصّرَ فى حقهم ، فامتنع عجلان عن موافقة ابنه على ذلك ، وهَمّ بمباينته ، ثم تَرَك ، لتحققه أن بنى حسن قصدت بذلك تحصيل شىء منه ، ورأى أن إسعاف ابنه بمراده أولى من إسعافهم بقصدهم منه . فإنه قد لايفيده ، وصار لأحمد نصف المتحصل ولأبيه مثله ، ولكل منهما نواب تقبض ما يخصه واستمرا على ذلك إلى أن ترك عجلان ما كان له لابنه أحمد . وقيل

إن سبب تركه لذلك ، أنه كان رغب فى أن يكون ابنه محمد بن عجلان ضداً لولده أحمد ، بأن يفعل فى البلاد فعلا يظهر به محمد ، ويغضب منه أحمد ، فيلين بذلك جانب أحمد لأبيه ؛ لأنه كان قَوِى عليه ، وينال بذلك مقاصد من ابنه أحمد . فكتب عجلان ورقة إلى ابنه محمد، يأمره بأن يَشْغَب هو وأصهاره الأشراف على أحمد بن عجلان ، وأن يأخذ من خيل أبيه ماشاء ، ويذهب إلى نَخْلَة[1] . فيأخذ منها أذرعاً له هناك مودعة ، ويأخذ ممن هى عنده ما يحتاج إليه من المصروف ، فوصلت ورقته إلى ابنه محمد ، وهو فى لهوٍ مع بعض أصدقاء أخيه أحمد ، فأوقفهم على ورقة أبيه ، فاستغفلوه وبعثوا بها إلى أخيه أحمد ، وأشغلوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر ، فقصد أحمد أباه فى جمع كثير ، معاتباً له على ما فعل ، وكان قد بلغه ما كان من ابنه محمد ، وشقّ عليه ذلك كثيراً ، فاعتذر لأحمد ، وما وجد شيئاً يتنصل به إلا السماح له بترك الإمرة ، وظن أنه يعجز عما يشترطه[2] عليه عِوَضاً فى الترك . وكان فى نفسه ثلاثمائة ألف[3] درهم فيما قيل ، بعضها فى مقابلة الإمرة ، وبعضها فى ثمن خيل يبيعها له أبوه لعدم حاجته إليها ، إذ[4] لم يكن أميراً ، فالْتزم أحمد مقصود أبيه من المال ، وأعانه عليه جماعة[5] من التجار . فلما تيسر له المبلغ المطلوب منه ، ندم أبوه ورام أن يُعْرِض عن قوله فما قدر عليه ،

---

(١) نخلة : موضع على ليلة من مكة ، وهى التى ينسب إليها بطن نخلة (معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان) .

(٢) فى ق: اشترطه .

(٣) كلمة « ألف » ساقطة من ق .

(٤) فى ز : إذا.

(٥) فى ك : جماعته .

وما وسعه إلا الموافقة ، فاشترط على ابنه أيضاً أن يكون له بعض الرسوم التى لأميرمكة ـ و بلغنى أنه رَسْم مصر ـ وأن يديم له ذلك مدة حياته ، مع الخطبة له والدعاء على زمزم ، فالتزم له ابنه بذلك ، وأشهد كل منهما على نفسه بما التزمه، جماعةً من أعيان الحرم ، وأنْهى هذا الحال لصاحب مصر ، أن عجلان ترك نصيبه فى الإمْرة لابنه أحمد ، وأنه والمجاورين يسألون تقرير أحمد فى ولاية مكة بمفرده ؛ فأجاب السلطان إلى ذلك. وذكر لى بعض الناس ، أن ذلك كان فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة ، وذكر لى بعضهم مايدل على أنه قَبْلَ ذلك بسنتين أو نحوهما . والله أعلم .

واستمر أحمد منفرداً بالإمْرة ، إلى أن أشرك معه فيها ابنه محمد بن أحمد . فى سنة ثمانين وسبعمائة ، وما كان لمشاركته فى ذلك أثر ؛ لأن السيد أحمد هو القائم بمصالح العسكر ، و إليه النظر فى جميع الأمور ، واشتمل على ذلك إلى أن مات السيد أحمد .

وكان بعد موت أبيه عَزم على السفر إلى جهة يَنْبُع ، فقيل لحرب أميرها ، وقيل لإزالة أمرٍ بوادى الصفراء [1] أُمِر بازالته لضرر حصل منه للحاج [2] فلما نزل الهَدَة [3] هدَةَ بنى جابر ، متوجها لقصده ، بلغه أن بنى عمه

---

(١) الصفراء : قرية فوق ينبع ، وهى على يوم من جبل رضوى (معجم ما استعجم)

(٢) فى ق : لضرر منه حصل للحاج .

(٣) الهدة : بفتح أوله وثانيه ، (كما فى معجم ما استعجم) موضع بين مكة والطائف . وضبطها ياقوت بتشديد الدال . أما المخفف فقال : إنه بأعلى مر الظهران ، بمدرة أهل مكة .

أولاد ثُقبة ، بانوا عنه ، وحالفوا عليه بعض بنى حسن من ذوى عبد الكريم ، فأعرض عن قصده ، و بعث إلى مكة فرساناً لصونها ، وكشف عن خبرهم ، فبلغه أنهم توجهوا صَوْب وادى نَخْلة ، وأنهم لقيوا فى طريقهم سليمان بن راشد أحد تجار مكة وابنه حسب الله ، واختطفوهما وذهبوا بهما معهم إلى الشرق[1] وساروا فى أثرهم إلى أن بلغ سُولة[2] بنَخْلة اليمانية ، فأشير عليه بالمقام هناك ، وأن يبعث إليهم فرساناً لاستنقاذ ابن راشد وابنه ، فبلغتهم فرسانه وهم فى كثرة وغفلة ، فأوهموهم أنه فى الأثر ، ففروا وظفروا أصحاب أحمد بابن راشد وابنه ، وعادوا بهما إليه ، ورجع أحمد بعد ذلك إلى مكة ، ثم توصل بنو عمه إلى نخلة ومعهم أفراس عديدة ، فقصدهم بعض بنى حسن ، وأوهمهم أنه يصل إليهم جماعة من بنى حسن لميلهم إليهم ، حَنَقاً على أحمد بن عجلان . و بينما هم على ذلك ، و إذا بخيل أحمد بن عجلان قد دهمتهم مع عسكره ، ففر بنو ثقبة ، وما سلمت أرواحهم إلا بجهد وقُبض على بعض جماعتهم ، وأعانهم على ذلك أنهم ظفروا بطليعة ذوى ثقبة ، فلم يتيقظوا لأصحاب أحمد ، ورجع عسكره إلى مكة ،ولَمَّ بنخلة خوفا من البيات بها ، بعد أن كان أجمع على ذلك ، ثم توصّل بنو عمه المشار إليهم إلى مصر ، بعد قتل الأشرف شعبان صاحب مصر ، وكتب لهم القائمون بعده إلى أحمد بن عجلان بملاطفتهم و إكرامهم ، ورسموا لهم بأن يُصرف لهم فى كل سنة ستين ألف درهم ، وقالوا لهم : إذا لم يرضَ عزلناه ، وأحسنوا إليهم بشىء

---

(١) فى ز : المشرق .

(٢) سولة . قلعة على رابية بوادى نخلة ، وكانت لبنى مسعود بطن ، من هذيل (معجم ياقوت) .

يتجهزون به . فوصلوا إلى أحمد وأعلموه الخبر ، فلاطفهم وأرضاهم فيما رسم لهم به ، وتوالفوا مدة ، ثم حصل كدر فى نفسه منهم ، ومن عِنان بن مُغامس ابن رُمَيْثة ، ومن أولاد مبارك بن رميثة ، لميلهم عليه مع صاحب حَلْى[1] ؛ لأن أحمد بن عجلان رَغِب فى أن يزيده صاحب حَلْي فى العادة التى جرت بأن يسلمها إليه صاحب حَلْي ، فلم يوافق على الزيادة لعظمها ، واستعان عليه بالقواد العُمَرة . فما أفادوه ، فاستمال القواد بِعِنان ، و بنى ثقبة ، فالتزموا لهم بأن يخذلوا أحمد بن عجلان عن قصده لصاحب حَلْي . وكان قد أجمع على ذلك ، فإن لم يُطِعْهم مالوا عنه إلى صاحب حَلْى . وحلفوا له على ذلك ، وحَلَف معهم عليه بنو مبارك . و بلغ ذلك أحمد بن عجلان وهو بمكان يقال له أم غراب ، قريب من الحَسَبة[2] ، ودَوْقة[3] ، وهو على يوم من حَلْي للمُجِدّ فى السير ، فلاطف أحمد صاحب حَلْى ، وقنع منه بزيادة دون التى فى نفسه ، وأمر عنانًا بمباينته ، فبان عنه ونهب[4] إبلا كثيرة للأعراب ، وحصّل أفراسًا وسلاحا ، فلاطفه أحمد ، فاستدعاه إليه ، فحضر إليه وأكرمه ، ثم أغرى حسن بن ثُقْبة لِعَتْبهم عليه ، فى أمر خَفْر جوارهم فيه . ومن عادة العرب أن يُقتل من خَفَر جوارهم . فما تم لأحمد مراد فى عنان ، لأن أحمد بن ثقبة نهى عن قتله . ولما عَرف ذلك أحمد ، أغرى عنانا بأحمد بن ثقبة ؛ لأن أخاه حسن بن ثقبة ممن اتهم بقتل محمد بن مُغامس أخى عنان ، ومن عادة العرب أن لا يقتصروا فى القصاص على

---

(١) حلى : على وزن ظبى : مدينة باليمن على ساحل البحر ، بينها وبين مكة ثمانية أيام (معجم البلدان) .

(٢) الحسبة (بالتحريك) : واد بينه وبين السرين ، مسرى ليلة من جهة اليمن (ياقوت)

(٣) دوقة : واد على طريق الحاج من صنعاء إذا سلكوا تهامة (ياقوت) .

(٤) فى ز ، ك : فنهب .

القاتل ، بل يقتلوا غيره من جماعته ، إذا كان أحشم من القاتل ، فكاد عنانُ أن يفعل ما أمره به ، ثم تَرَكَ ، وعرف عنان و بنو ثقبة بما كان من أحمد ابن عجلان فى حقهم ؛ فسافر عنان وحسن بن ثقبة إلى مصر ، وشَكَيا من أحمد بن عجلان تقصيراً كثيراً ، فرسم لهما صاحب مصر الملك الظاهر بخطام فى الزاملة[1] خمسة وسبعون درهما ، و بأبى عروة قرية بوادى مَر ، بيد أمير مكة ، وغير ذلك مما يكون ، ربع المتحصّل لأمير مكة . وكان أحمد قد اتبعهم بكُبَيْش وهدية سنية للملك الظاهر ، فرأى كبيش من الدولة إقبالا على عنان ، فالتزم بالموافقة على مارسَم به السلطان لعنان ، وحسن بن ثقبة ، وسالمهما حتى توصل إلى مكة ، فعرف أحمد بن عجلان الخبر ، وقال له : لا بد من موافقتك على مارسم به لعنان أو قتله ، فمال إلى قتله ، وسئل أحمد فى أن يُخبر عنانا وحسن بن ثقبة ، ففعل ، وتوثق السّاعى فى ذلك منه . وكان الساعى لعنان فى الجيرة ، حسن بن ثقبة . فحضر إليه عنان فى أيام الموسم ، ثم فرّ منه عنان والناس بِمنًى ، ولحقه حسن بن ثقبة ؛ لأنه لم يوافق على ماوصلا به ، ثم إن أبا بكر بن سنقر الجمالى أمير الحاج المصرى وغيره من أحباب أحمد بن عجلان ؛ قالوا لعنان وابن ثقبة : ارجعا إلى أحمد ، فإنه يجيب إلى ماطلبتما ، ونكتب إليه بذلك فلا يخالف . وهذا أخوه محمد يرجع معكما . وكان توجه إلى مصر مغاضباً لأخيه وطالباً لخير يحصل له بمصر ، وحسّنوا لمحمد أن يرجع معهما ، وأنهم يأمروا أحمد بكرامته ؛ فرجعوا إلى أحمد ، ولم يتوثق محمد من أحمد لمن قدم به ، ظنا منه أنه لا يخفُره ، وأنه إذا لم يوافق على مقصودهما ردهما إلى مأمنهما . ومن الناس من يقول : إنه نَدَب أخاه محمداً لإحضارهما ، فحضرا معه لذلك ، واجتمعوا بالسيد أحمد ، وقد جلس لهم مجلسا عامًا فيه التُّرك والعبيد ، وقرّر معهم أن يقبضوا على عنان وحسن بن ثقبة إذا

---

(١) الزاملة : التى يحمل عليها طعام الرجل ومتاعه فى سفره (التاج) .

أشار إليهم بذلك . فلما أشار بذلك قبضوا عليهما ، وركب من فوره إلى أحمد بن ثقبة ، وقبض عليه وعلى ولده على بن أحمد . وكان أحمد بن ثقبة مُظهراً طاعة أحمد بن عجلان ومُعرضاً عن موافقة أخيه حسن وعنان ؛ فما أفاده ذلك ، وقيّد الجميع وضمّ إليهم أخاه محمد بن عجلان ؛ وسجن الخمسة بأجياد مدة يسيرة ، ثم بالعَلْقَمِيّة ، واستمروا بها إلى موسم سنة سبع وثمانين وسبعمائة ، وفى أولها كان القبض عليهم ، وفى موسمها نقلهم إلى أجياد ، وفى مواسمها وصل إليه كتاب السلطان من مصر بإطلاقهم فلم يفعل ، ونقلهم بعد الموسم من أجياد إلى العَلْقَمية عند المَرْوَة ، وكادوا أن يفلتوا منها فى أثناء سنة ثمان وثمانين ، ففُطن لهم ورُدُّوا ، غير عنان فإنه نجا وتوصّل إلى مصر ، وكان من أمره ما يأتى ذكره .

وبلغنى أن أحمد بن عجلان كتب إلى الملك الظاهر صاحب مصر ، يسأله فى رد عنان إليه ، فكتب إليه : وأما ماذكرت من جهة عنان ، فإن الله سبحانه وتعالى يقول : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ[(١)]﴾ . واستمر المذكورون فى سجن أحمد حتى مات ، فكُحِلوا بعده بنحو عشرة أيام ، وألِمَ لذلك الناس ، وما حَصَل للراغب فى ذلك راحة ، وكان المتظاهر بذلك محمد بن أحمد بن عجلان ، فقُتل بعد كَحْلهم بتسعين يوماً ، وقُتل كُبيش بعد كحلهم[(٢)] بسنة ، وكانوا ترققوا[(٣)] لمحمد بن أحمد بن عجلان عند كحلهم ، فما أفادهم ذلك وترققوا لأبيه بأشعار كتبوها إليه ، فما أجْدَتْ ، فتمّ على كل منهم ماقضى الله به عليه .

---

(١) سورة التوبة الآية ٦ .

(٢) فى ق : قتلهم .

(٣) فى ق : ترافقوا (تحريف) .

وكان لأحمد بن عجلان سيرة مشكورة ومحاسن مذكورة ؛ لأنه كان كثير العدل فى الرعية مكرماً للتجـار ، وسمح لهم بأشياء كثيرة ، فـكثر ترددهم إليه فأثرى وكثر ماله مما كان يحصل له منهم من الموجبات والهدايا السنية ، وقرّر بينه و بينهم ضرائب معروفة فى الركائب والزوامل ، فلم يكن يتعدى ذلك ، وقرّر أموراً يسمح لهم بها فيما لا يريدون فيه بيعاً من الأزواد والقِرْطَلاّت[1] وغيرها مما يختص بالتاجر وأتباعه ، فما خالف ذلك . وكان نوابه بجدّة معه فى أرغد عيش ؛ لأنهم كانوا يُـكارِمون بالأسقاط ويُـكارِمهم بالهدية ، و يعلم بذلك السيد أحمد ابن عجلان ، فلا ينالهم منه كبير ضرر ، و إنما يؤدبهم بغرامة لطيفة ، وكان يُحسن لبنى عمه ذوى رُميثة بأشياء مقررة لهم فى كل شهر تقوم بكفايتهم . وذلك فيما قيل غرارتان فى كل شهر ، وأربعمائة درهم ، وقيل مائتا درهم ، وقيل ثلاثمائة غير مايزيدهم على ذلك من منافع يسألونها منه . ولهم عليه رسوم فى كل موسم ، كل سنة عشرة آلاف درهم لـكل نفر ، يَزيد بعضهم سراً على ذلك ، وربما بلغت الزيادة لبعضهم عشرة أخرى . وكان يحسن كثيراً إلى من سواهم من بنى حسن من الأشراف والقواد وعبيده وأتباعه . وما وَجَد بالإحسان إليهم إلا خيراً ؛ لأنه مَلَكَ مالم يملـكه غيره من الخيل والسلاح والعبيد . و بلَغت خيله نحو أربعمائة وعبيده نحو ثمانمائة ، على ماقيل فيهما ، ومَا تَأَتَّى ذلك لمن كان قبله من أمراء مكة المقاربين لعصره ، و يسر الله تعالى له عقاراً طائلاً جداً بوادى مَرّ ، عظم انتفاعه به ، وذلك خُيوف أحياها ، فملـكها من غير شريك فيها ، وهى الأصيفر ، والبحرين والبثنى والُحمَيْمَة[2] ، وأحيا أيضاً أم العيال[3] والبقاع

(١) القرطلة (كقرشبة) : عدل حمار (التاج) .

(٢) الحيمة : قرية ببطن مر ، من نواحى مكة (ياقوت) .

(٣) أم العيال : قرية بين مكة والمدينة (ياقوت) .

بوادى الهَدَة ، هدة بنى جابر ، والريان قرب المبارك . وما وُجد له حاصل طائل من النقد لما مات . وكان تعلّل قبل موته أياماً كثيرة من حَبّةٍ طلعت عند أذنه ، بلغنى أن جده رميثة وجد أبيه أبا نمى ماتا بها ، و بعض الناس قال إنها من سم طَيَّار ، وصل إليه فى كتاب من مصر . والله أعلم .

وكان يُحمل فى بعض الليالى إلى المسجد فيُطاف به ويقول : واغوثاه ، ويكررها فيكثر بكاء الناس عليه ، فلما مات عَظُم عليه الأسف ، وارتجت مكة لموته لكثرة ما كان فيها من الصراخ والعويل .

وكانت وفاته ليلة السبت العشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، عن نحو ثمان وأربعين سنة ، وصُلى عليه بالحرم الشريف بعد أن قال المؤذن على زمزم : الصلاة على الملك العادل . ودفن بالمَعْلاة ، و بُنيت عليه قبة ، وقد مدحه جماعة من الشعراء بقصائد حسنة كثيرة ، وأجازهم بعطايا خطيرة .

وكان أعيان البلاد الشاسعة من العراق والهند ، يحبونه لطيب الثناء عليه ويُهادُونه ، و بعث رسولا إلى صاحب بَنْجَالة[1] ، وهدّية مع شخصٍ يقال له كمال الدين النّهاوَندى ، فمات قبل عوده .

ومن خبره فى العَدل ، أنه لما مات بعض تجار مكة ، أرسل إليه ولده بمائتى ألف درهم ، فردّها ، فظن الرسول بها وجماعته ، أن أحمد بن عجلان استقلّها ، فأعادوا ذلك إليه وضاعفوه بمثله ، فرد ذلك وقال : لم أرُدُّه استقلالاً ، وإنما رَدَدْتُه لأنه لاوجه[2] لأخذى له ، هذا معنى ما بلغنى عنه فى هذه الحكاية .

---

(١) بنجالة : أظنها « البنغال » وهى تكتب أيضا : « بنكال » بالجاف .

(٢) فى ك : لاوجه لى .

٥٩٢ — أحمد بن عطية بن ظَهيرة بن مرزوق القرشى ، المخزومى المكى .

سمع من الفخر التَّوْزَرِى صحيح البخارى ، ومن الرضى الطبرى بعض صحيح ابن حِبّان .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة ، أنه كان رجلاً صالحاً ، وأنه رأى رسم شهادته عند القاضى عمران فَمَنْ بَعْدَه وعليه علامة الأداء والقبول ، وأن شيخنا الشيخ بهاء الدين عبد الله بن خليل المكى ، أخبره أنه كان يجلس إلى جانب الشيخ فخر الدين التوزرى . قال : وكان الشيخ فخر الدين تزوج بابنته فاطمة ، وذكر أن له منها أولاداً ذكوراً أربعة . قال : ولا أدرى : متى مات .

قلت : كان حيًّا فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ؛ لأنه سمع فيها على الرضى الآقشهرى ، على ما وجدت بخطه .

من اسمه أحمد بن علي

٥٩٣ — أحمد بن علی بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم العقَيلی .

إمام المالكية بالمسجد الحرام ، شهاب الدين ابن إمام المالكية القاضی نور الدين النُّوَيْری المكی المالكی [١] .

ولد فی صفر سنة ثمانين وسبعمائة ، وسمع علی العفيف عبد الله النَّشاوری ، ووالده وغيرهما من شيوخنا ، وحفظ القرآن ، والرسالة لابن أبی زيد المالكی ، وحَضَر فی الفقه درس شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبی الخير الفاسی .

ولما مات أبوه فی جمادی الآخرة سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، قرّره ابن عمه قاضی مكة محب الدين أحمد بن القاضی أبی الفضل النويری ، وأخاه بهاء الدين عبد الرحمن الآتی ، فی إمامة المالكية ، عِوَض والدهما ، فعارض فی ذلك أمير مكة الشريف حسن بن عَجْلان ، وولّی إمامة المالكية الفقيه قطب الدين أبا الخير بن القاضی أبی السعود بن ظَهيرة ، فباشرها أبو الخير إلی آخر شوال من السنة المذكورة . وفی هذا التاريخ باشَر شهاب الدين أحمد النُّوَيْری المذكور الإمامة ، بوصول توقيع من الملك الظاهر بمصر ، يقتضی استقراره ، وأخيه بهاء الدين عبد الرحمن فی الإمامة .

ولما مات عبد الرحمن فی سنة ست وثمانمائة ، شارك شهابَ الدين أخوه ولیُّ الدين أبو عبد الله بن نور الدين النويری فی الإمامة عِوَض أخيه عبد الرحمن ،

---

(١) ترجم له السخاوی ٢ : ٨

واستمرّا فيها حتى عُزلا عنهما بقريبنا أبى البركات محمد بن أبى الخير محمد بن عبد الرحمن ابن أبى الخير الفاسى .

وكان وقت ولايته بمصر ، وتاريخ ولايته لها فى أول ذى القعدة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، ووصل إلى مكة فى أول ذى الحجة من هذه السنة ، وصَلّى بالناس فى أيام الموسم ، و إلى أول ربيع الآخر من سنة عشرين وثمانمائة ، لوصول توقيع بعَزْله ، وولاية الأخوين الإمامة .

وفى أوائل النصف الثانى من المحرم سنة عشرين ، وصل توقيع لشهاب الدين أحمد النويرى بولاية قضاء المالكية بمكة عِوَضى (١) ، ولم يتمكن من مباشرته ؛ لأنه اختفى خوفا من أمير مكة المذكور ، لكونه لم يتوسط له بخير عند أمير الركب التكرورى فى سنة تسع عشرة . وكان معه مال كثير للصدقة ، وظنّ أن حاله يمشى بولايته للقضاء ، فلم يتفق ذلك . واستمر مختفياً حتى أرضى أمير مكة ، ووصل لِىَ قبل ذلك توقيع بمَوْدِىَ لقضاء المالكية فى أول ربيع الآخر سنة عشرين ، فباشرتُ مدة حياة المذكور .

ووَلِىَ نيابة الحكم بمكة عن قريبه قاضى مكة عز الدين بن محب الدين النويرى ، فى سنة اثنتى عشرة . وفى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة أياماً يسيرة ، ثم عُزل موليه .

وتوفى رحمه الله ، قُبَيل العصر من يوم الأربعاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن فى صبح يوم الخميس بالمعلاة ، وحصل على دنيا طائلة من التكاررة غير مرة ، رحمه الله .

---

(١) أى عوض المؤلف .

٥٩٤ — أحمد بن على بن أحمد العُلَبِىّ (١) ، أبو بكر الزاهد

صحب القاضى أبا يَعْلَى بن الفَرّاء ، وقرأ عليه طَرَفًا فى الفقه ، وسمع عليه الحديث ، وحَدَّث باليسير .

رَوى عنه الحافظ أبو الفضل بن ناصر وغيره . وكان مشهوراً بالوَرَع والزهد والعبادة والانقطاع عن الخلق والإقبال على الحق .

وتوفى يوم الأربعاء تاسع ذى الحجة سنة ثلاث وخمسمائة بعَرَفَة مُحْرِماً وصَلَّى عليه أهل الموقف ، وحُمل إلى مكة وصُلِّى عليه بها فى المقام يوم النَّحر ، ودفن بالمعلاة عند الفُضَيْل بن عِيَاض .

وذكر أنه كان إذا حَجّ زار القبور بمكة ، ويجىء إلى عند الفُضَيل ، ويخطُّ بعصاه الأرض ، ويقول : يارب ها هنا ، يارب ها هنا . فاستجاب الله دعوته .

لخصتُ هذه الترجمة من تاريخ ابن النَّجّار .

---

(١) ضبطت فى ز ، بضمة على العين المهملة وفتحة على اللام .

وفى ترجمته فى طبقات الحنابلة لابن رجب (طبعة حامد الفقى ١١ : ١٠٤) العلثى (بالثاء المثلثة) وفى طبقات الحنابلة أيضا (طبعة دكتور سامى الدهان ١ : ١٢٩) : العلثى (بالثاء أيضا) وفى حواشيه عن مخطوطين آخرين العلبي (بالباء الموحدة) . وفى المنتظم لابن الجوزى ٩ : ١٦٣ : العلثى (بالثاء) وفى الشذرات ٤ : ٦ . العلبي (بالباء الموحدة) .

(٢) فى الأصول : ثلاث وخمسين وخمسمائة . والصواب ما أثبتنا كما فى جميع المراجع المذكورة .

٥٩٥ — أحمد بن على بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسى البَهْنَسى ، القاضى تاج الدين بن القاضى علاء الدين ، المعروف بابن الظُّرَيِّف المالكى[١] .

ولد فى المحرم من سنة ست وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ، وسمع بها من القاضى ناصر الدين التونسى : سُنَن أبى داود ، بسماعه من ابن خطيب المزّة ، وعلى القاضى عز الدين بن جماعة : المُسَلسل بالأوّلية والبردة والشُّقْراطيسية[٢] . وسمع بمكة فى صفر من القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة : التُّساعِيّات لجده لأمه الرضى الطبرى ، ومن على بن الزين : الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثى ، بِفَوتٍ يسير فى وسطه . وسمع على الشيخ خليل المالكى ، ومحمد بن سالم بن على الحضرمى ، واشتغل بالعلم وبرع فى الفقه والفرائض والحساب ، ومعرفة الوثائق ، وكان المشار إليه فى الديار المصرية بمعرفة الوثائق ، وحَلّ المُتَرْجَم[٣] ، مع ذكاء مفرطٍ .

ووَلِىَ نيابة الحكم العزيز بالقاهرة ولم تُحْمَد سيرته فيه ، ولا فى الشهادة ، وتردّد إلى مكة غير مرّة ، منها فى موسم سنة عشر وثمانمائة ، (وأقام بها بعد حَجّه إلى

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٤ ترجمة طيبة نقلها من الفاسى فى العقد ، وذيل التقييد ، ومن أنباء الغمر لابن حجر ، ومن معجم ابن فهد .

(٢) الشقراطيسية : قصيدة لامية فى السير والمدائح النبوية ، نظمها الإمام ابو محمد عبد الله بن أبى زكريا يحيى بن على المعروف بالشقراطيسى المتوفى سنة ٤٦٦هـ ، وقد اهتم كثير من العلماء بشرحها .

(٣) هى المكاتبات المكتوبة بلغة سرية رمزية ، وهى ما يطلق عليه فى عصرنا الحاضر (الشفرة) .

حين توفى فى يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رجب سنة إحدى عشرة وثمانمائة[١]) ودُفن فى صبيحة يوم السبت بالمَعْلاة بقرب الفُضَيْل بن عِياض، بعد أن تعلّل مدة بالاستسقاء. لَقِيته بالقاهرة ومكة، ولم يُقَدَّر لي السماع منه، ولكنه أجاز لى، والله يغفر له.

والظُّوَيْف — بظاء معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحت مشددة مكسورة وفاء — وهذه النسبة تستفاد مع ظَرِيف بالمعجمة مكبر، ومع طَرِيف بالمهملة.

٥٩٦ — أحمد بن على بن أبى بكر بن عيسى[٢] بن محمد بن زياد المَبْذَرىّ، الشيخ الجليل أبو العباس المَيُورْقِىّ.

كان عالماً فاضلا، كتب بخطه تعاليق كثيرة مشتملة على فوائد جمّة، ووقفها مع كتبه بوَجّ الطائف. وكان سكنه مدة سنين، حتى مات. وسكن مكة أيضاً، وأخذ عن فضلائها، وأخذوا عنه، وكان جميل الثناء مشهوراً بالصلاح والخير كبير القدر، ورأيتُ كتاباً إليه (من اليمن[٣]) من أبى اليُمْن ابن عساكر يسأله فيه الدعاء، مع تعظيم كثير.

ومن كراماته — على ماذكر لنا — أن المحب الطبرى شكا إليه فى بعض السنين التى حجّ فيها الملك المُظَفّر صاحب اليمن، أنه كان يَعهد من المظفر رغبة كثيرة فى الاجتماع به، وأنه لم يَجِد ذلك من المظفر فى هذه السنة، فقال الشيخ

---

(١) مابين القوسين ساقط من ز.
(٢) فى ز: على.
(٣) زيادة فى ق فقط.

أبو العباس للمحب : أنا السبب فى ذلك ؛ لأنى أحببت أن لا تشتغل به عن العبادة فى زمن الحج ، والآن تأتيك رُسُله . فكان الأمر كذلك .

ووجدتُ بخط محمد بن عيسى قاضى الطائف ، أنه توفي بعد الحج من سنة ثمان وسبعين[1] وسبعمائة بوَجّ .

ووجدتُ بخط جدّى أبى عبد الله الفاسى ، مايقتضى أنه توفى فى غير هذا التاريخ ، والله أعلم .

٥٩٧ — أحمد بن على بن حسين المصرى الأصل ، المكى المولد والدار ، المعروف بابن جَوْشَن[2] .

كان أحد التجار بمكة ، وبلغنى أنه وقف على الفقراء ، وقفًا بالهَدَة ، هَدَة بنى جابر .

توفى فى سنة إحدى وثمانمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

٥٩٨ — أحمد بن على بن عبد الكافى ، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقى الدين السبكى الشافعى ، يأتى ذكره فى باب التاء ، لأن اسمه فى الابتداء « تمام » ثم سُمّى أحمد .

---

(١) فى ق : وستين .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٨ .

٥٩٩ — أحمد بن على بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ، أبو جعفر القُرشى العَدَوى .

مكى ، قَدِم مصر ، وتوفى بها فى رجب سنة اثنتين وعشرين (....[١]) القطب الحلبى فى تاريخ مصر . وقال ذكره ابن يونس .

٦٠٠ — أحمد بن على بن أبى القاسم بن محمد بن حسين ، اليمنى ، المعروف بابن الشقيف[٢] المكى الزَّيْدى .

عُنى قليلا بالعربية والشعر ، ونَظَم الشعر ، ومدح السيد حسن[٣] ، صاحب مكة وغيره . وهجا صاحب يَنْبُع ، وأقبل على اللهو واجتماع الناس عنده لذلك ، وحَصَل فى نفس بعض الناس منه حَنَق لاجتماع بعض الشباب عليه ، فقُتل لذلك فيما قيل فى ليلة الجمعة الرابع عشر من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة ، على نحو ثلاثين سنة أو أزيد بقليل ، وَطُلّ دمُه وأنكر المتهم بقتله ذلك ، والموعد القيامة[٤] ، وقد فاز بالشهادة ولعلها أن تكفّر ذنوبه .

٦٠١ — أحمد بن على بن أبى راجح محمد بن إدريس العَبْدرى الشَّيْبى ، الحَجَبِى المكى ، يكنى أبا المكارم[٥]

---

(١) بياض بالأصول . كتب أمامه « كذا مبيض بأصله » .

(٢) فى ترجمته فى الضوء اللامع ٢ : ٣٠ : الثقيف (بالثاء) ، والترجمة منقولة نصاً عن العقد الثمين .

(٣) هو الشريف حسن بن عجلان بن رميثة بن أبى نمى المتوفى سنة ٨٢٩ هـ .

(٤) فى ق وحدها : والموعد يوم القيامة .

(٥) ترجمته فى الضوء ٢ : ٣٢ نقلا عن العقد .

كان من أعيان الَحجَبَة .

توفى فى أوائل سنة ثمان وثمانمائة غريقًا بالبحر المالح ، وهو متوجه إلى بلاد اليمن .

٦٠٢ — أحمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون بن راشد القَيْسى ، أبو العباس القَسْطَلاّنى المصرى ، المكى المالكى[1] .

وُلد فى ربيع الأول سنة تسع وخمسين وخمسمائة بمصر ، وقرأ بها المذهب على خاله القاضى المرتضى القسطلانى وغيره ، وجلس موضعه للتدريس من بَعده ، والأصول على الفقيه أبى منصور المالكى .

وسمع الحديث بمصر من أبى القاسم البُوصيرى ، وأبى محمد بن بَرّى ، وبمكة من جو بكار السِّجْزى ، ومن يونس بن يحيى الهاشمىّ صحيح البخارى ، ومن زاهر بن رستم إمام المقام ، وأبى عبد الله بن البنا الصوفى ، والفقيه تقِي الدين ابن أبى الصَّيف ، وأبى الفتوح بن الُحصْرى . وأجاز له الحافظ السِّلَفِى والمَيَانِشى وجماعة ، وصَحِب جماعة من مشايخ الطريق ، منهم : الشيخ أبو الربيع سليمان المالقى ، وتلميذه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القُرشى ، واختص به ، وخلَفه على زوجته من بعده ، وجمع كتابًا فى أخبارهما وحدّث به و بغيره .

وسمع منه جماعة من الحفاظ ، منهم : ابن الحاجب الأَمِينى ، بقبّة الشراب من الحرم الشريف ، وذكره فى معجمه . وقال : كان زاهد أوانه وشيخ الحرم

---

(١) له ترجمة فى شجرة النور الزكية ص ١٦٩ .

الشريف فى زمانه ، صاحب كرامات ومجاهدات وفقه ورياضـات . والزكى المنذرى[1] . وقال : كان قد جمع الفقه والزهد ، وكثرة الإيثار مع الإقبال[2] والانقطاع التام ، مع مخالطة الناس ، والرشيد العطار ذكره فى مشيخته وقال : كان فى وقته عديم النظير مع ثناء كثير ، وترجمه بشيخ الحرمين . انتهى .

وذكره ابن مَسْدى فى معجمه . وقال : أحد المَشْيَخة المُجاورين بالحرم الشريف ، واللائذين بذلك الجَناب المنيف ، سمع شيئاً من الحديث ورَواه ، ولم يكن ذلك هواه ، بل جُلّ عنايته بفروع مذهب مالك رحمه الله ، ثم نَزَع بنفسه إلى خدمة الصالحين ، والانضواء إلى أهل الدين . اختص بأبى عبد الله القرشى ، وخَلَفه بعده على زوجته . وانقطع بمكة شرفها الله تعالى ، فـكان أحد شـيوخ الزمان ، معروف المـكان ووجاهة (. . . . . [3]) من شـيوخه فى الرواية الذين ذكرناهم ، إلا الحُضْرى وابن البنا والسِّلَفى . وذكر أنه لَقِىَ المَيَانِشِى وأجازه ، وقد ترجمه ولده قطب الدين ترجمة مبسوطة ذكر فيها من صفاته الجميلة أشياء كثيرة ، منها مما يتعلق بحاله فى العـلم ، أنه دَرَّسَ وأفتى ، وهو ابن ثمان عشرة سنة . وذكر أنه قَدِم مكة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة حاجّا . وحَجّ قبـل الستمائة مراراً ، ثم قَدِم مكة بنيّة المجاورة سنة

---

(١) التـكملة لوفيات النقلة للمنذرى (وفيات سنة ٦٣٦ هـ) .

(٢) فى التـكملة : « مع الاقتار » .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذا مبيض بأصله » .

اثنتين وستمائة ، وأقام بها مُجاوراً إلى سنة الحَشِيشى[1] ، يعنى السنة التى نُهب حاجّ العراق بسبب قتله بِمنًى ، وهى سنة ثمان وستمائة . ثم قَدم مكة من مصر مع الحاج فى سنة تسع عشرة أو عشرين ، واستوطنها ، حتى توفى ليلة الأحد مستهل جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة ، ودفن بالمعلاة . انتهى .

وذكره شيخنا ناصر الدين بن الفرات فى تاريخه نقلا عن غيره : أنه توفى سنة ثلاث وثلاثين ، وأنه ولد سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة ثمان وخمسين .

ووجدتُ بخط ابن سيِّد الناس فيما انتخبه من معجم ابن مَسْدى : أنه ولد فى أحد الجمادين من سنة تسع وخمسين ، وكل ذلك وهم ؛ لأن المنذرى نقل عن أبى العباس القسطلانى : أنه ولد فى ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين . وكذا ذكر عنه الرشيد العطار . وأما وفاته فقد ذكرها كما ذكرنا : المنذرى والرشيد العطار ، وابن مَسْدى فى معجمه ، على ماوجدت بخط أبى الفتح بن سَيِّد الناس فيما انتخبه من معجم المذكور .

---

(١) فى سنة ٦٠٨ هـ ، فى يوم النحر بعد رمى الناس الجمرة ، وقع بين الحاج العراقى وبين أهل مكة بمنى فتنة عظيمة ، قتل فيها الحجاج العراقيون ونهبوا نهباً ذريعاً ، بسبب أن أحد الاسماعيلية الباطنية من أهل العراق قتل أحد أشراف مكة وهو ابن عم أميرها ، فقام الأمير مع الأشراف والعرب والعبيد وأهل مكة بمهاجمة الركب العراقى وقتلوا كثيراً منهم وتمكنوا من قتل « الحشيشى » الذى أثار هذه الفتنة التى امتدت آثارها إلى جميع الحاج وأهل مكة . وعرفت هذه السنة بسنة الحشيشى . والحشيشى نسبة إلى « الحشاشين » وهو لقب يطلق على الباطنية والاسماعيلية (راجع أخبار هذه الفتنة فى كتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى ٣ : ٦١ — ٦٣ ودرر الفرائد المنظمة ١ : ٢٢٩ — ٢٣٠) .

ومن مناقب الشيخ أبي العباس القسطلانى . على ما ذكر الشيخ عبد الله اليافعى[1] فى ترجمته من تاريخه ، قال : بلغنى أنهم احتاجوا فى المدينة الشريفة إلى الاستسقاء ، وهو بها مجاور ، واتفق رأيهم أن يستسقى أهل المدينة يوماً ، والمجاورون يوما ، فبَدَأ أهل المدينة بالاستسقاء فلم يسقوا ، فعمل هو طعاماً كثيراً للضعفاء والمساكين ، واستسقى مع المجاورين ، فَسُقوا . انتهى .

ووجدتُ بخط جدى أبى عبد الله الفاسى ، أن أبا المعالى بن القطب القسطلانى قال له : إن جده أبا العباس كان يعول ثمانين فقيراً كل يوم .

٦٠٣ — أحمد بن على بن محمد بن داود الزَّمْزَمى ، يلقب بالشهاب .

توفى فى أثناء سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وهو متوجه إلى اليمن فى البحر ، وكان سافر إلى بلاد الهند قبل ذلك .

٦٠٤ — أحمد بن على بن محمد بن عبد السلام بن أبى المعالى الكازَرُونى ، المكى ، نجم الدين أبو المعالى . مُؤَذِّن الحرم الشريف .

سمع مع الجد أبى عبد الله الفاسى ، على أبى الحسن على بن محمد بن هارون الثعلبى : العَشْرة الأول من أرْبَعِىّ الطائى ، وما عَلِمْتُه حدَّث .

توفى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بمكة . أخبرنى بوفاته ابن ابن أخيه الرئيس بهاء الدين عبدالله بن على بن عبدالله بن على رئيس المؤذنين بالحرم الشريف .

وذكر أن والده أخبره بذلك وغيره ، وذكر أنه كان يُؤذِّن بمأذنة باب العُمْرة ، وتركها عند موته لابن عمه عبد السلام وزوَّجه بابنته .

---

(١) مرآة الجنان لليافعى ٤ : ٩٤ .

٦٠٥ — أحمد بن على بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحَسَنى ، السيد الشريف القاضى شهاب الدين أبو العباس بن السيد نور الدين ابن السيد القدوة أبى عبدالله الفاسى المكى المالكي [١] .

والدى تغمده الله برحمته .

وُلد فى الثانى والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة بمكة وسمع بها على قاضيها شهاب الدين الطبرى تُسَاعِيّات جَدّه الرضى الطبرى ، وتَفَرّد بها عنه ، وعلى الشيخ خليل المالكى : صحيح مسلم ، خلا المجلد الرابع ، من تجزئة أربعة ، وسمعه بكماله على الشيخ عبد الله اليافعى ، وعلى القاضى عز الدين بن جماعة الأربعين التُساعية له ، ومَنْسكه الكبير وغير ذلك ، وعليه وعلى القاضى موفق الدين الحنبلى ، قاضى الحنابلة بمصر ، جُزء ابن نُجَيْد، ثم على جماعة من شيوخ مكة بطلبه . وسمع بالقاهرة من قاضيها أبى البقاء السبكى ، صحيح البخارى ومن غيره ، وسَمِع بحلب ، وأجاز له جماعة من أصحاب ابن البخارى وطبقته وغيرهم . وحَفِظَ كتباً علمية فى صغره ، واشتغل فى الفقه والأصول والعربية ، والمعانى والبيان ، والأدب ، وغير ذلك . وكان ذا فضل ومعرفة تامة بالأحكام والوثائق ، وله نظم كثير ونثر ، ويقع له فى ذلك أشياء حسنة .

ومن شيوخه فى الفقه والنحو الشيخ أبو العباس بن عبد المعطى المكى النحوى ، وأذِن له فى الإفتاء ، والشيخ موسى المُرّاكشى ، وأخذ عن القاضى

---

(١) ترجمته فى الضوء : ٢ : ٣٥ . نقلا عن الفاسى فى العقد ، وذيل التقييد له أيضاً ، وإنباء الغمر لابن حجر ، والعقود للمقريزى .

أبى الفضل النُوَيْرى أشياء من العلم ، ومن غير واحد بمصر وغيرها ، ودرّس وأفتى كثيراً ، وحَدّث . أخذت عنه بمنى ومكة ، وسمع من الطلبة ، وله تواليف فى مسائل .

وناب عنى فى الحكم بأخَرَةٍ ، وقَبْلى عن ابن أخته القاضى سراج الدين عبد اللطيف بن أبى الفتح الحنبلى . وعن القاضى جمال الدين بن ظهيرة فى وقائع ، ونابَ فى مثل ذلك عن القاضى محب الدين النُوَيرى ، (ووالده القاضى أبى الفضل ، وناب فى العقود عن القاضى محب الدين النُوَيرى[1]) وعن ابنه القاضى عز الدين النويرى .

ووَلِىَ مباشَرَة الحرم بعد أبيه فى سنة إحدى وسبعين ، وباشر ذلك من هذا التاريخ إلى حين وفاته ودخل ديار مصر مَرّات ، والشام مرتين ، واليمن مرتين . وزار المدينة النبوية مرات كثيرة ، وكان فى بعضها ماشياً ، وجاوَرَ بالمدينة أوقاتا كثيرة وكان معتبراً فى بلده ، وله مكانة عند ولاتها وقضاتها ، ويدخلونه فى أمورهم و ينهض بالمقصود منه ، وكان كثير المروءة والإحسان إلى الفقراء وغيرهم .

توفى بإثر صلاة الصبح بُكرة يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة ، وصُلِّى عليه عُقيب الجمعة عند باب الكعبة ، ودفن بالمَعْلاة بجوار ابنته السيدة أم هانىء ، وكان بها مُغرما . وماتت فى مستهل صفر سنة ست عشرة وثمانمائة . وكانت جنازتهما[2] مشهودة .

---

(١) مابين القوسين ساقط من ق ، ز .

(٢) فى ك : جنازته .

ومن شعره مدائح نبوية ، ومدائح فى أمراء مكة ، منهم السيد حسن ابن عَجْلان ، ورزق منه قَبولا وصاهره على ابنته أم هانىء ، فمن مدائحه فيه ، قوله من قصيدة سمعتها عليه :

عَدَلْتَ فَمَا يُورِى الهلالَ المشارقُ لتَنظُرَهُ بِالْمَغْرِبَيْن الخَلائِقُ
فَمَا رَامِحٌ إلاَّ بِخَوْفِكَ أعْزَلُ وَلَا صَامِتٌ إلَّا بفَضْلِكَ نَاطِقُ

٦٠٦ — أحمد بن على بن محمد الشَّيْبى ، الحَجَبِيّ ، المكى ، المعروف بالعِراقى .

سَمع من الشيخ فخر الدين التُّوْزَرِى ، والقاضى عز الدين بن جَماعة بعض السُّنن للنسائى ، فى سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة . وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة ، أنه سمع من الشيخ خليل المالكى ، ومات بعد الشيخ على بن أبى راجح الشَّيْبى ، قبل التسعين بيسير .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سكر : أنه توفى فى أحد شهور سنة تسع وثمانين بمكة . وأنه رام المشيخة بعد على بن أبى راجح ، فلم تتهيأ له مع صلاحه لذلك . وله الآن ولدان ذكران ، وهما : على ويحيى ، وهما من جملة الحَجَبَة .

وسبب شهرته بالعِراقى ، أنه وأبوه سافرا إلى العراق ، مع أحمد بن رُمَيْثة ابن أبى نُمَىّ ، وأقاما معه مدة .

٦٠٧ — أحمد بن على بن يوسف بن أبى بكر بن أبى الفتح السِّجْزى ، يكنى أبا العباس ، ويلقب بالشهاب الحنفي المكى .

إمام مقام الحنفية بالحرم الشريف ، أجاز له من مصر القطب القَسْطَلانى ،

وابن الأَنماطى ، وابن خطيب المزّة ، والقاضى شمس الدين بن العماد المقدسى ، والقاضى تقى الدين ابن رزين وشاميّة بنت البكرى والعماد إبراهيم بن محمد الشريف المِنْقَدى ، والمجد عبد العزيز الحلبى ، والصفى خليل المَراغى ، والفخر عبد العزيز بن السكرى وآخرون . ومن مكة أبو اليُمن بن عَساكر ، والمحب الطبرى وأولاده : الجمال قاضى مكة ، والتقى عبد الله خطيب مكة ، وزينب وفاطمة والبرهان إبراهيم بن يعقوب ، وإسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، والصدر عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى بكر ، والشرف عبد الرحمن بن يوسف ابن إسحاق بن أبى بكر ، والصفى والرضى الطَبريون . والرضى بن خليل ، وأخوه العَلَم ، وأمين الدين القسطلانى وإخوته : أبو الهدى حسن ، وعبد الحق ، وفاطمة . والمفتى عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبرى ، سبط سليمان بن خليل ، ومحمد بن حمدان العطار ، وأخوه أحمد بن إقبال القَزْوينى ، وابنه أحمد ، وعلى ابن محمد بن عبد السلام المؤذن .

وسَمِع بالاسكندرية من مُحَدِّثها تاج الدين على بن أحمد الغَرَّافى ــ بغين معجمة وراء مهملة وألف وفاء ــ تاريخ المدينة لابن النجار عنه ، وتَفَرَّد به .

سَمِع عليه جماعة من شيوخنا ، منهم : القاضى زين الدين أبو بكر ابن حسين المَراغى ، وروى له عنه شيئاً من أول تاريخ المدينة . ووَلِىَ الإمامة بمقام الحنفية بعد أخيه البدر حسن ــ فيما أظن ــ ووَلِىَ تدريس المدرسة الزنجيلية[١] بمكة والمدرسة الأرغونية[١] بها ، على ما وجدتُ بخط القطب الحلبى فى تاريخه ، إلا أنه وَهِمَ فى نسبه ، لأنه قال : أحمد بن يوسف بن على بن يوسف ،

---

(١) راجع ص ١١٧ من الجزء الأول من هذا الكتاب (أسماء مدارس مكة)

والصواب ماذكرناه ، وذكره الآقْشَهْرِىّ فى وُرِيقات ذكر فيها تراجم جماعة من شيوخ مكة ، رأيتها بخطه ، وذكر فيها أن المذكور لم يُمانِ علم الحديث ، وأنه رجل محسن جَوَاد كثير الخير والعطاء . انتهى .

وتُوفى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بمكة ، وَدُفن بالمَعْلاة ، ومولده بمكة سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، هكذا ذكر وفاته شيخنا ابن سُكر ، ومن خطه نقلت أسماء شيوخه المكيين .

ورأيتُ فيما ذكر الآقْشَهْرِىّ أسماء جماعة من شيوخه المصريين ، وهما القاضيان ابن العماد وابن رَزين ، والحلبى[1] والمراغى والمِنْقدى ، وابن عساكر . وذكر أنهم أجازوا له فى سنة أربع وسبعين[2] باستدعاء القطب القسطلانى .

ووجدتُ بخط البِرزالى ، إجازة هؤلاء الشيوخ له ، خلا ابن رزين ، فإنه لم يذكره .

٦٠٨ — أحمد بن عمر بن أبى بكر الهَمْدانى الأصل ، يلقب بالشهاب ، ويعرف بابن المَرْجانى الدمشقى .

سَمِع على المُسلَّم بن محمد جزء الأنصارى ، وحدث به عنه غير مرة بالحجاز ، وعَمَّر مسجد الخَيْف بمِنى فى سنة عشرين وسبعمائة بجملة كثيرة من ماله ، تزيد على خمسين ألفاً ، كما ذكر البِرزالى فى تاريخه . ولذلك ذكرناه فى هذا الكتاب . وجاوَرَ بالمدينة أيضاً .

---

(١) فى ز : والحنبلى .
(٢) كذا فى الأصول ، ولعلها « وتسعين » لأنه ولد سنة ٦٧٣ هـ ؟ !

وتُوفى يوم السبت ثانى عشر المحرم سنة ثمـان وعشرين وسبعمائة ، بدار بدرب الغَنَم بدمشق ، ودفن بسفح قاسيون .

كتبت هذه الترجمة من تاريخ البرزالى .

٦٠٩ — أحمد بن عمر الملاّف

(١) ....

٦١٠ — أحمد بن عمران بن سلامة البصرى ، أبو عبد الله الأَخْفَش . المعروف بالأَلْهانى[٢] .

يَروى عن وكيع ، ويزيد بن هارون ، وزيد بن الحُبَاب . وحَدَّث عنه عبد الله بن محمد السَّعْدى المَرْوَزِى ، وأبو بكر بن أبى عاصم ، ويحيى بن عمر الأندلسى ، وسكن مكة مدة ، وصنّف غريب الموطأ ، فى جزأين .

وذكره ابن حِبَّان فى الثقات . ومات قبل الخمسين ومائتين .

كتبتُ هذه الترجمة من تاريخ الإسلام ، ومن ترتيب ثِقات ابن حبَّان ، لشيخنا الحافظ نور الدين الهَيْثَمى .

٦١١ — أحمد بن عيسى بن عمران ، المكى العطار ، عرف بمُصارة .

كان ذا ملاءة ، ووقفَ أوقافاً ، وهى ثلث مايملكه من العقار ، بالتَّنْضُب من وادى نَخْلَةَ الشامية ، وفى سُولة والزَّيْمة من وادى نَخْلَةَ اليمانية ، وفى البُرْقة

---

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم المترجم فقط . وكتب بحاشية النسخ : « كذا مبيض فى أصله » .

(٢) الألهانى : نسبة إلى ألهان بن مالك (اللباب) .

(٣) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

من وادى مَرّ ، فى[1](. . . . .) [2] سبعين وسبعمائة . وما عرفتُ متى مات .

٦١٢ — أحمد بن غنائم المكىّ ، الشاعر المعروف بابن غنائم .

يلقب بالشهاب .

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة باستدعاء الشيخ عبد الله بن خليل المكى وغيره : الدَّشْتى . والقاضى سليمان بن حمزه ، والمُطْعِم ، وابن مكتوم ، وابن عبد الدايم ، وابن سعد ، وآخرون. ومَدح غير واحد من أمراء مكة ، منهم ثُقبة ابن رُمَيْثَة بن أبى نُمَىّ ، بقصيدة أولها :

ما خَفَقَتْ فَوْقَ مَنْكِبٍ عَذَبَه ... عَلَى فَتًى كابْنِ مُنْجِدٍ ثُقَبَهْ

ولم أظفر منها إلا بأبيات يأتى ذكرها فى ترجمة ثقبة[3] .

وبلغنى أن بعض الناس ينكر أن تكون هذه القصيدة لابن غنائم ، ويزعم أنه انتحلها ، وأن بعض الأشراف ولاة مكة ، غضب على ابن غنائم غضباً كثيراً بسبب هذه القصيدة ؛ لما فيها من تفضيل ثقبة عليهم .

وله فى مبارك بن عُطَيفة بن أبى نُمَىّ قصيدة مدحه بها ، أولها :

إنْ شَطَّ مِنْ قُرْبِ الحبيبِ مَزَارُه ... وَنَأَتْ بِغيْرِ رِضاَ الُمتَيَّمِ دَارُهُ

وَتَوَاصَلَتْ أجْفَانُهُ وَسُهَادُهُ ... وجَرَى بماقِ دُمُوعِهِ تيَّارُه

فَغَرَامُهُ أضْحَى لَدَيْهِ غَرِيمُهُ ... وحَنِينُهُ أمْسَى عَلَيْهِ شِعَارُه

وَلَرُبَّمَا يَقْضِى بأحْكامِ الهوَى ... وَجْدًا عَلَيْكَ وَمَا انْقَضَتْ أوْطارُه

أخْفَى هَوَاهُ وَمَا أسَرَّ وَنَفْسُه ... دَمْعٌ يُحَدِّرُ سَيْلَهُ تَذْكَارُهْ

وَقَفَ الهوَى بى حَيْثُ أنتَ كَالثَّنَا ... وَقْفٌ عَلَى مَنْ طَابَ مِنْه فَخَارُه

---

(١) الأماكن المذكورة فى هذا الخبر ، معرف بها جميعا فى معجم ياقوت .

(٢) بياض بالأصل .

(٣) أورد منها المؤلف فى ترجمة « ثقبة » فى حرف الثاء ، أربعة أبيات فقط .

تُوفى ابن غنائم المذكور ، سابع عَشْرِى جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بمكة ، وله بها الآن بنت تسمى رَحْمة .

٦١٣ — أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن أبى بكر العُمَرى ، مفتى مكة ، شهاب الدين الحَرَازى الشافعى ، يكنى أبا العباس [1] .

وُلد سنة خمس وسبعين وستمائة ، وقَدِم مكة ، فقرأ بهـا على الفخر التَّوْزَرِى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح مسلم ، وسُنن أبى داود ، وغير ذلك . وعلى الصّفى الطبرى ، وأخيه الرضى : صحيح البخارى ، وعلى الرضى بمفرده : صحيح مسلم ، وسُنن أبى داود ، والنَّسائى ، وصحيح ابن حِبّان ، وغير ذلك كثيراً ، عليهم وعلى غيرهم بمكة . وكرّر كثيراً من ذلك على الرضى ، لأجل أولاده أسباط الرضى .

وسَمِـع بالمدينة من أبى القاسم القَبْتُورى كتاب الشفاء للقاضى عِياض ، وحدَّث به . قرأه عليه [2] شيخنا المفتى برهان الدين الأبْنامِى ، وذكر أن عند خَتْمه وقع المَطر ، وأن الشيخ شهاب الدين الحَرازى ، أخبره أن المطر وقع عند خَتْمه مرات ؛ لأنه سأل الله تعالى فى ذلك .

وألْفَيْتُ منقولا من خط شيخنا برهان الدين الأبنامى فى استدعـاء أجازَ [3] فيه ، وذكر فيه شيئاً [4] من مسموعاته ، فقال بعد أن ذكر شيئاً

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٢٣٥ . وذكر أن مولده سنة ٦٧٥ ببلده حراز من اليمن .

(٢) فى ق : على

(٣) فى ق : أجازه

(٤) فى ق : أشياء .

مما قرأه بمكة : وبها قرأتُ الشفاء للقاضى عِياض على الشيخ شهاب الدين الحرَازى .

وأخبرنى أنه ما قُرِىء [١] عليه قط هذا الكتاب ، إلا أمطرت مكة . فلما كان يوم خَتْمه ضَعُفَ الشيخ شهاب الدين ، فذهب جماعة إلى بيته ، وليس فى السماء سحاب ولا قَزَعَة ، فقرأتُ عليه المجلس الأخير ، فوالله ما ختمتُ الكتاب إلا وأبواب السماء تفتحت بالأمطار ، وجاء السَّيْل حتى دخل الحرم الشريف ، انتهى . وهذا أفْوَدُ [٢] مما سمعته من شيخنا . ولذلك ذكرته .

وقد سَمع عليه جماعة من شيوخنا ، منهم الحافظان : زين الدين العراقى ـ وانتقى عليه جزء من حديثه ـ وأبو الحسن الهَيْثَمى .

وكانت له معرفة تامة بالفقه ، مع مشاركة فى غيره وعبادة وديانة . وَدَرَّس وأفْتَى مدة بمكة ، وصار شيخها والمُعْتَمَد عليه فى الفَتْوى بها ، وكان أذِنَ له فى ذلك قاضى حَمَاة شرف الدين البارزِىّ .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة ، أن الفُتْيا بمكة بعد القاضى نجم الدين ، دارَتْ عليه وعلى الأصفونى ، حتى مات الأصفونى ، ثم دارت عليه بمفرده حتى مات . وكان يُرَجَّح على الأصفونى ، وبعضهم يُرَجِّح الأصفونى عليه ، وهو أقرب . انتهى .

---

(١) فى ق : قرأ

(٢) كذا فى الأصول . وواضح أنه يريد : أفيد .

توفى ليلة الاثنين ثانى عشر شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة بمكة ، ودُفن بالمَعْلاة بعد أن صار يُحْمَل إلى المسجد ، عجزاً عن المشى . نقلتُ وفاته من خط شيخنا العراقى .

ومولده سنة خمس وسبعين وستمائة ، على ما وجدتُ بخط ولده أبى عبد الله الحَرازى فيما أظن . ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكر ، أنه ولد سنة ست وسبعين ، فى اليوم الذى مات فيه التوزرى ، رحمهم الله . والله أعلم بحقيقة ذلك.

من اسمه أحمد بن محمد

٦١٤ — أحمد بن أبى اليمن محمد بن أحمد بن إبراهيم الطبرى المكى ، يلقب بالشهاب .

سَمِعَ بمكة من عبد الوهاب القَرَوِىّ ، ونابَ عن أبيه فى الإمامة مُدَيدة ، أولها فى سنة ست وتسعين وسبعمائة .

وتُوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة . وكانت فيه مروءة وخير مع حُسن الطريقة . وهو أخى من الرضاع .

٦١٥ — أحمد بن محمد بن أحمد بن سهل بن عبدالرحمن بن رزق الله ابن أيوب البغدادى ـ نزيل مكة ـ أبو بكر ، المعروف ببُكَيْر الحداد .

وذكره الخطيب [1] ، وقال بعد أن نَسَبه هكذا : بغدادى ، سكن مكة ، وحدّث بها عن بِشر بن موسى ، وابن مُسْلِم الكَجّى ، وأبى العباس الكُدَيْمِى

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٤ : ٣٦٤ .

ومحمد بن نعيم البَيَاضى ، وأبى العباس بن مسروق الطُّوسى ، ويعقوب بن إسحاق البَيْهَسِى ،[1] وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، والحسن بن على المَعْمَرى[2] .

روى عنه جماعة ، منهم : أبو الحسن الدَّارَقُطْنى ، وأحمد بن إبراهيم بن فِراس المكى ، وأبو على بن حُمْكان[3] الفقيه ، وأبو يحيى بن النحاس المقرى ، وأبو نصر محمد بن أبى بكر الإسماعيلى ، وكان ثقة .

ذكر لى الصُّورى[4] أن بُكَيْراً الحداد ، مات (بعد)[5] سنة خمسين وثلاثمائة .

٦١٦ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر ، القاضى زين الدين أبو الطاهر ابن قاضى مكة جمال الدين ، بن الشيخ محب الدين الطبرى المكي[6] .

---

(١) فى الأصول : « البهنسى » . وما أثبتنا ، وهو الصواب ، من تاريخ بغداد واللباب لابن الأثير .

(٢) فى الأصول : « العمرى » . وما أثبتنا ، وهو الصواب ، من تاريخ بغداد ، ومن ترجمته فى تاريخ بغداد أيضا ٧ : ٣٦٩ .

(٣) كذا فى ك ، وفى تاريخ بغداد . وفى ق : حكمان . وفى ز : جمكان (وكلاهما تصحيف) .

(٤) فى الأصول : «الصولى» . وما أثبتنا من تاريخ بغداد ، وهو الصواب . والصورى : هو الحافظ أبو عبد الله محمد بن على الصورى ، المتوفى سنة ٤٤١ من شيوخ الخطيب البغدادى ، وعنه ينقل الخطيب هذا الخبر .

(٥) زيادة لازمة من تاريخ بغداد .

(٦) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٢٤٣ . وذكر أنه ولد سنة ٦٩٣ ﻫ .

سَمِع من يونس بن إسحاق الطبرى : جامع الترمذى . ومن جده سُنن أبى داود . — خَلاَ من باب لبس القَبَاطِى ، إلى آخر السُّنن — . وسُنن النَّسائى عن ابن المُقَيَّر بسنده فيهما . وكتاب التنبيه للشيخ أبى إسحاق عن الشيخ نجم الدين بشير بن حامد التَّبريزى ، وجزء البانْياسى عن ابن القُبَّيْطِى إجازة ، وسمع عليه من مؤلفاته : خلاصة السيرة النبوية ، وصَفْوة القِرى ، وعلى الكمال أبى غالب هبة الله بن على بن السّامِرِىّ البغدادى جزء البانْياسى عن أبى الوقت الحرابى(١) عن أبى بكر بن الزاغونى عن البانياسى،وغير ذلك على جماعة سواهم . وأجاز له جماعة من شيوخ مصر ومكة تقدم ذكرهم فى ترجمة الشهاب الحنفى .وخَرَّج له ولجماعة من بنى الطبرى : الآقشهرى أربعين حديثا عن ابن العماد ، وابن رَزِين ، وابن عساكر ، ولم يُحدِّثوا بها ، نعم حدَّث هو بغيرها .

سَمع منه جماعة من شيوخنا منهم : شيخنا أبو اليُمن الطبرى ، وكتب عنه المحدِّث جمال الدين إبراهيم بن يوسف البَعْلَبَكِّىّ أبياتاً من نظمه ، سمع عليه الحافظ قطب الدين الحلبى بيتين منها .

ووجدتُ بخطه أنه دخل مصر ، وله اشتغال وتحصيل ، وله محاضرة حسنة ومكارم وشفقة ، أحسن الله إليه . انتهى .

وقد أخبرنى شيخنا الشريف تقى الدين عبد الرحمن الفاسى بحكايتين يتعلقان بترجمة الزين الطبرى . كتبتهما عنه بمعنى ما حدثنى به .

إحداهما : أن شخصاً من أعيان الناس ذُكر بحضرة الزين الطبرى ووالده الشريف أبى الخير ، فنال منه والده ، وذكر أنه لم يعطهم كِراء منزل لهم سكنه ، فسأله الزين عن قَدْر الكراء ، فأخبره به ، فلما اجتمعوا ثانية دفع الزين الطبرى

(١) كذا فى الأصول بدون نقط ، ولم أقف عليها .

إلى والده القدر الذى سماه ، فعجب والده من ذلك ، وشرع يعتذر للزين الطبرى ، وتخَيَّل أن هذا الرجل من أصحابه ، فقال له الزين : ما بينى و بينه معرفة ، ولكنه من أعيان الناس ، فما أحببت الكلام فيه وخصوصا منك .
و بلغنى من غير شيخنا الشريف عبد الرحمن بن أبى الخير ، أن الشريف أبا الخير هو الذَّام للرجل ؛ لأنه لم يعطه كراء عما سكن فيه ، وأن القدر الذى أعطاه له الزين خمسمائة درهم كاملى .

والأخرى قال : قال العَفِيف المَطَرى : مارأتْ عيناىَ فى الكرم ، مثل الزين الطبرى وطُفَيل بن منصور . انتهى .

قلت : ناهيك بهذه مَنْقَبة ، فإن العَفِيف المطرى جال فى الآفاق ، ودخل ديار مصر والشام والعراق .

ومن أخباره فى الجود ـ على ما بلغنى ـ أنه أتاه فى بعض السنين فتوحٌ مائة ألف درهم ، فظفر بها ابن عمه البهاء ، ولم يُعْطِه منها شيئاً ، وأن جماعة من الناس أتَوْا الزين الطبرى ، وأشاروا عليه بأن يطالب البهاء بما أخذه له ، فامتنع من ذلك ، وقال : لا كانت دنيا تفرق بينى و بين ابن عمى . ومنها : أنه كان يزيد فى إدامه من اليوم السادس عشر من ذى القعدة إلى انقضاء الشهر[1] ، فى كل يوم مَنَّيْن لحم مكى ، وكان إدامه كل يوم مَنّ لحم مكى ، ومقدار هذا المَنّ سبعة أرطال مصرى إلا ثلثاً ، وأنه كان يأمر غلمانه باستدعاء

(١) فى ك : العشر .

الغُرباء الوافدين إلى مكة ، فى كل يوم من الأيام المشار إليها ويُطْعِمهم ذلك ويقول : هؤلاء يَرِدُون فى غاية الحاجة ، ولايجدون من يعمل لهم طعاما ، فيكفيهم هذا الأمر . فكان يأمر غلمانه بأن لايقتصروا على من يعرفونه فى استدعائهم للوافدين . وكان يؤخر عشاء عياله إلى أن ييأس من وصول أحدٍ إليه ليلا ، وربما عَشَّى عياله بالتمر وشبهه ، لفراغ الطعام قبل عشائهم . وله فى الجود أخبار غير ذلك .

توفى رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بمكة . كذا وجدت وفاته بخط المحدث أبى موسى (. . . . . . .[1]) المقدسى .

ووجدت بخطى فى تعاليق ، أنه توفى فى رابع المحرم[2] من السنة المذكورة .

وقد سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة . قال : كان رجلا صالحا خَيّرا جَوَاداً ذا مكارم كثيرة ، وكان بينه و بين أخيه القاضى نجم الدين الطبرى قاضى مكة عداوة كبيرة ، وتَهاجَرا مدة طويلة ، فلما مات القاضى نجم الدين ، أنشد الزين الطبرى :

لَوْعَلِمْنَا أَنَّنَا لاَ نَلْتَقِى لَقَضَيْنا مِنْ سُلَيْمَى وَطَرَا

وكان لكل منهما أصحاب لا يصحبون الآخَرَ ، إلاّ علىَ بن الزين القَسْطَلاّنى ، فإنه كان يَصْحَبهما .

---

(١) بياض بالأصول كتب مكانه : « كذا مبيض فى أصله » .

(٢) فى الدرر الكامنة أنه مات فى ذى القعدة سنة ٧٤٢ هـ .

وبلغنى أنه سُئِل بعد موت أخيه فى قضاء مكة ، فكَرِه ذلك ، وآثر به ابن أخيه القاضى شهاب الدين أحمد .

وبلغنى أنه أُضِرّ بإحدى عينيه ، وكتم ذلك سنين كثيرة إلى أن أُضِرّت الأخرى ، وأنه سُئِل فى المعالجة ، وأُطْمِع بالُبرْء ، فامتنع وقال : أحْتَسِب ذلك عند الله . وكان الناس يعظمونه كثيراً .

وبلغنى أن جدّى الشريف عليًّا الفاسىّ ، كان إذا ذَكره عَبَّر عنه بسيّدى الزين ، وهو من أجدادى ؛ لأنه جَدّ والدتى لأمها .

ومن شعر القاضى زين الدين الطبرى ، ما أنشدَناه جَدّى لأمّي أبو الفضل النُّوَيْرى ، وجماعة عنه ، إذناً إن لم يكن سماعاً من أبيات :

بَيْنَ السُّلُوِّ وَبَيْنَ قَلْبِي مَعْرَكُ ... عَمْداً دَمُ التَّعْنِيفِ فِيهِ يُسْفَكُ
وَعَلَيَّ لِلْحُسْنِ البَدِيعِ موثقُ ... أَنِّى بِغَيْرِ هَوَاهُ لاَ أَتَمَسَّكُ

٦١٧ — أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاسم بن عبد الرحمن العَقِيلى ، قاضى الحرمين وخطيبهما ، محب الدين النويرى المكى الشافعى ، يكنى أبا البركات[١] .

ولد فى أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بمكة ، وأجاز له على ما وجدت بخط شيخنا ابن سكر ، شخص يَروى عن المحب الطبرى يقال له ابن المدنى من أهل عدن ، والشيخ شهاب الدين الحَرَازى . وعلىّ بن الزين

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٢٤٢ ترجمة موجزة .

القسطلانى ، وأم الهدى عائشة بنت الخطيب تقى الدين عبد الله بن المحب الطبرى ، والشهاب الحنفى ، وسَمِع عليه ، على ما ذكر شيخنا ابن سكر .

ووجدتُ سماعه على سيدى الشيخ خليل المالكى للموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وغير ذلك ، وسَمِع على القاضى عز الدين بن جماعة أرْبَعِينَه التُّساعيّة ، ومَنسكه الكبير ، وجزء ابن نُجيد ، وغير ذلك ، وسَمِع جزء ابن نجيد على القاضى موفق الدين الحنبلى ، وسمع على الكمال بن حبيب سُنَن ابن ماجَه ، وسمع على محمد بن أحمد بن عبد المعطى كثيراً من الكتب والأجزاء .

وسمع بالمدينة على القاضى بدر الدين بن فَرْحون : الموطأ . وطلب العلم ، وأخذ الفقه عن أبيه ، والقاضى شهاب الدين بن ظَهيرة ، وأخذ عنه الفرائض ، وأخذ النحو عن الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى ، ولازمهما مدة ، فحصّل كثيرا ، ودَرَّسَ وأفْتَى وحَدَّث بالحَرَمَيْن ، وولي قضاءهما وخطابتهما ، وغير ذلك من الوظائف بهما . وأول ولاياته أنه نَابَ عن أبيه القاضى أبى الفضل فى الحُكْم والخطابة بمكة ، فى سنة ثلاث وسبعين (ثم ولِيَ قضاء المدينة النبوية وخطابتها وإمامتها ، على قاعدة من تقدمه ، فى سنة خمس وسبعين[1]) بعد وفاة القاضى بدر الدين بن الخشاب ، وأتاه الخبر بذلك إلى مكة فى سابع عشر رجب من السنة المذكورة ، وتوجّه إلى المدينة ومعه عمه القاضى نور الدين على بن أحمد النُّوَيْرى . وبلغوها فى مستهل شعبان ، وباشَر جميع مافُوِّض إليه ، ولَقِيَ من كثيرٍ من أهل المدينة أذًى كثيراً بالقَوْل ، فقابل كثيراً من ذلك بالصفح والإحسان ، ثم صُرِف عن الخطابة والإمامة مُدَيْدة يسيرة بالشيخ شهاب الدين الصَّقِلّى ،

(١) مابين القوسين ساقط من ق .

ثم عاد إليه ، واستمرّ على ذلك حتى صُرِف عنه فى جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، لمّا وَلِىَ قضاء مكة وخطابتها بعد عزل القاضى شهاب الدين ابن ظهيرة على ما كان عليه ، وجاءه الخبر بذلك وهو بالمدينة . وتوجّه إلى مكة ودخلها فى أول العشر الآخر من رمضان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وباشر مافُوِّض إليه من الحكم والخطابة وغير ذلك ، ثم أضيف إليه فى سنة تسع وثمانين تدريس دَرْس بَشِير الجَمْدار ، ثم أُضيف إليه تدريس المدرسة المجاهدية بمكة .

واستمرّ على ذلك حتى مات فى ليلة الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة عند أبيه ، وكثر الأسف عليه ، لما فيه من المحاسن العديدة ، فإنه كان كثير التودّد للناس مُجْمِلاً لهم ، مع عقلٍ راجح وديانة وصيانة وعفاف ، وكان نشأ على ذلك من صغره ، ولدَيْه فضائل ومعرفة بالأحكام ، ورزق فيها من صغره السداد مع الهَيْبة والحُرمة ، وكان نقمة على الرافضة بالمدينة ، وله فى إهانتهم[1] لإعزاز السنة أخبار كثيرة ، ولم يحترم منهم فى ذلك كبيراً ، حتى إنه كان يُغْلِظ لأميرهم عطية بن منصور صاحب المدينة . ومما جرى بينهما فى ذلك ، أن عطية قال له يوما[1] ما معناه : يا قاضى ، أنا مثل هذه المنامة — يعنى سارية من سوارى المسجد النبوى — إذا طِحْتُ على شىء كسرته ، وإن طاح على شىء انكسر . فقال له القاضى محب الدين المذكور مامعناه : هذه المنامة إذا رأينا منها خللاً أزلناها وأقمنا عوضها أخرى . فأُفْحِم عطية ولم يُحِرْ جوابا ، وقال : قتلنى ابن النُّوَيْرى . وكان له حظ وافر من العبادة والذكر وصُحبة أهل الخير وخدمتهم و الإحسان إليهم ، وكان ذلك

---

(١) فى الأصول : « إهنتهم » بدون ألف المد .

دأبَهُ من الصغر ، وفيه مكارم . وله علىّ فضل كثير . تغمّده الله برحمته وجزاه عنى خيراً .

ومن جميل أخباره ، أنه بلغنى عنه ماممناه ، أن والده كتب إليه إذ كان قاضياً بالمدينة يقول له : إنى سألت الشيخ طلحة — يعنى الهِتار[1] — أحد كبار صلحاء اليمن أن يَدْعُوَ لك ، فقال لى الشيخ طلحة : إنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى حالته ، وقال له : ياسيدى يارسول الله ، خاطرك مع أحمد بن أبى الفضل ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : هو فى كَنَفِى . وأرجو ياولدى أن تكون فى كنفه ، صلى الله عليه وسلم ، فى الدنيا والآخرة ، وسبب كتابة أبيه إليه بذلك ، يبشره بهذه الحكاية .

٦١٨ — أحمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد القَيْسىّ . يلقب بالشرف[1] ، ويعرف بابن القسطلانى ، يكنى أبا الفتح .

وُلد فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة بمكة بدار العجلة .

سمع باعتناء أبيه الشيخ قطب الدين القَسْطَلاّنى على ابن أبى الفضل

---

(١) هو أبو محمد طلحة بن عيسى بن إبراهيم بن إقبال الهتار (بكسر الهاء وفتح التاء المخففة ، كما ضبطت فى الأصول الثلاثة) قال عنه الشرجى فى ترجمته فى طبقات الخواص ص ٦٢ : « الولى الكبير العارف بالله تعالى صاحب الكرامات الخارقة والأنفاس الصادقة » توفى سنة ٧٨٠ .

(٢) فى ق وحدها : يلقب بالشرف بن القطب .

المُرْسِى جزء ابن نجيد، والأربعين الفَرَاوية ، والمائة للفراوى ، و بعض صحيح ابن حِبّان ، وسمع فى الرابعة على أبى عبد الله محمد بن معين المَنْبِجى سُداسيات الرازى ، وعلى فاطمة بنت نعمة الحَزّام(١) الجمعة للنّسائى ، وعلى غيرهم كثيراً . وحدَّث.

سَمِع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته ، ومات قبله ، والحافظ قطب الدين الحلبى بالقاهرة ، و بأخميم ، قال . وكان خَيِّراً ساكناً . قال : و بلغنى أن أبا نُمَىّ أمير مكة أرسله فى رسالة إلى مصر ، فجاء من مكة إلى مصر فى اثْنَىْ عَشَر يوماً ، ووَهِمَ الحافظ قطب الدين فى تَكْنِيَتِه له بأبى الهدى ؛ لأن أبا الهدى هو أخوه حسن . على ماذكر غير واحد ، منهم جدّى أبو عبد الله الفاسى ، وذكر ذلك القطب فى ترجمة المذكور ، ولشيخينا بالإجازة : ابن السّلاّل وابن عوض البيطار منه إجازة تفرّدا بها .

توفى ليلة الثلاثاء سادس صفر سنة أربع عشرة وسبعمائة باللؤلؤة على الخليج ظاهر القاهرة ودفن بالقرافة .

نقلتُ مولده ووفاته من معجم البِرزالى ، وهو من شيوخه بالإجازة . وكان له ولد اسمه محمد ، ويكنى أبا عبد الله . سمع من التَّوْزَرِى والصفى والرضى ، وكتب بخطه طباقاً بعد العشر وسبعمائة ، ولم أدر متى مات ، إلا أنه كان حياً فى سنة ثلاث عشرة ، لأنى وجدتُ له فيها سماعاً على أبيه بقوص ، وليس للشرف الآن ذرية ، إلا امرأة بمكة ؛ ولم أدرِ مانسبتها إليه .

---

(٢) الحزام : هذه النسبة لمن يحزم الكاغد ، بما وراء النهر (اللباب) .

٦١٩ — أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد المكى ، أبو بكر ، المعروف بابن أبى الموت .

سمع من محمد بن على الصائغ ، وعلىّ بن عبد العزيز البَغَوِى ، ويوسف بن يزيد القَراطِيسى ، والقاسم بن الليث الرَّسْعَنِىّ وغيرهم .

روى عنه : أبو محمد النحاس ، وأبو العباس بن السحاج[١] ، ورَشَا بن نَظِيف وآخرون .

توفى فى شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، وله تسعون سنة.

ذكره هكذا الذهبى فى تاريخ الإسلام[٢] ، وذكره فى الميزان[٣] : وقال : ضُعِّف قليلا .

ووجدتُ بخط ابن عساكر فيما نقلته من وفَيَات أبى الحسن أحمد بن محمد ابن مرزوق ، أنه توفى يوم الخميس لِخَمْسٍ خَلَوْن من شهر ربيع الآخر من السنة .

٦٢٠ — أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، صفىّ الدين ، أبو العباس الطبرى المكى[٤] .

وُلد فى آخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، أو فى أوائل سنة أربع وثلاثين .

وأجاز له جماعة من شيوخ أخيه الرضى ، منهم ابن المُقَيَّر ، وسمع على ابن أبى حَرَمى صحيح البخارى والمجالس المكية للمَيَانِشِى عنهم ، ونُسخَة أبى مُسْهِر الغَسَّانى ، ويحيى بن صالح الوُحَاظى وما معها ، ونسخة أبى مُعاوية الضرير ،

---

(١) فى تاريخ الإسلام : ابن الحاج .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبى ، وفيات سنة ٣٥١ .

(٣) ميزان الاعتدال ١ : ٧١ .

(٤) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٢٤٨ . وذكر مولده سنة ٦٣٣ هـ

و بَكّار بن قُتَيْبَة البَكراوى ، وعلى شُعيب الزَّعفرانى : البُلْدانية للسِّلَفى ، وعلى ابن الجُمَّيْزى : اختلاف الحديث للشافعى ، والثَّقَفيات العَشرة ، والأول من جامع ، عبد الرزّاق ، والأول من غرائب مالك لِدَعْلَج ، والثانى من حديث سَعْدَان ، والرابع من الاغراب للنَّسائى ، والسادس والسابع والثامن من أمالى المحَامِلى، و السابع من حديث ابن السماك ، وجزء مُطَيَّن، وجزء القزاز ، وثمانين الآجُرِّى ، وفوائد العراقيين للنقاش ، وغير ذلك . وعَلَى ابن أبى الفضل المُرسِى : صحيح ابن حبان وجزء ابن نُجَيْد . وَحَدَّث .

سمع منه النجم بن عبد الحميد بقراءته ، ومات قبله ، وجماعة ، منهم البِرزالى ، ذكره فى معجمه ، وقال : كان فقيهاً صالحا مباركا أُضِرَّ مدّه سنين ، ثم رُدَّ عليه بصره وقال : حكَى لى شهاب الدين بن قاسم النقيب — كان بالشامية الجُوّانية فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة — أن الشيخ صفىّ الدين أحمد المذكور ، سَقط من دَرَج سُلّمٍ . فوقعت جبهته فى حَجَرٍ واُسْتَلْقَى على قفاه مَغْشِيًّا عليه ، ثم أفاق وهو يُبصر ، بعد أن كان مكفوف البصر مُدّة .

فلما اجتمعت به فى سنة عشر وسبعمائة ، سألته عن عَوْد بصره ، فقال : سألت الله تعالى فى ذلك ، فرَدّه علىّ ، ولم يذكر السبب المذكور . انتهى .

قلتُ : لا منافاة بين كلام الصفى هذا ، وبين الحكاية التى حكاها البرزالى ، لأنه يجوز أنها وقعت لِيُشْفَى بها لسؤاله الله تعالى فى الإبصار .

وقال البرزالى : تُوفى فى عصر يوم السبت الحادى عشر من شوال سنة أربع عشرة وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة يوم الأحد ، وكانت جنازته حَفِلَة ،

وقال : كتب إلينا بذلك عبد الله بن خليل . وذكر البرزالى أنه وجد بخط عثمان بن الصفى هذا ، أنه وُلد فى أواخر سنة ثلاث وثلاثين .

٦٢١ — أحمد بن محمد بن أبى بكر بن على بن يوسف الذَّرْوِىّ[١] الأصل ، المكى المولد والدار، المعروف بابن المُرْشدى المصرى ، يلقب بالشهاب بن الجمال .

وُلد بمكة سنة اثنتين وثمانمائة ، وسمع بها معنا كثيراً على شيخنا مُسْنِد الحجاز ، القاضى زين الدين أبى بكر بن الحسين المراغى وغيره ، وحفظ المنهاج للنووى وغيره ، وحضر دروس الفقه وغيره ، عند غير واحدٍ من الفضلاء بمكة ، وزار المدينة النبوية ماشياً فى بعض السنين ، وكان ذا خير ودين وعبادة وحياء . ودخل اليمن غير مرة ، منها فى صحبة والده ، فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وعاد فى أواخرها إلى مكة ، فأدركه الأجل فى البحر ، على نحو يومين من جدة ، فمات غريقاً شهيداً فى نصف ذى القعدة من سنة ثلاث وعشرين وثمانمائه ، وما عُرف له خبر بعد الغرق ، وفاز بالشهادة رحمه الله تعالى .

٦٢٢ — أحمد بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر ابن محمد بن إبراهيم الطبرى ، المكى ، شهاب الدين أبو العباس[٢]

سمع من قريبه الرضى الطبرى : صحيح البخارى ، وجامع الترمذى ، والشمائل له ، وسنن أبى داود وسُنَن النَّسائى ، وصحيح ابن حِبّان بفَوْت ، وعلوم ابن الصلاح .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٠٤ . وضبط « الذروى » بكسر أوله وسكون ثانيه ثم واو . نسبة لذروة سربام من صعيد مصر .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٢٥٥ ترجمة مختصرة ، ختمها بقوله : ولم نعرف من حاله شيئا .

وعلى فاطمة بنت القطب القَسْطَلّانى : جزءاً من فوائد أبى بكر بن أبى داود السِّجِسْتانى ، وجزءاً فيه ثلاثة مجالس من أمالى الجَوْهرى ، وسُدَاسيات الرازى ، وأجازت له وتفرَّد بذلك عنها .

وسمع على عيسى الحِجّى ، والزين الطبرى ، ومحمد بن الصفى الطبرى ، وبلال عتيق ابن العجمى ، وجمال الدين المطرى : جامع التِّرمذى . وحدَّث .

سمع منه والدى والمحدِّث صدر الدين بن إمام المَشْهد ، وشيوخنا الحفاظ : زين الدين العراقى ، وابنه ولىّ الدين ، ونور الدين الهَيْثَمِى ، والقاضى جمال الدين ابن ظَهيرة ، وسألته عنه فقال : كان رجلا صالحاً خَيِّراً ، وكان ابتُلِىَ بالوَسْواس وتعب به كثيراً . وجماعة غيرهم من شيوخنا ، منهم ابن سُكَّر ، وقد أجاز لى باستدعائه .

ووجدت بخطه تحت خط شيخنا هذا فى الاستدعاء : أنه تُوفى يوم الحادى عشر من رجب سنة ثمانين وسبعمائة بمكة ، بمنزله بقرب باب إبراهيم ، ودفن فى عصر يومه ذلك بالمعلاة ، بالقرب من ضريح الحافظ محب الدين الطبرى ، وكان مولده فى شوال سنة اثنتى عشرة وسبعمائة ، بمنزل والده بالسُّوَيقة بمكة ، رحمهم الله تعالى ورضى عنه . انتهى .

أخبرنى الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى المكى إذناً قال : أخبرتنا أَمَةُ الرحيم فاطمة بنت الشيخ قطب الدين محمد بن الشيخ أبى العباس أحمد بن على القَسْطلانى سماعاً ، يوم الجمعة سلخ شوال سنة ثمان عشرة وسبعمائة بمكة ، قالت : أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم ابن عيسى المَنْبِجى .

ح : وقرأتُ على العلامة أبى حفص عمر بن على الأنصارى ، والعدل تاج الدين أحمد بن محمد بن أحمد الاسكندرى بالقاهرة مُنفَرِدَيْن ، قال الأول : أنا أحمد بن كُشْتُغْدِى الخطابى سماعاً ، وجماعة إجازة ، قال : أنا أبو البركات أحمد بن عبد الله النحاس .

ح : وقال الثانى : أنا القاضى شرف الدين أحمد بن أبى الحسن بن الصفى وغيره ، قال : أنا أبو البركات هبة الله بن رَزِين وجماعة إجازة .

ح : وأخبرنى المحدِّث أبو عبد الله محمد بن على البكرى بقراءتى عليه بمكة ، أن الموفق أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشارعى ، والأسد عبد القادر ابن عيسى ، المعروف بابن الملوك ، أخبراه بقراءته عليهما منفردين وغيرهما ، قال الموفق : أنا جَدُّ[1] أبى عثمان بن مكى بن عثمان قال : و ابن معين ، وابن النحاس وابن رزين ، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن موقا الأنصارى . وقال الأسدى : أنا محمد بن إسماعيل الخطيب قال : أنا أبو طاهر إسماعيل بن صالح الدهان قال : أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازى ،قال : أنا أبو القاسم على بن محمد بن على الفارسى بفُسطاط مصر قال : أنا أبو الحسن على بن عبد الله ابن الفضل البغدادى بانتقاء الدارقطنى وقراءته قال : ثنا أبو خليفة الفَضْل ابن الحُبَاب الجُمَحِى قال : ثنا الوليد بن هشام القَحْذَمِىُّ قال : حدثنا حَرِيز ابن عثمان قال : سألت عبد الله بن بُسْر رضى الله عنه : أشابَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأومأ بيده إلى عَنْفَقَتِه .

---

(١) فى ق : جدى . وقد ضبطت فى (ز) بالشكل كما أثبتنا .

وقرأتُ على مُسْنِدِ الشام أبى هريرة عبد الرحمن بن محمد الحافظ أبى عبد الله الذهبى بأُنُوطَة ظاهر دمشق ، أخبرك الأمين محمد بن إبراهيم بن أبى بكر ابن النحاس سماعاً ، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النَّشْو القُرشى حضوراً ، وأبو نصر محمد بن محمد بن القاضى أبى نصر الشيرازى سماعاً منفردين قالوا : أنا الخطيب أبو الحسن على بن هبة الله اللَّخْمى ، قال : أنا أبو طاهر أحمد بن محمد ابن أحمد[1] الأصفهانى ، قراءة عليه بالثَّغْر قال : أنا نصر بن أحمد بن عبد الله ابن البَطِر ببغداد فيما قرأت عليه ، قلت له : أخبركم أبو الحسن محمد بن أحمد بن رِزْقَوَيْه قال : أنا أبو على إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار قال : ثنا محمد بن سنان ابن يزيد القزّاز قال : ثنا عثمان بن عمر قال : أنا حَرِيز قال : لَقِيت عبد الله بن بُسْر السُّلَمى رضى الله عنه فقلت : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخاً ؟ قال : كان فى عنفقته صلى الله عليه وسلم شَعراتٌ بيض .

أخرجه البخارى فى صحيحه ، عن عصام بن خالد الحِمْصى عن حَرِيز — بحاء وراء مهملتين ، ثم ياء مثناة من تحت ، ثم زاى — الرَّحَبِىّ ، فوقع لنا بدلاً له عالياً ، وهو من عَوَالِى حديثه ، لأنه أحد ثُلاثياته .

أخبرنى أحمد بن محمد بن إسماعيل الطبرى وغيره إذناً ، قال : أنا الرضى إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى إجازة ، إن لم يكن سماعاً عن الخطيب أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بُرْطُلَة قال : أنا الفقيه المحدِّث أبو الخطاب أحمد

---

(١) فى ق : محمد (تصحيف) . وأبو طاهر هذا هو الحافظ السلفى .

ابن محمد بن عمر بن واجِب القَيْسى قراءة منه علينا بمحاضِرة تَدْمُر قال : أنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة من لفظه ، قال : ثنا الفقيه الإمام الحافظ الشهيد أبو على حسين بن محمد بن فِيُّره بن حَيّون بن سُكَّرة الصَدَفِىّ قراءة عليه وأنا أسمع . وسمعته مرة أخرى قال : ثنا الفقيه أبو العباس أحمد بن عمر بن أنَس بن دَلْهاث العُذْرى[1] قراءة عليه قال : ثنا أبو الحسن على بن الحسن ابن على بن محمد بن العباس بن فَهْد المصرى الحافظ قال : ثنا أحمد بن محمد ابن الفرج قال : ثنا عبيد الله بن المُنْتَاب القاضى قال : ثنا سليمان بن إسحاق قال : ثنا الفَرَوِىّ . قال : كنت جالساً عند عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجِشُون ، فجاءه بعض جلسائه فقال : ياأبا مروان : أعجوبة ، قال : وما هى ؟ قال : خرجت إلى حائطى بالغَابة ، فلما أصحَرت و بَعُدْتُ عن بيوت المدينة ، عَرَض لى رجل ، فقال لى : إخْلَع ثيابك ، فقلت : ومايدعونى إلى خلع ثيابى ؟ فقال : أنا أولى بها منك ، إخْلَع . قال : قلت : ومن أين ؟ قال : إنَّا إخْوَةٌ ، وأنا عُريان وأنت مُكْتَسٍ ، قلت : بالمواساة ؟ قال : كلاّ ، قد لبستها أنت ، فأُريد ألبسها أنا كما لبستها ، قال : قلت : فتُعَرِّينى وتُبْدى عَوْرَتى ؟ قال : وما بأسٌ بذلك ، قد روينا عن مالك بن أنس رضى الله عنه أنه قال : لا بأس بالرجل أن يتَطَهَّر[2] عُرياناً بالعَراء ، قلت : فيلْقَوْنى الناس فيروَن عَوْرَتى ، قال : لو كان الناس يلْقَونك فى هذا الطريق ماعرضتُ لك ، قال : قلت له :

---

(١) ويشتهر أيضا بـ « الدلائى » نسبة إلى دلاية من عمل المرية بالأندلس (العبر ٣ : ٢٩٠) .

(٢) فى هامش نسخة ز أيضا « يغتسل » . رواية أخرى .

فأراك ظريفاً ، فدَعْنى حتى أمضى إلى حائطى فانزع الثياب وأُوَجِّه بها إليك قال : كلا ، أردتَ أن تُوَجِّه إلىّ بأربعة أعْبُدٍ[1] من عبيدك ، فيقبضون علىّ ، ويمضون بى إلى السلطان ، فيسجننى ويمزّق جِلْدى ويطرح رجلى فى الفَلَقَة ، قال : قلت : كلا ، أثلجك بالأيمان ، إنى أوفِى لك بما وعدتُكَ ولا أسوءك ، قال : كلا ، إنّا رَوَيْنَا عن مالك رحمه الله أنه قال : لا تلزم الأيمان التى يَحلفُ بها اللصوص . قال : قلت : فأحلف أنى لا أحتال فى أيمانى هذه . قال : هذه أيمان مركبة على أيمان اللصوص ، الباب فيها واحد ، قال : قلت له : دع المناظرة بيننا ، فو الله لأوجِّهن إليك بهذه الثياب طيِّبة بها نفسى ، قال : فأطرق ، ثم رفع رأسه ، فقال : أتدرى فيما فكرت ؟ ، قال : قلت لا . قال : تصفحتُ اللصوص من عهد عصر النبى صلى الله عليه وسلم إلى وقتنا هذا ، هل أجِدُ لِصًّا بنَسِيئَةٍ فلم أجده ، وأكره أن أبتدع فى الإسلام بدعة ، إخْلَع الثياب ، قال : فخلعتها ودفعتها إليه .

٦٢٣ — أحمد بن محمد بن حَسَب الله القرشى الأموى ، المعروف بابن الزعيم[2] .

مات أبوه وهو صغير ، فاستولى على ماله أخوه على ، وفات منه وعَوَّضَه بيسير من النقد والعَقَار ، فأضاعه الآخر ، واحتاج إلى أن صار يتكسّب

---

(١) فى ق : عبيد .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٠٩ نقلا عن العقد الثمين .

بالخطابة[١] ، ثم عاجلته المَنِيَّة بالاخترام ، فتوفى فى نصف جمادى الآخرة سنة تسع وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة عن نحو ثلاثين سنة أو أزيد .

٦٢٤ ــ أحمد بن أبى الخير محمد بن حسين بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أبى العباس القسطلانى المكى[٢] .

سَمع بمكة من العفيف النَّشَاوِرى وغيره ، (وأجاز له فى سنة سبعين جماعة)[٣] واشتغل قليلا ، وجوَّد الكتابة ، وصار يكتب الوثائق ، ويُسجل على الحكام ، مع تأديبه للأطفال بالمسجد الحرام ، تحت مأذنة باب على .

توفى فى العشر الآخر من شوال سنة ثلاث وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

٦٢٥ ــ أحمد بن محمد بن زكريا النَّشوِى[٤] ، أبو العباس .

شيخ الحرم .

سمع أبا الفضل عبيد الله الزُّهْرى ، وأبا بكر بن شاذان ، وأحمد بن عطاء الرُّوذْبارى وجماعة .

روى عنه تَمَّام الرازى ، وأبو على الأَهْوازى ، وأبو عبد الرحمن السُّلَمى ، وذكر أن بعض البغداديين سعى به إلى أبى المعالى بن سيف الدولة بن حَمْدان ،

---

(١) فى الأصول : بالحطابة (بالحاء المهملة) . وفى الضوء : بالخياطة ، وأظنها تحريف .

(٢) ترجم له السخاوى : فى الضوء ١ : ١٠٩ نقلا عن العقد الثمين .

(٣) مابين القوسين ساقط فى الأصول ، وأثبتناه من الضوء اللامع ، وهو ينقل عن العقد الثمين نصاً .

(٤) فى تاريخ بغداد ٥ : ٩ « النسوى » بالسين المهملة .

وقال : إنه ناصبيّ ، وأمر به أن يحمل (. . . . . . .[1]) ويُغَرّق فى الفُرات ، فعطف الله بقـلوب الموكلين به ، حتى خرقوا الرقعة التى كانت معهم إلى والى مَنْبِج وخلّصه الله .

وذكره الخطيب[2] وقال : كان ثقة . توفى بطريق الحجاز ، سنة ست وتسعين وثلاثمائة . وقيل سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

٦٢٦ـ أحمد بن محمد بن زياد بن بِشر بن دِرهم العَبْدىّ[3] أبو سعيد الأعرابىّ البصرى .

نزيل مكة وشيخها .

حدَّث عن أبى داود السِّجستانى بكتاب السُّنَن من تأليفه ، وعن أبى جعفر أحمد بن المُنادى ، والحسن بن محمد الزّعْفرانى ، وسَعدان بن نصر ، وعبد الله ابن أيوب المُخَرّمى ، وعباس التّرْقُفِى ، وعباس الدُّورِى ، ومحمد بن عبد الملك الدّقِيقى ، وجماعة .

روى عنه ابن خفيف ، وابن المُقرى ، وابن مَنده ، وابن النحاس ، وابن جُمَيع ، ذكره أبو عبد الرحمن السُّلَمى فى طبقات الصوفية ، وذكر أنه كان

---

(١) بياض بالأصول ، كتب أمامه بالحاشية : « كذا مبيض بأصله » .

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٥ : ٩ .

(٣) ترجم له السلمى فى طبقات الصوفية ص ٤٢٧ — ٤٣٠ (وفى الحاشية مصادر متعددة لمن ترجم له) وفيه : ابن درهم العنزى ، وأورد الناشر فى الحاشية روايات أخرى : العبدى ، العربى ، الغنوى .

فى وقتـه شيخ الحرم ، صنف للقوم كتباً كثيرة ، وصحب الجُنَيْد وعَمْراً المكىّ ، والنُّورِىّ[١] وجماعة .

وكان من جِلّة مشـايخهم وعلمائهم ، ومات بمكة سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . انتهى .

وذكر وفاته ، هكذا ، أبو القاسم القُشَيْرى[٢] .

وذكر الذهبى[٣] أنه قرأ بَرْنَامج[٤] أبو عمر الطَّلَمَنْـكِي[٥] عن شيخه أبى عبد الله محمد بن أحمد بن مفَرِّج القاضى ، قال : لَقِيتُ بمكة جماعة منهم أبو سعيد بن الأعرابى ، توفى فى التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة أربعين ، وصَلَّينا عليه ، ومولده سنة ست وأربعين ومائتين .

قرأتُ على الخطيب أبى هُريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى بغُوطة دمشق . . . . .[٦] .

---

(١) فى ك ، ز : الثورى (بالمثلثة) وفى ق : النورى ، وهو الصواب كما جاء فى طبقات السلمى وغيره .

(٢) الرسالة القشيرية ص ٣٦ .

(٣) العبر للذهبي ٢ : ٢٥٢ . وسير النبلاء ج ١٠ ورقة ١٠٠ .

(٤) فى الأصول . برمانج (تحريف) . .

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب المعافرى الطلمنكى المقرىء المتوفى سنة ٤٢٩ (طبقات القراء ١ : ١٢٠ والصلة لابن بشكوال ١ : ٤٨) .

(٦) بياض بالأصول بمقدار سطرين ، كتب أمامه بالحاشية : « كذا مبيض فى أصله » .

٦٢٧ — أحمد بن الرضى محمد بن أبى بكر عبد الله بن خليل ابن إبراهيم العَسْقلانى المكى ، يكنى أبا العباس ، ويعرف بابن خليل .

سَمع على يحيى بن محمد الطبرى أَرْبَعِيَّ المحمدين للجَيَّانى ، ثم سمع الكثير على الفخر التَّوْزَرِى ، والصفى الطبرى ، وأخيه الرضى . وأجاز له من مصر والشام جماعة من شيوخ أخيه بهاء الدين بن خليل ، وما علمته حدَّث ، ولا علمتُ متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة عشرين وسبعمائة ؛ لأنى وجدتُ له فيها سماعاً على الرضى الطبرى . وكانت وفاته بالعراق ، على ما ذكر لى شيخنا أبو بكر بن قاسم بن عبد المعطى ، وذكر أن له اشتغالا بالعلم .

٦٢٨ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن ظَهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المَخزومى المكى الشافعى (١) ، قاضى مكة ومُفْتِيها ، محبّ الدين أبو العباس بن قاضى مكة وخطيبها ومفتيها جمال الدين أبى حامد بن عفيف الدين .

وُلِدَ فى جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، وحفظ القرآن وصلّى به التراويح فى سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وحفظ كتباً فى فنون من العلم ، منها : المنهاج للنواوى ، والمنهاج للبَيْضاوى ، والألفية فى النحو ، والألفية فى الحديث ، المسماة : بالتبصرة ، والشاطبية ، وغير ذلك .

وفى رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، عَرَضَ المنهاج للنواوى على جماعة ، منهم شيخنا برهان الدين الأَبْنَاسى ، وحضر عنده دروساً فى الفقه ، وسمع عليه بقراءتى الموطّأ رواية يحيى بن يحيى .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٣٤ .

وقرأتُ لأجله على شيخنا إبراهيم بن محمد بن صدّيق فى سنة خمس وثمانمائة ، غالبَ مسموعاته من الأجزاء ، وسمع عليه قبل ذلك صحيح البخارى ، وقرأ له عليه والده ، مُسنَد الدّارِمى بقُبّة العباس ، وسمع معنا على شيخنا القاضى زين الدين أبى بكر بن الحسين المَراغى بالمسجد الحرام : صَحيح مسلم ، وسُنَن الدّارَقُطنى ، وقرأ عليـه : كتاب العُمَد فى شرح الزُّبَد ، لقاضى حماة شرف الدين البارِزى ، وأذِنَ له⁽١⁾ فى الإفتاء والتدريس ، وأذن له فى ذلك مكاتبةً شيخنا قاضى القضاة ولى الدين أبو زُرْعَة بن شيخنا الحافظ زين الدين العراقى ، وقبل ذلك قاضى القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقِيني ، وخطيب دمشق ومُفتيها شهاب الدين أحمـد بن حِجّى ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله الغزّى أحد المُفتِين . ونُواب الحُـكْم بدمشق ، بعد أن قرأ عليه بمـكة منهاج البَيْضاوى وسمَع عليه جانباً من جَمْع الجوامع ، لتاج الدين السُّبْـكى ، فى سنة تسع وثمانمائة ، و بسؤاله أجازه البُلْـقِينى وابن حجى وحضر فى الأصول والمعانى والبيان والمنطق عند الشيخ حسام الدين الأبِيَوَرْدِى بمكة ، وحضر عند الشيخ أبى عبدالله محمد بن أحمد الوانوغى دروساً كثيرة فى التفسير والأصول والعربية وغير ذلك ، وقرأ عليه فى المنطق ، وله فى العلم والرواية شيوخ غير هؤلاء ، منهم الشيخ بدر الدين حسين بن على الزَّمْزَمى ، أخذ عنه الفرائض والحساب والفلك ، وجلس للتدريس بالمسجد الحرام عند الأُسطوانة الحمراء ، فى سنة تسع وثمانمائة ، وفيها استَنَابَهُ والده فى الحـكْم والخَطابة ، ولازم دروس أبيه نحو خمس عشرة سنة ، ونزل له أبوه فى مرض موته عن تدريس

---

(١) فى ز : لنا .

المدرسة المُجاهدية بمكة ، ومدرسة صاحب بَنْجَالة . فباشر التدريس بهما قريباً من عشرة أعوام ، وكان معه توقيع بأن يكون نائب أبيه فى الحكم وغيره فى حياته ، و يستقلّ بذلك بعد وفاته ، فحكم له نائب القاضى الحنبلى بمكة بصحّة هذه الولاية المُعَلّقة ، وباشر بها أشياء بعد موت أبيه . وكان موتُ أبيه فى رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة ، ثم ترك المباشرة ، لمّا وصل الخبر إلى مكة بولاية القاضى كمال الدين أبى البركات بن القاضى جمال الدين أبى السعود بن ظهيرة ، لقضاء مكة ، عِوَض القاضى جمال الدين . وكان وصول الخبر بذلك عُقَيْب سفر الحاجّ من مكة فى هذه السنة .

وفى العَشْر الأخير من ذى القعدة سنة ثمان عشرة ، باشر قضاء مكة لوصول توقيع إليه بذلك ، مُؤرّخ بشعبان من هذه السنة ، واستمرّ مباشراً إلى ثامن شوال سنة تسع عشرة ، وكان وَرَدَ الخبر بعَزْله وعَوْد القاضى أبى البركات قبل ذلك بأشهر ، ولم يتحقق ذلك . فلمّا وصل توقيع القاضى أبى البركات لقضاء مكة فى ثامن شوال ، باشر القاضى أبو البركات إلى أوائل ذى الحجة من هذه السنة .

وفى خامس ذى الحجة منها ، وصل توقيع للقاضى محبّ الدين بقضاء مكة ، مؤرخ بأوائل ذى القعدة من هذه السنة ، فباشر به أمور القضاء ، ولم يَزَل مُتَوَلّياً حتى مات . وكانت فيه نزاهة وديانة وخير ، وقلّة شر ، وإنصاف كثير . وله براعة فى الفقه والفرائض والحساب وغير ذلك ، و يُلْقِى دروساً حسنة و يُذاكر بأشياء مليحة ، ووردت عليه من الطائف وغيره فتاوى كثيرة ، وأجاب عنها . وله شعر . وكان على طريق والده ، فى صَرْف ماعنده من الزكاة ، ومايصل

إليه من الصدقات لمن يُواده ولمن يُباعده ، وغيرهما من القضاة يرى صَرْف ذلك لمن يوادّه ، لعدم لزوم التعميم فى مثل ذلك ، وهى طريقة حسنة .

وعَرَض له قبل موته مرض تعلّل به نحو أربعين يوماً ، ثم مات ضحى يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة بمكة ، ونادى المؤذن بالصلاة عليه فوق زمزم ، وصُلِّي عليه بعد صلاة العصر ، ودفن بالمعلاة عند أبيه وجده ، بجوار قبر مقرىء مكة عفيف الدين عبد الله بن عبد الحق الدّلاصى ، وكَثُر الأسف عليه لمحاسنه ، وتقدّم فى الصلاة عليه القاضى العلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن موسى الكفُيَرى الدمشقى الشافعى ، أحد المُفتين ونواب الحُكم بدمشق .

٦٢٩ — أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبى بَزَّة المكى ، أبو الحسن البَزِّيّ (١)

مقرىء أهل مكة ، ومُؤذِّن المسجد الحرام .

وُلد فى سنة سبعين ومائة ، وقرأ القرآن على عِكْرمة بن سليمان ، وأبى الإخريط وهب بن واضح ، وعُبيد الله بن زياد ، مولى عبيد بن عُمير اللَّيثى .

قرأ عليه أبو ربيعة محمد بن إسحاق الرَّبَعِيّ ، وأحمد بن فرح ..... (٢) ، واسحاق بن أحمد الخزاعى . وجماعة .

---

(١) ترجم له ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ١١٩ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه : « كذا » .

وقد سمع البزى من سليمان بن حرب ، وسفيان بن عُيَيْنة ، وأبى عبد الرحمن عبدالله بن يزيد المقرى ، ومالك بن سعيد ، ومُوَمَّل بن إسماعيل وغيرهم .

روى عنه البخارى فى تاريخه ، وجماعة منهم يحيى بن صاعد . وقد وقع لنا عالياً من طريقه ، حديثه الذى تفرّد به فى التكبير من : والضحى [1] . وهذا الحديث أخرجه الحافظ أبو عبد الله فى المستدرك ، وقال : إنه حديث صحيح الإسناد ولم يُخَرِّجاه [2] ، وهذا منه عجيب ؛ لأن أبا حاتم قال : إن البزى ضعيف [3] الحديث ، سمعت منه ولا أحدِّث عنه .

وقال العُقَيلى : هو منكر الحديث ، وساق له حديث الديك الأبيض الأفرق حبيبى [4] . نعم ذكره ابن حبان فى الثقات .

وبالجملة فهو كما قال الذهبى فى العبر [5] : لَيِّن فى الحديث ، حُجَّة فى القرآن . وقال فى تاريخ الإسلام [6] ، كان شيخ الحرم وقارئه فى زمانه ، مع الدين والورع والعبادة .

وذكر فى طبقات القراء [7] : أنه أذَّن بالحرم أربعين سنة .

توفى سنة خمسين [8] ومائتين بمكة .

---

(١) فى طبقات ابن الجزرى : من آخر الضحى .

(٢) أى البخارى ومسلم (كما يفهم من طبقات ابن الجزرى) .

(٣) كتب فوق هذه الكلمة فى الأصول : « ليّـن » رواية أخرى .

(٤) فى تاريخ الإسلام للذهبى : الديك الأبيض الأفرق حبيبى وحبيب حبيبى جبريل ، يحرس ستة عشر بيتاً .

(٥) العبر للذهبى ١ : ٤٥٥ .

(٦) تاريخ الإسلام للذهبى (وفيات سنة ٢٥٠) .

(٧) طبقات القراء للذهبى ورقة ٥٤ .

(٨) فى الأصول : « خمس » . والصواب ما أثبتنا ، كما فى جميع المصادر .

٦٣٠ ــ أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع، المعروف بابن بنت الشافعي [١] .

هكذا ذكره الإسنائى فى طبقاته [٢] . وقال : فهو سبطه وابن عمه ، يعنى الشافعى . وقال : قال أبو الحسين الرازى : كنيته أبو محمد ، وقال : كان واسع العلم جليلا فاضلا لم يكن فى آل شافع بعد الإمام أجلُّ منه ، وقال : قال العبادى فى طبقاته : كان أبوه من فقهاء أصحاب الشافعى ، وله مناظرات مع المُزَنِىّ ، فتزوج بابنة الشافعى زينب ، فأولد أحمد المذكور ، ويكنى أبا بكر [٣] وتفقّه بأبيه ، وروى الكثير عنه عن الشافعى . قال : وذكر المطوِّعى نحوه أيضاً ، ولكنه كنّاه أبا عبد الرحمن [٣] . انتهى .

قلت : هو مكى ؛ لأن الطَّبَرانى لما ذكره فى مُعجمه الصغير قال : أحمد بن محمد الشافعى ابن بنت محمد بن إدريس ، وروى عنه عن عمه إبراهيم بن محمد الشافعى .

وذكر القطب الحلبى ، أنه رَوى عن أبيه وعمه ، ورَوى عنه صالح بن محمد، وعمرو بن عثمان المكى . انتهى .

وذكره الفاكهى فى فقهاء مكة ، لأنه قال فى الترجمة التى ترجم عليها بقوله « ذكر فقهاء مكة » ، ثم مات أبو الوليد موسى ، يعنى ابن أبى الجارود ،

---

(١) ترجمته فى طبقات الشافعيه للسبكى ١ : ٢٨٧ .

(٢) طبقات الشافعية للأسنوى ورقة ٦٨ ب .

(٣) ذكر السبكى فى طبقاته ١ : ٢٨٧ نقلا عن الإمام النووى فى كلامه على صاحب الترجمة : « أنه يقع فى اسمه وكنيته تخبيط فى كتب المذهب » .

فصار المفتى بمكة بعده ، عبد الله بن أحمد بن أبى مسرَّة إلى يومنا هذا ، وأحمد ابن محمد الشافعى ، انتهى .

٦٣١ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ، المعروف بابن فَهْد القُرشى الهاشمى المكى .

أجازَ له فى سنة ثمان وعشرين [وسبعمائة] من دمشق ، أبو العباس الحجَّار ، وجماعة ، وسَمِع على الِحجِّى : صحيح البخارى ، وعليه وعلى الزين الطبرى : صفوة القِرَى ، والسيرة لجدّه المحب الطبرى ، وعليه وعلى قطب الدين بن المكرم ، والآقْشَهْرِى : سُنن النَّسائى ، وعلى أبى عبد الله الوادآشِى : الموطأ والاكتفا ، والتيسير ، وعلى المُقرى برهان الدين المَسرورى ، وفخر الدين الدِّمياطى : مسند الشافعى ، وغير ذلك .

توفى سنة تسع وستين وسبعمائة بمصر ، أخبرنى بوفاته شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، وذكر لى أن مولده بعد العشرين وسبعمائة . وهو ولد القاضى جمال الدين بن فَهد السَّابق .

٦٣٢ — أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين النَّيْسابورى[1] .

قاضى الحرمين ، وشيخ الحنفية فى عصره ، تفقه على أبى الحسن الكَرْخى ، وأبى طاهر الدباس ، وبرع فى المذهب ، وسمع أبا خليفة الفضل بن الُحبَاب ، والحسن بن سفيان ، وأبا يحيى زكريا بن يحيى البزاز[2] ، وجماعة سواهم .

---

(١) له ترجمة فى طبقات الحنفية للقرشى ١ : ١٠٧ . وكناه بأبى الحسن .

(٢) فى طبقات الحنفية للقرشى : البزار ، وترجمه أيضا فى طبقاته ١ : ٢٤٥ ، وفيها : البزار ، أيضاً .

روى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وذكره فى تاريخ نَيْسابور ، وقال : غابَ عن نيسابور نَيِّفًا وأربعين سنة ، وتقلَّد قضاء المَوْصل وقضاء الرَّمْلة . وقُلِّدَ قضاء الحرمين ، وبقى بهما بضع عشرة سنة ، ثم انصرف إلى نيسابور سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، ثم وَلِىَ القضاء بها فى سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ثم قال الحاكم : تُوفى ضحوة يوم السبت الحادى والعشرين من المحرم سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة . وذكر أنه سمع القاضى أبا بكر الأَبْهَرِى شيخ المالكية يقول : ما قَدِم علينا من الخراسانيين أفقه من أبى الحسين[1] النيسابورى ، وناهيك بهذه مَنْقَبة .

٦٣٣ — أحمد بن محمد بن عبد الله التونسى المالكى[2] شهاب الدين أبو العباس ، المعروف بالمَرْجانى .

سَمع بمكة على القاضى عز الدين بن جماعة سُنن النَّسائى رواية ابن السُّنِّى ، وسمع معظمها على الشيخ فخر الدين النُّوَيرى ، مع ابن جماعة ، سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بالحرم الشريف ، والسماع بخط شيخنا ابن سكر . ومنه نقلت نَسَبَه هذا ، وسمع غير ذلك عَلَى ابن جماعة . وسبب معرفته بالمرجانىّ ، أنه كان تَزوَّج خديجة بنت الشيخ أبى محمد المَرْجانى ، وهى أم أولاده ، على ما ذكر لى شيخنا السيد تقىّ الدين عبد الرحمن الفاسى ، وذكر أنه يَعمل ميعاداً بالحَرَم ، وأنه أقام بمكة سنين ، وبها مات . وسألت ولده إبراهيم عن وفاته فلم يعرفها ، لكن ذكرَ لى أنه مات فى حياة الشيخ خليل[3] .

---

(١) فى طبقات الحنفية : أبى الحسن (فى عدة مواضع) .

(٢) فى ق : اليونسى المكى .

(٣) لعله الشيخ خليل بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر المالقى ، إمام مقام المالكيه بالحرم الشريف ، المتوفى سنة ٧٦٠ هـ (ستأتى ترجمته فى حرف الخاء) .

ووجدتُ بخط ولده عبد الله فى نسبه ما يخالف ما ذكرناه ، لأنه كتبَ فى استدعاء أجاز لنا فيه : عبد الله بن أحمد بن يحيى .

٦٣٤ — أحمد بن محمد بن عبد الله، الشيخ شهاب الدين البَدماصى[١] الشافعى .

ذكر شيخنا الحافظ أبو زُرْعَة بن العراق ، أنه تفقَّه على مذهب الشافعى ، وبرع وتمَيَّزَ[٢] وحَصَّل ، وأعاد بمدرسة أم الأشرف ، وكان عنده خَير ودين ، وفيه سكون وتواضع . وذكر أنه جاوَرَ بمكة ، وتوفى بها سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة : أن وفاته فى شوال ، وقال : كان فقيهًا فاضلا ، دينًا خَيِّرًا . جاور بمكة واشتغل بالعلم ، وكان كثير المجاهدة فى العبادة ، انتهى .

٦٣٥ — أحمد بن محمد بن عبد الله النَّفْطى المدنى ، يلقب بالشهاب[٣] .

كان أميناً على بعض حَواصِل الحرم النبوى وخدام الحرم ، وله ملاءة وأولاد بالمدينة ، تردّد منها إلى مكة للحج مرات ، منها فى سنة عشرٍ وثمانمائة فى أثناء السنة ، وأقام بها إلى أن خرج إلى الحج ، ثم تُوفى بمنًى بعد وقوفه

---

(١) نسبة إلى كفر البدماص ، من ضواحى مركز المنصورة بمحافظة الدقهلية بالقطر المصرى .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من ق .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٣٩ نصا عن العقد الثمين . وترجمه أيضا فى التحفة اللطيفة ١ : ٢٢٤ نقلا عن العقد الثمين وزاد عليه .

بعَرفة فى أيام التشريق من هـذه السنة ، ودفن بالْمَعْلاة . وقد بلغ الستين ، فيما أظن ، سمع بالمدينة من قاضيها بدر الدين بن الخشاب .

٦٣٦ — أحمد بن محمد بن عبـــد العزيز بن على بن إسماعيل بن على ابن سليمان بن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن على بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ، أبو العباس ، وأبو جعفر المــكى البغدادى .

نقيب العباسيين بمكة .

سَمع من أبى على الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعى المـكى ، عدّة أجزاء ، منها جزء ابن عرفة العَبْدى ، عن أبى القاسم السَّقَطى ، عن الصفّار ، عنه . ونسخة إسماعيل بن جعفر المدنى ، عن ابن فراس ، عن الدَّيْبُـلى ، عن ابن زُنبور ، عنه . تفرّد بها عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القَطيعى البغدادى ، المؤرخ . ووقعت لنا من طريقه عالية ، وهو خاتمة أصحابه بالسماع ، وخاتمة أصحابه بالإجازة أبو الحسن بن المُقَيَّر البغدادى ، إن لم تَصِحّ إجازته لعبد الرحمن بن أبى حَرَمى المـكى ، فإنه ادّعاها .

تُوفى يوم الخميس رابع شعبان سنة أربع وخمسين وخمسمائة ببغداد ، ودفن من الغد بالقـّطافيّة ، ومولده فى أحد الجمادين سنة ثمان وستين وأربعمائة .

قال أبو سعد : شيخ صالح متواضع ، ما رأيت فى الأشراف مثله . قَدِم علينا أصْبهان ، فأتى بهاء الدين ركبه ، ومعه خمسه أجزاء ، فسمعت منه ، وسماعه فى الخامسة من الشافعى ، انتهى .

وسمع فى الـكهولة ، ونسخ بخطه الـكثير .

(١ قرأتُ على فاطمة وعائشة بنْتَى محمد بن عبد الهادى المَقْدسى بالسفح ظاهر دمشق : أخبركما أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجَّار ، عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن عمر القَطيعى . قال : أنا النقيب أبو جعفر أحمد بن محمد العباسى ، قال : أنا الحسن بن عبد الرحمن الشافعى المكى ، قال : أنا أحمد بن إبراهيم ابن فِراس المكى ، قال : ثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الدَّيْبُلى ، قال : ثنا محمد بن زُنْبور المكى . قال : ثنا إسماعيل [بن جعفر ، قال : حدثنا عبد الله ابن دينار : أنه سمع ابن عمر رضى الله عنهما يقول : « كنَّا نبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على السمع والطاعة ، يقول لنا : فيما استطعتم » .

أخرجه مسلم والترمذى والنسائى ، عن على بن حجر ، ومسلم أيضاً عن يحيى بن أيوب وقُتيبة ، كلهم عن إسماعيل بن جعفر ، فوقع لنا بدلًا لهم عاليًا] ١) .

٦٣٧ — أحمد بن محمد بن عبد المعطى (بن أحمد بن عبد المعطى)(٢) ابن مكى بن طِرَاد(٣) الأنصارى الخزرجىّ ، أبو العباس النحوى المالكى شهاب الدين ، نحوىّ الحجاز .

وُلد سنة تسع وسبعمائة بمصر ، وسافر منها إلى بلاد المغرب مع والده ، واجتمع فيها على جماعة من الصالحين والعلماء ، منهم الفقيه أبو زيد عبد الرحمن

(١ – ١) هذا الخبر بإسناده من أول قوله : قرأت على فاطمة . . . إلى آخره ، سبق أن أورده المؤلف كاملا فى ترجمة « ابن زنبور » ج١ : ٤٤٨ ، وقد أكملنا منه النقص الموجود فى الأصول الثلاثة الذى أوردناه بين قوسين مربعين ، وقد كتب مكان هذا النقص فى الأصول : « كذا مبيض فى أصله » .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٣) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٢٧٧ ، ولم يذكر بين اسمه ، « ابن طراد »

الجزولى ، وحَضَر دروسه ، وأخذ الفقه بمصر عن الشيخ عبد الله المنوفى ، قرأ عليه الرسالة مراراً ، وسمع عليه مختصر ابن الحاجب ، ودروسًا فى التهذيب ، وَالجلَّاب(١) والتَّلْقِين ، والعربية عن الشيخ أبى حَيَّان الأندلسى ، قرأ عليه التسهيل لابن مالك ، فأَذِن له فى إقرائها . ورَوى عنه شعراً . وعن الحافظ صلاح الدين خليل العلائى ، سمع عليه بمكة ، وعلى جماعة من شيوخها ، والقادمين إليها ، كثيراً من الكتب والأجزاء ، منها : سُنَن النَّسائى على الزين الطبرى ، وسنن أبى داود علَى عثمان بن الصفى ، وانتصب بمكة للاشتغال فى العربية والعروض ، وكان فيهما بارعًا أيضًا ، وله فى ذلك تواليف ، وانتفع به فى ذلك جماعة من شيوخنا وغيرهم ، منهم والدى أعزه الله ، وَأَذِنَ له فى الفتوى والتدريس . وكان حسن التعليم . وَدَرَّس فى الفقه درسًا قرّره له القاضى ناصر الدين بن سلام ، وكان له نظم كثير . وكتب بخطه الحسَن كثيراً من كتب العلم ، وناب فى العقود بمكة . وبها تُوفى يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من المحرم ، سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ،ودفن بالمعلاة .

وأخبرنى بعض أصحابنا العارفين بحاله ، أنه توفى فى صفرمن السنة المذكورة ، والله أعلم بالصواب .

وقد أجاز لى مروياته باستدعاء شيخنا ابن سكر . ومن خطه نقلت وفاته المؤرخة بالمحرم ، ونقلت مولده من خطه . وكان حسن الأخلاق ، سليم الباطن ، كثير التَّوَدُّدِ للناس ، مواظبًا على الخير ، انتهى .

وبلغنى أن شيخنا كمال الدين الدَّميرِىّ ، رأى فى المنام جدّى لأمى القاضى أبا الفضل النُّوَيْرى ؛ فسأله عن حال الشيخ أبى العباس هذا ، فقال له ما معناه : إنه فى مَقْعَدِ صِدْقٍ .

(١) يبدو أن المقصود ، مختصر ابن الجلاب فى الفقه المالكى ، و « التلقين » هو من تأليف القاضى عبد الوهاب المالكى .

وأخبرنى بعض أصحابنا عن امرأة خَيِّرة كانت مجاورة بمكة ، أنها رأت النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم ، وقال لها : سلِّمى على أبى العباس – يعنى المذكور – وقولى له : رسول الله يسلم عليك ؛ فلما مرَّ بها أبو العباس يريد الطواف ، نادته إليها وكان[1] بالمسجد ، فأخبرته بقول النبى صلى الله عليه وسلم لها فى حقِّه ، فسُرَّ بذلك وكشف رأسه وطاف بالبيت سبعًا شكرًا لله تعالى ، وهو مكشوف الرأس . هذا معنى ما أخبرنى به صاحبنا فى هذه القصة .

وبلغنى لم أنه يَطُف مكشوف الرأس إلا شوطًا واحدًا ، وأنه بكى كثيرًا لمَّا أُخْبِرَ بهذه الرؤيا .

ومن أخباره الحسنة ، ما صحَّ لى عن الشيخ كمال الدين الدَّمِيرى ، قال : اتفق بمكة مطر منعنى من الحضور ليلا إلى عيالى ، وهم بمنزل الشيخ أبى العباس المذكور ، فنمت برباط الخُوزِىّ ؛ فلما صلّيتُ الصبح ، أَتَيْتُ إلى منزلى ، فسمعت الشيخ أبا العباس يفتح بعض الأبواب ، وسمع طَرْقى للباب ، فقال : مَنْ ؟ فقلت : محمد ، فقال : كمال الدين ؟ قلت : نعم . فقال لى : صَلُّوا الصبح ؟ فقلت : نعم ، فبكى كثيراً ، فقلت له : ما يُبكيك يا سيدى ؟ فقال : لى أربعون سنة ما فاتتنى صلاة الصبح فى الجماعة .

هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية .

وقد رُوِيت[2] للشيخ أبى العباس المذكور منامات تدلّ على خيره .

أنشدنى العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد المعطى المكى لنفسه إجازة :

---

(١) فى ز : وكانت .

(٢) فى ك : رئيت .

لَمْ تُغْمِضِ الْعَيْنُ بَعْدَ الْهَجْرِ أَجْفَانَا
لَا وَأَخَذَ اللهُ بِالْهِجْرَانِ أَجْفَانَا

يَا أَهْلَ ذَاكَ الْحِمَى مِنْ حَيِّ[1] كَاظِمَةٍ
لَا تُبْعِدُوا بِالنَّوَى مَنْ ذَاقَ أَشْجَانَا

مُذْ بِنْتُمُ بَانَ صَبْرِى بَعْدَكُمْ وَنَفَا
عَنَّا الْكَرَى بَانُكُمْ فَالْبَيْنُ أَشْجَانَا

لَا تَجْنَحُوا لِوُشَاةِ الْحَيِّ مَا نَظَرَتْ
مُذْ غَابَ حَيُّكُمُ الْعَيْنَانِ إِنْسَانَا

مَا غَابَ عَنْ نَاظِرِى مُحَيَّاكُمُ أَبَدًا
إِلَّا وَذِكْرَاكُمُ فِى الْقَلْبِ أَحْيَانَا

(جُودُوا عَلَيْنَا بِوَصْلٍ مِنْ جَنَابِكُمُ
وَسَامِحُونَا وَلَوْ بِالطَّيْفِ أَحْيَانَا)[2]

مَنْ لِى بِرَدِّ زَمَانٍ فِى دِيَارِكُمُ
أَجُرُّ تِيهًا بِهَا ذَيْلًا وَأَرْدَانَا

آهٍ عَلَى مَا مَضَى مِنْ عَيْشِنَا رَغَدًا
لَوْ دَامَ وَصْلُكُمُ مَا كَانَ أَسْنَانَا

إِذَا ذَكَرْتُ اجْتِمَاعِى فِى مَعَالِمِكُمْ
أَبْكِى الدِّمَاءَ كَأَنِّى كُنْتُ وَسْنَانَا

---

(١) فى ق : من أهل .

(٢) هذا البيت زائد فى هامش ك ، فى هذا الموضع .

مَا كَانَ أَحْسَنَ أَيَّامِي بِقُرْبِكُمُ
مَا كَانَ أَبْهَجَهَا مَا كَانَ أَهْنَانَا
واللهِ لَا حُلْتُ عَنْ أَقْصَى وِدَادِكُمُ
يَا أَهْلَ كَاظِمَةٍ سِرًّا وَإِعْلَانَا
مَنْ يَكْتُمُ الْحُبَّ خَوْفَ الْحَاسِدِينَ فَمَا
وَجْدِي بِكُمْ قَدْ بَدَا فِي الْخَلْقِ إِعْلَانَا

٦٣٨ — أحمد بن البهاء محمد بن عبد المؤمن بن خليفة الدُّكَّالى المكي ، يكنى أبا العباس(١) .

وُلد فى أوائل عشر السبعين وسبعمائة بمكة ، ونشأ بها فى كفالة السيدة أم الحسين بنت الإمام أحمد بن الرضى الطبرى ، على وجه جميل . فلما بلغ وولىَ أمر نفسه ، نزل لأخويه أبى الفضل ومحمد ، عما يخصّه من الوظائف والصُّرَر المقررة بالمُودَع الحُكْمى(٢) بالقاهرة وغيرها ، التى كانت لأبيه ، وصارت له ولأخويه بعد موت أبيه ، على شىء من المال أخذه من أخويه ، وأذهبه فيما لم يُفده شيئاً . وحَمَله سوء الرأى على أن خدم الدولة بمكة من بنى حسن ، وتزيّا بزيّهم فى اللباس وغير ذلك ، وتنقل فى خدم أناسٍ منهم ، ثم ذمّ رأيه فى ذلك ، وأعرض عن خدمتهم . وسكن ببعض الرُّبُط بمكة ، ونال من تعب الفقر والحاجة أموراً شاقة . وحَمَله ذلك على المضى إلى يَنْبُع من بلاد الحجاز ، فى أثناء سنة عشرين وثمانمائة ، فأقام هناك حتى توفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، وقد بلغ الستين أو جاوزها .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٣٩

(٢) مودع الحكم : المكان الذى فيه أموال اليتامى والغياب ، وقد كان محله فى خان مسرور بالقرب من خان الخليلى فى الطريق إلى الأزهر (خطط المقريزى ٢ : ٩١) .

وسمع وهو طفل بمكة ، على القاضى عز الدين بن جماعة ، وما إخاله حَدّث ، وأظنه أجازَ لى باستدعاء بعض أصحابنا مَرْوياته ، سامحه الله تعالى . ودخل ديار مصر غير مرة ، واليمن فيما أحسب .

٦٣٩ — أحمد[١] بن محمد بن عثمان بن عمر بن على بن عبد الله الفاسى[٢] الأصل ، المقدسى المولد ، الشيخ شهاب الدين أبو العباس المعروف بابن عثمان الخَليلى شهرة .

نزيل غَزَّة ، هكذا أملى علىّ نسبه هذا ، وسألته عن مولده فقال : فى ثامن عشرى شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

سمع بالقدس ، على أبى الفتح المَيْدُومى المُسَلسل بالأولية ، وجزء ابن عرفة ، وجزء البِطاقة والغَيْلانيات ، سوى الجزء السابع والثامن ، وغير ذلك . وعلى المُسْنِد شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم القرشى الذهبى ، جزء الغِطريف عن أبى الفرج عبد الرحمن بن أبى عُمر ، والفخر بن البخارى ، وزينب بنت مكى ، عن ابن طَبَرْزَد ، وأربعين الصوفية ، لأبى نعيم الأصبهانى ، عن أحمد بن أبى الخير الرازى ، بإجازته عن الحداد عنه . وعن الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن جماعة المقدسى (. . . . . .[٣]) والجزء الثالث من مسلسلات ابن مَنْدِى عن الرضى بن خليل العسقلانى

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٤٠ .

(٢) فى الضوء : النابلسى . وبمراجعة إنباء الغمر لابن حجر (وفيات سنة ٨٠٥) ترجم له ، وأسقط هذه النسبة .

(٣) بياض فى الأصول ، كتب مكانه « كذا مبيض فى الأصل » .

المكى ، عنه ، وغير ذلك على جماعة منهم : الشيخ فخر الدين النُوَيْرى ، والحافظ صلاح الدين العَلائى ، وأجازَ له من دمشق جماعة منهم : محمد بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الدايم المقدسى . وحدَّث . قرأت عليه فى الرحلة الأولى : جزء ابن عرفة ، والبطاقة بغزة ، وسمعت عليه بها فى الرحلة الثانية ، مع صاحبنا الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر ، أدام الله النفع به : جزء الغِطريف ، وأحاديث من الأربعين المسلسلات . وكانت لديه فضيلة فى العلم ، وله شهرة فى الصلاح والخير .

وبلغنى أنه يَنتَحِل فى التصوف مذهب ابن عربى ، وكان أنشأ بغزة جامعاً ، وذكر لى أنه قَدِم مكة مراراً وجاور بها ، ثم حج فى سنة أربع وثمانمائة ، وأقام بمكة حتى توفى يوم الخميس مستهل صفر سنة خمس وثمانمائة ، بمنزله برباط الدمشقية[1] بأسفل مكة ، وصُلِّىَ عليه ضحوة ، ودفن بالمعلاة ، وشهدتُ الصلاة عليه ودفنه .

أخبرنى الشيخ الفاضل الخيّر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان الخَلِيلى بغزة من طريق الشام فى الرحلة الأولى ، والعلامة شمس الدين محمد بن العلامة تقى الدين إسماعيل بن على القَلْقَشَنْدى ، بقراءتى عليه بالمسجد الأقصى ، والعلامة أبو حفص عمر بن أبى الحسن الأنصارى ، بقراءتى عليه بالقاهرة ، أن أبا الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى القاسم المَيْدُومى ، أخبرهم سماعاً .

ح : وقرأتُ على أبى الفرج عبد الرحمن بن أحمد الغزى ، بظاهر القاهرة قال : أنا على بن إسماعيل بن قريش المخزومى ، وصالح بن مختار الأُشْنَهى ،

---

(١) هذا الرباط بالحزامية ، وقف على الصوفية والعلماء والقراء والفقراء من أهل دمشق والعراقيين العرب والعجم فى سنة ٥٢٩ هـ (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ والعقد الثمين ١ : ١٢٢) .

وجماعة ، قال ابن قريش والميدومى : أنا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحَرّانى ـ زاد ابن قريش ـ وأبو محمد عبد العزيز بن محمد الأنصارى . وقال الأُشْنهى : أنا أحمد بن عبد الدايم المقدسى قال : أنا أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرانى قال : أنا أبو القاسم على بن أحمد بن بيّان .

ح : وقرأتُ على مريم بنت أحمد الأَذْرَعى ، أخبرك على بن عمر الصوفى أن أبا القاسم عبد الرحمن بن مكى أخبره قال : أنا جدى أبو طاهر الحافظ قال : أنا أبو القاسم على بن حسين الرَّبَعِيّ قال وابن بيّان : أنا أبو الحسن محمد بن محمد ابن محمد بن مَخْلَد البزاز قال : أنا أبو على إسماعيل بن محمد الصّفّار قال : أنا أبو الحسن بن عرفة العَبْدى قال : ثنا المبارك بن سعيد ، أخو سُفيان الثَّوْرى ، عن موسى الجُهَنِى عن مُصْعَب بن سعد ، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيمنع أحدكم أن يُكبِّر فى دبر كل صلاة عَشْراً ، ويُسبّح عَشْراً ، ويُحَمِّد عشراً ، وذلك فى خَمْس صلوات ، خمسون ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة فى الميزان ، وإذا أَوَى إلى فراشه كَبَّر أربعاً وثلاثين ، وحَمّد ثلاثا وثلاثين ، وسَبَّح ثلاثا وثلاثين ، فتلك مائة باللسان ، وألف فى الميزان ، ثم قال : فأَيّكم يَعْمَل فى يومٍ ألفين وخمسمائة حسنة » .

هذا حديثٌ حسن صحيح ، أخرجه مسلم فى صحيحه من طُرُقٍ ، وأخرجه النّسائى فى اليوم والليلة ، عن أبى عبد الرحمن زكريا بن يحيى بن إياس السِّجْزى ، المعروف بخيّاط السُّنّة ، عن الحسن بن عرفة ، فوقع لنا بدلاً له عالياً بثلاث درجات ، ولله الحمد والمنة .

٦٤٠ — أحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن عبد الله بن سعيد بن المُغيرة بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه ، الأموى أبو القاسم .

هكذا نَسَبَه صاحب الجَمْهرة وقال : مُحدِّث مكة[١] .

٦٤١ — أحمد بن محمد بن على بن الزين محمد بن محمد بن القطب محمد بن أحمد بن على القَسطلاّني ، المكي الشافعى .

سمع من جدّه على بن الزين الموطأ ، رواية يحي بن يحي ، وسمع من غيره ، سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، فذكر أنه حفظ التنبيه وغيره ، واشتغل عليه وعلى القاضى أمين الدين بن الشمّاع ، قال : وكان شاباً صالحاً خيّراً ، سليم الباطن .

توجّه إلى المدينة النبوية زائراً فى طريق الماشى ، ففُقِد فى الطريق ، انتهى .

قلت : وكان فقده فى سنة تسع وثمانين ، وإلا فى سنة تسعين وسبعمائة .

٦٤٢ — أحمد بن محمد بن عماد الدمنهورى[٢] .

العطار بمكة المشرفة .

قَدِم إليها بعد سنة ثمانين وسبعمائة بقليل ، وعانى السَّبَب فى العطارة[٣] ،

---

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ص ٨٤ ، وفيها : المحدث بمكة .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٥٩ .

(٣) فى الضوء : التسبب فى العطر .

وكان له دكان مع العطارين ، وكان مع ذلك يَنْسخُ كُتباً من العلم ، رغب في تحصيلها ، منها سيرة ابن إسحاق تهذيب ابن هشام ، والرياض النَّضِرة في فضائل العشرة ، للمحب الطبرى وغير ذلك ، وحَصَّل دنيا ومِلْكاً أنشأه بناحية الحَزْوَرَة[١] ، ثم ذهب منه ذلك ، وضَعُف حاله كثيراً ، حتى توفى فى شعبان سنة ست عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة ، وقد بلغ السّتين أو جاوزها ، وكان ينطوى على خير ودِين ، وخلف ولداً نجيباً ، يقال له جمال الدين محمد .

٦٤٣ — أحمد بن محمد بن عمر بن عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون التَوْزرىّ الأصل . يلقب شهاب الدين ، بن الإمام ضياء الدين ، بن الإمام تقى الدين ، أبى البركات القسطلاّنى المكي .

إمام المالكية بالحرم الشريف

وجدتُ بخط جدّى الشريف على بن أبى عبد الله الفاسى ، أنه وَلِىَ الإمامة بعد أبيه ضياء الدين القسطلانى ، وأن أخاه عبد الرحمن الآتى ذكره ، وَلِيَها بعده فى سنة إحدى وسبعين وستمائة ، انتهى .

سمع من أبى اليُمن بن عساكر صحيح مسلم بمكة ، وسمع بالقاهرة على الكمال الضرير جزء ابن (. . . .[٢]) وأجازَ له فى سنة اثنتين وأربعين وستمائة الشيخ نجم الدين التبريزى ، وابن أبى حَرَمى ، وابن الجُمَّيْزى ، وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها .

وبلغنى أنه عاش بعد أبيه ثمان سنين ، فعلى هذا تكون وفاته ، سنة إحدى وسبعين وستمائة ، لأن أباه مات فى شوال سنة ثلاث وستين ، وأنه دفن على أبيه، وأن أباه كان يقول لأهله: « أين عينى تراكم بعد ثمان » فما عرفوا

---

(١) الحزورة : موضع بمكة يلى البيت (معجم البكرى) .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » .

مراده بذلك حتى مات أحمد ؛ لأنهم وجدوه قد أخرج عنهم ما كان أبوهم تركه لهم من الميراث أو غالبه ، ونالهم بسبب ذلك حاجة .

٦٤٤ — أحمد بن محمد بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح ابن عون المكى ، أبو الحسن المُقرىء ، المعروف بالقواس النبَّال .

قرأ على ابن الإخْرِيط وهب بن واضح المكى ، وجلس للإقراء مدّة ، قرأ عليه أحمد بن يزيد الحلوانى ، وقُنْبُل ، ومحمد بن شَرِيح العلاّف ، وعبد الله ابن حُنَين الهاشمى .

وقال علقمة : إن البَزِّى قرأ عليه القرآن أيضاً ، وحدّث عن مسلم بن خالد الزَّنْجى ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوّاد وغيرهما ، وحدّث عنه : بَقِىّ[١] بن مَخْلَد ، ومحمد بن على بن زيد الصائغ ، ومُطَيَّن ، وأبو جعفر محمد ابن أحمد بن نصر التِّرمِذِىّ ، وعلى بن أحمد بن بَسطام وغيرهم .

قال أبو عمرو الدّانى : توفى بمكة سنة أربعين ، وقال غيره : سنة خمس وأربعين ومائتين .

ذكر هذين القولين ، الذهبى فى طبقات القراء[٢] .

وقال صاحبنا الحافظ الحجة شهاب الدين أبو الفضل بن حجر ـ أبقاه الله تعالى ـ فى كتابه[٣] الذى اختصر فيه تهذيب الكمال للمِزِّى ، وزاد فيه على المزى فوائد كثيرة مهة : وقرأتُ بخط الذهبى ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين بمكة ، انتهى .

---

(١) فى ق : تقى الدين (خطأ) .

(٢) طبقاء القراء للذهبي (ورقة ٥٦) . وله أيضا ترجمة فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٢٣ .

(٣) هو تهذيب التهذيب لابن حجر ١ : ٥٩

وقيل : توفى نحواً من سنة ثلاثين ومائتين ، ذكر هذا القول المزى فى التهذيب[١] ، وإنما ذكره فيه للتمييز بينه وبين أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقى المكى ، الآتى ذكره ؛ لأنه قال بعد أن تَرْجَم الأزرقى هذا : وللمكيين شيخ آخر يقال له أحمد بن محمد بن عَوْن القوّاس النبّال ، أبو الحسن المقرى ، ثم قال بعد أن ذكر من حاله غالب ما ذكرناه ، وبعد أن ذكر ما نقلناه عنه فى وفاته : ذكرناه للتمييز بينهما ، خَلَط بعضهم أحد هاتين الترجمتين بالأخرى ، والصواب التفريق كما ذكرنا ، والله أعلم .

٦٤٥ — أحمد بن محمد بن عيسى المكى ، أبو بكر الأنبارى .

حدَّث ببغداد عن أبى العَيْناء ، وإبراهيم بن فَهْد ، وعنه ابن حَيَوَيْه[٢] والدَّارَقُطْنِى . وقد وُثِّق .

كتبتُ هذه الترجمة من تاريخ الإسلام .

٦٤٦ — أحمد بن محمد بن القاسم الجَرْمِى[٣] أبو العباس .

إمام المسجد الحرام .

سمع علَى علىّ بن أحمد السَّهْلى ، والفضل بن جعفر المؤذن ، وجماعة .

---

(١) تهذيب الكمال للمزى ورقة ٢١ .

(٢) فى ق : حيوة .

(٣) كذا فى الأصول (بالجيم المعجمة) وفى ترجمته فى تاريخ دمشق لابن عساكر . « الحرمى » بالحاء . ولعله نسبة إلى إمامته للحرم الشريف .

رَوى عنه : أبو على الأهْوازى ، وعلى بن الجيانى[1] . ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق .

ونقلت هذه الترجمة من مختصره للذهبى .

٦٤٧ — أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد ابن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، قاضى مكة ، شهاب الدين أبو الفضل ، ابن قاضى مكة نجم الدين ، بن قاضى مكة جمال الدين ، بن الشيخ محب الدين الطبرى المكى الشافعى[2] .

وُلِدَ سنة ثلاث وسبعمائة ، وسمع من جدّه لأمه الرضىّ إمام المقام ، وأخيه الصفى أحمد الطبريين : صحيح البخارى ، وصحيح ابن حِبّان وغير ذلك . وعلى جدّه بمفرده : صحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، ومسند الشافعى ، وعلى الفخر التَوْزَرى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وصحيح مسلم ، وسنن النسائى ، وغير ذلك من الكتب والأجزاء ، عليهم وعلى غيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها . وحدّث .

سمع منه والدى تُساعيّات جده الرضى الطبرى عنه ، وغيره من شيوخنا ، ودَرَّسَ بالمنصورية والمجاهدية ، بتفويض من المجاهد .

وَلِىَ قضاء مكة بعد أبيه، بولاية من الشريف عُطَيْفة بن أبى نُمَىّ أمير مكة ، ثم بتفويض من المجاهد صاحب اليمن ، وكتب له عنه بذلك تقليد حسن ، فيه فى مدحه :

---

(١) فى ق : اللجيانى : وفى تاريخ دمشق : الحنانى (كذا) .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٢٩٩ .

كَمْ مِنْ أَبٍ قَدْ عَلاَ بِابْنٍ فَشَرَّفَهُ   كَمَا عَلاَ بِرَسُولِ اللهِ عدنانُ

ثم فَوَّضَ إليه قضاء مكة فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر ، ثم وَلِيَ مع ذلك خطابة الحرم ، وجاءه بها توقيع فى أول شهر رمضان سنة ست وخمسين ، بعد وفاة التاج الخطيب . ويقال : إنه كان وَلِيَها بعد وفاة البهاء الخطيب ، أخى التاج ، وكتم ذلك ، وترك التاج يخطبُ حتى مات . ولذلك عارض فيها الضياء الحموى ؛ لأنه كان وَلِيَها بحكم شُغُورها عن التاج ، وجاءه بذلك توقيع فى سنة تسع وخمسين ، ومنع من الخطابة ، وبسبب ذلك تسلّط أعداؤه عليه ، فإنهم كانوا وَشَوْا به إلى السلطان الملك الناصر حسن ، ونقلوا عنه أشياء قبيحة ، وخيلوه من جهة الخطابة . وكان الناس يتخيّلون لما وصل العسكر إلى مكة فى سنة ستين وسبعمائة أن يَحصُل له أذًى ، فسلّمه الله تعالى ، لأن العسكر قَدِم مكة وهو مريض ، واستمرّ به المرض حتى توفى ، ويقال : إن السلطان حسن لما بلغه وفاته ، عجب وحمد الله تعالى على كونه لم يصدر منه إليه شىء ؛ لأن والدى أخبرنى عن القاضى شهاب الدين أحمد بن ظَهِيرة ، عن القاضى عز الدين بن جماعة : أن السلطان حسن استدعاه سحراً إلى القصر ، فدخل على السلطان ، والشمع موقد[1] بين يديه ، فقال له السلطان : أعظم[2] الله أجرك فى القاضى شهاب الدين الطبرى قاضى مكة ، الحمد لله سَلِمَ مِنَّا وَسَلِمْنَا منه ، وسأله السلطان عمّن يصلح للمنصب ؟ فقال له : الشيخ تقيّ الدين الحَرَازى — يعنى السابق ذكره — وسأل مِن السلطان أن يُوَلِّيه ؛ فولّاه . وشهد عليه القاضى عزالدين بالولاية ، ونزل القاضى عز الدين من عند السلطان ، وصار يخبر عن السلطان بما صدر منه فى حق القاضى

---

(١) فى ز ، ك : موقود .

(٢) فى ق : أحسن .

شهاب الدين والتقي الحرازى ، ليترك الناس السعى عليه ، فلم يتجاسر أحد على السعى على الحرازى .

وكان ابن ظهيرة يرغب فى ولاية نجم الدين ابن القاضى شهاب الدين ؛ لأنه من خواص أبيه ، فلم يتم له قصد . وكانت مدة ولايته لقضاء مكة ثلاثين سنة وستة أشهر إلا أياما ، فإن الولاية جاءته فى السابع من شهر جمادى الآخرة سنة ثلاثين ، من عُطَيفة أمير مكة على ما ذكره الآقْشَهْرِىّ ، واستمر حتى مات فى سابع عِشْرى شعبان سنة ستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

وذكر شيخنا القاضى زين الدين أبو بكر بن الحسين المَراغى ، فى تاريخ المدينة : أن القاضى شهاب الدين الطبرى هذا ، جدَّد فى حدود الخمسين وسبعمائة بئر رُومَة ، ظاهر المدينة النبوية ، ورفع بناءها على الأرض نحو نصف قامة وَنَزَحها وَكثُرَ ماؤها .

وذكر أن المطرى قال : إنها كانت خربت[1] وَنُقِضَتْ حجارتها وأُخذت ، ولم يَبْق لها إلا الأثر . فدخل فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ يحفر بئر رُومَة فله الجنة » . وهذا الحديث فى الصحيح ، انتهى .

قلت : أظن أن هذه القصة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فإن القاضى شهاب الدين زار المدينة النبوية فى قافلة كبيرة ، وكانت للقاضى شهاب الدين ملاءة كبيرة ، ومعاملات مع الناس . وكان يقصده الناس كثيراً ليرهنوا عنده ويبيعونه أموالهم ، وكان يُسَلِّف غالب أرباب الوظائف بالحرم وأهل[2] الصُّرَر ، ويأمرُهُ كُلٌّ منهم بقبض ما يصلُ إليه فى الصندوق الْحُكْمِى[3] من القاهرة ،

---

(١) فى ز : خربة . (٢) فى ق : وأرباب .

(٣) هو المعروف بـ « المودع الحكمى » الذى تودع فيه أموال اليتامى والغياب ، وكان تحت مباشرة أمين الحكم بالقاهرة ، وكان مكانه فى خان مسرور ، بقرب خان الخليلى فى الطريق إلى الأزهر (المقريزى ٢ : ٩١)

وربما حُمِلَ الصندوق الحُكْمِي إلى منزله فى بعض السنين لاستحقاقه لما فيه ، بسبب مداينتــه للمشار إليهم ، وكان إذا قَبض ذلك ، أعطى كلا منهم ما يحتاجه ، وصبر عليه إلى العام القابل ، وَأَذِنَ له فى قَبض ما يصل إليه ، وكانت فيه شهامة وقوة نفس .

وبلغنى أن آقْبُغَا عبد الواحد[1] ، أحد أعيان الأمراء بمصر ، قدم مكة حاجًّا فى بعض السنين ، فاجتمع به القاضى شهاب الدين للسلام عليه ، عند مقام إبراهيم عليه السلام . فعاتبه آقبغا على كَوْنه لم يُسَلِّم عليه قبل وصوله إلى المقام ، وعلى كونه لم يتلقاه إلى وادى مَرّ ، فقال له القاضى شهاب الدين : أُستاذك الملك الناصر ، لم أُسلِّم عليه إلا عند باب بنى شَيْبة . فكيف آتيك إلى بطن مَرّ ؟ . وكان آقبغا سكن برباط أم الخليفة الناصر لدين الله العباسى ، المعروف بالعُطَيْفية ، لكون عُطَيْفة أمير مكة ، كان يسكن به . وكان آقبغا يجلس على بناء مُزاور عند بابها ، ويجلس الناس تحته ، فجاء إليه القاضى شهاب الدين وجلس قُبالته على بناء مقابل لذلك البناء .

وكان بعض الأشراف من الأدارسة ، حصلت منه إساءة على القاضى شهاب الدين (فَأَدَّبه القاضى شهاب الدين أدباً كثيراً ، وتوقع الناس أن يحصل للقاضى شهاب الدين)[2] من ذلك تشويش ، لكون الشريف من أعيان الدولة ، فما رأى سوءا ، وجاءه أمير البلد وأعوانه يسترضونه ؛ لأنه أظهر أنه يريد السفر من مكة . واستدعى بالجمالِ غضبًا مما صدر من الشريف .

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٣٩١ وسماه آقبغا بن عبد الواحد ، بإضافة ابن بين الاسمين [وأكثر المؤرخين يذكرونه بدون « ابن »] . وذكر أنه صاحب المدرسة الآقبغاوية التى بداخل الجامع الأزهر حالياً ، وتشغلها الآن المكتبة الأزهرية .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ق .

وكان فيه مع قوة نفسه تواضع ، واتفق له ذلك فى حكاية ظريفة . وهى أنه ذهب إلى بلاد بجِيلَة فى جماعة من أصحابه للتنزه بها ، فلما وصلوا إليها اشتهر خبر وصوله بها ، فاتفق أنه خرج من الموضع الذى نزل فيه يريد البَرَاز ، وانتهى إلى بعض كروم البلد ، فناداه شخص فى ذلك الكرم فأتاه ، فقال له المنادى : أنت من أصحاب حَكَمُوا مكة ؟ (يعنى قاضى مكة)[1] ، فقال نعم . فقال : احمل هذا ـ وأشار إلى وعاء كبير فيه عنب ـ فحمله القاضى شهاب الدين على رأسه ، والرجل معه ، إلى أن انتهوا إلى المنزل الذى نزل به القاضى شهاب الدين ، فلما رآه أصحابه قاموا إليه وأكرموه ، وعجبوا من فعله ، فرأى ذلك الرجلُ الذى حَمَّله العنب ، فعجب وقال لهم : هذا حَكَموا مكة ؟ ، فقالوا له : نعم ؛ فخجل واعتذر إلى القاضى ، وقال له : يا أخاه ، ما عرفتك ؟ ! فقال له القاضى شهاب الدين : ما جرى إلا خير ، حملتُ شيئاً مليحًا لى ولأصحابى . هذا معنى ما بلغنى فى هذه الحكاية .

وبلغنى أنه سأل الملك الناصر لَمّا حَجَّ فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، عن المراسيم التى تصل إلى مكة من جهته ، فقال له : كثير منها لا أعرفه ، وذكر له الملك الناصر أَمَارَةً يعرف بها الصحيح من ذلك ، وأن القاضى شهاب الدين قَطّع بسبب ذلك نَيِّفًا وأربعين مرسومًا .

واتفق له بحضور الملك الناصر قضية[2] تدل على وفور عقله ، وهى أنه اجتمع فى الكعبة مع الملك الناصر ، وشخص من أعيان الدولة يقال له ابن هلال الدولة ، فقال ابن هلال الدولة للملك الناصر : يا مولانا السلطان ، هذه الأساطين ـ يعنى السوارى التى فى جوف الكعبة ـ من سفينة نوح عليه السلام . فقال

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٢) فى ق : قصة .

الملك الناصر للقاضى شهاب الدين : هذا صحيح ؟ فقال له القاضى شهاب الدين : كذا قيل . فعرف الملك الناصر أنه أراد الستر ، وأن لا يظهر لابن هلال الدولة منه سوء ، فعاتبه ابن هلال الدولة بعد ذلك على كونه لم يُصَرِّح بتصديقه ، وقال له : هؤلاء ملوك ، ولا بد من الترويج عليهم فى القول .

وبلغنى أن القاضى شهاب الدين ، أهدى للملك الناصر تمرًا وكعكًا فى أطباق من الخوص ، فاستحسن ذلك منه الملك الناصر ، وقال : هـــذا قاضٍ فقير .

ولما مات القاضى شهاب الدين خلَّف دنيا طائلة جدًّا . يقال إن منها مائة وخمسين داراً بمكة ، ولكن لم يُبارك فى تركته ؛ لأنه كان فيما قيل ، يعامل بالفائدة ، ويتحيّل عليها بعقد معاوَضة بيع وشبهه ، كما يصنع الناس قديماً وحديثًا ، ولا تخفى على الله خافية ، سبحانه وتعالى .

٦٤٨ — أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن على بن محمد بن الحسن القَيْسى ، يلقب بالشرف وبالمجد ، بن الأمين بن القطب بن أبى العباس القسطلانى .

أجازَ له مع أخويه زين الدين محمد ، ونور الدين على ، من مصر : جَدُّهم قطب الدين القسطلانى ، وابن الأَنْماطى ، وابن خطيب المِزّة ، والصفى خليل المراغى ، والفخر عبد العزيز بن السكرى ، والحافظان جمال الدين بن الظاهرى ، وشرف الدين الدِّمياطى ، وَأَمَة الحق شامية بنت البكرى . وما علمته حَدَّث .

ولم أَدْرِ متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة إحدى عشرة وسبعمائة ؛ لأنه سمع فيها على التَوْزَرِى شيئاً من صحيح مسلم ، والسماع بخطه .

٦٤٩ — أحمد بن أبى البركات محمد بن أبى السعود محمد بن حسين ابن على بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القُرشى المخزومى المكى الحنفى ، شهاب الدين ، ابن قاضى مكة كمال الدين(١) .

وُلد فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بمكة ، وسمع بها على شيخنا ابن صِدِّيق وغيره ، وكان أحد طلبة الحنفية بِدَرْسِ يَلْبُغَا الخَاصِكِى(٢) وغيره من دروس الحنفية . وكان يميل إلى حفظ الأشعار والنظر فى تاريخ ابن خلكان . ويُذاكِر من حفظه بأشياء من ذلك .

ودخل مصر للتنزه فى سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وإلى حَلْى(٣) من بلاد اليمن ، فى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة للتجارة ، وعاد منها عليلا .

وأقام كذلك بمكة نحو شهرين ، ثم توفى فى ضحى يوم الأربعاء السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

وقد سبق ذكر أبيه وجده وعمه .

---

(١) ترجم له السخاوى ٢ : ١٧٨ معتمداً على العقد الثمين .

(٢) هو الأمير يلبغا بن عبد الله الخاصكى الناصرى ، من كبار أمراء دولة أستاذه السلطان الناصر حسن بن قلاوون ، وانتهت إليه الرياسة فى دولة الأشرف شعبان ولقب نظام الملك وصار له الأمر والنهى ، وكان صاحب الفضل فى رد غزوة الافرنج عن الإسكندرية سنة ٧٦٧ ، وكانت له صدقات كثيرة على طلبة العلم ، كما كانت له أفضال على بلاد الحجاز ، ومنها تقريره لدرس المذهب الحنفى بمكة ، وكان متعصبا لمذهب أبى حنيفة ويجزل لأتباعه العطاء الجزيل ، حتى تحول جمع من الشافعية إلى مذهب الحنفية من أجل ذلك وقتل سنة ٧٦٨ هـ (الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٨) .

(٣) حلى : بالفتح ثم السكون ، بوزن ظبى ، مدينة باليمن على ساحل البحر (ياقوت) .

٦٥٠ – أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الصَّاغانى ، قاضى القضاة ، شهاب الدين أبو الخير بن العلامة ضياء الدين الحنفى المكى[١] .

وُلد فى السادس عشر من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ، وسَمِع بها من مُحدِّثها العفيف عبد الله بن الجمال محمد المَطَرِىّ : بعض الشفاء للقاضى عِيَاض ، وعلى الفقيه خليل بن عبد الرحمن القَسْطَلّانى المكى ، إمام المالكية بمكة: جزء البِطاقة ، وعلى القاضى عز الدين عبد العزيز ابن جَماعة : الفرج بعد الشدة لابن أبى الدنيا ، وسَمِع عليه بمكة جزء ابن نُجَيد عن أحمد بن عساكر وغيره عن أبى رَوْح ، والمؤيد الطوسى ، وزينب الشَّعرية بسندهم ، ورواه له بإسنادٍ متصل ، وسَمِع بالقاهرة على الشيخ محيى الدين عبد القادر بن محمد الحنفى ، مُؤلِّف طبقات الحنفية[٢] : الموطأ لمالك ، رواية يحيى بن بُكَيْر وغير ذلك ، وعلى فخر الدين إبراهيم بن العَفيف إسحاق ابن يحيى الآمِدِىّ بعض الخُلَعِيّات ، وذلك من حديث الحوض فى الجزء الحادى عشر إلى آخر الثانى عشر . وحَدَّث به الآمِدى من لفظه لِصَمَمٍ عَرَض له ، وسمع معنا على جماعة من شيوخنا بمكة ومن غيرهم من شيوخ مكة . وحدَّث ، وعُنى بالعلم كثيراً . وله فى الفقه نباهة ودَرَّسَ كثيراً وأفتى .

ومن تداريسه بمكة : الدرس الذى قرَّره للحنفية الأمير يَلْبُغَا الخاصِكىّ ،

---

(١) ترجم له السخاوى ٢ : ١٧٩ ، وذكر أنه منسوب إلى الإمام اللذوى المشهور ، الصاغانى (رضى الدين الحسن بن محمد المتوفى سنة ٦٥٠ هـ) صاحب العباب الزاخر ، والتكملة لصحاح الجوهرى ، ومشارق الأنوار وغيرها من الكتب .

(٢) طبع هذا الكتاب فى حيدر اباد بالهند سنة ١٣٣٢ هـ . فى مجلدين بعنوان : الجواهر المضية فى طبقات الحنفية .

مدبّر الدولة بمصر ، تلقاه عن أبيه ، والمدرسة الغِياثية[١] البَنْجاليّة ، ومدرسة الزَّنْجِيلي[٢] ، وتدريس الأمير أَرْغون[٣] ، النائب بمصر أو بحلب فى دار العَجَلة[٣] ، ثم نقل الدرس إلى المسجد . وكذلك مدرسة الزنْجِيلي نقل التدريس منها إلى المسجد .

وناب فى العقود بمكة ، عن قاضى مكة عز الدين محمد بن قاضى الحرمين محب الدين النُوَيْرى ، ثم ناب عنه فى الأحكام فى آخر سنة ثلاث وثمانمائة ، ثم عزله فلم يجتنب المباشرة .

وذكر أن مذهبه : أن القاضى لا يُعزل إلا بُجُنْحَة ، ولم يأتها . ثم جاءه

---

(١) كانت بالجانب اليمانى من المسجد الحرام ، أنشأها سنة ٨١٣ هـ السلطان الملك غياث الدين ابو المظفر أعظم شاه بن السلطان السعيد الشهيد إسكندر شاه ابن السلطان شمس الدين صاحب بنجالة بالهند المتوفى سنة ٨١٤ ، وكانت على الفقهاء من أصحاب المذاهب الأربعة (شفاء الغرام ١ : ٣٢٨) .

(٢) أنشأها الأمير فخر الدين عثمان بن على الزنجيلي — نسبة إلى زنجيلة ، قرية من قرى دمشق — ووقفها على فقهاء الحنفية سنة ٥٧٩ هـ ، وكانت عند باب العمرة من خارج المسجد الحرام ، والأمير الزنجيلي كان من كبار أمراء دولة المعظم توران شاه ، وقد صحبه فى فتحه اليمن سنة ٥٦٩ ، ولما رجع المعظم إلى الديار المصرية سنة ٥٧١ هـ ، جعله نائباً على عدن وما ناهجها . وتوفى الزنجيلي سنة ٥٨٣ هـ . (شفاء الغرام ١ : ٣٢٩ و ٣٣٠ ، وتاريخ ثغر عدن ١٣١) .

(٣) هو الأمير أرغون الدوادار ، اشتراه المنصور قلاوون ورباه مع ولده الناصر محمد ، وتولى عنده نيابة السلطنة بالديار المصرية سنه ٧١٢ ، ثم ولاه بعد ذلك نيابة حلب . وكان قد اشتغل على مذهب الحنفية ومهر فيه ، إلى أن صار يعد فى أهل الافتاء ، ومن تعصبه لهذا المذهب قرر درساً له فى مكة فى مدرسة بدار العجلة بالجانب الشامى من المسجد الحرام ، وكان ذلك قبل العشرين وسبعمائة أو بعدها بيسير (شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ : والدرر الكامنة ١ : ٣٥١) .

تقليد من صاحب مصر الناصر فرج بقضاء الحنفية فى سنة ست وثمانمائة ، وجاء عزله من الناصر عُقيب ذلك بعد أن باشر أياماً قليلة . ثم ناب بعد ذلك فى الحكم بمكة عن قاضيها جمال الدين بن ظهيرة فى آخر سنة ست وثمانمائة ، وإلا ففى أول سنة سبع وثمانمائة . وجاءه فيها تقليد من الناصر فرج صاحب مصر لقضاء الحنفية . وباشر ذلك إلى أوائل ذى الحجة من سنة تسع وثمانمائة ، ثم تركه لصرفه عن ذلك بصاحبنا الشيخ جلال الدين عبد الواحد بن إبراهيم المُرشدى ، وما قَبِلَ جلال الدين الولاية ، فأعيد القاضى شهاب الدين للمنصب فى سنة عشر وثمانمائة . وجاءه بذلك تقليد من الناصر فرج ، واستمر متولّياً حتى مات فى ليلة الأحد رابع عشر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمكة المشرفة . ودفن فى صبيحتها بالمَعْلاة على والده .

وكان عَرَض له قبل موته بنحو شهرين ، عَجْزٌ عن الحركة والمشى ، لسقوطه من سرير مرتفع إلى الأرض ، فانفكّ بعض أعضائه وتألّم كثيراً لذلك ، أثابه الله تعالى .

٦٥١ — أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد ابن على الحسَنىّ ، أبو المكارم بن أبى عبد الله الفاسى المكى .

وُلد بالمدينة النبوية فى ليلة الأربعاء الثامن والعشرين من شهر رجب سنة أربع وسبعمائة .

كذا وجدتُ مولده ، بخط أبيه ، وسمع عليه : العوارف للسُّهْرَوَرْدِىّ ، والفصول للقسطلانى ، وفضائل الترمذى ، وجزء البَانْيَاسِىّ ؛ وعلى الفخر التَوْزَرِىّ (. . . . . . [1]) وصحيح مسلم ، وسُنن النَّسائى

(١) بياض فى ز ، ك بمقدار كلتين ، وكتب مكانهما « كذا » .

بِفَوْتِ مجْلِسَيْن ، والخُلَعِيَّات ، والغَيْلانيِات ، والفوائد المدنية لابن الجُمَّيْزِىّ ، ومشيخته ، وعلى الصَفِىّ الطبرى ، وأخيه الرضى إبراهيم : صحيح البخارى ، والمُحامِلِيَّات الثلاثة ، وعلى الرضى بمفرده مسند الشافعى ، واختلاف الحديث له ، وسُنن أبى داود ، وجامع الترمذى ، وعن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن قُطْرَالّ : الشفاء للقاضى عِيَاض ، وعلى المَجْد أحمد بن دَيْلَم الشَّيْبِىّ : الأربعين المختارة لابن مَسْدِىّ ، وعلى الدَّلاصى : رسالة القُشَيْرى ، وعلى فاطمة وعائشة بنتى القطب القسطلانى : سُداسِيّات الرازى ، وغير ذلك كثيراً من الكتب والأجزاء ، عليهم وعلى غيرهم من الشيوخ القادمين إلى مكة . منهم : الصدر إسماعيل بن يوسف بن مكتوم ، سَمِع عليه جزء أبى الجَهْم البَاهِلِىّ ومشيخته تخريج ابن الفَخْر بِمُنَى ، وأجاز له مع جماعة من شيوخ دمشق باستدعاء البِرْزالى وغيره . وأجاز له جماعة من مصر منها : حافظها شرف الدين الدِّمياطى . وما علمته حَدَّث بشىء من مسموعاته .

وقد ذكره الحافظ أبو المعالى بن رافع فى معجمه ، وأنشد عنه بيتاً سمعه منه بتُرعَة البَسْلَقُون[1] بين الاسكندرية ودمنهور ، وهو :

ذَكَرْتُ ذُنُوباً مُوبِقَاتٍ أَتَيْتُهَا ... فَهَيَّجَ لِى تَذْكَارُهُنّ تَأَلُّمَا

وذكر أنه توفى فى سنة ثلاث وخمسين بمكة ، وما ذكره من وفاته بمكة وَهْمٌ ؛ لأنه توفى بمصر ، ودفن عند أبيه بالقرافة ، بمقبرة الشيخ أبى محمد بن أبى جَمْرة . أخبرنى بذلك جماعة من أقاربى ، منهم شيخنا القدوة تقىّ الدين عبد الرحمن بن أبى الخير الفاسى . وسألته عنه فقال : كانت له مكارم ، سامحه الله تعالى .

---

(١) البسلقون : بلدة تابعة الآن لمركز كفر الدوار بمديرية البحيرة .

٦٥٢ — أحمد بن محمد بن الزين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن على بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القَيْسى القسْطلاّني المكى ، شهاب الدين أبو العباس بن إمام الدين[1] .

سَمع من الرضىّ الطبرى : الصحيحين ، وسُنن أبى داود ، وجامع الترمذى والشمائل له ، وسُنن النَّسائى ، وصحيح ابن حِبّان بفَوْتٍ فى أوله ، وجزء ابن نُجَيد والثَّقَفِيّات ، والأربعين الثقفية ، والبُلْدانيّة للسِّلَفِىّ ، والأربعين المختارة لابن مَسْدِىّ ، والقصيدة الموسومة بأَسْنَى المنائح فى أسمَى المدائح ، وسُداسِيّات الرازى ، وعلى عَمَّتَىْ أبيه: أَمَة الرحيم فاطمة ، وأم الخير عائشة بِنْتَى القطب القَسْطَلاّنى : ثلاث مجالس من أمالى الجوهرى ، وحضر عليهما فى آخر الرابعة ، مجلسا من أمالى أبى سعيد البغدادى ، والبُلْدَانية للحافظ أبى القاسم بن عَساكر ، ولَبِس منهما خرقة التصوف ، بلباسهما من شيخ الحرم نجم الدين بشير بن حامد الجعفرى التَّبْرِيزى بسنده ، وعلى فاطمة بتفردها : الفوائد المنتقاه من حديث أبى بكر ابن داود السِّجِستانى ، وحضر عليها فى آخر الرابعة، اليقين لابن أبى الدنيا ، وعلى الشريف أبى عبد الله الفاسى : كتاب الفصول تأليف جد جدِّه الشيخ أبى العباس القَسْطَلاّنى ، وعلى أبى عبد الله بن حُرَيْث : الشفاء للقاضى عِيَاض . وسمع على جماعة آخرين ، وحدّث .

سمع منه والدى ومشايخنا الحفاظ : أبو الفضل بن العراقى ، وابنه أبو زُرْعَة ، وأبو الحسن الهَيْثَمى ، والقاضى جمال الدين ابن ظَهِيرة ، ولبسو منه الخِرقة .

وكان رجلاً صالحاً خَيِّراً . صحب جماعة من أهل الخير ، وكانت له مَلاَءَةً ومكارم ومروءة .

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٢٩٩

ومن أخباره فى الخير : أنه كان عنده حَبٌّ للزراعة . فغَلا سِعْرُه كثيراً فى وقت الزراعة . وأراد بيعه ، ثم شكّ هل أخرج منه العُشْر أم لا ؟ فتصدّق به أجمع .

ووقَف وقْفاً على مسجد بشَرَا [١] بنخْلَة الشامية ، وقُوِّمَت تركته بخمسمائة ألف درهم .

وسكن اليمن سنين كثيرة فى شبيبته ، ثم عاد لمكة ، وبها توفى فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة .

ومولده سنة ثمان وسبعمائة .

٦٥٣ — أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق التِّلِمْسانى ، أبو العباس

ذكر ابن فَرحون فى كتابه « نصيحة المشاور [٢] » وقال : كان له من الكرامات [٣] والأحوال الجليلة العزيزة اليوم (فى الناس [٤]) ما لا يُحْصَر ولا يُعدّ .

وذكر له كرامات . منها : أن شخصاً شوّش عليه ، فلم تمرّ عليه إلا ايامٌ قليلة ، أقلّ من جمعة ، حتى مات بعد عذابٍ شديد ناله فى مرضه . وقال : كان صائم الدهر ، قائم الليل لا يفترعن ذكر الله ، وكان لا يأكل الرطب ولا الفاكهة ، ولا اللحم ولا السمن ، حتى نَحَلَ ورَقّ .

---

(١) كذا ضبطت بالتحريك فى ز ، ك . ونخلة الشامية : واديان لهذيل على ليلتين من مكة يجتمعان يبطن مر وسبوحة ، وهو دار يصب من الغمير (ياقوت) .

(٢) نصيحة المشاور ورقة ٤٤ .

(٣) فى ز : المكارمات .

(٤) ساقط من نصيحة المشاور ، مع أن النقل منه .

وذكر أنه جاوَرَ بالمدينة ومكة ، وبها توفى ، فى سنة أربعين أو فى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

قات : وجدتُ على حَجَر قبره بالمَعْلاة : أنه توفى فى يوم ثانى عِشْرى ذى القعدة سنة أربعين .

ووجدتُ بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة . أنه لَبِس خِرْقة التصوّف ، من جدِّى القاضى أبى الفضل النُوَيْرى ، كما لبسها من الشيخ أبى العباس بن مرزوق هذا ، فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، تُجاه الكعبة بأسانيد منها[١] .

فمنها : ما انْفرد به فى عصره ، وهو صحبته للشيخ المجاهد فى سبيل الله ، بِلال بن عبد الله الحَبَشِىّ رضى الله عنه ، وشيخه بحق لباسه من الشيخ أبى مَدْين شُعيب بن الحسن ، بلباسه لها من الشيخ أبى عبد الله بن حَرْزَام ، بلباسه لها من القاضى أبى بكر بن العربى ، بلباسه من أبى حامد الغزالى ، بلباسه من أبى المعالى إمام الحرمين عبد الملك بن الجُوَيْنى ، بلباسه من أبى طالب المكىّ ، بلباسه من أبى القاسم الجُنَيد ، بِسَنَدِهِ المشهور .

٦٥٤ — أحمد بن محمد بن موسى بن داود بن عبد الرحمن ، أبو على المكى ، المعروف بابن شَامان العطّار .

رَوى عن بكر بن خَلَف ، وسمع بدمشق ومصر من ثَقيف بن عَدِىّ ، وعمر بن يحيى بن الأسوانى ، ومحمد بن معاوية ، وإبراهيم بن محمد العباسى المكى الشافعى ، وأحمد بن شُعيب بن بِشر .

---

(١) كذا فى الأصول ، وزادت نسخة ك بوضع كلة « كذا » لعدم وضوح المعنى . ويبدو أن فى هذا المكان سقطا .

وَرَوى عنه : أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن أبى هشام . وذكره ابن أبى حاتم ، وقال : كَتَبَ عنه أبى بمكة فى المذاكرة .

٦٥٥ — أحمد بن محمد بن موسى التَّوزَرِىّ الأصل ، الشُّوبَكِىّ المولد ، الدمشقى الدار ، المُقرى شهاب الدين ، المعروف بالشوبكى .

قرأ بالروايات على ابن السَّلَّار — فيما أظن — وكان ها متقنًا ، مع مشاركة حسنة فى العربية والفقه . وحفظ فيه المنهاج للنواوى ، وكان يستحضره .

ووجدتُ بخطه : أن القاضى عزالدين بن جماعة أجازَ له ، وَرَوى عنه بإجازته .

قَدِمَ مكة بعد سنة تسعين وسبعمائة بيسير ، وجاوَرَ بها على طريقة حسنة ، من ملازمة الإقراء والاشتغال بالعلم والعبادة الكثيرة ، مع الورع التام ، فإنه كان لا يأكل بها لحمًا ، ولا ما يُجلب من بلاد الطائِف وناحيتها ، من القمح والسمن وغير ذلك ، لما اشتهر عن أهلها أنهم لا يُوَرِّثون الأنثى . وكان يُحمل إليه من الشام القمح والزيت ، وإذا اشتهى اللحم أكل الدجاج .

ولم يَزَل على ذلك ، حتى توفى فى سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمانمائة . ودفن بالْمَعلاة .

ومولده فى سنة ست[1] وأربعين وسبعمائة . كذا أخبرنى به أخوه محمد .

٦٥٦ — أحمد بن محمد بن ناصر بن على الكِنانى[2] ، المكى الحنبلى .

سمع بدمشق من ابن أَمِيلَة بعض الترمذى ، وسمع من بعض أصحاب

(١) انفردت ق بذكر رقم الآحاد من هذا التاريخ ، وهو « ست » ، ومكانها فى ز ، ك بياض كتب مكانه « كذا » .

(٢) كذا فى ق ، ز . وفى ك : الكيلانى . وترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٢ : ٢٠٩ ، وفيه أيضاً : الكنانى .

ابن مُزَيْز بحماة ، وسمع بالقاهرة من عبد الوهاب القَرَوِىّ وغيره ، وبالإسكندرية من ابن فتح الله[١] ، والبهاء الدماميني ، وسمع بمكة من غير واحد من شيوخنا، وحدَّث . واشتغل بالفقه على مذهب أحمد ، وصار له فيه بعض إحساس .

وتوفى فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة عن ستين سنة أو أزيد قليلا .

وكان حَصل له قُبيل موته مرض تكسّح منه . ودام به ذلك ، حتى مات رحمه الله تعالى .

٦٥٧ — أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق بن عمرو ابن الحارث بن أبى شَمِر الغسّانى ، أبو الوليد ، وأبو محمد الأزرقى المكى .

رَوى عن داود بن عبد الرحمن العطار ، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، وعبد الجبار ابن الورد المكى ، وعبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوَّاد ، وعمرو بن يحيى ابن سعيد السعيدى ، وفُضَيل بن عبّاد ، ومالك بن أَنس ، ومُسلم بن خالد الزَّنْجِىّ ، وجماعة . منهم : الإمام الشافعى ، وهو من أقرانه .

رَوى عنه جماعة ، منهم : البخارى فى صحيحه ، وحفيده محمد بن عبد الله ابن أحمد الأزرقى ، مؤلف تاريخ مكة ، ومحمد بن على الصائغ المكى ، آخر الرواة عنه ، وعبد الله بن أحمد بن أبى مَيْسَرة[٢] المكى ، ومحمد بن سعد[٣]

---

(١) فى الضوء : ابن يفتح الله ، وذكر اسمه كاملا : محمد بن محمد بن عبد الوهاب ابن يفتح الله .

(٢) كذا فى ز ، ك وتهذيب الكمال ورقة ٢١ . وفى ق : مسرة . وترجم له ابن حجر فى تهذيب التهذيب ١ : ٧٩ وفيه أيضاً ميسرة .

(٣) فى الأصول « سعيد » والصواب ما أثبتنا ، وهو « محمد بن سعد » صاحب كتاب الطبقات الكبير .

كاتب الواقدى ، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازى ، ويعقوب بن سفيان الْفَسَوِىّ .

وَوَقَعَ لنا طريقه من حديثه عاليًا . قال أبو حاتم الرازى ، وأبو عَوانة الإسفرايينى : ثقة . وذكره ابن حِبّان فى الثقات ، وكناه بأبى محمد فقط ، وقال : مات سنة اثنتى عشرة ومائتين .

وقال الحاكم : مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين .

وقال صاحب الكمال : مات بعد سنة سبع عشرة ومائتين أو فيها . وذكر أنه يقال له أبو القواس ، وهذا وَهْم . فإن القواس غيره وقد سبق ذكره فى ترجمته[1] ، وفيها تنبيهُ المِزِّى على أن الصواب ، التفريق بين القواس وبين الأزرق هذا (ولمّا عَرَّفَ المزى أحمد الأزرق هذا[2]) قال فى تعريفه : جدّ أبى الوليد الأزرقى صاحب تاريخ مكة . انتهى .

أخبرنا ابن الذهبى قال : أنا يحيى بن سعيد قال : أنا ابن اللَّتِّى قال : أنا أبو حفص عمر بن عبد الله الحَرْبى[3] . قال : أنا أبو غالب محمد بن محمد العطار قال : أنا أبو على بن شاذان . قال : أنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْهْ النحوى قال : حدثنا يعقوب بن سفيان الفَسَوِىّ قال : أنا أحمد بن محمد أبو محمد الأزرق قال : حدثنا الزَّنْجى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « رأيتُ فى النوم

---

(١) العقد الثمين ٣ : ١٥٩ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ق .

(٣) فى ز وحدها كتب فوق هذه النسبة كلمة « كذا » .

بنى الحكم ، أو بنى العاص ، يَنْزُون على مِنْبرى كما تَنْزُوا القِرَدَة » قال : فمارُئِىَ النبي صلى الله عايه وسلم مُستَجْمِعاً ضاحكا حتى توفى ، صلى الله عليه وسلم .

٦٥٨ — أحمد بن محمد المكى البزار[1] .

رَوى عن أبى بكر الآجُرِّى . كتاب الشريعة له ، وأخذ عنه أبو سعيد خيّر بن الفقيه عيسى بن ملاس .

٦٥٩ — أحمد بن محمد ، أبو الحسن البَطَرْنى[2] .

رَحَلَ وقرأ على أبى الفرح[3] غلام ابن شَنْبوذ ، وعمر[4] بن [إبراهيم] الكَتَّانىّ . تَلاَ عليه ابن شُرَيْح[5] صاحب الكافى .

قال الدَّانى : أَقْرأَ الناسَ دهراً بمكة ، ولم يكن بالضابط ولا بالحافظ .

مات بمكة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة .

ذكره الذهبي فى الميزان ، ومنه كتبت هذه الترجمة .

---

(١) فى ق وحدها : البزاز .

(٢) كذا ضبطت بالشكل فى ك . وفى ميزان الاعتدال : ١ : ١٥٦ ولسان الميزان ١ : ٣٠٦ « القنطرى » .

(٣) فى الأصول : «أبو الفرح» بالحاء المهملة . وفى ترجمته فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٥٠ والميزان « أبو الفرج » بالجيم . واسمه كاملا: محمد بن أحمد ابن إبراهيم بن يوسف ، أبو الفرج الشنبوذى الشطوى البغدادى .

(٤) فى الأصول : عمرو . والصواب ماأثبتناه من ترجمته فى طبقات القراء ١ : ٥٨٧ .

(٥) اسمه كاملا فى طبقات القراء ٢ : ١٥٣ : محمد بن شريح بن أحمد ، أبو عبد الله الرعيني الأشبيلي .

٦٦٠ — أحمد بن ماهان .

قيِّم المسجد الحرام .

رَوى عن أحمد بن يحيى الصوفى .

سمع منه ابن المُقرى ، وروى عنه فى مُعْجَمه .

٦٦١ — أحمد بن مبارك بن رُمَيْثة بن أبى نُمىّ الحسَنى المكى المعروف بالهَذَبانى[١] .

كان من أعيان الأشراف ذوى رُمَيْثة ، مشهوراً فيهم بالشجاعة . وتَجَرَّى على قتل القائد محمد بن سنان بن عبد الله بن عمر العُمَرىّ ، فى حمّام بمكة اجتمعا فيه للاغتسال ، وما خاف فى قتله من أهله ، وهم جماعة من الفُرسان . وتَزوج بعض بنات السيد أحمد بن عَجْلان ، ونال منها بالميراث عقاراً طويلاً تجمَّل به حاله حتى تُوفى .

وكانت وفاته فى شوال أو فى ذى القعدة ـ الشك منى ـ سنة عشرين وثمانمائة . ونُقل إلى مكة ، ودفن بالمَعْلاة ، وله بضع وستون سنة .

والهذبانى ، المنسوب هو إليه : أميرُ حَجَّ إلى مكة ، فظهر منه باس على أهل مكة .

وكان أحمد هذا مولوداً أو وُلد بأثر حجّ الأمير الهَذَبانى فسُمِّى أحمد هذا بالأمير المذكور ، فيما بلغنى .

---

(١) فى ترجمته فى الضوء اللامع ٢ : ٦٥ «الهدبانى» بالدال المهملة ، وقال عن هذه النسبة : وما حققت لماذا [هذه النسبة] .

٦٦٢ — أحمد بن محبوب[١] بن سليمان ، أبو الحسن الفقيه الصوفى . يعرف بغلام أبى الأذنان[٢] .

وكان أبو الأذنان[٢] من شيوخ الصوفية .

سمع أبا مُسلم الكَجِّى ، ومحمد بن عثمان بن أبى شَيْبة ، ويوسف بن يعقوب القاضى ، ومحمد بن عبد الله الحَضْرمى ، وأبا خليفة وغيرهم من شيوخ الشام ومصر .

ذكره الخطيب البغدادى[٣] . وقال : ثنا عنه محمد بن أحمد بن إسحاق البزار[٤] . وكان ثقة يسكن مكة ، وحدَّث بها ، ثم قال : بلغنى أن أحمد ابن محبوب مات بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودفن بها فى سنة تسع[٥] وخمسين وثلاثمائة .

كتبتُ هذه الترجمة مختصرة من تاريخ الخطيب .

٦٦٣ — أحمد بن مسعود بن على ، يلقب بالشهاب بن النجم ، خادم الصوفية بالخانقاه الرُّكْنِيَّة[٦] بالقاهرة .

توفى ليلة الاثنين سابع عِشْرى رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة .

ومن حَجَر قبره لخصتُ هذه الترجمة .

---

(١) كتب فوق هذه الكلمة فى نسخة ك وحدها ، كلمة « كذا » .
(٢) فى ترجمته فى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ٥ : ١٧٢ «أبو الأديان» .
(٣) تاريخ بغداد ٥ : ١٧٢ .
(٤) كذا فى ق ، ك ، وفى ز ، وتاريخ بغداد « البزاز » .
(٥) فى تاريخ بغداد : سبع .
(٦) الخانقاه الركنية : هى التى ذكرها المقريزى فى خططه ٢ : ٤١٦ =

٦٦٤ — أحمد بن مُطَرِّف بن سوار(١) البُستي .

وَلِيَ قضاء مكةَ خليفةً لابن أبي الشوارب ، سنة ثلاث وعشرين(٢) . وَوَلِيَ أحمد بن محمد النَّيْسابُوري ، فخرج البُستى إلى مصر وحدَّث بها . وكان يروى كتاب الجمهرة لابن دريد . وتوفى سنة ست وثلثمائة(٣) . ذكره مسلمة ابن قاسم .

وجدتُ هذه الترجمة هكذا ، بخط المحدث برهان الدين إبراهيم بن القطب الحلبي فى تاريخ مصر لأبيه .

٦٦٥ — أحمد بن المُطَهَّر بن الحسن بن يحيي الجوهرى ، أبو بكر المكى .

ذكره ابن النجار فى تاريخه .

= باسم « خانقاه ركن الدين بيبرس » وقال عنها : « إن هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى . وهى أجل خانقاه بالقاهرة بنياناً وأوسعها مقداراً وأتقنها صنعة ؛ بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، قبل أن يلى السلطنة وهو أمير ، فبدأ فى بنائها سنة ٧٠٦ وأتمها فى سنة ٧٠٩ ، وبنى بجانبها رباطاً كبيراً يوصل إليه من داخلها .... »

وهذه الخانقاه لا تزال موجودة إلى اليوم بشارع الجمالية بالقاهرة باسم جامع بيبرس أو البيبرسية أو خانقاه بيبرس (راجع أيضاً وصف هذه الخانقاه فى النجوم الزاهرة ٨ : ١٧٤ الحاشية رقم ٤) .

(١) ربما ضبطت « سِوار » أو « سَوّار » فقد نص الذهبي فى المشتبه ١ : ٣٧٦ ، على ضبط هذا الاسم بهاتين الصورتين .

(٢) لعلها ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، كما يفهم من بقية الترجمة .

(٣) يبدو أن رقم العشرات فى هذا التاريخ ساقط ، إذ أن المؤلف ذكر ولاية =

٦٦٦ — أحمد بن مَعَدّ بن عيسى بن وكيل التُّجِيبِيّ ، أبو العباس ، المعروف بالأُقْلِيشي .

ذكر ابن الأبار(١) : أن أباه أصله من أُقْلِيش . وسكن دَانِيَة . وبها ولد أبو العباس هذا [ونشأ](٢) . فسمع أباه وأبا العباس بن عيسى ، وتَلْمَذَ له . ورحل إلى بَلَنْسِيَة . فأخذ العربية والأدب عن أبي محمد البَطَلْيَوْسِيّ . وسمع الحديث من صهره أبي الحسن طارق ، وابن يعيش(٣) ، وأبي بكر بن العربي ، وأبي محمد العُلَبِيّ(٤) ، وعبّاد بن سرحان ، وأبي الوليد بن الدباغ ، وأبي الوليد ابن خيرة . ولَقِيَ بالمدينة(٥) أبا القاسم بن ورد ، وأبا محمد عبد الحق بن عطية ، وأبا العباس بن العُرَيِّف(٦) . فروى عنهم .

ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، وأدّى الفريضة ، وجاور بمكة سنين . وسمع بها من أبي الفتح الكَرُوخِيّ « جامع الترمذى » برباط أم الخليفة العباسى سنة سبع وسبعين(٧) .

= صاحب الترجمة للقضاء سنة ثلاث وعشرين [وثلاثمائة] ، كما أن ابن دريد صاحب الجمهرة توفى سنة ٣٢١ هـ ، وربما كان الرقم الساقط : « عشرين » أو « ثلاثين » .

(١) تكملة الصلة لابن الأبار ١ : ٦٠ .

٢) تكملة من « تكملة الصلة » .

(٣) فى تكملة الصلة : أبى الحسن طارق بن يعيش

(٤) كذا ضبطت فى ز ، ق . وفى تكملة الصلة : القلنى (ولعله تحريف) .

(٥) فى التكملة « بالمرية » .

(٦) كذا ضبطت فى الأصول ، ولم تضبط عند ابن الأبار فى التكملة

(٧) فى التكملة « سبع وأربعين » .

وحَدَّث بالأندلس والمشرق . وروى عنه : أبو الحسن بن كوثر [ابن بُنَيْش][1] على ما ذكر ابن الأبار . وقال : كان عالماً عاملًا متصوفاً شاعراً مُجَوِّدًا ، مع التقدم فى الصلاح والزهد ، والعُروض[2] عن الدنيا وأهلها ، والإقبال على العلم والعبادة .

وله تصانيف كثيرة مفيدة . منها : كتاب الكوكب ، وكتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم ، عارض به كتاب « الشهاب » للقُضاعى — وقد رويته — وكتاب : الغُرَر من كلام سيد البَشَر ، وكتاب ضياء الأولياء ، وهو أسفار عدة ، حملت عنه معشراته فى الزهد[3] .

وقال ابن الأبَّار : توفى فى صُدورِه عن المشرق بمدينة قُوص من صعيد مصر ، فى عَشْر الخمسين وخمسمائة .

وقال : قال أبو عبد الله بن عبّاد[4] : توفى سنة خمسين أو إحدى وخمسين بعدها . وقد نَيَّف على الستين . وما ذكره ابن الأبَّار من وفاته بقُوص ، مخالفًا لما ذكره السِّلَفِيّ من . . . . . .[5] مُعْجَم السَّفَر[6] . فإنه قال : توجَّه إلى الحجاز ، وبلغنا أنه توفى بمكة .

---

(١) تكملة من ابن الأبار .

(٢) فى التكملة « والغروب » .

(٣) العبارة فى التكملة : « وكتاب ضياء الأولياء ، وأسفار عديدة ، وحُمِلت عنه معشراته فى الزهد » .

(٤) فى التكملة « عياد » .

(٥) بياض فى ز ، ك ، كتب مكانه « كذا » .

(٦) منه نسخة مصورة بالفوتوستات فى دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٩٣٢ تاريخ، وبها نقص وخروم ضاعت فيها ترجمة الأقليشى .

وقد جَزَم بوفاته بمكة : الحافظ منصور بن سَليم الإسكندرى ، والله أعلم .

وذكره السِّلَفِيّ فى معجم السَّفَر له ، وقال : كان محمود الطريقة فصيحًا ، من الأدب والورع والمعرفة بعلوم شتى . انتهى .

وأنشد ابن الأبَّار لِلأُقْلِيشى هذا شعراً ، رواه بإسناده إليه وهو :

أَسِيرُ الخَطَايَا عِنْدَ بَابِكَ وَاقِفُ
لَهُ عَنْ طَرِيقِ الحَقِّ قَلْبٌ مُخَالِفُ

قَدِيمًا عَصَى عَمْدًا وَجَهْلًا وَغِرَّةً
وَلَمْ يَنْهَهُ قَلْبٌ مِنَ اللهِ خَائِفُ

تَزِيدُ سِنُوهُ وَهْوَ يَزْدَادُ ضِلَّةً
فَهَا هُوَ فِي لَيْلِ الضَّلَالَةِ عَاكِفُ

تَطَلَّعَ صُبْحُ الشَّيْبِ وَالقَلْبُ مُظْلِمٌ
فَمَا طَافَ فِيهِ مِنْ سَنَا الحَقِّ طَائِفُ

ثَلَاثُونَ عَامًا قَدْ تَوَلَّتْ كَأَنَّهَا
حُلُومُ مَنَامٍ[1] أَوْ بُرُوقٌ خَوَاطِفُ

وَجَاءَ المَشِيبُ المُنْذِرُ المَرْءَ أَنَّهُ
إِذَا ارْتَحَلَتْ عَنْهُ الشَّبِيبَةُ تَالِفُ

فَيَا أَحْمَدُ الخَوَّانُ قَدْ أَدْبَرَ الصِّبَا
وَنَادَاكَ مِنْ سِنِّ الكُهُولَةِ هَاتِفُ

---

(١) فى التكملة « حلوم تقضت » .

فَهَلْ أَرَّقَ الطَّرْفَ الزَّمَانُ الَّذِى مَضَى
وَأَبْكَاهُ ذَنْبٌ قَدْ تَقَدَّمَ سَالِفُ

فَجُدْ بِالدُّمُوعِ الْحُمْرِ حُزْنًا وَحَسْرَةً
فَدَمْعُكَ يُنْبِي أَنَّ قَلْبَكَ آسِفُ

قال ابن الأبَّار : وافَق فى أول هذه القطعة قول أبى الوليد بن الفَرَضِى[1] ، أو أخذه منه نقلا . انتهى .

٦٦٧ — أحمد بن مفتاح المكى ، يلقب بالشهاب ، ويعرف بالقُفيلى .

كان أبوه عبداً لأمير مكة ثُقْبَة بن رُمَيْثَة الحَسَنى ، ونشأ المذكور مع أولاد سيده وخَدَمهم ، ثم قلَّل من خِدْمتهم ، وأقبل على التجارة فاكتسب دُنيا وعُرف عند الناس ، وصار يتردّد للتجارة إلى اليمن ، وفيه خير وديانة .

تُوفى فى العَشْر الأول من ذى الحجة ، قبل عرفة بأيام قليلة من سنة تسع عشرة وثمانمائة .

والقُفَيْلى : نسبة إلى القُفَيْل[2] . مكان مشهور من أعمال حَلْى بن يعقوب[2]

---

(١) هو الحافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدى المعروف بابن الفرضى المتوفى سنة ٤٠٣ صاحب كتاب : « تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس » المطبوع فى مدريد ثم فى القاهرة سنة ١٩٥٤ .

(٢) كذا ضبطت فى الأصول مصغرة ، ولم ترد فى معجم ياقوت ولا فى معجم البكرى . كما لم يذكراها فى رسم « حلى » التى هى مدينة باليمن على ساحل البحر .

٦٦٨ — أحمد بن مَودود بن القاسم بن الخضْر بن جعفر الخِلاطِىّ[١] الأصل، المدنى المولد، أبو العباس المكىّ الصوفى، المعروف بالحجازىّ.

سَمع بمكة من زاهر بن رستم، ومن يونس الهاشمى، ويحيى بن ياقوت. حدّث.

سَمع منه المُحدِّثون: أبو صادق بن رشيد العطار، وأحمد بن النصر بن نَبا، والفخر التَّوْزَرِىّ، والحافظ الدِّمياطىّ، وذكره فى معجمه. وقال: إن أباه يقال له مودود أيضاً. وكتب عنه منصور بن سَلِيم أناشيد فى تاريخه للاسكندرية، وذَكرَ أنه لما قَدِم عليهم الاسكندرية، نَزل بالمدرسة الحافِظِيّة. ثم صَحِبه فى التحمل وأجازه. قال: وأصله من خِلاط من مدينة أَرْمِينِيّة.

وذكر القطب الحلبى أنه وجد بخط عُبيد الإسْعَرْدِىّ فى نسبه: أحمد بن مَودود[٢].

ونَقل القطب عن الشريف الحُسينى، أنه توفى يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة، ودفن من الغد.

وذكر الدِّمياطى فى مُعجمه وفاته: يوم الجمعة الرابع والعشرين منه بالقاهرة. وكان لما رآه دُفِن ذلك اليوم، أطلق أنه مات فيه؛ لأنه قال ودفن فيه.

٦٦٩ — أحمد بن موسى بن حرب بن شبيب التميمى، أبو زرْعة المكىّ

حَدّث عن محمد بن عمران بن موسى.

---

(١) خلاط: بكسر أوله، كانت عاصمة أرمينية الوسطى، واشتهرت بالخيرات الواسعة والثمار اليانعة ولها بحيرة مشهورة (ياقوت).

(٢) فى ق: ممدود.

سمع منه أبو بكر بن المُقرى .

ورَوى عنه فى معجمه ، ومنه كتبتُ هذه الترجمة .

٦٧٠ — أحمد بن موسى بن على المكيّ ، شهاب الدين ، المعروف بابن الوكيل الشافعى ، يُكْنَى أبا العباس .

سمع بمكة من محمد بن عبد المعطى وغيره من شيوخها . وبدمشق من صلاح الدين بن أبى عمر ، وطلب العلم بمكة ، فأخذ الفقه عن الشيخ جمال الدين الأُميوطى ، والشيخ برهان الدين الأَبْنَاسى ، والشيخ نجم الدين بن الجابِى الدمشقى ، وأخذ عنه الأصول ، وعن الشيخ شمس الأئمة الكِرْمانى ، شارح البخارى ، ومختصر ابن الحاجب ، وأخذالنحو بمكة عن نَحْوِيِّها أبى العباس بن عبد المعطى ، والفرائض عن القاضى شهاب الدين ابن ظَهِيرة . وكان يحضر عند القاضى أبى الفضل النُوَيْرى فى دروسه العامة ، ثم رَحَل فأخذ العلم عن الشيخ ضياء الدين العَفِيفى مدرس المنصورية ، وشيخ الإسلام سراج الدين البُلْقِينِيّ . وحَصّل علماً جَمًّا ، وكان من أحسن الناس فهماً ، ولولا معاجلة المَنِيّة له بالأخترام لَبَهَرَتْ فضائله وقلّ مُماثِلُه .

وله تواليف منها : مُختصر المُبهمات للأَسْنَوى ، واختصر المُلْحة للحريرىّ نظما وشرحها ، وله نظم جيّد وذكاء مُفرط ، وكانت له حَلْقة بالمسجد الحرام يشتغل فيها .

ثم انتقل من مكة إلى القاهرة فى موسم سنة تسع وثمانين[١] لملايمته فى هذه السنة أميرَ مكة عِنان بن مُغَامِس ، ومَدْحه له بقصيدة نال فيها من

---

(١) لم يذكر المؤلف فى هذا الموضع وفى الصفحة التالية رقم المئات فى هذين التاريخين . والمفهوم من تراجم الأسماء الواردة فى هذه الترجمة أن رقم المئات هو «سبعمائة» .

ذوى عَجْلان ، وفى موسم هذه السنة دخلوا مكة مع على بن عجلان ، وقد وَلِىَ إمْرَتَها . ولم يزل بالقاهرة مقيما حتى توفى فى صفر سنة إحدى وتسعين . ودفن بمقبرة الصوفية بالخانقاه الصَّلاَحيَّة[1] . وهو فى عَشْر الأربعين ، كما ذكر فى تاريخ مولده .

ومن شعره . قوله فى العذار :

رَامَ العِذَارَانِ تَقْبِيلاً لِمَبْسِمِهِ ... فَجَرَّدَ اللَّحْظُ سَيْفاً مِنْهُ مَسْلُولَا

فَحُمْرَةُ الْخَدِّ ماقد صَارَ بَيْنَهُمَا ... مِنَ الدِّماءِ بِسَيْفِ اللَّحْظِ مَطْلُولَا

وله فيه :

لاَحَ العِذَارُ بِخَدَّيْهِ فَقُلْتُ لَهُ ... مَا ذَاكَ شَعْرٌ كَمَّا قَدْ ظَنَّ عَاذِلُهُ

وَإِنَّمَا لَحْظُهُ سَيْفٌ يَصُولُ بِهِ ... وَذَا العِذَارُ الَّذِى يَبْدُو حَمَائِلُهُ

وله فى مليح على خَدِّه كَلَفٌ :

قَدْ قَالَ لِى عَاذِلِى يَوْماً يُعَنِّفُنِى

فِى أَكْلَفِ الخَدِّ قَدْ أَوْدَى بِكَ الكَلَفُ

فَقُلْتُ مَاذَاكَ مِنْ عَيْبٍ يُعَابُ بِهِ

أَمَا تَرَى البَدْرَ مِنْ أَوْصَافِهِ الكَلَفُ

---

(١) هى الخانقاه التى عرفت « بخانقاه سعيد السعداء » أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فى دار سعيد السعداء خادم الخليفة المستنصر الفاطمى ، ولم تزل حتى الآن فى شارع الجمالية فى القاهرة ، باسم جامع سعيد السعداء (النجوم الزاهرة ٤ : ٥٠)

وله فى مليح بخدّه خال :

وَذِى طَلْعَةٍ يَزْهُو كَصُبْحِ وِصَــالِهِ
وَفِى خَــدِّهِ التَّأْثِيرُ مِنْ لَيْلِ صَــدِّهِ
وَمَا ذَاكَ خَالٌ غَيْرَ أَنْ رَقَّ وَجْهُهُ فَلَاحَ سَوَادُ الطَّرْفِ مِنِّى بِخَدِّهِ

ولــه :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّنِى بِكَ مُغْـرَمُ وَالقَلْبُ مِنِّى فِى هَـوَاكَ مُتَيَّمُ
فَإِلَى مَتَى هَذَا الصُّدُودُ وَذَا الجَفَا وَإِلَى مَتَى أُخْفِى الغَرَامَ وَأَكْتُمُ
مَا الْبَحْرُ إِلاَّ مَنْ تَدَفُّقِ أَدْمُعِى وَالنَّـارُ إِلاَّ مِنْ فُؤَادِىَ تُضْرَمُ
كَمْ لَيْـلَةٍ قَدْبِتُّ فِيهـا غَائِباً وَاللهُ بِالشَّوْقِ الْمُبَرِّحِ أَعْلَمُ
أُمْسِى أُكَابِدُ لَوْعَةً بِحُشَاشَتِى وَأَحِنُّ مِنْ فَرْطِ الغَرَامِ وَأَرْزَمُ
وَأُنَادِمُ التَّسْــهِيدَ مِن أَلَمِ الجَـوَى
وَمُسَامِرِى فِى طُولِ لَيْــلِى الأَنْجُمُ
إِنِّى لَفِى قَيْدِ الهَلَاكِ وَمَنْ رَأَى عَيْنَيْكَ كَيْفَ مِنَ المَنِيَّةِ يَسْلَمُ
مَهْلاً أَفَاطِمُ قَدْ قَتَلْتِ مِنَ الجَفَا وَجَرَى مِنَ الآمَاقِ فِى خَدِّى دَمُ
وَفَطَمْتِ قَلْبِى عَنْ هَـــوَاكَ وَحُقَّ لِى
عَنْ حُبِّ غَــيْرِكِ يَامُنَـاىَ أُفْطَمُ
حَـكَمَ الزَّمَانُ عَلَىَّ مِنْــكِ بِجَفْوَةٍ
جَــارَ الزَّمَانُ عَلَىَّ فِيمَا يَحْـكُمُ
قَدْ كُنْتُ أَخْتَــارُ المَنُونَ وَلَا الجَفَا
لَوْ أَنَّنِى فِيمَا اشْـتَهَيْتُ أُحَــكَّمُ

بِاللهِ رَبِّكِ رَحْمَةً لِفَتًى فَمَنْ
لِلصَّبِّ لَمْ يَكُ رَاحِمًا لَا يُرْحَمُ

كَمْ أَشْتَكِي حَالِي إِلَيْكِ وَلَوْ تَرَىٰ
حَالِي عَلِمْتِ بِأَنَّ أَمْرِيَ أَعْظَمُ

وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَى الْحَطِيمِ وَزَمْزَمٍ
حَالِي فَرَقَّ لِيَ الْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ

وَرَفَعْتُ لِلْبَيْتِ الْعَتِيقِ شَكِيَّتِي
فَحَنَا عَلَيَّ وَرَقَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ

قَسَمًا عَلَيْكِ بِحُسْنِ وَجْهِكِ وَاصِلِي
فَسِوَاهُ لَسْتُ بِهِ وَحَقِّكِ أُقْسِمُ

وَارْثِي لِصَبٍّ فِي هَوَاكِ مُتَيَّمٍ
قَدْ كَادَ مِنْ أَلَمِ الصَّبَابَةِ يُعْدَمُ

٦٧١ — أحمد بن موسى بن عميرة اليُبْنَاوى المكى ، يلقب بالشهاب . . . .[١]

توفى فى رجب سنة تسعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالْمَعْلاة .

(١) لم يرد من هذه الترجمة إلا اسم صاحبها وتاريخ وفاته وقد كتب فى مكان هذا البياض كلمة « كذا » . وقد ضبطت نسبة « اليبناوى » فى ز ، ق ، بضم الياء وإسكان الباء الموحدة .

٦٧٢ — أحمد بن مَيْسَرة المكى .

رَوى عن عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبى رَوّاد .

وعنه أبو الوليد الْأَزْرَق ، مؤلف تاريخ مكة . رَوينا عنه فى تاريخه ، قال : حَدّثنى أحمد بن ميسرة المكى قال : ثنا عبدُ المجيد بن عبد العزيز ابن أبى رَوّاد عن أبيه ، قال : رأيت عطاء وطاووسًا يَكُونان فى المسجد الحرام ، فربما توضّآ ، قال : يَفْحَصُ لهما بعض جاسائهما عن البطحاء ، فيتوضآ وضوءا سابغًا حتى الرِّجْلين ، لا يكون من وضوء الصلاة شيء أتم منه ، ثم تُعاد كما كانت

٦٧٣ — أحمد بن ناصر بن يوسف بن أحمد بن محمد المُضَرى ـ بضاد معجمة ـ الواسطى المكى الشافعى ، يلقب بالشهاب .

هكذا وجدت نسبه بخطه . وضَبط المُضَرى كما ذكرنا .

سَمع بمكة من عثمان بن الصَّفِيّ بعض سُنن أبى داود ، وعلى الشيخين : سراج الدين الدمنهورى ، وفخر الدين النُّوَيْرى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وما عَلِمْته حَدّث ، وسألت عنه ابن أخته لأمه شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظَهِيرة ، فذكر أنه كان شاعر الحجاز فى وقته . وكان فاضلا ذكيا اشتغل بالفقه والأصول وغيرها . كان أقام بدمشق مدة ، واشتغل بها ، ثم عاد إلى مكة ، وتعَانَى[1] المتجر فلم يحسُن له ، ثم انتقل إلى بلاد فارس فأقام بها مدة إلى أن قُتِل ، ولم يُبَيِّن شيخنا القاضى جمال الدين متى كان قتله ، ولعله

---

(١) فى ز : وعانى .

كان فى عَشْر الثمانين ، وإلا فى عَشْر السبعين وسبعمائة . وكان حَيًا فى سنة اثنتين وسبعين ، وميتًا فى سنة سبع وثمانين . ومن شعره من قصيدة له :

لَوْلَاكُمُ مَا ذَكَرْتُ الْخَيْفَ خَيْفَ مِنًى
وَلَا الْعَقِيـــــقَ وَلَا نَجْدًا وَنَعْمَانَا

وَلا الْـكَثِيبَ وَلَا سَفْحَ الْغُـوَيْرِ وَلَا
أَعْلَامَ كَاظِمَـــــةٍ وَالْأَثْلَ وَالْبَانَا

وَلا ذَكَرْتُ طُلُولًا بِالْمَعَالِمِ مِنْ
أَرْضِ الْحِجَـــازِ وَلَا رَبْعًا وَسُكَّانَا

وَلَا غَدَتْ فِي الْهَــوَى شَوْقًا تُؤَرِّقُنِى
وُرْقُ الْحَمَامِ وَلَا جَدَّدْنَ أَحْـــزَانَا

وَلَا صَـــبَوْتُ إِلَى نَحْوِ الصَّبَا سَحَرًا
مِنْ حَاجِرٍ لَا وَلَا أَصْبَحْتُ وَلْهَــانَا

وله من مواضع فى قصيدة أخرى :

أَجِيرَانَ وَادِى السَّفْحِ مَا فَعَـلَ السَّفْحُ
وَمَا عِلْمُـكُمْ بِالطَّلْحِ هَلْ سُقِىَ الطَّلْحُ ؟

وَمَا كَانَ مِنْ عُرْبِ الْحِمَـــا أَحَدِيثُهُمْ
عَنِ الْبَيْنِ جِـدٌّ منهُمُ لِىَ أَمْ مَزْحُ ؟

قِفُـــوا حَدِّثُونِى عَنْ دِيَارٍ لَهُمْ خَلَتْ
بِنَجْـــــدٍ لَهَا فِى كُلِّ جَارِحَةٍ جُرْحُ

لَئِنْ كُنْتُ سَمْحًا فى هَــوَاكُمْ بِمُهْجَتِي
فَعِنْدِيَ فى سُــلْوَانِ حُبِّهِمُ شُحُّ
هَبُوا أَنَّ ذَنْبِي أَوْجَبَ البُعْدَ عَنْكُمُ
فَمَا عَنْ عَظِيمِ الذَّنْبِ مِنْ وَصْلِكُمْ صَفْحُ[١]

٦٧٤ — أحمد بن يزيد بن عبد الله الجُمَحىّ المكىّ .

لا يكتب حديثه ، قاله الأزْدىّ . وذكره زكريا السّاجى فى ضعفاء أهل المدينة ، وكأنه والد أبى يونس محمد بن أحمد الجُمَحِىّ .

ومن مناكيره : ما رُوِى عن هشام بن عُرْوة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً : مَا عَلَى أَحَدٍ لَجّ بِهِ هَمُّه ، يتقلّد قَوْسه ، يَنْفِى بذلك هَمّه .

قال الساجى : هذا منكر .

ذكره ــ هكذا ــ الذهبى فى الميزان[٢] .

٦٧٥ — أحمد بن يوسف بن أحمد بن صالح بن عبد الرحمن الحَجبيّ أبو الفضل الشَّيْبِيّ المكىّ .

أجازَ له فى سنة سبع عشرة وسبعمائة العَفيف الدّلاصى ، وأبو عبد الله ابن حُرَيْث العَبْدَرِىّ السّبتى ، وفاطمة بنت القطب القَسْطَلاّنى ، والرضى الطبرى ، وذَكَرَ أنه سمع عليه صحيح البخارى . وسمع من الزين الطبرى سنن النسائى ، وعلى القاضى شهاب الدين الطبرى ، وما عَلِمتُه حَدَّث .

---

(١) فى ق . سفح .

(٢) الميزان ١ : ١٦٤ ، كما ترجم له ابن حجر فى لسان الميزان ١ : ٣٢٥ .

وقد أجاز لخالى وو الدتى وغيرهما من أقاربى ، كان وَلِيَ فَتح الـكعبة أشهراً من جهة الشريف عَجْلان أمير مكة ، لمّا غاب عنها الشيخ محمد بن أبى بكر الشَّيْبى ، وذلك فى أوائل سنة سبع وخمسين ، إلى استقبال رمضان منها ، على ما وجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر .

وتوفى سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعلاة على ما وجدتُ تاريخ وفاته ، بخط شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظَهِيرة ، وهو المُخْبِر لى بدعواه سماع صحيح البخارى من الرضى الطبرى ، قال : ولم أَقف له على أصل . إنتهى .

وأم أبى الفضل الشَّيْبِى ، أم الهدى بنت الخطيب تقى الدين عبد الله ابن الشيخ محب الدين الطبرى ، وسيأتى ذكرها .

وأما أبوه : فسمع من الفخر التَّوْزَرِى مشيخة ابن عبد الدائم فى سنة ثمان وسبعمائة بمكة ، على ما وجدتُ بخط جدّ أبى ، الشريف أبى عبد الله الفاسى ، وما علمتُ من حاله سوى هذا .

٦٧٦ — أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن الشيخ إسماعيل ابن محمد الحَضْرمِىّ ، المعروف بالاهْدل اليمنى[١] .

نزيل مكة . كان يُذكَر بصلاحٍ وخيرٍ وإيثار ، وللناس فيه اعتقاد ، سِيَّما العامة ، فإنهم يُفْرِطون فى اعتقاده .

ولما مات عظُم جداً الأزدحام على حَمل نَعشه ، ولم أر مثل ذلك بمكة ،

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ١٤٧ باختصار ، وذكر أنه مات فى سادس عشر ذى الحجة سنة ٨١٩ ، مع أنه ينقل عن كتابنا هذا ؟!.

وكان تردّد إليها من بلاده للحج والزيارة ، ثم انقطع بمكة نحو اثنتى عشرة سنة متصلة بموته أو أزيد ، وكان فى خلال إقامته بمكة يزور المدينة النبوية .

وتوفى فى يوم السبت الثامن عشر من شعبان سنة تسع عشرة وثمانمائة ، بمنزله برِباط الشَّرابِىّ[(١)] بمكة ، ودفن بالمَعلاة فى مقبرة أعدها لنفسه ، وقد بلغ من العمر ستين سنة أو أَزيد ، ونسبته إلى الأَهْدَل ، لعله باعتبار أُمٍّ له أو واحدٍ[(٢)] من آبائه الذكور ؛ لأن نسبه يتصل بالشيخ إسماعيل الحَضْرمى ، الولى المشهور ، كما سبق .

من اسمه أحمد

غير منسوب

٦٧٧ — أحمد بن التركماني ، الأمير مجد الدين .

أمير مكة . سمع بها من الإمام تقِىّ الدين على بن أبى بكر الطبرى ، إمام المقام الشريف ، وأخيه يعقوب الطبرى : المجلد الثالث من صحيح البخارى ، من نسخة بيت الطبرى ، والسماع بقراءة أحمد بن حسن بن عمر الزهرى ، على ماوجدتُ بخطه ، وصَدَّر به أول السامعين ، ونصّ ما كتب : الأمير الأجل مجد الدين أحمد بن التركانى ، أمير مكة ، صان الله قدره ، وسدّد بالتوفيق أمره .

وَوجدتُ بخط بعض العصريين فى تاريخ له : أن الصالح أيوب بن الكامل

---

(١) أنشأه الأمير إقبال الشرابى المستنصرى العباسى عند باب بنى شيبة على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام ، وتاريخ عمارته له فى سنة ٦٤١ (شفاء الغرام ١ : ٣٣١) .

(٢) فى ز : أم له أو لواحد من آبائه .

ابن العادل صاحب مصر ، جَهّزه إلى مكة مع ابن برطاس[١] فى مائة وخمسين فارساً ، سنة تسع وثلاثين وستمائة ، نَجْدَةً للعسكر المصرى ، الذى كان بمكة ؛ لأنهم كتبوا إلى صاحب مصر المذكور ، يذكرون له أن صاحب اليمن[٢] جهز جيشاً كثيفاً إلى مكة ، فلما علم بخبرهم صاحب اليمن ، تجهّز بنفسه فى عسكر جرار . فلما علم بذلك المصريون ، ولّوْا هاربين وحرقوا دار المملكة بمكة على مافيها من سلاح وغيره . ودخلها صاحب اليمن فى شهر رمضان من السنة المذكورة .

ووجدتُ بخط ابن محفوظ : أن ابن التركمانى جاء إلى مكة فى سنة ثلاث وثلاثين [وستمائة] ، وأنه أقام بها إلى رمضان سنة تسع وثلاثين .

٦٧٨ — أحمد بن الطولونى ، المعلم شهاب الدين المصرى[٣] .

تردّد إلى مكة للهندسة على العمارة بالحرم الشريف وغيره من المآثر بمكة غير مرة ، آخرها سنة إحدى وثمانمائة مع الأمير بيسق[٤] الظاهرى ، وتوجه منها بعد الفراغ من العمارة ، فى أوائل صفر سنة اثنتين وثمانمائة . وأدركه الأجل

---

(١) ذكر ابن فهد فى « إتحاف الورى » ٣ : ٨٣ ، فى حوادث سنة ٦٣٩ اسمه كاملا : مبارك الدين على بن الحسين بن برطاس .

(٢) هو الملك المنصور نور الدين عمر بن على بن رسول ، مؤسس الدولة الرسولية باليمن وكانت ولايته من سنة ٦٢٦ — ٦٤٧ (العقود اللؤلؤية ١ : ٤٤ — ٨٨) .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ٢٢١ ضمن ترجمة ابنه أحمد ، وأورد اسمه كاملا : أحمد بن أحمد بن محمد بن على بن عبد الله بن على الطولونى . وترجم له أيضاً ابن حجر فى أنباء الغمر فى وفيات سنة ٨٠٢ .

(٤) هو الأمير بيسق الشيخى أمير آخور الظاهرى برقوق توفى سنة ٨٢١ (الضوء ٢ : ٢٢) .

بعُسْفَان[1] فى يوم الجمعة عاشر صفر ، فحمل إلى مكة ، ودفن بالمعلاة .

وكان الملك الظاهر[2] صاحب مصر . صاهره على ابنته . ونال بذلك وجاهة .

٦٧٩ — أَبَان بن أبى أُحَيْحة سعيد بن العاص بن أُميَّة بن عَبْد شمْس ابن عَبد مَناف بن قصىّ بن كلاب الأُموىّ .

قال الزبير بن بكّار : أسلمَ أَبَانُ واُسْتُشْهِدَ بأَجْنَادَيْنِ[3] وذَكَر أن إسلامَه. تأخّر عن إسلام أَخَوَيْه : خالد بن سعيد ، وعمرو بن سعيد ، فقال أَبَانُ يعاتبهما على إسلامهما :

أَلاَ لَيْتَ مَيْتًا بالضَّرِيبَةِ[4] شَاهِدُ ... بِمَا يَفْـتَرِى فِى الدِّينِ عَمْرٌو وخَالِدُ

أَطَاعا بِنا[5] أَمْرَ النِّسَاءِ فَأَصْبَحَا ... يُعِينَانِ مِنْ أَعْدَائِنَا مَنْ يُكَايِدُ

فأجابه عمرو بن سعيد فقال :

---

(١) عسفان : بضم العين وإسكان السين ؛ قرية جامعة فى الطريق بين الجحفة ومكة (ياقوت) .

(٢) هو السلطان الظاهر برقوق بن أنص ، أبو سعيد ، أول ملوك الجراكسة ، توفى سنة ٨٠١ هـ (الضوء ٢ : ١٠) .

(٣) أجنادين : بصيغة المثنى أو الجمع ، موضع من نواحى فلسطين (قرب الرملة) كانت به وقعة بين المسلمين والروم مشهورة (ياقوت) .

(٤) الضريبة : واد حجازى يدفع سيله فى ذات عرق (ياقوت) .
وفى أسد الغابة ١ : ٣٥ ، الظريبة ، وضبطها بقوله : « بضم الظاء المعجمة وفتح الراء ، قاله الحموى ياقوت ، وقد رأيت فى بعض الكتب : الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء وآخره ميم » .

(٥) فى أسد الغابة : معاً .

أخِي يَا أَخِي لاَ شَاتِمٌ عِرْضَهُ أَنَا[١] وَلاَ هُوَ عَنْ سُوءِ المَقَالَةِ يُقْصِرُ
يَقُولُ إِذَا شَكَّتْ عَلَيْهِ أُمُورهُ أَلاَ لَيْتَ مَيْتاً بِالضَّرِيبَةِ يُنْشَرُ
فَدَعْ عَنْكَ مَيْتاً قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ وَأَقْبِلْ عَلَى الحَيِّ الَّذِى هُوَ أَفْقَرُ[٢]

ثم أسلم أبانُ بعد ذلك .

قال : وهو الذى أجار عثمان رضى الله عنه ، حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش ، فى عام الْحُدَيْبِيةِ . وحَمَله على فرسه حتى دخل به مكة ، وقال : قال عمى مصعب ، قال له :

أَقْبِلْ وَأَدْبِرْ وَلاَ تَخَفْ أَحَدًا بَنُوا سَعِيدٍ أَعِزَّةُ الحَرَمِ

قال الزبير : وحَدَّثنِي عبد الله بن عبد الله بن عَنْبَسَةَ بن سعيد . قال : جاء عثمان بن عفان رضى الله عنه مكة عام الْحُدَيْبِيّة ، برسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قريش ، فقالت له قريش : شَمِّر إزارك . فقال أبان بن سعيد :

أَسْبِلْ وَأَقْبِلْ وَلَا تخفْ أحدًا بَنُوا سَعِيدٍ أَعِزَّةُ الحَرَمِ

فقال عثمان رضى الله عنه : التشمير من أخلاقنا . انتهى .

قال ابن الأثير[٣] : وكان أبان شديداً على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ، وكان سبب إسلامه ، أنه خرج تاجراً إلى الشام ، فلَقِيَ راهباً فسأله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنى رجلٌ من قريش ، وإن رجلا منّا خرج فينا يزعم أنه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أرسله مثل ما أرسل موسى وعيسى ، فقال : ما اسم صاحبكم ؟ قال : محمد ، قال الراهب : فإنّى أَصِفه لك فذكر صفة النبى صلى الله عليه وسلم وسِنَّهُ ونسبه ، فقال أبان : هو كذلك .

---

(١) فى أسد الغابة : * أخى ما أخى لاشاتم أنا عرضه *

(٢) فى أسد الغابة : أفقر .

(٣) أسد الغابة لابن الأثير ١ : ٣٥

فقال الراهب : والله ليَظْهَرَنّ على العرب ، ثم ليظهرن على الأرض . وقال لأبان: اقرأ على الرجل الصالح السلام . فلما عاد إلى مكة سأل عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ولم يَقُل عنه وعن أصحابه ، كما كان يقول ، وكان ذلك قبل الحُدَيْبِية ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار إلى الحديبية ، فلما عاد منها ، تبعه أبان فأسلم وحَسُن إسلامه . ثم قال : واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على البَحْرَيْن ، لمّا عَزَل عنها العلاء بن الحَضْرَمِىّ . فلم يزل عليها إلى أن توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع إلى المدينة . فأراد أبو بكر رضى الله عنه أن يردّه إليها . فقال : لا أعمل لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقيل : بل عمل لأبى بكر رضى الله عنه على بعض اليمن . والله أعلم . ثم قال : وكان أبان رضى الله عنه ، أحد من تخلّف عن بَيْعة أبى بكر رضى الله عنه ، لينظُر ما يصنع بنو هاشم ، فلما بايعوه ، بايع ، وقد اخْتُلِف فى وقت وفاته . فقال ابن إسحاق: قُتل أبان وعمرو ابنا سعيد يوم اليَرمُوك . ولم يُتابع عليه . وكانت اليرموك بالشام ، لخمس مَضَيْن من رجب سنة خمس عشرة ، فى خلافة عمر رضى الله عنه . وقال موسى ابن عُقْبة : قُتل يوم أجْنادَيْن . وهو قول مُصعب والزبير ، وأكثر أهل النسب . وقيل : إنه قتل يوم مَرْج الصُّفَّر عند دمشق .

وكانت وقعة أجنادين فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة[١] فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه قبل وفاته بقليل ، وكان يوم مرج الصفر فى سنة أربع عشرة فى صدر خلافة عمر رضى الله عنه . وقيل : كانت الصُّفَّر ، ثم اليرموك ، ثم أجنادين . وسبب هذا الاختلاف ، قرب هذه الأيام بعضها من بعض . وقال الزُّهْرِى : إن أبان بن سعيد بن العاص ، أمْلَى مصحف عثمان عَلَى

---

(١) فى أسد الغابة : سنة اثنتى عشرة (والنقل منه) .

زيد بن ثابت بأمر عثمان رضى الله عنهم . ويؤيد هذا قول من زعم أنه توفى سنة تسع وعشرين . رُوى عنه أنه خَطَب ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد وَضَع كل دم فى الجاهلية . أخرجه ثلاثتهم[١] .

وأمه وأم أخيه عُبيدةَ ـ الذى قتله الزبير بن العوام يوم بدر كافراً ـ وفاخِتَةَ التى تزوّجها أبو العاصى بن الربيع بن عبد شمس : هندُ بنت المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

من اسمه إبراهيم

٦٨٠ — إبراهيم بن أحمد بن على بن فِراس العَبْقَسِىّ ، نسبةً إلى عبْد القيس .

ذكره هكذا ، رشيد الدين بن المُنذِرى فى مختَصره لتاريخ المُسَبِّحىّ ، قال : وكان مستوراً ، قد نَقل الحديث عن الكثير . والْتَقَى بالواردين ، كثير الحديث ، مقبول الشهادة ، كانت عنده سُنَن سعيد بن منصور عن محمد بن على الصائغ الصغير .

وذكر أنه تُوفى لخمس خَلَوْن من شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . انتهى .

وإبراهيم هذا ، من سكان مكة فى غالب ظنى . والله أعلم .

٦٨١ — إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد ، الشيخ برهان الدين الأرْدبِيلىّ[٢] .

---

(١) إلى هنا ينتهى النقل من أسد الغابة. وقوله: ثلاثتهم: يعنى ابن منده وأبا نعيم وابن عبد البر . (مقدمة أسد الغابة ١ : ٥) .

(٢) له ترجمة مختصرة فى الدرر الكامنة ١ : ١٣ .

نزيل مكة .

سمع بمكة فى العَشْر الأخير من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، جامع الترمذى على المشايخ الخمسة : الزين الطبرى ، ومحمد بن الصّفِى ، وبلال عَتِيق بن العَجمى ، والشيخ جمال الدين المطرى ، وعيسى بن عبد الله الحِجِّى ، وسمع على الزين أيضاً ، وعثمان بن الصفى والآقشَهْرِىّ : سنن أبى داود ، وقرأ على الشيخ خِضْر بن حسن بن محمود النّابتى : صحيح البخارى ، وعلى الشيخ خليل المالكى : الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى الإمام أحمد بن الرضى الطبرى : صحيح مسلم ، وما عَلِمْتُهُ حَدَّث . وقد أجاز لبعض شيوخنا . وكان يعمل ميعادًا بالمسجد الحرام[١] ، أمام رِباط رامُشْت ، وكان له عليه خمسةآلاف درهم فى السنة من بيت المال بالقاهرة ، وله معرفة بالطب والكيمياء على مايقال، وتأهل بمكة بعائشة ابنة الشيخ دانيال خالة والدى ، وَرُزِق منها ابنتيه : أم كلثوم، وزينب الآتى ذكرهما . ومدّة استيطانه بمكة نحو أربعين سنة فى غالب ظنى .

وأخبرنى والدى : أنه توفى فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ، ودُفن بمقابر الصوفية .

٦٨٢ — إبراهيم بن أحمد بن محمد بن حُجْر بن أحمد بن على ابن أحمد بن حُجْر الأزْدي نسباً ، الهَجَرِىّ بلداً .

هكذا ذكر الجَنَدِىّ فى تاريخ اليمن[٢] . وقال : غلبت عليه العبادة ، وسكن مكة وأقام بها ، واُعْتَمَر فى السنة التى تُوفى فيها : مائة وعشرين عُمْرة ،

(١) فى ق : بالحرم الشريف .

(٢) اسمه : السلوك فى طبقات العلماء والملوك تأليف البهاء الجندى (مخطوطة كوبريلى باستانبول ورقة ٢١٣ ، حيث ترجم لصاحب هذه الترجمة وأخيه وأبيهما وعمهما) .

ستون فى رجب وشعبان ، وستون فى رمضان . ثم توفى فى شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

وحُجر ـ بحاء مهملة مضمومة ـ انتهى كلام الجَنَدى .

ووجدتُ فى حَجَر قبره بالمعلاة ، أنه توفى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شوال سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

وفى الحَجَر أيضاً : الحضرمى ، بعد حُجْر الأولى ، وتُرْجم فيه : بالشاب الصالح الفقيه .

٦٨٣ — إبراهيم بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الوهاب الفُوِّى ، الشيخ برهان ، المعروف بالمُرْشِدِىّ .

نزيل مكة .

سمع بالقاهرة من أبى على عبد الرحيم[1] بن عبد الله الأنصارى المعروف بابن شاهد الجيش : صحيح البخارى ، ومن أبى الفتح المَيْدُومى : مجلس البطاقة ، ثم قَدِم مكة ، وسمع بها كثيراً على جماعة من شيوخها والقادمين إليها ، فى أوائل عَشْر الستين وسبعمائة ، وحَدَّث .

سمع منه جماعة بقراءة شيخنا العلامة الحافظ أبى زُرْعة بن العراقى : ثلاثيات صحيح البخارى ، وشيئاً من آخره بالقاهرة ، وكان يتردد إليها من مكة .

ومن خط شيخنا المذكور ، استفدت سماعه للبخارى .

ونقلتُ من خطه : أنه توفى فى شوال سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة . انتهى .

---

(١) فى ز : عبد الرحمن (خطأ) ، ولعبد الرحيم هذا ترجمة فى الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٧ .

وكان كثير الطواف ، ذا ديانة ومَلاءة ، ومدة استيطانه لمكة نحو ثلاثين سنة ، وتأهَّل بها ، وله الآن بها أولاد ذكور نجباء وبنتان .

٦٨٤ — إبراهيم بن أحمد المصرى ، برهان الدين البَطائقى . يُعرف بابن أخت عَوْن .

نزيل مكة .

سمع بها فى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، على محمد بن صَبيح المكى . والقاضى أبى الفضل النُّوَيْرى : صحيح البخارى ، والسماع بقراءة شيخنا العفيف عبد الله بن الزين الطبرى وخطِّه ، إلا أنه سمَّى أباه محمداً ، وذكر أنه قرشى . وكان فراشاً بالحرم الشريف ، وكان صاهر شيخ الفراشين أحمد بن سالم المؤذن على ابنته . ومات عندها فى يوم الخميس سادس عِشْرِى رجب سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة .

نقلتُ وفاته من حَجَر قبره بالمعلاة . وفيه أن اسم والده أحمد . فالله أعلم .

٦٨٥ — إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن أبى طالب الحُسَيْنى الموسَويّ ، أبو جعفر المكى .

قاضى الحرمين .

سمع أبا سعيد بن الأعرابى ، وأبا بكر الآجُرِّى ، وأبا قُتَيْبة سَلْم بن قُتيبة وغيرهم .وَحدّث .

سمع منه بمكة أبو على الأهوازى ، وبمصر رَشا بن نظيف ، وبدمشق ...(١)

---

(١) بياض فى الأصول ، كتب مكانه : « كذا مبيض فى أصله » .

قال الحاكم : وجاءنا نَعْى الشريف المُوسوى قاضى الحرمين ، فى رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . ذكره ابن عساكر فى تاريخ دمشق ، ومن مختصره للذهبى ، كتبتُ هذه الترجمة . وقد رأيته مترجماً فى بعض الأجزاء المسموعة من طريقه : بإمام المسجد الحرام ، فيكون على هذا وَلِىَ الإمامة والقضاء بمكة . والله تعالى أعلم .

٦٨٦ — إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الملك بن أبى مَحْذُورة القرشى الجُمَحِىّ المكىّ ، أبن عم إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى مَحْذورة .

رَوى عن جدّه عبد الملك بن أبى محذورة عن أبيه أبى محذورة حديث الأذان.

رَوى عنه أبو جعفر عبد الله بن محمد النُفَيْلى الحرّانى . روى له أبو داود . ذكره — هكذا — المِزّى فى التهذيب (١) .

٦٨٧ — إبراهيم بن إسماعيل ، ويقال إسماعيل بن إبراهيم السُّلمِىّ ، ويقال الشَّيْبانى . حجازىّ .

روى عن عبد الله بن عباس ، وأبى هريرة ، وعائشة أم المؤمنين ، وامرأة رافع بن خَدِيج رضى الله عنهم . وكان خَلَفه عليها .

روى عنه حجاج بن عبيد ، وعباس بن عبد الله بن معبد بن عباس ، وعمرو ابن دينار ، ويعقوب بن خالد بن المُسيَّب .

---

(١) التهذيب للمزى ورقة ٢٥ ب . وتهذيب التهذيب ١ : ١٠٥ .

روى له أبو داود وابن ماجَة ، عن أبى هريرة « أيعجز أحدكم أن يتأخر أو يتقدم فى الصلاة ؟ » يَعنى : السبحة ، وهو حديث مختلف فى إسناده .

قال محمد بن إسحاق : ثنا عباس بن عبد الله بن معبد عن إسماعيل بن إبراهيم ، وكان خِيَارًا .

وقال أبو حاتم : مجهول . ذكره المزى فى التهذيب ، ومنه كتبت ماذكرته . وذكره الذهبى فى الميزان[(١)] . وقال : إبراهيم بن إسماعيل المكى : لا يكاد يُعرف . قال يحيى : ليس بشىء . وذكره فى باب إسماعيل[(٢)] بن إبراهيم ولم ينبه على أنهما واحد . وكلام المزى فى التهذيب يقتضى أنهما واحد .

وذكر لى جَزْمًا صاحبنا الحافظ أبو الفضل بن حجر ، وقال فى كتابه «لسان الميزان»[(٣)] : وذكره يعقوب بن سفيان الفارسى فى باب: من يُرْغَبُ عن الرواية عنهم ، وذكره ابن شاهين ، وابن الجارود فى الضعفاء . انتهى .

٦٨٨ — إبراهيم بن بشير المكي عن مالك [بن أنس[(٤)]]

قال الدارقطنى : ضعيف . ذكره الذهبى ـ هكذا ـ فى الميزان[(٥)] . وزاد أبو الفضل بن حجر فى كتاب لسان الميزان[(٦)] . فقال : روى عنه جعفر ابن محمد بن كزال .

---

(١) الميزان ١ : ٢٠ .
(٢) الميزان ١ : ٢١٥ .
(٣) لسان الميزان ١ : ٣٤ .
(٤) تكملة من الميزان .
(٥) الميزان ١ : ٢٤ .
(٦) لسان الميزان ١ : ٤٠ ، وذكر اسمه : إبراهيم بن أدهم بن بشير المكى .

٦٨٩ — إبراهيم بن أبى بكر بن محمد البُرُلُّسِى الحسنى المصرى ، برهان الدين ، المعروف بالفَرَضِى[١] .

نزيل مكة ، سمع بها فى عشر التسعين[٢] وسبعمائة على شيخنا الأُمْيُوطى ، والنَّشَاوِرِى وغيرهما من شيوخنا ، وأَقْرَأَ بها الفرائض والحساب ، وكان بارعاً فى ذلك ، وأخذ ذلك عن الشيخ شمس الدين محمد بن يوسف بن عَادِى الـكَلاَئِى ، صاحب المختصر المشهور[٣] ، وانتفع النـاس به فى ذلك بمكة ، وكان جاور بها نحو عشرين سنة متوالية ، إلا أنه تردّد فى بعض السنين إلى مصر طالباً للرزق ، وأدركه الأجل بها ، بإثر قدومه إليها فى الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنتين وثمانمائة ، ودفن ـ فيما أحسب ـ بمقابر باب النصر ، وقد قارب الستين ، فيما أحسب .

والحَسَنِىّ ، نسبة إلى بلدة يقال لها نحلةُ حَسَنٍ[٤] بالغربية من أعمال مصر .

٦٩٠ — إبراهيم بن أبى بكر الأَخْنَسِى[٥] .

روى عن طاووس ، ومجـاهد . وعنه : ابن أبى نَجِيح ، وابن جُرَيْج ، وأخرج النسائى من حديث ابن جُرَيْج عن إبراهيم بن أبى بكر ، وهو هو ،

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ٣٥ نقلا عن الفاسى .

(٢) فى الضوء : السبعين .

(٣) اسم هذا المختصر : مجموع الـكلائى . واسم مؤلفه : محمد بن شرف ، وليس « يوسف » كما ذكر هنا .

(٤) فى الضوء : محلة حسن .

(٥) ترجم له البخارى فى التاريخ الـكبير ١ : ٢٧٦ .

سمع طاووساً يسأل عن الذى يأتى امرأته فى دبرها ، فقال : إن هذا يســألنى عن الـكفر .

وذكره المزى فى التهذيب[1] فقال : إبراهيم بن أبى بكر الأخْنَسى المـكى ؛ سمع طاووساً يسأل[2] ، فذكر ماسبق ، ثم قال : ورَوى عن مجاهد ، وقال : رَوى عنه عبد الله بن أبى نَجِيح ، وعبد الملك بن عبدالعزيز بن جُرَيج . رَوى له النسائى .

٦٩١ — إبراهيم بن أبى يوسف المـكى .

رَوى عن يحيى بن سليم ، وعبد المجيد بن أبى رَوَّاد ، وإسماعيل بن زياد .

روى عنه الفاكهى[3] كثيراً فى كتابه، ومما روى عنه، خبراً غريباً فى وفاة عبد الله بن جُدعان ، الجَواد المشهور ؛ لأنه قال : ثم هَلَكَ عبد الله بن جُدعان ابن عمرو التَّيْمى ، فبَـكَتْهُ الجنّ والإنس . فأما بكاء الجن : فحدَّثنى إبراهيم بن أبى يوسف المـكى . قال : ثنا إسماعيل بن زياد عن ابن جُريج ، أن عبد الله ابن عباس ، كان يحدث أن النبَّاش بن زُرارة التميمى — وكان حليفاً لقريش — قال : خرجنا إلى الشام تجاراً فى الجاهلية ، وعبد الله بن جُدعان حَىٌّ حين خرجنا ، فلما سِرْنا نحواً من خمس عشرة ليلة ، نزلنا ذات ليلة وأشتهينا أن نُصْبح بذلك المـكان ، قال : فنام أصحابى ، وأصابنى أَرق شديد ، فإذا هاتف يهتف يقول :

---

(١) تهذيب الـكمال ورقه ٢٦ . وتهذيب التهذيب ١ : ١١١ .

(٢) فى التهذيب : يسأل عن ذلك .

(٣) هو محمد بن إسحاق الفاكهى المتوفى نحو سنة ٢٨٠ ، له كتاب فى تاريخ مكة — وهو من الـكتب النادرة — منه نسخة خطية فى هولاندا . وطبع منه منتخبات فى مجموعة « تواريخ مكة » التى نشرها المستشرق وستنفلد ، وطبعها فى ليبسيك سنة ١٨٥٨ .

أَلَا هَلَكَ البُهْلولُ غَيْثُ بَنِي فِهْرِ
وَذُو المَجْدِ وَالعِزِّ التَّلِيدِ وَذُو الْفَخْرِ

قال : فأجبته فقلت :

أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي أَخَا الْمَجْدِ وَالذِّكرِ
مَنِ الْمَرْءُ تَنْعاهُ لَنَا مِنْ بَنِي فِهْرِ

فأجابه الهاتف ، فقال :

نَعَيْتُ ابنَ جُدْعَانَ بنَ عَمْرٍو أخَا النَّدَا
وَذَا الْحَسَبِ القُدْمُوسِ وَالْمَنْصِبِ الفَخْرِ

قال : فأجبته فقلت :

لعَمْرِى لَقَدْ نَوَّهْتُ بالسَّيِّدِ الَّذِي ... لَهُ الْفَضْلُ مَعْلُومٌ عَلَى وَلَدِ النَّضْرِ
فَأَخْبِرنَا أَنَّا عَلِمْتَ وَفَاتَهُ ... فَإِنَّكَ قَدْ أَخْبَرْتَ جُلاًّ مِنَ الأَمْرِ

قال : فأجابه الهاتف فقال :

مَرَرْتُ بِنِسْوَانٍ يُخَمِّشْنَ أَوْجُهاً ... عَلَيْهِ صَبَاحاً بَيْنَ زَمْزَمَ والحِجْرِ

قال : فأجبته فقلت :

مَتَى إِنَّمَا عَهْدِى بِهِ مُنْذُ جُمْعَةٍ ... وَسِتَّةِ أَيَّامٍ لِغُرَّةِ ذَا الشَّهْرِ

قال : فأجابه الهاتف فقال :

ثَوَى مُنْذُ أَيَّامٍ ثَلَاثٍ كَوَامِلٍ
مَعَ الصُبْحِ أَو فِي الصُبْحِ فِى وَضَحِ الفَجْرِ

قال : فاستيقظت الرُّفقة ، وهى تتراجع بنَعْى ابن جُدْعان ، وقالوا: إن كان أحدٌ نُعِيَ لِعزٍّ وشَرف ، فقد نُعِي ابن جُدْعان . فقال الجنى :

أَرَى الأَيَّامَ لَا تُبْقِي عَزِيزاً ... لِعِزَّتِهِ وَلَا تُبْقِي ذَلِيلاَ

فأجبته وقالت :

وَلاَ تُبقِي مِنَ الثَّقَلَيْنِ حَيًّا   وَلاَ تُبقِي الجِبَالَ وَلاَ السُّهُولاَ

فقال الجنى : صدقت .

٦٩٢ — إبراهيم بن الحارث بن خالد بن صَخْر بن عامر بن كعب ابن سعد بن تَيْمْ بن مُرّة القرشي التَيْمي .

قال البخاري : ممن هاجر مع أبيه .

وذُكِر عن أحمد بن حنبل ، أنه ذَكَر محمد بن إبراهيم بن الحارث ، فقال : كان أبوه من المهاجرين .

رَوَى ابن عُيَيْنَةَ عن محمد بن المُنْكَدِرِ عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيْمي عن أبيه ، قال : « بَعَثَنَا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سَرِيَّةٍ ، وأَمَرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذا نحن أمْسينا وأَصْبحنا أن نقول : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لاَ تُرْجَعُونَ ﴾[1] فقرأنا وغنمنا وسلمنا » .

أخرجه ابن مَنْدَة . وأبو نُعيم . انتهى[2] .

ولم يتعقَّب ابن الأثير قول من قال : إن إبراهيم هذا من المهاجرين ، وكان ينبغي ذلك ؛ لأن إبراهيم بن الحارث بن خالد ، إن كان إبراهيم بن الحارث الذي وُلد بأرض الحبشة بعد هجرة أبيه وأمه ـ رَيْطَة بنت الحارث ـ إلى الحبشة ، فقد مات بها إبراهيم وإخوته : موسى وزينب وعائشة ، فى قول مُصْعب الزُّبَيْرى وقيل : إنهم ماتوا ببعض الطريق ، بعد أن خرج بهم أبوهم ، يريد النبي صلى الله عليه وسلم ، من ماء شربوا منه ، ولم يَسْلَم إلا أبوهم . وهذان القولان ذكرها

---

(١) سورة المؤمنون الآية ١١٥

(٢) من أول الترجمة إلى هنا نقلا من أسد الغابة لابن الأثير ١ : ٤٠

ابن عبد البر [١] ، وعلى كِلاَ القولين ، فلا يكون إبراهيم بن الحارث الذى وُلد بأرض الحبشة مُهاجراً . و إن كان إبراهيم بن الحارث المذكور ، وُلد بعد رجوع أبيه من الهجرة ، فهذا لا يكون مُهاجراً ، ولا يبعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سِرِيةٍ لصغره عن ذلك ، فإن مِن رجوع أبيه من الهجرة إلى موت النبي صلى الله عليه وسلم ، أ كثر ما يكون ، عشر سنين أو نحوها ، وهذا واضح لمن تأمله . والله أعلم .

وفى كَوْن إبراهيم بن الحارث هذا ، والد محمد بن إبراهيم التَّيْمى الفقيه المدنى المذكور فى هذه الترجمة نظر ، لما ذكرناه من أن إبراهيم بن الحارث بن خالد هَلَكَ بأرض الحبشة ، أو فى الطريق راجعاً منها ، والله أعلم .

وأما قول ابن عبد البر [١] ، فى ترجمة الحارث بن خالد بن صخر التَّيْمى : ومن وَلده محمد بن الحارث التَّيْمى المُحَدِّث المدنى ، فلا إشكال فيه ، لإمكان أن يكون إبراهيم والد محمد بن إبراهيم ، وُلِدَ لأبيه بعد رجوعه من الهجرة ، فقد قيل إن النبى صلى الله عليه وسلم ، زَوَّجه بعد نزوله المدينة ، بنت يَزيد [٢] ابن هاشم بن المطلب بن عَبْد مَناف . ولعل إبراهيم والد محمد بن إبراهيم منها أو من غيرها . وهذا التأويل لا ينبغى العدول عنه لاستقامة نسب محمد بن إبراهيم بن الحارث على مقتضاه ، ولا كذلك إذا قلنا ، إن أباه هو الذى وُلد بأرض الحبشة ، لما سبق ذكره . والله أعلم .

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر ١ : ٢٨٦ (طبعة البجاوى) .

(٢) فى الاستيعاب « عبد يزيد » . وهو الصواب .

٦٩٣ — إبراهيم بن حسين بن عمر بن أبى بكر بن محمد بن موسى الشيرازى الأصل، المكى، الخيّاط[١] .

أجاز له فى سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] من دمشق الدَّشْتِى، والقاضى سليمان بن حمزة ، وابن مَكتوم ، وابن عبد الدايم ، وابن سعد ، والمُطْعِم ، ووَزِيرة[٢] ، وجماعة . وسمع من الرضى الطبرى مُسَلْسلات ابن شَاذَان ، والسادس من المُحَامِلِيَّات ، والرابع من الثَّقَفِيَات . وحدّث بذلك بقراءة الشيخ نور الدين الفُوِّى فى ذى القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بالحرم الشريف ، ولم أدر متى مات[٣] . وقد سألت عنه شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظَهِيرة ، فقال : كان رجلا خيِّراً ، يَخِيط على باب بنى شَيْبَة .

رأيتُ بخطه فى استدعاء كتبَ فيه : البواب بحرم الله الشريف .

٦٩٤ — إبراهيم بن أبى حُرَّة ، من أهل نصيبين[٤] .

انتقل إلى مكة وسكنها .

يَروى عن سعيد بن جُبَيْر ، ومُجاهد .

رَوى منصور بن المُعْتَمِر ، وابن عُيَيْنَة عنه .

ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات . وذكره الذهبى

---

(١) ترجم له فى الدرر الكامنة ١ : ٢٤ .

(٢) هى ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا التنوخية الدمشقية الحنبلية ، أم عبد الله ، وتدعى وزيرة ، توفيت سنة ٧١٦ (الدرر الكامنة ٢ : ١٢٩) .

(٣) قال فى الدرر الكامنة : مات فى حدود السبعين وسبعمائة .

(٤) ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير ١ : ٢٨١ .

فى الميزان (١) . وذكر أنه رَأَى ابنَ عمر ، ويروى عن مُجاهد ، وروى عنه مَعْمر وابن عُيَيْنة، وضعَّفه السَّاجى ، ووثَّقه ابن مَعِين ، وأحمد ، وأبو حاتم ، وزاد : لا بأس به ، وهو الجَزَرِي ، سكن مكة .

٦٩٥ — إبراهيم بن أبى حَيَّة إلْيَسَعَ بن الأشْعَث(٢) التميمى ، أبو إسماعيل المكى .

روى عن هشام بن عُرْوة ، وابن جُرَيْج .

ورَوى عنه أحمد بن عيسى المصرى ، وإبراهيم بن حماد ، ونُعيم بن حمّاد ، وقُتَيْبة بن سعيد .

قال البخارى(٣) : مُنكر الحديث ، وقال النسائى : ضعيف ، وقال الدارقطنى متروك .

ذكره الذهبى فى الميزان(٤) . ومنه لخصت هذه الترجمة ، وأورد له عدة أحاديث ، منها أنه قال : ورَوى إبراهيم [بن حماد عنه](٥) عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها : استأذنتُ النبى صلى الله عليه وسلم أنْ أَبْنِيَ كنيفاً بِمنًى ، فلم يَأْذَنْ لى .

---

(١) الميزان ١ : ٢٦ (طبعة البجاوى) .
(٢) فى التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٢٨٣ : اليسع بن أسعد (تصحيف) .
(٣) التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٢٨٣ .
(٤) الميزان ١ : ٢٩ .
(٥) تكملة من الميزان .

٦٩٦ — إبراهيم بن أبى خِداش الهاشمى اللهبى[١] .

من أهل مكة .

يَروى عن ابن عباس .

روى عنه : ابن جُرَيج .

ذكره هكذا ابن حِبّان فى الطبقة الثانية من الثقات . انتهى .

وأبو خِداش : هو عُتْبَة بن أبى لهب ، عم النبى صلى الله عليه وسلم .

٦٩٧ — إبراهيم بن سابق المكى ، مولى خُزاعة .

يَروى عن مُسلم بن خالد الزَّنْجِىّ .

رَوى عنه يعقوب بن سُفيان [الفارسى][٢] ، ذكره هكذا . ابن حِبّان[٣] فى الطبقة الرابعة من الثقات .

وقَعَ لنا حديثه عالياً فى الأول من مشيخة الفَسَوِىّ .

أخبرنا ابن الذهبى ، أنا يحيى بن سعد ، أنا ابن اللَّتِّى حضوراً وإجازة ، أنا أبو حفص الحَرْبى ، أنا أبو غالب العطَّار . قال : أنا أبو على بن شَاذان . قال : أنا ابن دَرَسْتُوَيْه النحوى قال : أنا يعقوب بن سفيان قال : ثنا إبراهيم ابن سابق المكى ، مَولى خُزاعة : قال : جاء الزَّنجى بن خالد ، وسعيد القداح فاستأذنا على أَمَة الله جارية طاووس ، واستأذنتُ أنا لهما ، فدخلت معهما ، فسألاها ، وأنا أسمع . فقالت : حضرتُ يوم الأضحى ونحروا ضَحِيّته بين يديه ،

---

(١) ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير ١ : ٢٨٤ .

(٢) تكملة من الثقات .

(٣) الثقات لابن حبان ورقة ١٤٣ ظ .

فكان يأتيه الأسود ، فيسأله : أى شىء جنسك ؟ فإن قال حبشياً أعطاه ، وإن قال نوبياً أعطاه . فإذا قال زنجياً قال : ارشد ، ولم يُعطه شيئاً . قالت : فلما طَبخوا ضَحِيتّه جاءوه بشىء فأكل منها ، ثم قال : اغرفوا لى منها شيئاً فى صَحْفَة على حدة ، فقال : يا أمَة الله ، أتعرفين منزل عَمرو بن دينار أخى ؟ قالت : فقلت نعم . قال فاذهبى بهذه الصَفْحة إلى عمرو بن دينار، فقولى له : يقول لك أخوك هذا من ضَحِيَّتى فكُلْ منها . قالت : فجئتُهُ بها ، فإذا هو يقول للسودان مثل ما يقول طاووس ، ويسألهم : أى شىء جنسك ؟ فإذا تبيَّن له أنه زنجى قال : ارشد ، ولم يعطه . قالت : فقلت له : ياسيدى . وما للزَّنج لا تُطعمهم ؟ . قال : وَىْ ! مالكِ لم تسألى سيدكِ عن ذا ؟ قالت : تَهَيَّبْتُ أن أسأله ، فقال : إن الزَّنْج لا يؤمنون بالبَعْث . قالت : فرجعت ، فأخبرت سيدى أنى سألت عمرو بن دينار ، فقال لى : صَدَق يا أَمَةَ الله ، إن الزنج لا يؤمنون بالبعث ، فأكْرَهُ أن أتصدّق عليهم . قالت أمَة الله : صَدَر طاووس ليلة الصَّدَر ، وهو ثقيل شاكٍ ، فهَلَك ليلة الصَّدَر . فقال عبد الله بن طاووس : أمرنى أبى أن لا أُسَقِّف عليه قالت : فأهَار عليه .

٦٩٨ — إبراهيم بن سالم [١] .

من أهل مكة :

كنيته أبو سابق .

يروى عن مُسلم بن خالد الزَّنجى وأهل (مكة) [٢]

رَوى عنه يعقوب بن سُفيان .

---

(١) ذكره ابن حبان فى الثقات ورقة ١٤٣ ظ وذكر اسمه إبراهيم بن سالم بن أبى مليكة

(٢) ما بين القوسين بياض بالأصول ، وأكملناه من الثقات .

ذكره — هكذا — ابن حِبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات[١] ، ولم يُنَبِّه على أنه غير السابق ، والظاهر أنه هو . والله أعلم .

٦٩٩ — إبراهيم بن أبى سَلَمة بن عبد الله بن عَفيف بن نُبَيْه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سَهم القرشى السَّهمىّ .

هكذا ، نسبه الزُّبَيْر بن بَكَّار ، وصاحب الجمهرة[٢] . وذكر أنه من فقهاء مكة .

٧٠٠ — إبراهيم بن طَهمان بن سعيد[٣] الخُراسانى الهَروى ، أبو سعيد ، نزيل مكة ، وأحد الأعلام .

سمع عبد الله بن دينار ، وعَمرو بن دينار ، وأبا الزُّبَيْر المكى ، وأبا إسحاق السَّبِيعِىّ ، وأبا حازم سَلَمة بن دينار ، وموسى بن عُقبة ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وجماعة .

رَوى عنه : صفوان بن سليم ، وهو من شيوخه ، وشَيْبان بن عبد الرحمن النحوى ، وأبو حَنيفة النعمان بن ثابت الفقيه ، وهما أكبر منه ، وعبد الله بن المبارك ، وعَبد الرحمن بن مَهدى ، وسُفيان بن عُيَيْنَة . رَوى له الجماعة .

وقال يحيى بن أكثم القاضى : مِنْ أَمْثَل[٤] من حدّث بخراسان والعراق والحجاز ، وأوثقهم وأوسعهم علماً .

---

(١) الثقات ورقة ١٤٣ ظ .
أبى مليكة .
(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ١٦٥ .
(٣) فى ترجمته فى تهذيب التهذيب ١ : ١٢٩ : شعبة .
(٤) تهذيب التهذيب : أنبل .

وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه ، وأبو حاتم : ثقة .

وقال يحيى بن محمد بن يحيى النيسابورى : مات إبراهيم بن طَهْمان فى سنة ثمان وخمسين ومائة .

وقال مالك بن سليمان : مات سنة ثمان[1] وستين ومائة بمكة ، ولم يخلف بعده مثله .

وقول مالك هو الصواب ، على ما ذكره الخطيب[2] . وذكر أن القول الأول وَهْم ، وقد رَوى ذلك مُسْنِداً عنهما .

وذكر صاحب الكمال : أنه ولد بهَرَاة ، وسكن نَيْسابور ، ثم قَدِم بغداد ، وحَدّث بها ، ثم سكن مكة حتى مات بها .

٧٠١ — إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب ابن مُرّة القُرشى الزُّهْرِىّ .

أمير مكة .

ذكره الزُّبير بن بَكّار فى كتابه ، وساق نسبه إلى عبد الرحمن بن عوف ، قال : وكان ابن قُثَم قد استخلف إبراهيم بن عبد الله بن عبد العزيز ،

---

(١) فى تاريخ بغداد : ثلاث وستين ومائة . وفى تهذيب التهذيب لابن حجر : (١٦٨) بالأرقام . وقد علق ابن حجر على ذلك بقوله : والذى فى « الكمال » مات سنة (٦٣) وكذا هو فى عدة نسخ من تاريخ الخطيب .

(٢) تاريخ بغداد ٥ : ١٠٥ — ١١١ .

على مكة حين وليها ، وهو الذى وَلِىَ عزل عبد الله بن محمد بن عمران عن مكة ، وَوَلِىَ حَبْسه .

وقال الزُّبَيْر بن بكار : وكان حسن بن إسماعيل ، يَدَّعِى عليه قَتْل أخيه عمر ابن إسماعيل ، وليس ذلك كما قال ، ولكن أخوه عمر بن إسماعيل عدَا على إبراهيم بن عبد الله فى ضَيْعَة له بالعيص[1] ، فضربه ضربة مُنكرة فى رأسه بالسّيف ، وكان فى ولاية إبراهيم بن عبد الله ، فعَدَا سليمان بن عبد الله بن عبد العزيز ، على عمر بن إسماعيل ، فضربه بالسيف حتى قتله ، وهرب إلى مصر ، ثم هرب حسن بن إسماعيل حيث قتل إبراهيم بن عبد الله إلى مصر ، فكان هو وسليمان بن عبد الله نازلين على بعض كبار أهلها ، فعَدا سليمان على حسن فقتله ، فأخذ الرجل الذى كانا نازِلَيْن عليه ، سليمانَ بن عبد الله ، فضرب عنقه . انتهى .

٧٠٢ — إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن عَسكر بن مُظَفَّر بن نجم ابن شادى الطائى ، الشيخ برهان الدين المعروف بالقِيراطى الشافعى المصرى[2] .

أديب مصر المشهور .

سمع صحيح البخارى على ابن شاهد الجيش ، وسمع منه مشيخته ، وعَلَى حسن ابن السَّديد جزء أيوب السَّخْتِيَانى ، وبعض الغَيْلانِيّات على بعض أصحاب

---

(١) موضع فى بلاد بنى سليم ، من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون منها إلى الشام (ياقوت) .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٣١ وأرخ ولادته فى صفر سنة ٧٢٦ هـ

النّجِيب وغيره . وحدّث ببعض مروياته ، وكثير من نظمه . فمن ذلك : ديوانه [١] الذى سمعناه على شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة سماعًا عنه . وله النظم الرائق ، والنثر الفائق ، مع المشاركة الحسنة فى فنون من العلم . درّس بأماكن . وأجاز لى باستدعاء شيخنا ابن سُكّر بمكة ، وبها توفى ليلة الجمعة العشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة بعد صلاة الجمعة .

وكان مولده فى صفر سنة ست وعشرين وسبعمائة ، رحمة الله عليه .

أنشدنى أديب مصر ، الإمام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله ابن محمد الطائى المعروف بالقِيراطى لنفسه إجازة (من قصيدة)[٢] نبوية : وأنْشَدَنيها شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة سماعًا بالمسجد الحرام ، عنه سماعًا . قال :

ذَكَرَ المُلْتَقَى عَلَى الصَّفْرَاءِ فَبَكَاهُ بِدَمْعَةٍ حَمْرَاءِ[٣]
وَنَهَارًا بِطِيبَةَ أَبْيَضَ الوَجْـهِ مُضَافًا لِلَيْلَةٍ غَرّاءِ
مَا لِعَيْنٍ سَوْدَاءَ مِنِّى نَصِيبٌ بَعْدَ حُبِّى لِعَيْنِهَا الزَّرْقَاءِ
أَىّ زَرْقَا بَانَ لِى مِنْ سَنَاهَا مَا اُخْتَفَى نُورُهُ عَنِ الزَّرْقَاءِ[٤]
لَيْتَ شِعْرِى أَنَثْرُ دَمْعِىَ يُطْفِى حُرَقًا نَارُهُنَّ فِى الأَحْشَاءِ
فَعَلَى الجِزْعِ وَالعَقِيقِ لِدَمْعِى دُرَّةٌ بَعْدَ دُرَّةٍ بَيْضَاءِ

---

(١) واسم هذا الديوان : مطلع النيرين (منه عدة نسخ بدار الكتب المصرية) وطبع بمصر سنة ١٢٩٦ .
(٢) ساقط من ق .
(٣) هذه القصيدة فى ديوانه « مطلع النيرين » ورقة ٦ (مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ أدب م) .
(٤) لم يرد هذا البيت فى الديوان .

وَعَلَى الحَيِّ حَيِّ أَسْمَاءِ قَوْمٌ   مَا ظُبَاهُمْ سِوَى عُيُونِ الظِّبَاءِ
وَظُبَاهُمْ إِنْ رُمْتُ مِنْهَا كَلَامًا   كَلَمَتْنِي جُفُونُهَا بِالظُّبَاءِ
دُونَ رَسْمِ الدِّيَارِ حَدُّ سُيُوفٍ   مَانِعٌ مِنْ دَنَا لِسُجْفِ خِبَاءِ
لَا تَخَافُوا فَلَوْ دَنَوْتُ إِلَيْهَا   أَحْرَقَتْنِي أَشِعَّةُ الْأَضْوَاءِ
أَشْرَقَتْ بَهْجَةً وَعَزَّتْ مَنَالًا   فَهْيَ كَالشَّمْسِ فِي سَنًا وَسَنَاءِ
كَمْ سَلَامٍ بِالطَّرْفِ مِنْهَا عَايَنَّا   كَصَلَاةِ العَلِيلِ بِالإِيمَاءِ
خَامَرَ العَقْلَ حُبُّهَا فَنَبَذْنَا   مُرْسَلَ الدَّمْعِ عِنْدَهَا بِالعَرَاءِ
لَعِبَتْ بِالْعُقُولِ أَفْعَالُ أَسْمَا   كَلَعِبِ الأَفْعَالِ بِالأَسْمَاءِ
لَمْ[1] تَجُدْ بِاللِّقَا وَعَيْنُ دُمُوعِي   جُودُ عَيْنِي بِهِ كَجُودِ الطَّائِي
لَقَّبُوهَا بِالْبَدْرِ وَالْغُصْنِ وَالظَّبْيِ وَأَيْنَ الْأَلْقَابُ مِنْ أَسْمَاءِ

ومنها فى مدحه صلى الله عليه وسلم :

أَيُّهَا الْمُصْطَفَى مَعَالِيكَ[2] أَضْحَتْ   ذَا اسْتِوَاءٍ عَلَى الْعُلَا وَاحْتِوَاءِ
ثُمَّ لَمَّا وُلِدْتَ أَصْبَحَ كِسْرَى   ذَا انْكِسَارٍ أَلْقَاهُ فِي غَمَّاءِ[3]
شُقَّ إِيوَانُهُ فَشَقَّ عَلَيْهِ   حَيْثُ كَانَ الْإِيوَانُ لِلْإِيوَاءِ
كَانَ عِزًّا لَهُ فَأَضْحَى لِمَا قَدْ   نَالَهُ بِانْهِدَامِهِ فِي عَزَاءِ
غَاضَ مَاءٌ لَهُ طَفَا ثُمَّ أَمْسَتْ   نَارُهُ بِالْأَنْوَارِ ذَاتَ انْطِفَاءِ
مَوْلِدٌ يَوْمُهُ أَتَانَا بِسَرَّا   ءِ كَسَرَّاءِ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ

---

(١) فى الديوان : لو .
(٢) فى الديوان : معانيك .
(٣) فى ز : عمياء .

ومنها :

كَمْ بِبَدْرٍ تَحْتَ النُّجُومِ جُسُومٌ ... تَرَكُوهَا لِلنَّسْرِ وَالْعَوَّاءِ

صَدَقُوا فِيهِمُ الْجِلَادَ إِلَى أَنْ ... جَدَّلُوهُمْ صَرْعَى وَبَالٍ وَبَاءِ

وَأَتَوْهُمْ بِكُلِّ أَبْيَضَ عَضْبٍ ... لَيْسَ يَنْبُو وَصَعْدَةٍ سَمْرَاءِ

ومنها :

طَالَ مَاشَيَّبُوا بِسُمْرِ الْعَوَالِي ... عِنْدَ مَاذَفَّفُوا عَلَى الْجَرْحَاءِ

كُلُّ أَبْيَاتِ مَنْ بَغَا أَفْسَدُوهَا ... عِنْدَ رَكْضِ الْخُيُولِ بِالْإِيطَاءِ

فَمَضَى رَبْعُهَا وَقَدْ صَرَعُوهُمْ ... هِيَ ذَاتُ الْإِكْفَاءِ وَالْإِقْوَاءِ

ومنها :

آلَ طَهَ هَلْ تَسْمَحُونَ لِصَادٍ ... طَمَحَتْ عَيْنُهُ لِلَمْحَةِ رَائِي

آلَ طَهَ عِزِّي بِكُمْ فِي نُمُوٍّ ... وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَنَامِ انْتِمَائِي

قَلَّدَ الْجُودُ مِنْكُمُ الْجِيدَ طَوْقًا ... فَلِهَذَا شَدَوْتُ كَالْوَرْقَاءِ

شَنَّفَ السَّمْعَ مَدْحُ مُدَّاحِكُمْ ... مَا أَحْوَجَ السَّامِعِينَ لِلْإِصْغَاءِ

أَيَّ مَدْحٍ يَكُونُ لِلشِّعْرِ بَعْدَ ... مَدْحٍ قَدْ جَاءَ فِي الشُّعَرَاءِ

حِبَرُ الْمَدْحِ مِنْكَ لَا مِنْ صَنِيعِي ... أَيْنَ مِنْهَا الْحَبِيرُ مِنْ صَنْعَاءِ

أَسْكَتَتْ إِذْ نَطَقْتُ كُلَّ بَلِيغٍ ... مِثْلَ مَا أَنْطَقَتْهُمْ بِالثَّنَاءِ

وَإِذَا مَا نَطَقْتُ مِنْهَا بِحَرْفٍ ... عَادَ مِنْهَا الْوَأْوَاءُ كَالْفَأْفَاءِ

فَهْيَ شَمْسٌ إِذَا النَّهَارُ تَجَلَّى ... وَهْيَ بَدْرٌ فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ

قَصَّرَتْ عَنْ مَدَى مَدِيحِكَ عَجْزًا ... ثُمَّ جَاءَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ

فِي قُصُورٍ وَلَوْ بَنَيْتُ قُصُورًا ... عَنْ مَبَانِي صِفَاتِكَ الْعَلْيَاءِ

أَنْظِمِ الْمَدْحَ فِي عُلَاكَ نُجُومًا ... فَغَدَا مِنْكَ مَدْحُنَا فِي السَّمَاءِ

وَأَنْشدنى لنفسه فيما أَجازَنِيهِ أيضاً من قصيدة ، وأنشدنى ذلك شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهيرة سماعا ، عنه سماعًا ، قال :

لِلصَّبِّ بَعْدَكَ حَالَةٌ لَا تُعْجِبُ ... وَتَتِيهُ مِنْ صَلَفٍ عَلَيْهِ وَتَعْجَبُ[1]

أَبْكَيْتَهُ ذَهَبًا صَبِيبًا أَحْمَرًا ... مِنْ عَيْنِهِ وَيَقُولُ هَذَا الْمَطْلَبُ

وَقَتَلْتَـــهُ بِنَوَاظِرٍ أَجْفَانُهَا ... بِسُيُوفِهَا الْأَمْثَالُ فِينَا تُضْرَبُ

رِفْقًا بِمَنْ أَجْرَيْتَ مُقْلَتَهُ دَمًا ... وَوَقَفْتَ مِنْ جَرَيَانِهَا تَتَعَجَّبُ

نِيرَانُ بُعْدِكَ أَحْرَقَتْهُ فَهَلْ إِلَى ... نَحْوِ الْجِنَانِ بِبُعْدِهِ تَتَقَرَّبُ

كَمْ جَيَّشَ الْعُذَّالُ فِيكَ وَإِنَّمَا ... سُلْطَانُ حُسْنِكَ جَيْشُهُ لَا يُغْلَبُ

مَنْ لِي بِشَمْسِيِّ الْمَحَاسِنِ لَمْ يَزَلْ ... عَقْلِي بِهِ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَذْهَبُ

أَحْبَبْتُهُ مُتَعَمِّمًا وَمُعَنِّــفِي ... أَبَدًا عَلَيَّ بِجَهْـلِهِ[2] يَتَعَصَّبُ

وَيَعِيبُ مِنْ طُرُقِ التَّفَقُّهِ وَجْهَه ... وَالْعِشْقُ يُفْتِي أَنَّ ذَاكَ الْمَذْهَبُ

وَلَقَدْ تَعِبْتُ بِعَاذِلٍ وَمُرَاقِبٍ ... هَـذَا يُزَيِّرُ وَالرَّقِيبُ يُنَقِّبُ

وَمُؤَذِّنَا سُــلْوَانِهِ وَغَــرَامِهِ ... هَـذَا يُرَجِّعُ حَيْثُ ذَاكَ يُثَوِّبُ

ومنها :

قَالَ أُحْسُبِ الْقُبَلَ الَّتِي قَبَّلْتَنِي ... فَأَجَبْتُ إِنَّا أُمَّةٌ لَا تَحْسُبُ

لِلَّهِ لَيْــلٌ كَالنَّهَارِ قَطَعْتُهُ ... بِالْوَصْلِ لَا أَخْشَى بِهِ مَا يُرْهَبُ

وَرَكِبْتُ مِنْهُ إِلَى التَّصَابِي أَدْهَمًا ... مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْدُو لِصُبْحٍ أَشْهَبُ

---

(١) هذه القصيدة فى الديوان ورقة ٥٣ ا .

(٢) كذا فى الأصول الثلاثة . وزادت (ز) بالهامش : بظلمه ، وهى رواية الديوان .

أَيَّامَ لَا مَاءُ الخُدُودِ يَشُوبُهُ كَدَرُ العِذَارِ وَلَاعِذَارِىَ أَشْيَبُ
كَمْ فِي مَجَارِى اللَّهْوِ لِى مِنْ جَوْلَةٍ أَضْحَتْ تُرَقِّصُ بِالسَّمَاعِ وَتُطْرِبُ
وَلَكَمْ أَتَيْتُ الحَىَّ أَطْلُبُ غِرَّةً بَعْدَ الرَّحِيلِ فَلَمْ يَلُحْ لِى مَضْرَبُ
وَوَقَفْتُ فِى رَسْمِ الدِّيَارِ وَلِلْبُكَا رَسْمٌ عَلَىَّ مُقَرَّرٌ وَمُرَتَّبُ

ومن ذلك قوله من قصيدة :

لَمْ يَنقِلُوا عَنِّى الغَرَامَ مُزَوَّرَا مَا كَانَ حُبُّكُمُ حَدِيثًا يُفْتَرَى[1]
طَلَعَتْ بُدُورُ التِّمِّ مِنْ أَزْرَارِكُمْ
فَغَدَا اصْطِبَارُ الصَّبِّ مُنْفَصِمَ العُرَى
يَامَنْ هَجَرْتُ عَلَى هَوَاهُمْ عَاذِلِى أَيَحِلُّ فِى شَرْعِ الهَوَى أَنْ أُهْجَرَا
أَعْصِى المَلَامَ وَلَا مَنَامَ يُطِيعُنِى
فَكَأَنَّ أُذْنِى العَيْنُ وَاللَّوْمَ الكَرَى
فِى كُلِّ هَيْفَاءِ القَوَامِ كَأَنَّهَا غُصْنٌ يُحَرِّكُهُ النَّسِيمُ إِذَا سَرَى
قَالَتْ وَقَدْ سَمِعَتْ بِجَرْىِ مَدَامِعِى
صَدَقَ المُحَدِّثُ وَالحَدِيثُ كَمَا جَرَى
ذُكِرَتْ فَصَغَّرَهَا العَذُولُ جَهَالَةً حَتَّى بَدَتْ لِلنَّاظِرِينَ فَكَبَّرَا
وَجَهِلْتُ مَعْنَى الحُسْنِ حَتَّى أَقْبَلَتْ فَرَأَيْتُهُ فِيهَا يَلُوحُ مُصَوَّرَا
لَا تَذْكُرُوا الغِزْلَانَ عِنْدَ لِحَاظِهَا أَبَدًا وَكُلُّ الصَّيْدِ فِى جَوْفِ الفَرَا
لَمَّا دَرَتْ أَنِّى الكَلِيمُ مِنَ الهَوَى جَعَلَتْ جَوَابِى فِى المَحَبَّةِ لَنْ تَرَى

---

(٢) هذه القصيدة فى الديوان ورقة ١٢٣ ا (وهى فى مدح الملك الناصر حسن) .

مَاأَسْبَلَتْ بِالشَّعْرِ لَيْلًا أَسْوَدَا إِلَّا وَلَاحَ الثَّغْرُ صُبْحًا مُسْفِرَا

وَلَقَدْ شَرِبْتُ بِلَيْلِ أَسْوَدِ شَعْرِهَا

وَحَمِدْتُ عِنْدَ صَبَاحِ مَبْسِمِهَا السُّرَى

قَامَتْ وَقَدْ لَبِسَتْ عُقُودَ حُلِيِّهَا فَرَأَيْتُ غُصْنًا بِالْجَوَاهِرِ مُثْمِرَا

يَا مَنْ إِذَا مَا مَرَّ حُلْوُ حَدِيثِهَا يَا صَاحِ نَابَ عَنِ الْعَقِيقِ وَأَسْكَرَا

مَا لَاحَ خَصْرُكِ بِالنُّحُولِ مُوَشَّحًا إِلَّا وَأَضْحَى لِلصُّدُودِ مُكَفِّرَا[1]

أَرْخَصْتِ يَوْمَ الْبَيْنِ سِعْرَ مَدَامِعِي وَتَرَكْتِ قَلْبِي بِالْغَرَامِ مُسَعَّرَا

لَا تَطْمَعِي أَنْ تَمْلِكِي أَهْلَ الْهَوَى فَالنَّاصِرُ السُّلْطَانُ قَدْ مَلَكَ الْوَرَى

ومن ذلك قوله من قصيدة[2] :

غَرَامِي فِيكَ يَا قَمَرِي غَرِيمِي وَذِكْرُكَ فِي دُجَى لَيْلِي نَدِيمِي

وَمَلَّنِيَ الْعَذُولُ[3] وَصَدَّ عَنِّي فَمَالِيَ غَيْرُ ذِكْرِكَ مِنْ حَمِيمِ

وَكَمْ سَأَلَ الْعَوَاذِلُ عَنْ حَدِيثِي فَقُلْتُ لَهُمْ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ

وَعَمَّ يُسَائِلُونَ وَلِي دُمُوعٌ تُحَدِّثُهُمْ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ

بِعِشْقِي لِلْمَعَاطِفِ حِينَ مَالَتْ هُدِيتُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ

أُحِبُّ إِمَالَةَ الْأَعْطَافِ ضَمًّا وَأَهْوَى غُنَّةَ الصَّوْتِ الرَّخِيمِ

وَأَنْثُرُ دُرَّ دَمْعِي فِي ثُغُورٍ بِهَا عِقْدٌ مِنَ الدُّرِّ النَّظِيمِ

تَبَسَّمَ لِي يَتِيمُ الدُّرِّ مِنْهَا وَمِنْ عَجَبِ الْهَوَى ضِحْكُ الْيَتِيمِ

---

(١) فى ق : مفكراً .

(٢) فى الديوان ورقة ٢٣ ا وعنوانها « وقال يمدح الكريمى رحمه الله » .

(٣) فى ز : الحميم ، وهى رواية الديوان .

وَتُرْكِيُّ اللِّحاظِ يَرُومُ قَتْلِي ... ظُبَا أَجْفَانِهِ فَأَقُولُ رُومِي
وَمِنْ شَغَفِي بِغُصْنِ القَدِّ مِنْه ... أَغَارُ عَلَى الغُصُونِ مِنَ النَّسِيمِ[(١)]
إِذَا نِيرَانُ خَدَّيْهِ تَبدَّتْ ... رَأَيْتُ بِهِنَّ جَنَّاتِ النَّعِيمِ
بِعَقْرَبِ صُدْغِهِ اللَّيْلِيِّ كَمْ مِنْ ... سَلِيمٍ بَاتَ فِي لَيْلِ السَّلِيمِ
بَدَتْ فِي خَدِّهِ شَامَاتُ مِسْكٍ ... كَحَظِّي أَوْ كَلَيْلِي أَوْ هُمُومِي
فَبِتُّ بِلَيْلِ طُرَّتِهِ أُرَاعِي ... مِنَ الشَّامَاتِ أَمْثَالَ النُّجُومِ
ضَعِيفُ الوَعْدِ والأَلْحَاظِ يَشْكُو ... بِهِ[(٢)] جِسْمِي مِنَ الأَلَمِ المُقِيمِ
فَمَوْعِدُه وَنَاظِرُه وجِسْمِي ... سَقِيمٌ فِي سَقِيمٍ فِي سَقِيمِ
تَجَلَّى تَحْتَ لَيْلِ الشَّعْرِ بَدْرًا ... يَلُوحُ بِغُصْنِ قَامَتِهِ القَوِيمِ[(٣)]
وَأَخْطَأَ مَنْ يُشَبِّهُ مِنْه وَجْهًا ... يُصَانُ بِصَفْحَةِ البَدْرِ اللَّطِيمِ
دَنَا مُتَلَفِّتًا نَحْوِي بِجِيدٍ ... وَخَصْرٍ فِي مَنَاطِقِهِ هَضِيمِ[(٤)]
كَرِيمٌ مَالَ بُخْلاً عَنْ وِدَادِي ... فَمِلْتُ لِمَدْحِ مَخْدُومٍ كَرِيمِ

ومن ذلك قوله من قصيدة :

عَلِمُوا بِأَنِّي لَا أَحُولُ فَعَذَّبُوا ... وَدَرَوْا بِأَنِّي عَاشِقٌ فَتَغَضَّبُوا[(٥)]
قَتَلُوا المُتَيَّمَ فِي الهَوَى وَتَظَلَّمُوا ... وَجَنَوْا عَلَيْهِ بِصَدِّهِمْ وَتَعَتَّبُوا
يَارَاحِلِينَ بِمُهْجَةٍ تَلِفَتْ بِهِمْ ... رُدُّوا عَلَيَّ جَوَانِحًا تَتَلَهَّبُ

---

(١) فى ز : أغار عليه من مرّ النسيم .

(٢) فى ز : له ، ورواية الديوان : به .

(٣) هذا البيت والذى يليه ليسا فى الديوان .

(٤) هذا البيت ساقط من ز ، ق وموجود فى ك فقط ، ومكانه فى الديوان قبل ذلك ببيتين ، أى بعد البيت الذى مطلعه : فموعده وناظره . .

(٥) هذه القصيدة فى الديوان ورقة ٥٩ ظ .

وَمُهَفْهَفٍ لَوْلاَ حَلاَوَةُ وَجْهِهِ ... مَا كَانَ مُرُّ عَذَابِهِ يُسْتَعْذَبُ
إِنْ كَانَ يَرْضَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً ... فَجَمِيعُ مَا يَرْضَاهُ عِنْدِيَ طَيِّبُ
يَا بَاخِلاً وَلَهُ أَجُودُ بِمُهْجَتِي ... رِفْقًا عَلَى صَبٍّ عَلَيْكَ يُعَذَّبُ
إِنْ مِلْتَ فَالأَغْصَانُ يُعْهَدُ مَيْلُهَا ... أَوْ غِبْتَ فَالأَقْمَارُ قَدْ تَتَغَيَّبُ
رِفْقًا بِقَلْبٍ كَلِيمِ حُزْنٍ لَمْ يَزَلْ ... مِنْ يَوْمِ صَدِّكَ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ
خُذْ لِي أَمَانًا مِنْ صُدُودِكَ إِنَّنِي ... قَدْ رَاعَنِي مِنْ سَيْفِ هَجْرِكَ مَضْرَبُ
أَوَمَا عَلِمْتَ بِأَنَّ مُنْكِرَ صَبْوَتِي ... وَعَلَى فُلاَنِ الدِّينِ رَاحَ يُكَذِّبُ

ومن ذلك قوله من قصيدة :

قَسَمًا بِرَوْضَةِ خَدِّهِ وَنَبَاتِهَا ... وَبِآسِهَا الْمُخْضَرِّ فِي جَنَبَاتِهَا[1]
وَبِسُورَةِ الْحُسْنِ الَّتِي فِي خَدِّهِ ... كَتَبَ الْعِذَارُ بِخَطِّهِ آيَاتِهَا
وَبِقَامَةٍ كَالْغُصْنِ إِلَّا أَنَّنِي ... لَمْ أَجْنِ غَيْرَ الصَّدِّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا
لَأُعَزِّرَنَّ غُصُونَ بَانٍ زَوَّرَتْ ... أَعْطَافَهُ بِالْقَطْعِ مِنْ عَذَبَاتِهَا
وَأُبَاكِرَنَّ رِيَاضَ وَجْنَتِهِ الَّتِي ... مَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا سِوَى زَهَرَاتِهَا
وَلَأُصْبِحَنَّ لِلَذَّتِي مُتَيَقِّظًا ... مَا دَامَتِ الْأَيَّامُ فِي غَفَلاَتِهَا
وَجَرَتْ بِنَا دُهْمُ اللَّيَالِي لِلصِّبَا ... وَكُؤُوسُنَا غُرَرٌ عَلَى جَبَهَاتِهَا
كَمْ لَيْلَةٍ نَادَمْتُ بَدْرَ سَمَائِهَا ... وَالشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي أَكُفِّ سُقَاتِهَا
فَصَرَفْتُ دِينَارِي عَلَى دِينَارِهَا ... وَقَضَيْتُ أَعْوَامِي عَلَى سَاعَاتِهَا
خَالَفْتُ فِي الصَّهْبَاءِ كُلَّ مُقَلِّدٍ ... وَسَعَيْتُ مُجْتَهِدًا إِلَى حَانَاتِهَا

---

(١) هذه القصيدة فى ديوانه ورقة ٤٧ ظ .

فَتَحَيَّرَ الْخَمَّارُ أَيْنَ دِنَانُهَا حَتَّى اهْتَدَى بِالطِّيبِ مِنْ نَفَحَاتِهَا

فَشَمَمْتُهَا وَرَأَيْتُهَا وَلَمَسْتُهَا وَشَرِبْتُهَا وَسَمِعْتُ حُسْنَ صِفَاتِهَا

وَتَبِعْتُ كُلَّ مُطَاوِعٍ لَا يَخْتَشِي عِنْدَ ارْتِكَابِ ذُنُوبِهِ تَبِعَاتِهَا

يَأْتِي إِلَى اللَّذَّاتِ مِنْ أَبْوَابِهَا وَيُحِجُّ لِلصَّهْبَاءِ مِنْ مِيقَاتِهَا

عَرَفَ الْمُدَامَ بِجِنْسِهَا وَبِنَوْعِهَا وَبِفَضْلِهَا[1] وَصِفَاتِهَا وَذَوَاتِهَا

يَا صَاحِ قَدْ نَطَقَ الْهَزَارُ مُؤَذِّنًا أَيَلِيقُ بِالْأَوْتَارِ طُولُ سُكَاتِهَا

فَخُذِ ارْتِفَاعَ الشَّمْسِ مِنْ أَقْدَاحِنَا وَأَقِمْ صَلَاةَ اللَّهْوِ فِي أَوْقَاتِهَا

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا شَرَابُ بَقِيَّةٌ مِمَّا تُزِيلُ بِهِ الْعُقُولَ فَهَاتِهَا

الْخَمْرُ مِنْ أَسْمَائِهَا وَالدَّنُّ مِنْ تِيجَانِهَا وَالمِسْكُ مِنْ نَسَمَاتِهَا

وَإِذَا الْعُقُودُ مِنَ الحَبَابِ تَنَظَّمَتْ إِيَّاكَ وَالتَّفْرِيطَ فِي حَبَّاتِهَا

أَمُحَرِّكَ الْأَوْتَارِ إِنَّ نُفُوسَنَا سَكَنَاتُهَا وَقْفٌ عَلَى حَرَكَاتِهَا

دَاوِ العِذَارَ بِحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِدًا لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا

كَسَرَاتُ جَفْنِكَ كَلَّمَتْ قَلْبِي فَلَمْ
يَأْتِ الصِّحَاحُ لَنَا بِمِثْلِ لُغَاتِهَا

مُسْوَدُّ جَفْنِكَ سَلَّ بِيضَ صَوَارِمٍ مِنْهَا الْوَرَى خَافَتْ عَلَى مُهَجَاتِهَا

جَرَحَ الْقُلُوبَ بِحُمْرَةِ الْوَجَنَاتِ وَالْ
شَامَاتِ مِنْ دَمِهَا وَمِنْ حَبَّاتِهَا

كَمْ لَيْلَةٍ صَارَتْ نَهَارًا عِنْدَمَا أَطْلَعْتَ شَمْسَ الرَّاحِ مِنْ مِشْكَاتِهَا

---

(١) كذا فى ز ، وتحت الصاد علامة الإهمال للتأكيد ، أما فى ق ، ك : بفضلها بالضاد المعجمة . ورواية الديوان : وبفصلها (بالصاد) .

وَالْبَدْرُ يُسْتَرُ بِالْغُيُومِ وَيَنْجَلِي ... كَتَنَفُّسِ الْحَسْنَاءِ فِي مِرْآتِهَا
وَتَلَا نَسِيمُ الرَّوْضِ فِيهِ قَارِئًا ... فَأَمَالَ مِنْ أَغْصَانِهَا أَلِفَاتِهَا
وَمَلِيحَةٍ أَرْغَمْتُ فِيهَا عَاذِلِي ... فَأَتَتْ إِلَى وَصْلِي بِرَغْمِ وُشَاتِهَا
لَا مَالَ وَجْهِي عَنْ مَطَالِعِ حُسْنِهَا
وَخِبَاءِ طَلْعَةِ وَجْهِهَا وَحَيَاتِهَا
يَا خَجْلَةَ الْأَغْصَانِ مِنْ خَطَرَاتِهَا ... وَفَضِيحَةَ الْغِزْلَانِ مِنْ لَفَتَاتِهَا
مَا الْغُصْنُ مَيَّاسًا سِوَى أَعْطَافِهَا ... مَا الْوَرْدُ مُحْمَرًّا سِوَى وَجَنَاتِهَا
وَعَدَتْ بِأَوْقَاتِ الْوِصَالِ كَأَنَّهَا ... ضَمِنَتْ سَلَامَتَنَا إِلَى أَوْقَاتِهَا

ومن ذلك قوله :

وَبِي مُغَنٍّ ذُو فَمٍ مِيمُهُ ... تَصُدُّ عَنْ صَادٍ إِلَى الرَّشْفِ(١)
قَدْ فَتَنَ الْعَاشِقَ(٢) حَتَّى غَدَا ... يَقُولُ بِالصَّوْتِ وَبِالْحَرْفِ

ومن ذلك قوله :

تَبَسَّمَ لَمَّا أَنْ حَكَى الْغُصْنَ قَدُّهُ ... وَنَابَ عَنِ الصَّهْبَاءِ فِي الْفِعْلِ رِيقُهُ(٣)
وَقَالَ وَقَدْ نَزَّهْتُ فِي الْخَدِّ نَاظِرِي ... أَخَدِّي هُوَ الْبُسْتَانُ قُلْتُ شَقِيقُهُ

ومن ذلك قوله :

سِرْ كَيْ أُرِيكَ مَدَامِعِي وَأَضَالِعِي ... يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَا(٣)
وَانْظُرْ إِلَى لَوْنِي وَشَيْبِ مَفَارِقِي ... فَالْهَجْرُ ذَهَّبَ ذَا وَهَذَا فَضَّضَا

---

(١) ديوانه ورقة ٦٦ ظ .
(٢) فى الديوان : العشاق .
(٣) لم ترد هذه الأبيات فى الديوان .

ومن ذلك قوله :

يَاهَاجِرًا أَوْقَعَنِي هَجْرُهُ   وَصَدُّهُ فِي حَالَةٍ صَعْبَهْ[1]
أَخَذْتَ قَلْبِي بِالتَّجَنِّي   وَمَا تَرَكْتَ لِي مِنْهُ حَبَّهْ

ومن ذلك قوله :

عَايَنْتَ أَبْيَضَ دَمْعِي   وَقُلْتَ كَمْ تَتَمَلَّقْ[2]
اُنْظُرْ لِحُمْرَةِ[3] خَدِّي   مُعَذِّبِي وَتَخَلَّقْ

ومن ذلك قوله :

أَقُولُ لَمَّا تَبَدَّتْ مِيمُ مَبْسِمِهِ   العَيْنُ وَالقَلْبُ فِي شُغْلٍ عَنِ اللَّاحِي[4]
يَاحَارِ[5] مَنْ لِي بِبَرْدِ الثَّغْرِ مِنْهُ وَهَلْ
أُرَى بِخَمْرَتِهِ سَكْرَانَ يَاصَاحِي

ومن ذلك قوله :

مَنْ لِصَبٍّ لِسَلْوَةٍ مَاتَصَدَّى   وَقَتِيلٍ فِي حُبِّكُمْ مَاتَ صَدًّا[6]
نَاحِلٍ لَوْ أَتَى لَهُ مِنْكَ طَيْفٌ   وَفَرَضْنَا رُقَادَهُ مَاتَهَدَّا

ومن ذلك قوله :

حَكَى الخِلَافَ خِلَافِيٌّ يُنَاظِرُنِي   وَخَصْمُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَقْطُوعُ[6]
سَلَّمْتُ سُكْرِي بِجَفْنَيْهِ وَمَنْطِقِهِ   فَقَالَ لِي : وَرُضَابِي؟ قُلْتُ : مَمْنُوعُ

---

(١) لم يرد هذان البيتان فى الديوان .

(٢) ديوانه ورقة ٨٩ ظ ، وفيه : عاتبت .

(٣) فى الديوان : لأحمر   (٤) ديوانه ورقة ٨١ ظ .

(٥) فى ز : ياجار ، وهى رواية الديوان .

(٦) لم ترد هذه الأبيات فى الديوان .

ومن ذلك قوله :

أُمْنُنْ عَلَى مَنْ جُنَّ فِيكَ بِعَقْلِهِ ... وَبِعِزِّ مُلْكِ الْحُسْنِ رِقَّ لِذُلِّهِ[1]

وَابْعَثْ إِلَيْهِ[2] مِنَ النَّسِيمِ رِسَالَةً ... فَلَقَدْ قَنِعْتُ مِنَ الْحَبِيبِ بِرُسْلِهِ

عَاقَبْتَنِي بِالْبُعْدِ عَنْكَ وَإِنَّنِي ... مُتَأَدِّبٌ مِنْ هَجْرِكُمْ بِأَقَلِّهِ

يَاوَاحِدَ الْحُسْنِ الَّذِى مَنْ قَاسَهُ ... بِالْبَدْرِ لَا تَخْفَى أَدِلَّةُ جَهْلِهِ

نَقَلَ الْأَرَاكُ بِأَنَّ رِيقَكَ مُسْكِرٌ ... وَعَلَيْهِ فِيمَا قَالَ عُهْدَةُ نَقْلِهِ

ومن ذلك قوله :

لمـا تَبَدَّا قَوَامُ قَامَتِهِ ... وَحَاجِبَاهُ لِنَـاظِرِ الْعَيْنِ

رَأَيْتُ مَوْتِى بِسَيْفِ نَاظِرِهِ ... مِنْ قِيدِ رُمْحٍ وَقَابِ قَوْسَيْنِ

٧٠٣ — إبراهيم بن عُبيد الله (بن عبد الله[3]) بن عثمان بن عبد الله ابن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة العَبْدَرِىّ ، المعروف بالحَجَبِىّ .

هكذا نَسَبَهُ الزبير بن بكار ، وذَكَر أن الرشيد ولّاه اليمن ، وأنه قُتِل بمكة فى فتنة هناك أيام المأمون .

وذَكَر صاحب الجمهرة[4] : أن الرشيد ولّاه اليمن ، وأنه قتل بمكة فى فتنة العَلَوِيّة أيام المأمون ، قال : وكان مُتكلّماً يَصحب النَّظّام[5]، وهشام بن الحكم[6] وغيرهما . انتهى .

وكانت فتنة العَلَوِيِّين فى سنة مائتين .

---

(١) ديوانه ورقة ٩٠ و. (٢) فى ز . إلىّ .

(٣) مابين القوسين غير موجود فى جمهرة ابن حزم ١٢٨ . وقد ذكر ابن حزم بعد نهاية الاسم كله. هكذا وجدنسبه وهو عندى خطأ، لأنه ينقص أسماء بلاشك

(٤) جمهرة الأنساب لابن حزم ١٢٨. (٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام ، شيخ المعتزلة فى عصره،توفى فيما بين سنة ٢٢١ – ٢٣١ (طبقات المعتزلة ٤٩)

(٦) شيخ الإمامية فى وقته ، توفى نحو سنة ١٩٠ ﻫ (منهج المقال ٣٥٩)

٧٠٤ — إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سعدالله بن جماعة الكِنانى ، يلقّب بالبرهان ، ويعرف بابن جَماعة المقدسى[١].

سمع من أحمد بن عَساكر : جزء ابن خُزَيْمَةَ ، والماسَرْجِسِيّ ، ومن الرضى بن خليل : الثالث من مُسلسلات ابن مَنْدِى عنه . وحدَّثنا عنه بمنتخب من ذلك ، شيخنا أحمد بن عثمان الخَلِيلِيّ ، السابق ذكره ، وبالجزأين الأولين بعض مشايخنا المصريين .

وذكر ابن سَنَد : أنه توفى بعد أن ثَقُل سمعه فى ذى الحجة سنة أربع وستين وسبعمائه ببيت المقدس . وذكرَ أنه جاوَرَ بمكة والمدينة ، وبيت المقدس مدة سنين ، وأنه كان ذا حظ من الخير . انتهى .

وهو عم القاضى عز الدين بن جماعة الآتى ذكره .

٧٠٥ — إبراهيم بن عبد السلام بن عبد الله بن باباه المخزومى المكي .

رَوى عن إبراهيم بن يزيد الجَزَرى ، وبَسّام الصَّيْرفى ، وعبد الله بن ميمون وعبد العزيز بن أبى رَوّاد ، وابن أبى ذئب .

رَوى عنه سليمان بن عمر الأَقْطع ، وعبد الرحمن بن خالد القطّان ، وعلى ابن سعيد بن شَهْريار ، ومحمد بن عبد الله بن سابور ، والمُغيرة بن عبد الرحمن الحَرّانى .

روى له ابن ماجة .

قال ابن عَدِىّ : هو فى جُملة الضعفاء ، وقال أيضاً : ليس بمعروف . حَدَّث بالمناكير ، وعندى أنه ممن يَسرق الحديث .

---

(١) ترجم له فى الدرر الكامنة ١: ٣٥ . وأرخ ولادته فى سنة ٧٠٦ أو سنة ٧٠٨

وذكره الذهبي في الميزان[1] ، وقال : ضَعَّفه ابن عَدِيّ ، وقال : عندى أنه كان يسرق الحديث . رَوَى عنه محمد بن عبد الله بن سابور حديثاً مُنكراً : «إن هذه القلوب تصدأ » ، وهو[2] معروف بعبد الرحمن بن هارون الغَسّانى عن عبد العزيز بن أبى رَوّاد عن نافع عن ابن عمر . انتهى .

ووجدتُ بخط صاحبنا الحافظ بن حجر[3] : أن ابن حِبّان ذَكَره في الثقات .

٧٠٦ — إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أبى مَحْذُورة الجُمَحىّ المكى ، أبو إسماعيل .

رَوى عن أبيه عبد العزيز ، وجَدِّه عبد الملك بن أبى مَحْذُورة .

رَوى عنه : بِشر بن مُعاذ العَبْدَرى ،[4] ، وعبد الله بن الزبير الحُمَيْدى ، وعبد الله بن عبد الوهاب الحَجَبِىّ ، وأبو جعفر عبد الله بن محمد النُّفَيلى ، وأبو نُعيم الفضل بن دُكَين ، والإمام الشافعى ، وغيرهم .

رَوى له التِّرمِذِىّ والنَّسائى والبخارى : فى أفعال العباد .

٧٠٧ — إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن إبراهيم القَزْوِينى المُقْرى[5] .

ذكره الذهبي فى تاريخ الإسلام ، وقال : شيخ صالح خَيِّر مُعَمَّر .

---

(١) ميزان الاعتدال ١ : ٤٦ .
(٢) فى الميزان : وهذا .
(٣) لم يترجم له الحافظ ابن حجر في لسان الميزان .
(٤) كذا فى ق ، ك . وفى ز : العبدوى . وفى ترجمته فى ت . التهذيب ١ :٤٥٨ بشر بن معاذ العقدى ، وضبطها بفتح العين والقاف . (ولم يذكر العبدرى) ؟
(٥) ترجم له ابن الجزرى فى طبقات القراء ١ : ١٨ .

جاوَرَ بمكة مدة ، وقرأ القرآن على أبى مَعْشر الطبرى ، وسمع ببغداد من الشيخ أبى إسحاق الشِّيرازى الفقيه وغيره .

رَوَى عنه ابنه ، وبالإجازة أبو سَعد بن السَّمْعانى ، وذكر أنه توفى ظنا فى حدود الأربعين وخمسمائة (١) .

٧٠٨ — إبراهيم بن عطية بن محمد بن عطية بن ظَهيرة القُرشى المخزومى المكى (٢) .

أجاز له سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من دمشق الدَّشْتى ، والقاضى سليمان ابن حمزة ، وابن مَكتوم ، وابن عبد الدايم ، وابن سعد ، والمُطْعِم ، وآخرون ، باستدعاء البِرْزَالى ، وما عَلِمْتُه سَمِع شيئاً ولا حَدَّث .

وتوفى على ما ذكر شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، فى أواخر عَشْر السبعين وسبعمائة بالمدينة النبوية .

٧٠٩ — إبراهيم بن عطية بن . . . . (٣) المكي ، المعروف بالحمامى ، بالتخفيف .

كان من خُدّام الشريف أحمد بن عَجْلان صاحب مكة ، ووَزَرَ له بعد أحمد بن سليمان بن سلامة ، رفيقاً لمسعود بن أحمد الأزرق ، ثم وَزَرَ من بعده لابنه محمد بن أحمد بن عَجْلان ، ثم لعنان بن مُغَامِس فى ولايته الأولى على مكة .

---

(١) قال ابن الجزرى : توفى فى حدود الأربعين وخمسمائة ، فيما أحسب بقزوين
(٢) ترجم له السخاوى فى التحفة اللطيفة ١ : ١١٤ .
(٣) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » ولم أجد فى تاريخ ابن فهد مايملأ هذا البياض

فلما ولى عَلىّ بن عَجْلان ، ودخل مكة فى موسم سنة تسع وثمانين وسبعمائة، تخَوَّف إبراهيم المذكور من آل عجلان ، لكَوْن جماعة أهل المَسْفَلَة بالغوا فى قتال آل عجلان فى حرب أَذَاخِر[١] وهو فى سَلْخ شعبان سنة تسع وثمَانين . وفارق مكة ، وقصد نَخْلة ، ثم عاد إلى مكة بعد تأمينه ، ومات بها ـ فيما بلغنى ـ فى آخر يوم من شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة ، وكان حسن الشَّكالة ، ذا مَلاءةٍ ، مَلَكَ عقاراً طائلا بوادى نَخْلة ، ووقف بمكة رِباطًا[٢] على الفقراء بالمسْفَلة بسوق العَلاَّفة .

٧١٠ـ إبراهيم بن على بن الحسين الشَّيْبانى . أبو إسحاق الطبرى المكى ، قاضى مكة .

ذكره ابن النجار . فيما نقله القاضى تاج الدين السبكى[٣] عنه . قال : كان فقيها ، فاضلا ، عارفا بالمذهب والخلاف والفرائض ، وله تصانيف فى ذلك ، ومعرفة الحديث والتفسير .

وَلِىَ قضاة مكة .

سَمِع بأصبهان أبا على الحسن بن أحمد الحدّاد ، وابنه عُبيد الله بن الحسن ، وغيرهما ، وقَدِم بغداد ، وحدَّث بها .

---

(١) أذاخر : ثنية بين مكة والمدينة (ياقوت) وانظر تفاصيل هذه الحرب فى تاريخ ابن فهد (إتحاف الورى ٣ : ٢٤٠) .

(٢) لم يذكر الفاسى هذا الرباط فى كلامه على «الربط» فى العقد ١ : ١١٨-١٢٣ ولا فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ ـ ٣٣٦

(٣) لم يقدم السبكى فى طبقات الشافعية ٤ : ٢٠٠ لصاحب هذه الترجمة سوى اسمه فقط وهو : « إبراهيم بن على بن الحسين بن على الطبرى » ثم بياض بعد ذلك .

ومولده فى صفر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

وتوفى فى الخامس من رجب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .

وذكر السُّبكى ، والإسْنائى فى طبقاتهما : أن جَدَّه حسين بن على ، هو صاحب العُدَّة [١] .

٧١١ — إبراهيم بن على بن عثمان الأصفهانى المكي ، المعروف بالعجمى

قرأ القرآن ببعض الروايات على الشيخ يحيى الزواوى ، المُتَصدِّر للإقراء بالحرم الشريف بعد الشيخ برهان الدين المَسرورى . وكان إبراهيم يلقب بالقرش ـ بقاف ، ثم راء ، ثم شين معجمة ـ ومات بعد الستين وسبعمائة .

وذكر لى شيخنا أبو بكر بن عبد المعطى : أنه حفظ التنبيه ، وعَرَضَه على الأصفونى ، ولازمه فى الاشتغال حتى مات .

٧١٢ — إبراهيم بن أبى الوزير عمر بن مُطرِّف ، المكي الهاشمى ، مولاهم أبو عمرو ، ويقال أبو إسحاق المكى [٢] .

نزيل البصرة .

سَمع مالك بن أنس ، وعمر بن عبيد الطَنَافِسِىّ . وشَرِيك بن عبد الله

---

(١) العدة (فى فروع الشافعية) وضعها مؤلفها شرحاً على « الإبانة للفورانى » وذكر صاحب كشف الظنون ٢ : ١١٢٩ « كتاب العدة » وأن مؤلفه إبراهيم ابن على بن الطبرى ، وهذا خطأ . والصواب أنه : الحسين بن على الطبرى ، كما ذكر هنا ، وكما فى ترجمة الحسين بن على فى طبقات الشافعية ٣ : ١٥٢

(٢) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ١٤٧ .

النَّخَعِىّ ، وسُفيان بن عُيَيْنة ، وعبد الرحمن بن سليمان بن الغَسِيل ، وداود ابن عبد الرحمن العَطَّار ، ومحمد بن مسلم الطائفى ، ونافع بن عمر الجُمَحِىّ .

رَوى عنه : على بن المَدِينِىّ ، ومحمد بن مُثَنَّى ، ومحمد بن بَشَّار ، ومحمد ابن أبى بكر المُقَدَّمِى ، وعبد الله بن محمد الجُعْفِىّ .

ورَوى له الجماعة إلا مُسلماً ، والبخارى [1] لم يَرْوِ له إلا مقروناً بغيره .

قال البخارى : كانت له ضَيْعة بالطائف ، فكان يكون بمكة نزل البصرة .

وقال أبو حاتم والنسائى : لا بأس به .

قال الكَلَاباذِىّ : مات بعد أبى عاصم ، ومات أبو عاصم سنة اثنتى عشرة ، أو ثلاث عشرة ومائتين .

وذكر . . . . [2] أنه مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين .

٧١٣ — إبراهيم بن عمرو بن عثمان بن صَفوان بن سعد بن عمرو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يُكْنَى أبا بكر .

مكىّ قَدِم مصر .

وتوفى بمصر سنة ثلاث وستين ومائتين .

ذكره ابن يونس فى تاريخ الغرباء القادمين إلى مصر .

---

(١) التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٣٣٣ .

(٢) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ، ولم أجد فيما رجعت إليه من مصادر هذه الترجمة ما يملأ هذا البياض .

٧١٤ — إبراهيم بن عمرو بن أبى صالح [١] المكى .

ذكره ابن حبّان [٢] هكذا ، فى الطبقة الرابعة من الثقات ، وقال : يَروى عن مسلم بن خالد الزَّنجى . روى عنه عبد الله بن أحمد بن أبى مَسَرَّة المكى ، يخطىء . انتهى .

٧١٥ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العَقيلىّ [٣] ، يلقّب رضىّ الدين بن القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين بن القاضى أبى الفضل النُّويْرى المكى .

سَمِع من شيخنا إبراهيم بن صِدِّيق ، وشيخنا القاضى زين الدين بن الحسين وغيرهما . وأجازَ له جماعة من شيوخنا الشاميين وغيرهم باستدعائى ، وحفظ التنبيه ، ومنهاج البيضاوى ، والألفية لابن مالك ، وغير ذلك ، وأقبل على الاشتغال فى الفقه والنحو والتصريف فحصَّل ، وكتبَ بخطه كتباً علمية . وكان خطه صالحاً ، وفيه خير وديانة وعفاف ، وله رغبة فى العبادة .

ذكر لى والده ــ أبقاه الله ــ عنه ، أنه صلى نافلة ، فقرأ من أول القرآن إلى آخر سورة يٰس فى ركعة ، ثم خفّف الثانية لحَقْنَةٍ [٤] عَرَضَت له ، ولما جاء نعيه إلى مكة ، أَسِف الناس عليه كثيراً ، وتصدَّع لذلك قلب أبيه ، فالله يَجْبُر مصابه .

وكان موته بالقاهرة ، بعد أن اشتغل فيها على أعيان من علمائها فى الفقه وغيره .

---

(١) فى ز ، ك « أبى صالح » بدون ابن . وما أثبتنا من ق ، والثقات لابن حبان
(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ١٢٧ معتمداً على الفاسى .
(٣) الثقات لابن حبان ورقة ١٤٣ .
(٤) الحقنة ، بفتح الحاء : وجع فى البطن ، جمع أحقان .

وتوفى ـ ظنا ـ فى ربيع الأول سنة تسع عشرة وثمانى مائة ، وجاء نعيُة مكةَ فى أثناء النصف الأول من جمادى الأولى منها .

وذُكر أنه مات فى طاعون عظيم ، كان بمصر ، ففاز بالشهادة ، وله إحدى وعشرون سنة وسبعة أشهر وأيام يسيرة ، وكان أبوه اسْتَنَابَهُ فى الخطابة بالمسجد الحرام ، فخطبَ مرة واحدة ، وحُمِدَ فى خطبته وصلاته .

٧١٦ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن مَحْمَوَيْه ، النَّيْسـابورى ، أبو القاسم النَّصْرابَاذِىّ[١] .

ونصراباذ : محلّة من محال نَيْسابور .

سمع بنَيْسابور أبا بكر بن خُزَيْمَةَ ، وبالرىّ من أبى حاتم ، وببغداد من ابن مساعد ، وجعفر الخُلْدِىّ ، وببيروت من مَكْحول البيروتى ، وبدمشق من ابن جُوصَا ، وبمصر من الطّحاوى ، وأحمد بن عبد الوارث العسّال وغيرهم .

روى عنه أبو عبد الرحمن السُّلَمى ، وأبو عبد الله الحاكم ، وأبو حازم العَبْدَوِىّ[٢] ، وأبو المُعَلَّى[٣] الواسطى . وقال السُلَمِىّ[٤] : كان شيخ الصوفية بنَيسابور ، له انصابه[٥] بالإشارة مقرونًا بالكتاب ، وإليه يرجع إلى فنون من

---

(١) له ترجمة فى الرسالة القشيرية ٣٩ . وتاريخ بغداد ٦ : ١٦٩ . واللباب ٣ : ٢٢٥ . والعبر ٢ : ٣٤٣ والشذرات ٣ : ٥٨ .

(٢) فى الأصول : العبدرى (بالراء) ، وهو خطأ . والصواب ما أثبتنا ، كما جاء فى تاريخ بغداد ، واللباب فى نسبة (العبدوى) .

(٣) فى تاريخ بغداد : أبو العلاء .

(٤) طبقات الصوفية للسلمى ٤٨٤ ـ ٤٨٨ ، والنص فيه مخالف لما أورده الفاسى هنا

(٥) كذا فى الأصول بدون نقط . وكتب فوقها حرف (ط) أى نقلت طبق الأصل ، ولم ترد هذه الكلمة فى طبقات السلمى ، المنقول منها هذا النص ؟! .

العلم ، منها حفظُ الحديث وفَهْمُه ، وعلم التاريخ ، وعلوم المعاملات والإشارة ، لَقِيَ الشِّبْلِيّ ، وأبا على الرُّوذْبَارِيّ وغيرهما .

وقال الحاكم[1] : هو لسان أهل الحقائق فى عصره ، وصاحب الأحوال الصحيحة ، وكان مع تقدمه فى التصوف من الجَمَّاعة للروايات ، ومن الرّحالين فى الحديث ، وكان يُوَرِّق قديماً ، فلما وصل إلى علم الحقائق تركه . غاب عن نَيْسابور بضعاً وعشرين سنة ، ثم انصرف إلى وطنه سنة أربعين[وثلاثمائة] ، وكان يَعِظُ ويُذَكِّر على سَتْرٍ وصيانة ، ثم خرج إلى مكة سنة خمس[2] وستين ، وجاور بها ، ولزم العبادة فوق ما كان من عادته ، وكان يَعِظ ويُذَكِّر.

وذكر أنه توفى بمكة فى ذى الحجة سنة تسع[3] وستين وثلاثمائة ، ودفن عند تربة الفُضَيل بن عياض .

وذكره الخطيب[4] ، وقال : كان ثقة .

وذكر أبو عبد الرحمن السُّلَمى[5] ، أنه سمعه يقول : مراعاة[6] من علامات التنقص ، ونهايات الأولياء بدايات الأنبياء ، والمحبة مجانبة السُّلُوِّ على كل حال . ثم أنشد :

---

(١) من المؤكد أن كتاب « الحاكم » المقصود هو « تاريخ نيسابور » وهو من المخطوطات النادرة ، ويقال إن منه نسخة فريدة فى مكتبة الفاتح باستانبول

(٢) فى تاريخ بغداد : ست وستين . وفى طبقات السلمى : ست وثلاثين (خطأ)

(٣) كذا فى اللباب . وفى تاريخ بغداد وطبقات السلمى : سبع وستين ، وذكر فى العبر والشذرات فى وفيات سنة ٣٦٧ هـ .

(٤) تاريخ بغداد ٦ : ١٦٩

(٥) لم يرد هذا النقل أيضاً فى طبقات السلمى ، ويبدو أن الفاسى نقل من كتاب آخر للسلمى ولعله كتاب « تاريخ الصوفية » الذى ينقل عنه البغدادى والذهبى كثيراً ، وهو من الكتب المفقودة .

(٦) كذا فى الأصول والعبارة غير مستقيمة .

وَمَنْ كَانَ فِي طُولِ الهَوَى ذَاقَ سَلْوَةً   فَإِنِّيَ مِنْ لَيْلَى بِهَا غَيْرُ ذَائِقِ[1]
وَأَكْبَرُ شَيْءٍ نِلْتُهُ مِنْ وِصَالِهَا   أَمَانِيَ لَمْ تَصْدُقْ كَلَمْحَةِ بَارِقِ

٧١٧ — إبراهيم بن محمد بن أحمد بن موسى بن داود بن عَميرة القُرشي السَّهمي المكيّ .

سَمع من الصفيّ ، والرضى الطبريين : بعض صحيح البخارى ، وعلى الرضى بعض الترمذى ، وجزء سفيان بن عُيَيْنة ، وحدّث به بقراءة الشيخ نور الدين الفُوّىّ ، فى يوم الجمعة سابع عشر القعدة سنة تسع وستين وسبعمائة بمكة .

سألتُ عنه شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظهيرة . فقال : كان شيخاً مباركاً ، يبيع الحنّاء والملح ونحو ذلك بالمَسْعَى .

توفى فى حدود السبعين . انتهى .

والسبعين ـ بتقديم السين ـ ولعله مات فى سنة سبعين أو بعدها بيسير . والله أعلم .

٧١٨ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد ، يلقب بالعِزّ ، ويعرف بالأَصْبهانى .

أجاز له المحب الطبرى ، وابنه جمال الدين قاضى مكة ، والرضى بن خليل ، وأخوه العلم ، وجماعة من شيوخ مكة . تقدم ذكرهم فى ترجمة الشهاب أحمد بن على الحنفى ، وما علمت له سماعاً ، ولاعلمته حَدَّث . ودخل اليمن فى زمن الملك المؤيد ، على ما ذكر لى شيخنا ابن عبد المعطى للتجارة .

---

(١) بهامش ز ، رواية أخرى لهذا العجز :   فإنى من محبوبتى غير ذائق .

وذكر لى أيضاً : أنه دخل مصر ، وكانت له مَلاءة عظيمة ، ووقف رِباطاً[١] بزقاق الحَجَر بمكة على الفقراء ، وله عليه وقف بمكة ، وعلى بابه حَجَرٌ مكتوب فيه : أنه وقفه على الفقراء والمساكين والمجاورين من أهل الخير والديانة من أى صنف كانوا ، من العرب والعجم ، ويكون النظر إليه وإلى عَقِبِه من بعده ، فإذا انقرضوا يكون للحاكم بمكة المشرفة ، والحُجْرَتين المفترقتين فى أعلا الرباط وأسفله ، وقفٌ على هذا الرِّباط ، يُصرف كراؤهما على مصلحته وعمارته وسِقايته ، وما يحتاج إليه ، والنظر فيهما للمذكورين بتاريخ سلخ رجب سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وتوفى بمكة فى الخامس من المحرم سنة ست وخمسين وسبعمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

نقلتُ وفاته من حَجَرٍ على قبره ، وهو عمل عبد السلام المؤذن .

وذكر لى شيخنا السيد عبد الرحمن الفاسى : أن أباه كان شيخ الصوفية بمكة ، وأنه تزوج بنت القُطب القَسْطَلّانى انتهى . وهى أمّ ولده العِزّ هذا . كما ذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة . وقال : كان ثائر النفس .

٧١٩ — إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبى بكر بن محمد ابن إبراهيم ، الشيخ رضى الدين الطبرى ، يُكْنى أبا أحمد ، ويقال : أبو إسحاق ، المكى الشافعى[١] .

إمام المقام الشريف .

وُلد سنة ست وثلاثين وستمائة .

---

(١) ذكره الفاسى فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٤ ، والعقد الثمين ١ : ١٢١

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٥٤

وسمع من عبد الرحمن بن أبى حَرْمى : صحيح البخارى ، خلا من قوله : ﴿وإلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً﴾ إلى باب : مبعث النبى صلى الله عليه وسلم ، ونسخة أبى معاوية الضرير ، وبكّار بن قُتَيْبة ، ونسخة أبى مُسْهِر ، ويحيى بن صالح الوُحَاظى ، وما معهما ، وفضل من اسمه أحمد ، ومحمد ، لابن بُكَيْر ، والمجالس المكية للمَيَانِشِىّ عنه ، ومن شُعيب بن يحيى الزَّعفرانى : الأربعين الثَّقَفِية ، والبُلْدانِيّة للسِّلَفِىّ ، وعلى الشيخ بهاء الدين أبى الحسن بن الجُمَّيْزى : اختلاف الحديث للشافعى ، والثَّقَفِيّات ، والأول من جامع عَبد الرزّاق ، والثانى من حديث سَعْدان ، والرابع من الأعراب للنَّسَائى ، والسادس ، والسابع ، والثامن من الُمحامِلِيّات ، والسابع من حديث ابن السَّماك ، وجزء سفيان بن عُيَيْنة ، وجزء القَزّاز ، وجزء مُطَيَّن ، وفوائد العراقيين للنقاش ، ومُسلسلات ابن شاذان ، وغرائب مالك لدَعْلَج ، وثمانين الآجُرِّى ، وعلى الشيخ شرف الدين بن أبى الفضل المُرسىّ : صحيح ابن حِبّان ، خَلاَ الكلام ، وجزء ابن نُجَيْد ، وعَوالى الفراوِىّ . وعلى الفقيهين : جابر بن أسعد اليمنى ، وسليمان بن خليل العَسْقَلانى : مُسند الشافعى ، وعلى سليمان سُنن النَّسَائى ، وعليه وعلى عمه يعقوب بن أبى بكر الطبرى : جامع الترمذى ، وعلى عمه يعقوب : سُنن أبى داود ، وعلى الكمال بن محمد بن عمر بن خليل العسقلانى مُسند الدَّارِمِىّ ، وعلى الضياء محمد بن عمر القسطلانى العَوارف للشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِىّ عنه ، وعلى الحافظ ابن مَسْدِىّ ، السيرة لابن إسحاق ، والزُّهد لابن المبارك ، والمُلَخَّص للقابسى ، والتَّقَصِّى لابن عبد البر ، والنَّجْم والكوكب للأُقْلِيشِىّ ، والأربعين المختارة لابن مَسْدى ، وغير ذلك كثيراً من الكتب والأجزاء ، عليهم وعلى غيرهم ، منهم فاطمة بنت نعمة بن سالم الحَزَّام ، سمع

عليها الجمعة للنسائى ، وسُداسيّات الرازى . وأجاز له ابن المُقَيَّر ، وابن الصلاح ، وابن ياقوت ، وأحمد بن محمد بن الحَبَّاب ، وابن رَوَاج ، وَسِبْط السِّلَفِى ، والسَّفاقُسِىّ ، والساوى ، والرضى الصَّاغَانى ، والمجد بن تيمية ، والبَاذَرَائِى ، وخَلْق . وطلب العلم وتفقه ، وأَفْتى ، وقَرأَ الحديث ، ونَسخ الأجزاء ، وخرَّج لنفسه فهرستا لمروياته ، وتُساعيات من حديثه .

واختصر شرح السُّنّة للبغوى ، وعلوم الحديث لابن الصلاح . ونظم قصيدة فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم سماها « العقد الثمين فى مدح سيد المرسلين » . وحَدَّث بالكثير مدّة .

سمع منه جَمْعٌ من الأعيان . منهم : النجم بن عبد الحميد ، ومات قبله بنحو ثلاثين سنة ، وآخر أصحابه بالسماع ، العفيف عبد الله بن محمد النَّشَاوِرِىّ المكى . وبالإجازة شيخنا يوسف بن عثمان بن عمر بن مُسلم الكِنَانى الصالحى ، وكانت إجازته له بعَرَفة فى يومها ، فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة باستدعاء البِرْزالى . وقد ذكره البِرزالى فى مُعجمه ، وأثنى عليه . ومن جملة ما أثنى عليه(١) قال : وكان شيخ مكة فى وقته ، وكان يُفْتى على مذهب الشافعى .

وذكره الذهبى فى مُعجمه(٢) ، وقال : عالم فقيه محدّث ، عابد ورع ، كبير القَدْر ، ثم قال : وَلِىَ الإمامة ، وحدَّث أزيد من خمسين سنة . انتهى .

وحَدَّث عنه الحافظ صلاح الدين العَلاَئى يوماً ، ففضَّله على شيوخه كلهم ؛ لأنه قال ـ فيما أخبرنى به عنه شيخنا الحافظ العراقىّ ـ : إنه أجلّ شيخ لقِيَه .

---

(١) فى ق : به .

(٢) معجم شيوخ الذهبى ورقة ٣٠ (نسخة دار الكتب رقم ٦٥ مصطلح) .

وهذه منقبة عظيمة ؛ لأن العَلاَئى لَقِىَ من كبار العلماء والصالحين خلقاً كثيراً ، منهم الشيخ برهان الدين ابن الفِرْكاح ، وهو ممن جمع بين العلم الغزير ، والصلاح ، والزهد الكثير ، والقاضى تقى الدين سليمان بن حمزة .

وقد قال الذهبى فى حقه : لولا القضاء لعُدَّ كلمة إجماع .

وذكر الشيخ عبد الله اليافعى فى ترجمته : أنه بلَغَه عن الفقيه أحمد بن موسى بن العُجَيْل ، شيخ اليمن علماً وصلاحاً ، أنه قال لما سأله بعض أهل مكة الدعاء ، فقال : عندكم إبراهيم ، يَعْنِيه .

قال اليافعى : وكان مع اتّساعه فى رواية الحديث ، له معرفة بالفقه والعربية وغيرهما . انتهى .

توفى رحمه الله ، فى الثامن من شهر ربيع الأول[1] سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمَعلاة .

هكذا أرّخ وفاته البِرْزالى فى معجمه . وذكر أن عفيف الدين المطرى ، كتب إليه بذلك . وذكر أن أمين الدين الوَانِىّ ، ضبط موته يوم السبت ثامن المحرم من السنة المذكورة .

وذكر ابن رافع فى معجمه : أن مولده فى جمادى الآخرة ، أو رجب سنة ست وثلاثين ، وقال : كان محبّا فى الحديث وأهله ، حَسَنَ الأستماع لما يُقرأ عليه ، سريع الدمعة . وذكر أن العلائى خَرَّجَ له ثلاثة أجزاء من عَوَالِيه .

أخبرتنى أم الحسن فاطمة بنت مفتى مكة شهاب الدين أحمد بن قاسم الحَرازِىّ سماعا بالمدينة النبوية : أن جدها الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبرى المكى أخبرها ، قال : أنا أبو الحسن على بن هبة الله الخطيب .

---

(١) فى الدرر ومعجم الذهبى : ثامن المحرم .

ح : وقرأتُ على أبي هُرَيرة بن الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي بغُوطَة دمشق ، قال : أنا يحيى بن محمد بن مسعد المقـدسى سماعا ، قال : أنا أبو الفضل جعفر بن على بن هبة الله الهمدانى ، قراءة عليه وأنا حاضر فى الخامسة، وإجازةً ، قال والخطيب :أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمدبنأحمد السِّلَفِيّ ، قال : أنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثَّقَفِيّ ،قال : ثنا هلال بن محمد بن جعفر بن سَعْدان ، قال : ثنا الحسين بن يحيى بن عَيّاش القَطان . قال : ثنا أبو الأشْعث أحمدبن المِقدام العِجْلى ، قال : ثنا حَمّاد بن زَيد عن جميل بن مرةعنأبي الوضيّ عن أبي بَرْزَة الأسْلَمِي رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « البَيِّعَانِ بالخِيَار مَالَمْ يتفرَّقا »[1] .

أخرجه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد بن مَاجَة القَزْوِينى فى سُنَنه ، عن أبي الأشْعث هذا .

فوقع لنا موافقة له عالية .

أنشدنى أبو هُريرة ابن الذهبي ، وأبو المحاسن يوسف بن عثمان الـكتّانى مشافهة ، أن الإمام رضى الدين إبراهيم بن محمد الطبرى أنشدها إجازةً لنفسه :

غَرَامِي بِسُـكَّانِ الْعُذَيْبِ مُقِيمُ وَصَبْرِى عَدِيمٌ والفُؤَادُ كَلِيمُ

وَقَلْبِيَ مِنْ طُولِ البعادِ مُعَذَّبٌ وَإِنَّ عَـذَابَ العَاشِقِينَ أَلِيمُ

يُجَاذِبُنِي دَاعِي الغَرَامِ إِلَيْـكُمُ وَيُقْعِدُنِي عَنْـكُمْ أَسًى وهُمُومُ

فَلَوْ أُنّـنِي أُعطِى لِنَفْسِى مُرَادَهَا لَـكُنْتُ إِلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ أَشِيمُ

يُشَاهِدُكُمْ قَلْـبِي عَلَى البُعْدِ دَائِمًا وَيَهْوَى دُنُوًّا والدُّنُوُّ عَظِيمُ

---

(١) فى ق : يفترقا .

وَإِنِّى عَلَى مَا تَعْهَدُونَ مِنَ الْوَفَا ... وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الشُّجُونُ مُقِيمُ

يُؤَرِّقُنِي شَوْقِي إِلَيْكُمْ فَأَنْثَنِي ... وَبِي مِنْ غَرَامِي مُقْعِدٌ وَمُقِيمُ

ومنها :

رَعَى اللهُ أَحْبَابًا رَمَوْنِي بِبُعْدِهِمْ ... وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الفِرَاقَ عَظِيمُ

مُعَذِّبَتِي كَمْ ذَا الصُّدُودُ إِلَى مَتَى ... مَضَى عُمُرِي والوصل مِنْكِ أَرُومُ

ضَنَنْتِ عَلَيْنَا بِالْوِصَالِ وَأَنْتِ مِنْ

فُرُوعِ النَّدَا وَابْنُ الكِرَامِ كَرِيمُ

ومنها :

فَجُودِي وَرِقِّي أَوْ فَجُورِي وَعَذِّبِي

فَمَا القَلْبُ إِلا فِي هَوَاكِ مُقِيمُ

رَمَى اللهُ أَيَّامَ الفِرَاقِ بِمِثْلِهَا ... لِتَرْثِي لِحَالِي فَالجَهُولُ ظَلُومُ

وأنشدانى[1] أيضاً كذلك عنه لنفسه :

أَجَارَتَنَا بِالْغَوْرِ جَانِبَ الغَضَا

أَعِيدِي لَنَا ذَاكَ الْوِدَادَ الَّذِي مَضَى

وَلَا تَحْرِمِينَا مِنْ جَمَالِكِ نَظْرَةً ... فَأَرْوَاحُنَا مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ تُنْتَضَا

أَيَحْسُنُ مِنْكِ الصَّدُّ والقَلْبُ مُغْرَمٌ ... بِحُبِّكِ قَدْ ضَاقَتْ بِهِ رُحْبُ الفَضَا

أَوَدُّ خَيَالًا فِي المَنَامِ يَزُورُنِي

وَكَيْفَ يَزُورُ الطَّيْفُ مَنْ لَيْسَ يُغْمِضَا

---

(١) فى ق ، ك : وأنشدنى . وما أثبتنا بصيغة المثنى من ز : لأن الضمير يعود على السند المذكور فى أول شعر صاحب الترجمة ، وهو لأبى هريرة الذهبى ، وأبى المحاسن الكتانى .

فَمُنِّى بِإِقْبَالٍ عَلَى مَنْ فُؤَادُهُ أَسِيرُ جَوًى لَمْ يَزَلْ فِيكِ مُغْرِضَا[١]

وحقكِ مَا عَنِّ السُّلُوُّ بِخَاطِرِى

وَمَا زَالَ بَرْقُ الشَّوْقِ فِى القَلْبِ مُومِضَا

وَأُقْسِمُ بِالْعَهْدِ الّذِى تَعْرِفُونَهُ

لَأَنْتُمْ مُنَى قَلْبِى عَلَى السُّخْطِ وَالرِّضَا

وبه[٢] له :

سَلَا الْمَنَازِلَ والْأَطْلَالَ والحِلَلَا

هَلْ بَعْدَ سُكَّانِهَا قَلْبِى المَشُوقُ سَلَا

كَيْفَ السُّلُوُّ وَمَا زَالَتْ مَحَاسِنُهُمْ فِى مُقْلَتَىَّ وَإِنْ شَطَّ النَّوَى مَثَلَا

رَمَوْا فُؤَادِىَ بِالْأَحْزَانِ بَعْدَهُمْ وَأَلْزَمُوهُ عَلَى بُعْدِ المَدَا عِلَلَا

قَدْ كُنْتُ أَخْشَى فُوَاقًا قَدْ رُمِيتُ بِهِ

وَكُنْتُ قَبْلَ التَّنَائِى خَائِفًا وَجِلَا

مَالَذَّ لِى مَطْعَمٌ بَعْدَ الحَبِيبِ وَلَا

عَذْبُ المَشَارِبِ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ حَلَا

أَسْتَوْدِعُ اللهَ مَنْ كَانَتْ لِطَلْعَتِهَا السَّعَادَةُ وَالْإِقْبَالُ مُتَّصِلَا[٣]

عَلَيْكِ مِنَّا سَلَامٌ لَا يَزَالُ فَمَا تَرَكْتِ بَعْدَكِ إِلَّا بِالجَوَى قُتَلَا

---

(١) كذا بالأصول ، ولعلها « مُعَرِّضا » وبهامش ز : لعله ما زال فيك ممرضا ، وبه يستقيم الوزن .

(٢) أى بهذا السند السابق .

(٣) هذا العجز غيرموزون ، وكتب أمامه بهامش ز (ط) . أى طبق الأصل .

وبه له فى أولى العزم من الرسل :

فَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ الذَّبِيحُ وَيُوسُفُ وَوَالِدُه يعْقُوبُ أَيُّوبُ دَاوُدُ

وَمُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ

أُولِي الْعَزْمِ فَاُعْلَمْهُمْ فَعِلْمُكَ مَحْمُودُ

٧٢٠ — إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على ابن عبد الله بن عباس الهاشمىّ العباسىّ أمير مكة ، هكذا نَسَبَهُ صاحب الجمهرة[١]

وذكر أنه وَلِىَ مكة والبصرة ، وكان عليها يوم دخلها صاحب الزَّنْج ، ففرَّ ولحق ببغداد .

وذكر أن جدّه إسماعيل ، امتنع من لِباس الخُضْرة أيامَ المأمون . انتهى .

وإبراهيم هذا يلقب : بُرَيْهَ .

وذكر ابن الأثير[٢] ما يُبَيِّن به وقت تاريخ ولاية إبراهيم هذا ؛ لأنه قال فى أخبار سنة ستين ومائتين :

وفيها اشتدَّ الغَلاء فى عامة بلاد الإسلام ، فانْجلاَ من أهل مكة الكثير، ورحل عنها عاملها ، وهو بُرَيْهَ . قال : ثم حج بالناس إبراهيم بن محمد بن إسماعيل المعروف ببُرَيْهَ . وهو أمير مكة . انتهى .

وذكر ابن جرير[٣] . أن بُرَيْهَ حج بالناس سنة تسع وخمسين ومائتين وسنة ستين ومائتين ؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع وخمسين ومائتين : حَجَّ بالناس

---

(١) جمهرة الأنساب لابن حزم ٣٤ .

(٢) الكامل لابن الأثير ٥ : ٣٧٢

(٣) تاريخ الطبرى ٨ : ١٦ — ٨٠

فيها إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله ابن عباس ، المعروف بُبْرِيَةَ ، وحَجَّ بالناس أيضاً سنة ستين ومائتين .

وذكر العَتيقِىّ ما يخالف ماذكره ابن جرير فيمن حج بالناس سنة تسع وخمسين ؛ لأنه قال[١] : وحَجَّ بالناس سنة تسع وخمسين ، الفَضْل بن عباس ، ووافق العَتيقِىّ ابن جرير ، على أن بُرْيَةَ حج بالناس سنة ستين .

وذكر الفاكِهِىّ ما يدل لولاية بُرِيَةَ على مكة ، وأمْرَ فَعَلَه فى ولايته ؛ لأنه قال[١] : وأول من فرع الطّواف للنساء بعد العصر ، ليَطُفْنَ وحدهنّ لا يُخالطن الرجال فيه ، عبيد الله بن الحسن الطَّالِبِىّ ، ثم عمل ذلك إبراهيم بن محمد بُرْيَةَ فى إمارته . انتهى . وما عرفت من حال بُريه سوى ما ذكرت .

ولنذكر شيئاً من أخبار صاحب الزنج ، مُلَخَّصا من كلام الذهبى فى العبر[٢] وهو فى زَعْمه : على بن محمد بن أحمد بن على بن الشهيد زيد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب . خرج بالبصرة سنة خمس وخمسين ومائتين ، فدَعَى إلى نفسه ، وبادر إلى دعْوته عَبيد أهل البصرة السودان ، ولأجل ذلك قيل له : صاحب الزَّنْج . فاستفحل أمرهم ، وهزم جيوش الخليفة ، واستباح البصرة ، وفعل الأفاعيل القبيحة ، وامتدت أيامه الملعونة إلى أن قتل فى سنة سبعين وثلاثمائة ، لا رحمه الله ، وعَجّل بروحه إلى النار .

قال الذهبى[٣] : وكان خارجيا يقول : لا حُكم إلا لله ، وقيل : زنديقا

(١–١) ساقط من ك .

(٢) العبر ٢ : ٨ .

(٣) العبر ٢ : ٤٢ .

يتستر بمذهب الخَوارج ، وهو أشبه . قال : وكان يصعد على المنبر ، فيسبّ عثمان ، وعَليًّا ، ومعاوية ، وعائشة ، وهو اعتقاد الأزارقة[1] . قال الصُّولى : قَتَل من المسلمين ألف ألف وخمسمائة ألف . قال : وقَتَل فى يوم واحد بالبصرة ثلاثمائة ألف . انتهى .

٧٢١ — إبراهيم بن محمد بن حسين ، برهان الدين ، المعروف بالمَوْصلى المالكى[2] .

نزيل مكة .

كان رجلاً مباركاً كثير العبادة بالطواف ، له إلمام بالعلم ، وخط جيد ، كتبَ به كتباً حسنة . منها : شرح مختصر ابن الحاجب الفَرْعى ، للشيخ خليل الجُنْدى المالكى ، ومختصره فى الفقه . وكان يذكر أنه من تلامذته . وكان يحضر بمكة درس سيدى الشيخ العلامة موسى بن على المُراكِشىّ ، وسمع منه ، ومن العفيف عبد الله بن محمد النَّشَاوِرِىّ وغيرهما ، وأَدَّب الأطفال بمكة سنين كثيرة . وكان يسكن برِباط السِّدْرَة[3] ، ويُشرف على ما يَتَحَصَّل

---

(١) الأزارقة : فرقة من الخوارج تنسب إلى أبى راشد نافع بن الأزرق (التبصير فى الدين ٤٩) .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ١٣٧ .

(٣) كان بالجانب الشرقى من المسجد الحرام على يسار الداخل إلى المسجد الحرام من باب بنى شيبة . لا يعلم من وقفه ولا متى وقف ، إلا أنه كان موقوفاً فى سنة أربعمائة (العقد الثمين ١ : ١١٨ وشفاء الغرام ١ : ٣٣٠) .

من رِيع وقفه بصيانةٍ وعَفاف ، يَعِفُّ أيضاً عن أخذ كثير من الصدقات ، ووقف كتباً بخطه ، منها : شرح ابن الحاجب وغيره . وكان أحد العُدول بظاهر القاهرة خارج باب[1] زَوِيلة . وما عَرفتُ سنة قدومه إلى مكة ، إلا أنه جاورَ بها ثلاثين سنة أو أزيد ، وبها توفى فى العَشْر الأخير من جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ودفن بالمَعْلاة . شَهِدْتُ الصلاة عليه ودفنه ، وهو من أبناء السبعين ــ فيما أحسب .

٧٢٢ — إبراهيم بن محمد بن صِدِّيق بن إبراهيم بن يوسف الدمشقى ، أبو إسحاق . الملقّب بالبرهان ، المعروف بابن صِدِّيق[2] الصوفى المُؤَذِّن .

نزيل مكة ، ومُسنِدها ومُسنِد الحجاز .

وُلد ــ ظنا ــ سنة عشرين وسبعمائة بدمشق ، وسمع بها على أبى العباس الحَجّار : صحيح البخارى ، ومُسند الدارمى ، ومُسند عَبْد بن حُمَيْد ، وفضائل القرآن ، لأبى عُبَيْـد عن الأَنْجب ، وابن السَّبَّاك وابن القُبَّيْطِى عن أبى زُرْعة ، ومن باب : من حَلَفَ فاستثنى إلى كتاب البُيوع من سُنن النَّسائى رواية ابن السُّنِّى عن ابن القُبَّيْطى وجماعة ، وجزء أبى الجَهْم ، ومُسنَد عمر للنجّاد ، وجزء ابن مَخْلَد بِفَوْتٍ من أوله . ينتهى إلى حديث أنس : أصيبَ

---

(١) فى ك : بابى .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ١ : ١٤٧ ، وزاد أنه يعرف أيضاً « بابن الرسام » ، وهى صنعة أبيه ، وربما قيل لصاحب الترجمة « الرسام » .

حارثة بن سُرَاقة الأنصارى ، وأخبار إبراهيم بن أدهم رواية الخُلْدِى ، وأربعين الآجُرِّى ، وأربعين من روايته ، تخريج ابن الفَخْر له ، وسماعه لهذه فى سنة أربع وعشرين ، وهو فى الرابعة ـ على ما ذكر كاتب الطبقة ـ وجُزء البانيَاسِىّ عن الكاشْغَرِىّ وغير ذلك . وعلى العدل مجد الدين محمد بن محمد بن عمر الأصبهانى ـ حفيد العماد الكاتب ـ أكثر سُنن النَّسائى ، وذلك من باب : ما يفعلُ من صَلَّى خمساً ، إلى آخر السنن ، خلا فَوْتاً من الميعاد السابع ، وهو من كتاب الوصايا . (١ إلى باب : من حلَف فاستثنى ١) عن ابن القَبَّيْطى ، وعلى الزين أيوب بن نعمة الكحّال ، من قوله فى السنن المذكورة : النهى عن الاغتسال بفضل الجُنُب، إلى كتاب الوصايا ، وعلى العفيف إسحاق بن يحيى الآمدى ، الثانى من العَظَمة لأبى الشيخ ابن حَيّان ، وجزء فيه أربع مجالس من حديث الرئيس أبى الفضل جعفر بن عبد الواحد الثَّقَفِىّ . وهى : الثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس ، وجزء من فوائد الخِضر بن الفَضل الغازى ، وجزء عامر بن سَيّار الرَّقِّىّ ، وعَلَى أحمد بن المِقْداد ابن هبة الله القَيْسِىّ : سُنَن النَّسائى ، خَلَا من أولها إلى باب أول وقت العشاء ، وخَلَا الفَوْت المُعَيّن فى الميعاد السابع ، عن جدّه المقداد ، وعَلَى الشيخ تقىّ الدين أحمد بن تَيْمِيّة الحنبلى طُرُقَ : « زُرْ غِبًّا تَزْدَدْ حُبًّا » لأبى نُعيم ، وفضل سورة الإخلاص له، عن ابن شَيْبان عن الصَّيْدَلانى عن الحَدّاد عنه ، وعَلَى قاضى القضاة علاء الدين القُونَوِىّ : الأول والثانى من موافقاته ، تخريج ابن طُغْرِيل ، وعلى قاضى القضاة شرف الدين عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ

(١ ـ ١) ساقط من ق

عبد الغنى : الثانى من مُسند أَنَس للحُنَيْنِى ، عن سِبْط السِّلَفِى ، عن السلفى ، وعَلَى قاضى القضاة جمال الدين سليمان بن عمر الزُّرْعِى : جزءا من عَوَالِيه ، تخريج البِرْزَالى ، وعلى البرزالى: الوَجَل لابن أبى الدُّنيا ، وسمعه على الحافظ أبى الحجاج المِزِّى ، وسمع على المزى جزء البَانْيَاسى وتذكرة الحُمَيْدى ، والأول من فوائد ابن خُزَيْمة مع الحجّار فى هذه الأجزاء الثلاثة ، وفَضْل سورة الإخلاص ، وأربعين الآجُرِّى ، والتاسع من حديث ابن مَنْدَة ، والثانى من مسند أنس للحُنَيْنِى ، وقِرَى الضَّيف لابن أبى الدنيا ، وسمعه على المُحَدِّث محب الدين عبدالله بن أحمد ابن المحب المقدسى من لفظه ، وسمع عليه جزء البَـانْيَاسى من لفظه ، وسمعه أيضاً على المحدِّث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نَبَاتة الفارِقِى ، وسمع عليه فضائل القرآن لأبى عُبَيد ، عن أبى صادق بن الرشيد العطار عن ابن بَاقَا عن أبى زُرْعة ، ومن قوله فى سُنَن النَّسائى : بيع الصُّبرة من التَّمر لا يعلم مكيلتها بالكيل المسمى من التمر ، إلى كتاب أدب القاضى ، عن جعفر الإدريسى ، وابن الشمعة ، وجماعة من أصحاب ابن باقا ، وسمع أكثر هذه السُّنَن على أم محمد آمنة بنت الشيخ تقىّ الدين إبراهيم بن على الواسِطى ، وهو من باب النهى عن الاغتسال بفضل الجُنُب إلى آخر الكتاب ، خلا الفَوْت الذى فى السابع ، وهو من أوله ، وذلك من كتاب الوصايا ، إلى باب : من حَلَف واستثنى .

وأجاز له شيوخه هؤلاء إلّا القُونَوِى ، ففى إجازته عندى الآن شك .

وأجازَ له باستدعاءِ الحافظِ عماد الدين بن كثير ـ مُؤَرَّخٌ بذى الحجة سنة ست وعشرين وسبعمائة ـ إبراهيم بن محمد بن عبد المُحسن الغَرَّافِى ـ بغين معجمة وراء وألف وفاء ـ من الاسكندرية ، ومن مصر عبد الله بن محمد بن أبى القاسم القَزْوِينى ، وعلى بن عمر الوَانى ، وعلى بن إسماعيل بن قريش ،

ويوسف بن عمر الُخَتَنِيّ ،ويونس بن إبراهيم لدَبُوسى والقاضى بدر الدين بن جَماعة ، والحافظان : قطب الدين الحلبى ، وأبو الفتح بن سيِّد الناس ، والمحدِّث سراج الدين عبد اللطيف السعودى ، وَجَمْعٌ كثيرمن أصحاب النَّجِيب الحَرّانى ، وابن عَزُّون ، والمُعِين الدمشقى وغيرهم ، تقدّم ذكر جماعة منهم فى ترجمة الشريف أبى الفتح الفاسى وغيرهم ، وحَدَّث بجميع مسموعاته ، وبأكثرها غير مرة ، ولم يَفتْنى منها ـ بحمد الله ـ إلاّ أكثر كتاب قِرَى الضَّيْف ، نَعَمْ فى سماعى للخامس من أمالى المُحامِلِىّ نظر . وسمع منه جماعة من شيوخنا المُحدِّثين ، وأصحابنا من المُحدِّثين والفقهاء . منهم : شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظَهِيرة . وحَدَّث عنه فى معجمه ، وأول ما حدّث بدمشق فى عَشْر التسعين وسبعمائة ، ثم حَدَّث بالحرمين وحلب وطرابلس ،وكان أسْنَد من بَقِىَ فى الدنيا مع حسن الفَهْم لمـا يُقرأ عليه ، وله إلمام بمسائل فقهية ، وربما يستحضر لفظ « التنبيه » إلا أنه صار بأَخَرَةٍ يَتَمَعْلَمُ كثيراً ، ويردُّ مالا يتجه رَدُّه ، وربما أخطأ فى الردّ ، ولذلك سبب ، وهو أنه كان عَاقِ بذهنه فى حال القراءة عليه كثيراً من الأحاديث وبعض الأحاديث المختلفة الألفاظ ، وهو لم يحفظ إلا لفظاً واحداً . فإذا قرأ القارىء الحديث الذى لا يحفظ لفظه ، أنـكر عليه ولا يقنع منه بدون أن يقرأ ما يحفظ . وقال : هكذا سمعناه . وهذا مما عِيبَ عليه ، وإنما كان ذلك عيباً لأمرين :

الأول : أن الاحتجاج بلفظ السماع ، إنمـا هو للمُتَيَقِّظ الوَاعِى فى وقته . وليس هو بهذه الصفة .

الثانى : أنه يلزم من قراءة ما يقوله ، أن يُدخل فى الرواية ما ليس منها ؛ لأنه قد يكون للحديث راويان ، كل منهما رواه بلفظٍ ، والقارىء له باللفظين يُدخِل فى رواية كل منهما ما ليس فيها ، وهو مَحذور ، وإنما يحسن قراءة

الحديث بألفاظه ، إذا كان من رواية واحدٍ أو اثنين فصاعداً ، مع بيان لفظ كل راوٍ .

وكان — رحمه الله — بأَخَرَةٍ ، شديد الحرص على أخذ شيء على التحديث ، وأخذِ خطِّه بالإجازة أو التصحيح ، وهو معذور في ذلك ، فإنه كان قد احتاج .

وله — رحمه الله تعالى — حظٌّ من العبادة والخير والعفاف ، مع كَوْنه لم يتزوج قطّ على ما ذَكَر ، ومتعه الله تعالى بحواسه وقوته ، بحيث كان يذهب إلى التنعيم[1] ماشياً غير مرة . آخرها في سنة موته ، ولم يزل حاضر العقل إلى حين وفاته . وكان صوفياً بالخانقاه الأندلسية[2] بدمشق ، ومؤذناً بجامعها الأموى ، وعانَى بيع الحرير في وقتٍ على ما ذَكَر .

توفى — رحمه الله تعالى — في ليلة الأحد السابع عشر من شوال سنة ست وثمانمائة بمنزله برباط رَبيع[3] من مكة . ودفن بالمَعْلاة ، بعد أن جاور بمكة سنين كثيرة : منها ست سنين ، تنقص تسعة وأربعين يوماً متصلة بموته ، ومنها خمس سنين متوالية ، أولها موسم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وآخرها انقضاء الحجْ من سنة ست وتسعين وسبعمائة . وجاوز بها مدة غير ذلك .

---

(١) التنعيم : بين مر وسرف ، بينه وبين مكة فرسخان ، ومنه يحرم من يريد العمرة (ياقوت) .

(٢) كانت في دمشق شرقي العزيزية والأشرفية داخل الكلاسة ، غربي السميصاتية ، عرفت بأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الأندلسى : وقد درست وغابت معالمها (الدارس في تاريخ المدارس للنعيمى ٢ : ١٤١) .

(٣) وقفه في سنة ٥٩٤ « ربيع » عن موكله في ذلك السلطان الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، على الفقراء المسلمين الغرباء (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ . العقد الثمين ١ : ١٢١) .

أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صِدِّيق الصوفى ، بقراءتى عليه بالمسجد الحرام ، والإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد البَعْلى ، بقراءتى عليه بالقـاهرة ، وأبو هُريرة عبد الرحمن بن الحافظ أبى عبد الله الذهبى ، بقراءتى عليه بكَفْر بَطْنا ، ومحمد بن محمد بن محمد بن عمر بن أبى بكر ابن قِوام البالِسِىّ ، وأسماء بنت أحمد بن عثمان الحُلَيْبِىّ ، بقراءتى عليهما ، بصالِحِيّة دمشق ، وعلى بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ ، وأخته زينب ، بقراءتي عليهما ببيتٍ لهِيا من غوطة دمشق ، ومحمد بن بَهادِر المسعودي ، قراءة عليه وأنا أسمع فى الرحلة الثالثة بصالحية دمشق وغيرهم . قالوا : أنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب بن نعمة الصّالحى سماعا ، زاد ابن الذهبى فقال : وأبو محمد عيسى بن عبد الرحمن المُطْعِم سماعا فى الثالثة . قالا : أنا أبو المُنَجّا عبد الله بن عمر البغدادى . قال : أنا عبد الأَوّل بن عيسى قال : أنا محمد ابن عبد العزيز الفارسى . قال : أنا عبد الرحمن بن أبى شُرَيح . قال : أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوِىّ . قال : ثنا أبو الجَهْم العلاء بن موسى بن عطية الباهِلى إملاءً من كتابِهِ ، قال : أنا اللّيث بن سعد عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه أدركَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ركبٍ وعمر يحلف بأَبَوَيْه ، فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ينهاكُم أنْ تَحلفُوا بآبائكُم ، فمَنْ كَانَ حَالِفاً فلْيَحْلِف بالله عزّ وجَلّ وإلّا فَلْيَصْمُت » .

هذا حديث صحيح متفق عليه ، أخرجه البخارى ومسلم عن قُتَيْبَة عن اللّيْث . فوقع لنا بدلًا لهما عاليًا .

وأخرجه مُسلم أيضاً عن عبد الملك بن شُعَيب بن اللّيْث بن سعد عن أبيه عن جَدِّه عن عقيل بن خالد عن الزُّهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه

عبد الله بن عمر، فوقع لنا عاليًا جدًّا . فباعتبار العدد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، كأنِّى سمعته من صاحب مُسلم . ولله الحمد والشكر .

٧٢٣ — إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السَّائب ابن عبيد بن عَبْد يَزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عَبْد مناف القُرشى المُطَّلِبِيّ الشافعى ، أبو إسحاق المكىّ ، ابن عم الإمام الشافعى (١) .

رَوى عن أبيه ، وجدِّه لأمه محمد بن على بن شافع ، والحارث بن عُمَير ، وحَمّاد بن زيد ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، وسُفيان بن عُيَيْنَة ، وعبد الله ابن رَجاء المكى ، وعَمرو بن يحيى السّعيدى ، وأبى عراره المُلَيْكِىّ ، ومحمد بن حَنظلة المَخزومى .

روى عنه : مُسلم ، خارج الصحيح ، وابن ماجَة والنَّسائى عن رجل عنه ، ووثقه النسائى ، وأبو بكر بن أبى عاصم ، وبَقِىّ بن مَخْلَد ، ومُطَيِّن ، ويعقوب ابن سفيان الفَسَوِىّ . ووقع لنا حديثه عنه فى الأول من مشيخته عاليًا . قال حرب بن إسماعيل الكِرْمانى : سمعت أحمد بن حنبل يحسن الثناء عليه ، وقال أبو حاتم : صَدوق . وقال النَّسائى ، والدَّارَقُطْنى ثقة . مات سنة سبع ، ويقال : سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

أخبرنا ابن الذهبي ، قال : أنا يحيى بن سعد ، قال : أنا ابن اللّتِّى حضورًا وإجازةً ، قال : أنا أبو حَفص الحرْبى ، قال : أنا أبو غالب العَطّار ، قال : أنا أبو على بن شاذان ، قال : أنا عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه النحوى ،

---

(١) له ترجمة فى ت . تهذيب ١ : ١٥٤ .

قال : أنا يعقوب بن سفيان ، قال : ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الشافعي المُطّلِبيّ ، قال : سمعت أبي يُحَدِّثُ عن أبيه عن عمرو بن محمد عن أبيه عن جَدِّه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدِّينَارُ بِالدِّينَارِ وَالدِّرْهَمُ بِالدِّرْهَمِ لَا فَضْلَ بَيْنَهُمَا ، فَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِوَرِقٍ فَلْيَصْرِفْهَا بِالذَّهَبِ ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ بِذَهَبٍ فَلْيَصْرِفْهَا بِوَرِقٍ » والصرف هَاء وَهَاء .

... ...[1] .

٧٢٤ — إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر السِّمِرْبَائِيّ[2] ، يلقب بالعز ابن التقيّ[3] ، ويعرف بابن الوجيه المصري[4] .

سمع من أبي الحسن علي بن الصواف ، مَسموعه من النَّسائي وفَوْتَه ، على القاضي جمال الدين بن السَّقَطِيّ ، وسمع من الحافظ الدِّمياطي ، وزينب بنت الإسْعَرْدِيّ . وحَدَّث .

روى لنا عنه شيخنا القاضي جمال الدين بن ظَهيرة . سمع منه مُنْتَقَى من مسموعاته عن سنن النَّسائي ، بقراءة شيخنا الحافظ أبي الحسن الهَيْثَمي ، في مستهل الحجة سنة ثمان وستين وسبعمائة[5] بالحرم الشريف بمكة . وبها مات في هذه السنة . وكان أمين الحُكْم بالحُسَيْنِيَّة ظاهر القاهرة .

---

(١) سطر بياض في الأصول : كتب أمامه بالهامش « كذا مبيض في أصله » .

(٢) كذا ضبطت بالشكل في ك . (٣) في ق : التقي (خطأ) .

(٤) ترجم له ابن حجر في الدرر ١ : ٦١ ، وفيه : ابن وحيه ، وفي الحواشي من مخطوطات أخرى : ابن وجيه . وأرخ ولادته في سنة ٦٩٣ هـ .

(٥) في الدرر : « حج وجاور ، فمات بمكة سنة ٧٦٩ ، في وسطها » .

٧٢٥ — إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن أبى المجد اللَّخْمى المصرى ، الشيخ جمال الدين ، المعروف بالأُميوطى الشافعى[١] .

نزيل مكة .

ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وسمع بالقاهرة على أبى العباس الحجَّار ، صحيح البخارى فى قِدْمَتِه الثانية إليها ، وهى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . وعلى أبى الحسن على بن عمر الوَانى ، صحيح مسلم ، عن المُرسى ، والبكرى . والبُلْدانية للسِّلَفِى عن سبط السِّلَفى عن جدِّه . وعلى النجم عبدالله بن على بن عمر الصِّنْهاجى : صحيح مسلم ، عن أحمد ابن عبد الدايم ، وجامع الترمذى ـ خلا من أبواب[٢] الدعوات إلى آخره ـ عن القطب القسطلانى . والغَيْلَانيّات عن ابن مناقب وجماعة ، عن ابن طَبَرْزَذْ . وعليه وعلى التقىّ محمد بن عبد الحميد المُهَلَّبى : الشفا للقاضى عِيَاض ، عن التاج القَسْطَلّانى ، والسيرة لابن إسحاق : عن الشريف أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحَسَنى عن ابن بيان الأَنْبارى ، عن والده عن الحَبَّال ، وعلى الصِّنْهاجى ، وقاضى القضاة بدر الدين ابن جَماعة : صحيح البخارى ، وعلى ابن جَماعة بمفرده سُنَن ابن مَاجَةَ ، وجامع الأصول لابن الأثير ، عن ابن أبى الدم عنه ، والشاطِبيّة عن ابن الأزرق عن المؤلف . وعَلَى أبى المحاسن يوسف بن عمر الخُتَنى : معجم المُنْذِرى ، خلا الجزء الحادى عشر ، والرابع عشر ، والثامن عشر ، عنه كذلك ، وعَلَى أبى الحسن

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٦٠ .

(٢) فى ز : من باب .

على بن إسماعيل بن قريش : سُنن الشافعى رضى الله عنه رواية المِزِّى ، وعَلَى أبى النـون يونس بن إبراهيم الدَّبُوسِىّ : اختلافَ الحديث للشافعى عن ابن الجُمَّيْزى إجازة . والجزء الأول من القناعة لابن أبى الدنيا ، وأحاديث أبى أحمد الفَرَضى ، وأناشيد شجاع بن على ، عن ابن المُقَيَّر ، ومشيخته تخريج ابن أَيْبَك ، وبعض السيرة الهشامية عن ابن المُقَيَّر عن ابن ناصرعن الحبّال ، وعلى الضياء موسى بن على الزرْزارى : كتاب الحلية لابن نُعيم عن النّجيب الحرّانى ، وعَلَى الحافظ أبى الفتح بن سيِّد الناس اليَعْمُرِى السيرة تأليفه ، وتسمى عيون الأثر ، وعلى الملك أسد الدين[1] عبد القادر بن الملوك : السيرة لابن إسحاق ، وعلى جماعة سواهم بمصر ، وبدمشق سنة أربعين على الحافظ أبى الحجاج المِزِّى ، الجزء الثانى عشر من كتاب الصيام للحسين بن الحسن المَرْوَزِىّ ، دون ما فى آخره من حديث ابن المُنذر عن ابن البخارى ، وعَلَى الحافظ أبى عبد الله الذهبى جزءا من تخريجه فيه عَوَالى مالك ، وآخره تفسير قوله تعالى ﴿ لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُّوءِ ﴾[2] ، وأجاز له أبو بكر بن أحمد ابن عبد الدايم ، وعيسى بن عبد الرحمن المُطْعِم ، ويحيى بن سعيد ، والقاسم ابن عساكر ، وأبو نصر بن الشّيرازى . وآخرون من دمشق . وطلب العلم ، فاشتغل بالفقه والعربية والأَصْلَيْن ، وبَرَع فى ذلك كثيراً .

وذكر لى شيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، أنه أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين الزَّنْكَلُونى ، شارح التنبيه ، والشيخ تاج الدين التّبْريزى ، ثم عن الشيخ كمال الدين النّشائى ، وقرأ عليه كتابه جامع المختصرات وحفظه ، وعن الشيخ جمال الدين الإسْنَائى ولازمه كثيراً ، وقرأ عايه كثيراً من تصانيفه ،

---

(١) فى ز : أسد الدار .

(٢) الآية ١٤٨ سورة النساء .

وأخذ أصول الدين عن الشيخ شهاب الدين بن المَيْلَق ، وصحبه وانتفع به ، وناب فى الحكم بالحُسَيْنِيّة ظاهر القاهرة ، عن قاضى القضاة أبى البقاء السُّبْكى ، ثم انتقل إلى مكة ، سنة سبعين[(١)] وسبعمائة ، واستوطنها حتى مات ، انتهى .

وكان وَلِىَ بمكة تدريس الحديث للأشرف صاحب مصر ، وتَصدير البَشِير الجَمْدار[(٢)] ، ودَرَّس أيضاً كثيراً احتساباً ، وانتفع به الناس فى ذلك بالحَرَمَيْن ، وأفتى وحَدَّث فيهما بالكثير من مَرْوِيّاته ، وسمع منه مشايخنا الحفاظ : أبو الفضل العِراقى ، وابنه أبو زُرْعة ، وخَرَّج له مَشْيَخَةً ، وأبو الحسن الهَيْثَمى ، وشيخنا القاضى جمال الدين بن ظهيرة ، ووالدى وغيرهم من أصحابنا وغيرهم ، وحضرتُ مجلس تحديثه بالحرم .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكَّر ، سماعى عليه لشىء من آخر سنن النسائى ، رواية ابن السُّنِّى مع النَّشَاوِرِىّ وغيره ، بقراءة الشريف البِنْزَرْتِى[(٣)] المقدم ذكره . وأجازَ لى غير مرة ، منها لما عَرَضْتُ عليه بعض محفوظاتى بمكة والمدينة ، وكان يتردّد إليها ، وتزوّج من أهلها .

وتوفى رحمه الله ، يوم الثلاثاء الثانى[(٤)] من شهر رجب سنة تسعين وسبعمائة ، ودفن بعد العصر بالمعلاة ، بقرب الفُضَيل بن عِيَاض رضى الله عنه .

---

(١) فى الدرر الكامنة : سنة ٧٦٧ .

(٢) الجمدار (والجمدارية) فئة من مماليك السلطان أو الأمير ، وهو الذى يتصدى لإلباس السلطان أو الأمير ثيابه ، وأصله جامادار . . . من لفظين فارسيين ، أحدهما جاما ومعناه الثوب ، والثانى دار ومعناه ممسك » (صبح الأعشى ٥ : ٤٥٩ والسلوك ١ : ١٣٣) .

(٣) فى ق : التبريزى .

(٤) فى الدرر : الثامن .

٧٢٦ — إبراهيم بن محمد بن على ، أبو النصر الفارسى الإسترابادى .

قدم إلى مكة فى سنة ست وستين وأربعمائة ، وصنع فيها ـ بمكة ـ وبظاهرها مآثر حسنة ، منها : أنه عَمَّر المسجد الذى أَحْرَمَتْ منه عائشة رضى الله عنها بالتَّنْعِيم لما حَجَّت ، وهو المسجد المعروف بمسجد الهليلجة ، بشجرة كانت فيه سقطت من سنين قريبة ، واسمه مكتوب بذلك فى حَجَرٍ فى جدار المسجد الشامى . ونصّ المكتوب فى الحجر بعد البسملة : أمر بعمارة مسجد عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ، بأمر منه ، الرئيس الأجل السيد فخر الرؤساء مغيث الحَرَمين ، أبو النصر إبراهيم بن محمد بن على ، عنه وعن أخيه الرئيس الأجلّ السيد ذى المحاسن أبى مسعود على بن محمد بن على ، تقبّل الله عملهما وبلغهما فى الدارين أملهما وشكر سعيهما ، ولا قَطَع من الحَرَمين أثرهما ، وذلك فى رجب سنة ست وستين وأربعمائة . انتهى باختصار .

ومنها على ماذكر صاحب المرآة[١] نقلا عن محمد بن هلال الصّابى : أن أبا النصر ورد إلى مكة سنة ست وستين وأربعمائة ، وصادف فى المسجد الحرام مواضِعَ قد تهدَّمت ، فأطلق ثلاثين ألف دينار ، أنفق بعضها فيها . وأخذ الباقى الأمير [محمد][٢] ابن أبى هاشم ، وأجرى الماء من عَرَفات إلى مكة فى قُنِىّ كانت عملتها زُبَيْدَة ، ووجد البيت عُريانًا منذ سنين ، فكساه ثياباً بيضاً من عَمَل الهند كانت معه كذلك[٣] . وفضَّض الميزاب ، وقال : لو أنى

---

(١) مرآة الزمان : لسبط بن الجوزى ورقة ١٤٨ (حوادث سنة ٤٦٦ هـ) ، وورد هذا النص أيضاً فى إتحاف الورى ٣ : ١٩

(٢) تكملة من إتحاف الورى .

(٣) فى المرآة ، والإتحاف : لذلك .

علمتُ إذا عملته ذهباً سَلِم لعملته ، وتصدَّق فى الحرمين بمال جزيل ، وأعطى فقراء مكة والمدينة جراية لمدة سنة ، وقيل كان ذلك من سلطان شاَه ،[١] نَذَر لله أن يفعل ذلك فى مقابلة سلامة نَظَره بعد الـكَحْل وإفلاته من الحبس ، وسلامة إخوته من الـكَحْل . انتهى .

٧٢٧ — إبراهيم بن مسعود بن إبراهيم بن سعيد الإرْبِلِيّ القاهرى ، الشيخ برهان الدين ، المعروف بالمَسْرورى المُقْرى[٢] .

نزيل مكة ، وشيخ القرّاء بها ، ويعرف أيضاً بابن الجَابى .

ولد فى ذى القعدة سنة اثنتين وستين وستمائه بالقاهرة ، بخان مسرور منها[٣] ، ولذلك قيل له المَسْرورِىّ .

---

(١) المقصود هو السلطان ملكشاه السلجوقى ، كما يفهم مما ذكره المؤلف فى الجزء ١ : ٥٨ ، وهذا السلطان هو جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقى ، ولد سنة ٤٤٧ وتوفى سنة ٤٨٥ (تاريخ آل سلجوق ٤٦ — ٧٥) .

(٢) له ترجمة فى الدرر الكامنة ١ : ٧٣ ، وفى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٢٧ . وفى التحفة اللطيفة ١ : ١٣١ .

(٣) ذكر المقريزى هـذا الخان فى خططه ٢ : ٩١ ، فقال : « خان مسرور ، مكانان أحدهما كبير والآخر صغير . . . ويقال لهذين الخانين الفندق الكبير والفندق الصغير . . . ومسرور صاحب الفندقين ، كان من خدام القصر . واختص به السلطان صلاح الدين وقدمه على حلقته . . . » ثم قال المقريزى : « وقد أدركت فندق مسرور الكبير فى غاية العمارة ، تنزله أعيان التجار الشاميين بتجاراتهم ، وكان فيه أيضاً مُودَع الحكم الذى فيه أموال اليتامى والغياب ، وكان من أجل الخانات وأعظمها فى القاهرة » .

وحدد المقريزى مكان هـذين الخانين ، ومن وصفه يفهم أنهما كانا قرب خان الخليلى فى شارع المعز لدين الله فى الطريق إلى الجامع الأزهر . (وانظر أيضاً النجوم الزاهرة ١١ : ٣٦٤) .

وسمع من النّجيب الحَرّانى : الجزء الأول والثانى من مَشْيخته تخريج الشريف عز الدين الحسينى ، فى سنة تسع وستين وستمائة .

وسمع فى سنة خمس وسبعين ، على القاضى عماد الدين على بن صالح ، المعروف بابن أبى عمامة المصرى : مُسند الشافعى ، وحدَّث به عنه ، وحدَّث عن القاضى شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسى ، وأخذ القراءات عن جماعة منهم : الشَّطَنُوفى ، والتقىّ الصائغ وغيرهم ، وأتقنها قراءة عليه العلامة فخر الدين المصرى ، وجدّى القاضى أبو الفضل النُوَيْرى – وسمع عليه المُسْنَد – وغيرهما من أعيان الحرمين وغيرهما . ذكره الذهبى – فيما وجدتُ بخطه – فى القراء على التقىّ الصائغ وقال : شيخ القراء بمكة .

وذكر ابن فَرْحُون فى كتابه « نصيحة المُشَاور »[1] : أنه تصدّر للإقراء بالحرم الشريف النبوى ، وانتفع الناس به بعد إقامة طويلة بمكة ، وأن القاضى شرف الدين الأُمْيُوطى استَنَابه فى الإمامة والخطابة مدة غَيبته فى القاهرة سنة اثنتين وأربعين ، قال : وكان قد كُفَّ فى آخر عمره فصبر واحتسب . انتهى .

توفى فى الثالث والعشرين[2] من جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وسبعمائة بالمدينة النبوية ، ودفن بالبقيع .

كتبتُ وفاته ومولده وشيوخه فى القراءات ، وقراءة الفخر المصرى عليه ، من ذيلٍ على طبقات القرّاء للحافظ الذهبى ، من إملاء العَفِيف المَطَرى ، فى غالب ظنى .

---

(١) نصيحة المشاور ورقة ٨٧ .

(٢) فى التحفة اللطيفة : مات بالمدينة فى ثامن عشر جماد الأولى .

٧٢٨ – إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحسينى .

أخو على بن موسى الرضا .

ذكره أبو الحسن العَتِيقىّ فى أمراء الموسم .

وذكر أنه حج بالناس فى سنة اثنتين ومائتين ، وهو أمير مكة للمأمون ، وأخوه على بن موسى الرضا ، ولىّ عهد المأمون ، انتهى .

ولا معارضة بين ماذكره العَتيقى من أن إبراهيم كان على مكة فى سنة اثنتين ومائتين ، وبين ماذكر الأَزرقى من أن ابن حَنظلة كان على مكة فى سنة اثنتين ومائتين ، خليفة لحمدون[(١)] بن على بن عيسى بن ماهان ، لإمكان أن يكون حمدون[(١)] كان على مكة فى أول سنة اثنتين ومائتين ، وإبراهيم كان على مكة فى آخر هذه السنة . والله أعلم .

وابن حَنظلة المشار إليه ، هو يزيد بن محمد بن حَنظلة المَخزومى ، أميرٌ كان على مكة للجُلُودى ، ولَحمدون[(١)] السابق .

وذكر ابن حزم[(٢)] : أن إبراهيم بن موسى بن جعفر المشار إليه ، دخل مكة عَنْوة ، وقتلَ ابن حنظلة المذكور . انتهى بالمعنى .

وذكر ابن الأثير[(٣)] شيئا من خَبَره ؛ لأنه قال فى أخبار سنة مائتين : وفى هذه السنة ظَهر إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد ، وكان بمكة ، فلما بلغه خبر

---

(١) كذا فى الأصول ، والصواب « حمدويه » كما هو فى كتب التاريخ ، وكما سيأتى بعد قليل فى نفس هذه الترجمة .

(٢) جمهرة الأنساب ص ١٤٣ .

(٣) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٧٧ .

أبى السرايا ، وما كان منه ، سار إلى اليمن ، وبها إسحاق بن موسى بن عيسى [بن موسى][1] بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس عاملاً للمأمون . فلما بلغه قُرب إبراهيم من صنعاء ، سار منها نحو مكة ، وأتى المُشَاش[2] فعسكر بها ، واجتمع إليه جماعة من أهل مكة هربوا من العلويين ، واستولى إبراهيم على اليمن — وكان يسمى الجَزّار لكثرة من قَتَلَ باليمن — وسَبَى وأخذ الأموال . انتهى .

وقال فى أخبار هذه السنة : « ذكر ما فعله إبراهيم بن موسى » : وفى هذه السنة وجّه إبراهيم بن موسى بن جعفر من اليمن رجلاً من ولد عَقيل بن أبى طالب فى خيلٍ[3] ليحجّ بالناس ، فسار العَقِيلى حتى أتى بستان ابن عامر ، فبلغه أن أبا إسحاق المُعْتصم ، قد حجّ فى جماعة من القوّاد ، فيهم حَمْدَوَيْه بن على ابن عيسى بن ماهان ، وقد استعمله الحسن بن سهل على اليمن . فعلم العَقِيلى أنه لا يَقْوى بهم[4] . فأقام ببستان ابن عامر ، فاجتازت به قافلة من الحاجّ ، ومعهم كسوة الكعبة وطِيبها . فأخذوا أموال التجار وكسوة الكعبة وطِيبها ، وقَدِم الحاجُّ مكة عُراة مَنْهُوبين ، واستشار المُعتصم أصحابه ، فقال الجُلُودى : أنا أكفيك ذلك ، فانتخبَ مائة رجل . وسار إلى العَقِيلى ، فصبَّحهم فقاتلهم فانهزموا وأُسِرَ أكثرهم ، وأخذَ كسوة الكعبة وأموال التجار ، إلا ما كان مع من هرب قبل ذلك فردّه ، وأخذ الأسارى ، فضربَ كل واحد منهم عشرة أسواط ، وأطلقوا . فرجعوا إلى اليمن يستطعمون الناس ، فهَلَكَ أكثرهم فى الطريق . انتهى .

---

(١) زيادة يقتضيها صحة النسب ، كما فى كتب الأنساب .

(٢) المشاش (بضم الميم) : موضع قرب مكة يتصل بجبال عرفات (ياقوت) .

(٣) الكامل لابن الأثير ٥ : ١٧٨ : فى جند .

(٤) عند ابن الأثير : لهم .

٧٢٩ — إبراهيم بن موسى المكى .

يَروى عن يحيى بن سعيد الأنصارى .

رَوى عنه هشام بن عمّار .

ذكره ابن حِبّان هكذا ، فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٧٣٠ — إبراهيم بن ميْسرة الطائفى[١] .

نزيل مكة ، من الموالى .

رَوى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن جُبَير ، وسعيد بن المُسَيَّب وطاووس ، وعَطاء بن أبى رَبَاح ، وعَمرو بن شُعَيب ، ومُجاهد ، ووَهْب ابن عبد الله بن قارب الثَّقَفى . وله صحبة ، وعن عمته ، عن امرأة لها صحبة .

رَوى عنه أيوب السَّخْتِيَانى ، وابن جُرَيْج ، وشُعبة والسُفيانان ، وعثمان بن الأسود ، ومَعْمر بن راشد ، وجماعة .

روى له الجماعة .

قال الحُمَيْدى عن سفيان بن عُيَيْنة[٢] : أخبرنى إبراهيم بن مَيْسرة : مَنْ لَم ترَ عيناكَ والله مثله .

وقال حامد بن يحيى عن سفيان : كان من أوثق الناس وأصدقهم . كان يُحدّث على اللفظ .

ووثَّقه أحمد وابن مَعِين ، والعِجْلِىّ والنَّسائى . ومات فى خلافة مَرْوان ابن محمد ، على ما قال ابن سعد .

---

(١) له ترجمة فى ت التهذيب ١ : ١٧٢ .

(٢) فى الأصول : سفيان بن عبيد (خطأ)

وقال البخارى[١] : مات قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومائة . وجَزَم الذهبى فى العِبَرَ[٢] بوفاته سنة اثنتين وثلاثين ومائة بمكة .

وقال البخارى عن على بن المَدِينى : له نحو ستين حديثاً أو أكثر .

٧٣١ — إبراهيم بن نافع المخزومى ، أبو إسحاق المكى[٣] .

سمع عَطاء بن أبى رَبَاح ، وعَمرو بن دينار ، وعبد الله بن أبى نَجِيح وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين ، والحسن بن مسلم بن يَنَّاق ، وكَثير ابن كثير بن المطلب وغيرهم .

رَوى عنه : السُّفيانان ، وابن المبارك ، وابن مَهدى ، وبشر بن السرى ، وخَلاّد بن يحيى ، وزيد بن الحُبَاب ، ووَكيع بن الجَرّاح ، ويحيى بن أبى كثير ، وأبو نُعيم ، والفَضل بن دُكَيْن ، وأبو عامر العَقَدِىّ وغيرهم .

رَوى له الجماعة .

قال على بن المَدِينِىّ عن ابن عُيَينة : كان حافظاً . وقال عبد الرحمن ابن مهدى : كان أوثق شيخ بمكة ، ووثّقه أحمد ، ويحيى .

٧٣٢ — إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المُغيرة المخزومى .

أمير مكة والمدينة والطائف .

ذكر ابن جرير الطبرى[٤] : أن هشام بن عبد الملك ، ولّى خاله إبراهيم

---

(١) تاريخ البخارى الكبير ١ : ٣٢٨ .

(٢) العبر ١ : ١٧٥ .

(٣) له ترجمة فى ت . التهذيب ١ : ١٧٤ .

(٤) تاريخ الطبرى ٥ : ٣٧٩ .

ابن هشام هذا ، مكة والمدينة والطائف ، بعد أن عُزل عن ذلك عبد الواحد النَّضْرى[1] ، وأنه قَدِم المدينة يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من جمادى الآخرة من سنة ست ومائة .

وفى هذه السنة : وَلِىَ ذلك وحجّ بالناس ، وهو على ولايته لذلك فى سنة سبع ومائة ، وفى سنة ثمان ومائة ، وفى سنة تسع ومائة ، وفى سنة عشر ومائة ، وفى سنة إحدى عشرة ومائة ، وهو على ولايته فى هذه السنين كلها .

وذكر ابن جَرِير : أنه عُزل عن ذلك فى سنة أربع عشرة ومائة . وأنه حَجّ بالناس فى سنة خمس ومائة ، فأرسل إلى عَطاء بن أبى رَبَاح ، يقول له : مَتى أَخطب بمكة ؟ . فقال : بعد الظهر قبل التروية بيوم . فخطب قبل الظهر ، وقال : أمرنى رسولى بهذا عن عَطاء . فقال عَطاء : ما أمرته إلا بعد الظهر . فاُستَحْيِى إبراهيم يومئذ ، وعدّوه منه جهلا .

وذكر ابن جرير : أنه فى سنة تسع ومائة ، خَطب بمِـنَى الغدّ من يوم النَّحر بعد الظهر ، فقال : سَلُونى فأنا ابن الوحيد ، لاتسألون أحداً أعلم منى . فقام إليه رجل من أهل العراق ، فسأله عن الأُضحية أَوَاجِبَة هى (أم مستحبّة)[2] ؟ فما دَرَى ما يقول ، فنزل .

وذكر ابن الأثير[3] ما يوافق ما ذكره ابن جَرِير ، فى ولاية إبراهيم

---

(١) فى الأصول وفى الطبرى : النضرى (بالضاد المعجمة) . وما أثبتنا من شفاء الغرام . ٢ : ١٧٤ ، حيث ذكر اسمه : عبد الواحد بن عبد الله النصرى ، من نصر بن معاوية

(٢) ساقط من ز ، ك

(٣) الكامل لابن الأثير ٤ : ١٩٩

ابن هشام وحجّه بالناس ، وهو على ولايته فى السنين المذكورة ، وأنه حَجّ بالناس فى سنة اثنتى عشرة على قولٍ ، وفى سنة ثلاث عشرة على قولٍ . وذكر ما يقتضى أنه كان فى هاتين السنتين على ولايته . وذكر فى خطبته بمكة ومِنًى ، ما يوافق ما ذكره ابن جرير .

وقال العَتيقى : وحجّ بالناس سنة خمس ومائة : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المَخزومى ، ثم قال : وأقام الحجّ للناس سنة سبع ومائة ، وثمان ومائة وتسع ومائة ، وعشر ومائة ، وإحدى عشرة ومائة ، وثنتى عشرة ومائة ، ستّ حِجَجٍ وِلاء : إبراهيم بن هشام بن إسماعيل ، وذكر ما يقتضى أن غيره حجّ بالناس فى سنة ثلاث عشرة ومائة .

وذكر الفاكهى ولايتَه لمكة وشيئاً من خبره ، لأنه قال بعد ذكره لولاية أخيه محمد بن هشام : وكان من وُلاة مكة أيضاً ، أخوه إبراهيم بن هشام . حدّثنا محمد بن أبى عمر قال : ثنا سفيان عن ابن أبى حسين ، قال : لَقِيَنِى طاووس ، فقال : ألَا يَنْتَهِى هذا — يعنى إبراهيم بن هشام — عمّا يفعَل ؟ ، إن أوّل من جَهَر بالسلام أو بالتكبير عمر رضى الله عنه ، فأنكرت الأنصار ذلك ، فقال : أردتُ أن يكون إذناً .

وهو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن الوليد بن المغيرة .

حدّثنا حسن بن حسين الأَزْدِى أبو سعيد ، قال : ثنا محمد بن سهل ، قال : ثنا ابن الكلبى ، قال : قال عثمان بن أبى بكر بن عبيد الله بن حميد من بنى أسد ابن عبد العُزَّى لإبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام المخزومى عامل هشام على مكة ، وفاخَره ، أو قَضَى عليه ، فى شىء ، فقال المَخزومى : أنا ابن الوحيد ، فقال له عثمان : والله ما أنا بنَافِخِ كِيرٍ ، ولا ضَاربِ عَلَاةٍ ،

ولو نقبت قدماى لانتثرت منهما بطحاء مكة ، فقال له إبراهيم بن هشام : قُم ، فإنكم والله كنتم وحوشًا فى الجاهلية ، وما استأنستم فى الإسلام ، انتهى .

وقد تقدم فى ترجمة أخيه محمد بن هشام[١] : أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك الأُمَوى ضربهما ضربًا كثيراً ، وبَعثَ بهما إلى يوسف بن عمر الثقفى بالكوفة ، فصادرهما وعذَّبهما عذابًا شديداً ، مع خالد بن عبد الله القَسْرِىّ ، حتى ماتوا جميعًا فى يوم واحد ، فى المحرم سنة ست وعشرين ومائة .

٧٣٣ — إبراهيم بن وَخشى المصرى ، يُكنَّى أبا إسحاق .

وجدتُ فى حَجَر قبره بالمعلاة : هذا قبر الأمير الأجل الأوحد ، الأمير ناصر الدين ، عمدة المسلمين ، شرف الخلافة ، عمدة الإمامة ، مُقدّم الأمراء ، عَضُد الملوك والسلاطين . ثم عرّفه بما ذكرنا . وفيه تُوفى بالحرم الشريف يوم الجمعة لتسع بَقِينَ من صفر من سنة ست وأربعين وخمسمائة .

٧٣٤ — إبراهيم بن يحيي بن محمد بن حَمُود بن أبى بكر بن مكى الصِّنْهاجى ، برهان الدين ، أبو إسحاق[٢] .

نزيل مكة .

هكذا نقلت نسبه من خطّه ، وهو مخالف لما ذكره ابن طُغْرِيل ، فإنه نسبه فى بعض مسموعاته : إبراهيم بن محمد بن مكى بن أبى بكر بن حَمُود الصّنهاجى المُقْرى .

---

(١) العقد الثمين ٢ : ٣٨٢ .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١:٧٧ ، وزاد فى نسبه بعد الصنهاجى: الزنورى ، وأرخ مولده فى نحو العشرين وسبعمائة .

هكذا وجدتُ بخطّه فى سماع المذكور ، بقراءة ابن طُغْرِيل لبعض سُنَن النَّسائى . وذلك من أولها إلى أول وقت العشاء ، ومن باب : ما يفعل من صَلَّى خمسًا ، إلى باب النهى عن سَبٍّ الأموات ، ومن زيارة القبور إلى كتاب المناسك . وذلك على الزين أيوب بن نعمة الكحّال ، والمجد محمد بن عمر بن محمد الأصفهانى حفيد العِمَاد الكاتب ، خَلاَ من أولها إلى أول وقت العشاء ، فلم يسمعه على حفيد العماد .

وسمع عَلَى أحمد بن هبة الله بن المِقْداد القَيْسى، مَسموعه على حفيد العماد ، وسمع مسموعه على الكحال ، خَلا من أول السنن إلى باب الوضوء ، على أم محمد آمنة بنت الشيخ تقىّ الدين إبراهيم بن على الواسطى ، وذلك فى سنة ستٍّ وعشرين بدمشق .

ووجدتُ بخط شيخنا القاضى جمال الدين بن ظَهِيرة ، أنه سَمِع على أبى العباس الحجَّار ، صحيح البخارى بدمشق ، فى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وغيرها ، وذكر لى أنه سمعه على عيسى بن عبد الله الحِجِّى بمكة ، وسَمع على أبى عبد الله محمد بن جابر الوادى آشِى : الموطأ ، والتيسير للدّانى ، والاكتفا للكَلاعى ، عن ابن الغَمّاز عنه . وحَدّث .

سمع منه شيخنا القاضى جمال الدين ابن ظَهِيرة ، صحيح البخارى ، وسألته عنه ، فقال : كان رجلا صالحا خَيِّرًا ، أقام بمكة مدة طويلة ، وَوُلِد له بها أولاد . وكان يَسكن بدار العَجَلَة ، وبها مات عن نحو تسعين سنة ، انتهى .

وتوفى ليلة التاسع من ذى الحجة سنة تسع وسبعين وسبعمائة بمكة . ودفن بالمعلاة .

نقلتُ وفاته من خط شيخنا ابن سُكَّر ، وقد أجازَ لى مروياته فى استدعاء مؤرخ بالعَشْر الآخر من ذى القعدة سنة تسع وسبعين ، كتب عنه فيه شيخنا ابن سكر ، والاستدعاء أيضاً بخطه .

أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن محمد الصنهاجى المكى ، وجماعة إذناً .

وقرأتُ على أبى إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق بالحرم الشريف ، قالوا : أنا أبو العباس أحمد بن أبى طالب الحجار .

وأخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن أبى المجد الخطيب ، وأبو هريرة ابن الحافظ الذهبى ، بقراءتى عليهما مُنفردين فى الرحلة الأولى بدمشق ، قالا : أخبرتنا وَزيرة بنت عمر التَّنُوخِيَّة ، قال شيخنا أبو هريرة وأنا حاضر ، زاد فقال : وأنا أبو بكر بن أحمد بن عبد الدايم قراءةً عليه ، وأنا حاضر فى الثالثة ، وعيسى بن عبد الرحمن به مَعالى المُطْعِم فى الخامسة ، وأبو العباس الحجَّار ، قالوا : أنا الحسين بن المبارك بن الزبيدى ، قال : أنا أبو الوقت السِّجْزِىّ ، قال: أنا أبو الحسن الداوودى ، قال : أنا أبو محمد الحَمَوى ، قال : أنا أبو عبد الله الفِرَبْرى ، قال : أنا أبو عبد الله البخارى :

... ...[1]

٧٣٥ — إبراهيم بن يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسى .

أمير مكة . وليها مع الطائف ، كما ذكر ابن جرير[2] ، عامَ مات أبو جعفر المنصور بوصية منه ، ولا أدرى متى عُزِل عن ذلك ، إلّا أن ابن جرير ، ذكر أن جعفر بن سليمان كان واليًا على مكة والطائف ، فى سنة إحدى وستين ، وذلك يحتمل أن يكون عُزِل فيها أو فيما قبلها .

---

(١) بياض فى الأصول ، كتب مكانه : مبيض فى الأصل هنا أسطر .

(٢) تاريخ الطبرى ٦ : ٢٠٨ .

وذكر ابن جرير : أنه وَلِيَ المدينة فى سنة ست وستين ، وأنه حج بالناس ، وهو على المدينة فى سنة سبع وستين ، ثم توفى بالمدينة بعد قدومه إليها بأيام .

٧٣٦ — إبراهيم بن يزيد الأموى ، مولاهم ، أبو إسماعيل المكى الخُوزِىّ[1] — بخاء معجمة وزاى — ولم يكن خُوزِيًّا ، وإنما سكن شِعْب الخُوز بمكة ، فنُسِب إليه .

رَوى عن داود بن سابور ، وسعيد بن مِيناء ، وطاووس بن كَيْسان وعَطاء بن أبى رَبَاح ، وعَمرو بن دينار ، وعمرو بن شُعيب ، ومحمد بن عباد ابن جعفر ، والزُّهْرِى ، وأبى الزُّبَيْر المكى .

رَوى عنه سُفيان الثَّوْرِىّ ، وهو من أقرانه ، وعبد الرزاق بن هَمّام ، ومَرْوان بن مُعاوية الفزَارى ، ومُؤَمَّل بن إسماعيل ، وغيرهم .

رَوى له التِّرْمِذِىّ ، وابن ماجَة . قال أحمد والنَّسائى : متروك الحديث .

وقال أبو أحمد بن عَدِىّ : وهو فى عِداد من يُكتب حديثه ، وإن كان قد نُسِب إلى الضعف .

قال الهَيْثَم بن عَدِىّ : مات سنة خمسين ومائة .

قال ابن سعد : مات سنة إحدى وخمسين ومائة ، فكان يسكن شِعْب الخوز بمكة . انتهى .

---

(١) له ترجمة فى ت . التهذيب ١ : ١٧٩ والتاريخ الكبير للبخارى ١ : ٣٣٦ .

وذكر صاحب الكمال : أنه إبراهيم بن يزيد بن مَرْدَانَبَة [١] المَخزومى ، وهذا وهمٌ ؛ لأنهما و إن وافق كل منهما الآخر فى اسمه ، واسم أبيه ، فبينهما فرق من وجوه . منها : أن ابن مَرْدانَبَة كوفى مولى لعمرو بن حُرَيْث ، يَروى عن إسماعيل بن خالد ، ورَقَبَةَ بن مسقلة [٢] . وعنه : أبو كُرَيْب ، وأبو سعيد الأَشَجّ ، وجماعة . ولم يَرْوِ له إلا النّسائى فقط . وقد جعلهما ترجمتين : المِزّى فى التهذيب ، والحافظ الذهبى فى الكاشِف ، ومختصر التهذيب ، وذكرَ أن الخُوزِىّ مولى لعمر بن عبد العزيز . وهذا كله يدل على افتراقهما.

٧٣٧ — إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدى ، أبو إسحاق الجُوزَجانى [٣] .

رَوى عن أحمد بن يونس ، وأحمد بن حنبل . وله عنه جزءان ، وجعفر ابن عون وحجاج الأعور ، والحسن الأشيب ، وسعيد بن منصور ، وسليمان ابن حرب ، وأبى عاصم النبيل ، وعبد الله بن بكر السَّهْمى ، وجماعة .

روى عنه أبو داود ، والترمذى ، والنَّسائى ، ودُحَيم ، وابن جُوصا ، وأبو زُرْعة الدمشقى ، وأبو زُرْعة الرازى ، وآخرون .

---

(١) مردانبة : بنون ثم باء موحدة ، هكذا ضبطه ابن حجر فى التقريب ١ : ٤٦ وفى خلاصة تهذيب الكمال : « يَزْرانَبَه » بفتح التحتانية ، والمهملة ، بينهما زاى ساكنة ثم نون بعد الألف ، وموحدة . وفى حاشية المولوى أمير على : لعله بالفارسية « مردان به » وهو ميل إلى تصحيح عبارة التقريب .

(٢) فى ت . التهذيب : مصقلة (بالصاد) . وفى التاريخ الكبير للبخارى ١ :٣٣٦ مسقلة (بالسين) .

(٣) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ :١٨١

قال أبو بكر الخلاّل : إبراهيم بن يعقوب ، جليل جداً ، كان أحمد بن حنبل يكاتبه ويكرمه إكراماً شديداً . وقال النسائى: ثقة . قال الدارقطنى : أقام بمكة مدة وبالبصرة مدة وبالرَّمْلة مدة . وكان من الحفاظ المُصَنِّفين والمُخَرِّجين الثِّقات . وذكره ابن حِبَّان فى الثقات . وقال : كان حَرُورِىّ [1] المذهب ، ولم يكن بداعِيَةٍ إليه . وكان صُلْباً فى السُّنَّة ، حافظاً للحديث ، إلا أنه من صلابته يتعدّى طَوْره .

وقال ابن عَدِىّ : كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق ، فى التحامل على علىّ رضى الله عنه . انتهى .

وتوفى بدمشق سنة ست وخمسين ومائتين . قاله ابن يونس . وقيل : توفى يوم الجمعة مستهل القعدة سنة تسع وخمسين ومائتين . قاله أبو الدحداح .

٧٣٨ — إبراهيم بن يعقوب بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، المكى ، أبو إسحاق . يلقَّب بالبرهان .

سمع من ابن المُقَيَّر سُنَن أبى داود ، والجزء الأول والثانى من عَوَالى طِراد الزَّيْنَبِىّ عن شُهْدَة عنه . وعَلَى شُعيب بن يحيى الزَّعفرانى الأربعين البُلْدانية

---

(١) أى أنه من الخوارج . نسبة إلى حَرُورَاء ، وهو موضع على ميلين من الكوفة ، كان أول اجتماع الخوارج به ، فنسبوا إليه (اللباب)
وفى تهذيب التهذيب يقول بعد ذكر هذا الكلام : « ورأيت فى نسخة من كتاب ابن حبان : حريزى المذهب ، وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاى ، نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنَّصْب ، وكلام ابن عدى يؤيد هذا » .

للسِّلَفِي ، وعَلَى ابن أبي حَرَمِيّ ، صحيح البخارى ، وعَلَى أبى الحسن بن الجُمَّيْزى الثَّقَفِيَّات وغير ذلك . وحَدَّث .

سمع منه النجم بن عبد الحميد وغيره .

ولم أَدْرِ متى مات ، غير أنى رأيت رسم شهادته بخطّه فى مكتوب يتضمن إذنا من قاضى مكة جمال الدين ابن المُحب الطبرى ، فى عمارة وقفٍ بتاريخ يوم الجمعة لثمانٍ بقِينَ من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وستمائة . فيُستفاد من هذا حياته فى هذا التاريخ .

وكان له أخ اسمه أحمد ، يلقب تقىّ الدين ، سمع معه كثيراً من مسموعاته ، ولم أَدْرِ من حاله سوى هذا .

وقد ترجمه المحب الطبرى فى بعض سماعاته على ما وجدت بخطه : بالفقيه .

٧٣٩ — أَبْزَى . والد عبد الرحمن بن أَبْزَى الخُزاعىّ .

ذكره محمد بن إسماعيل[(١)] فى كتاب الوُحْدان ، ولا تصح له صحبة ولا رؤية ، ولابنه عبد الرحمن صحبة ورؤية .

ذكره هكذا ابن الأثير ،[(٢)] . ثم قال بعد أن ذكر حديثاً اختلف فى كونه من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم . أو من رواية ابنه عبد الرحمن عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، من رواية ابن مَنْدة ، وأبى نُعيم : ولا تَصح لأبْزَى عن النبي صلى الله عليه وسلم رواية ولا رُؤْية . هذا كلام أبى نُعيم . ولقد

---

(١) أى الإمام البخارى .

(٢) الاصابة لابن الأثير ١ : ٤٤ .

أحسن فيما قال ، وأصاب الصواب رحمه الله . وأما أبو عُمَر [١] فلم يذكر أبزى، وإنما ذكر عبد الرحمن ؛ لأنه لم تصح عنده صُحْبَةَ أبزى . والله أعلم . أخرجه ابن مندة وأبو نعيم [وأبو عمر][٢] انتهى .

٧٤٠ — أُحيْحَة بن أُمَية بن خَلَف الجُمَحِىّ .

أخو صَفوان بن أُمَية ، مذكور فى المُؤلَّفَة قلوبهم .

ذكره هكذا ، ابن عبد البر [٣] ، وذكره ابن الأثير [٤] . وقال بعد أن ذكر كلام ابن عبد البر : وقال أبو موسى فيما استدركه على ابن مَنْدَة : قال عَبْدان : لم تَبْلُغنا له رواية ، إلا أنه ذكر اسمه . وقال ـ يعنى عبدان ـ : ثنا أحمد بن سيّار . قال : ثنا يحي بن سليمان الجُعْفى أبو سعيد . قال : ثنا عبد الله ابن الأَجْلح عن أبيه عن بشير بن تَيْم [وغيره] [٥] : وقالوا فى تسمية المُؤَلَّفَة قلوبهم : [منهم[٥]] أُحَيْحة بن أُميّة بن خَلَف. انتهى .

---

(١) أى الحافظ ابن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب .

(٢) تكملة من الإصابة

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ١: ١٣٧ .

(٤) الإصابة لابن الأثير ١ : ٥٥

(٥) تكملة من الإصابة .

من اسمه إدريس

٧٤١ — إدريس بن إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، شمس الدين أبو المعالى ، ابن القاضى فخر الدين المكى .

يَروى عن ابن البنا[1] ، ولم أدْر متى مات ، إلا أنه كان حيًّا فى سنة خمس وأربعين وستمائة .

ذكره المحب الطبرى فى « التعريف بمشْيَخَة الحرم الشريف » الذى خَرَّجه للملك المُظَفّر صاحب اليمن . رحمهما الله تعالى .

٧٤٢ — إدريس بن غانم بن مُفَرّج العبْدَرِىّ الشَّيبِىّ ، أبو غانم المكىّ

شيخ الحَجَبَة فاتح الكعبة ، كان والياً لذلك فى سنة سبع وخمسين وستمائة ، كما ذكر سَنْجَرَ الدواداری فى طبقة سماعه على العَفِيف منصور بن مَنَعَة ، لأربعينه التى خَرّجها له ابن مَسْدِىّ .

٧٤٣ — إدريس بن قَتادة بن إدريس بن مُطاعن الحَسَنى أمير مكة .

وَلِى إمْرتها نحو سبع عشرة سنة ، شريكاً لابن أخيه أبى نُمَىّ فى أكثر هذه المدة ، وانفرد بها فيها وقتاً يسيراً ، كما سيأتى بيانه ، وجرى بينهما فى ذلك

---

(١) فى ك : ابن أبى الدنيا .

أمور سبق ذكرها فى ترجمة أبى نُمَىّ . ونشير إليها هنا. فمن ذلك[١] : أن أبا نُمَىّ أخذ مكة فى سنة أربع وخمسين وستمائة ، لما راح إدريس إلى أخيه راجح ابن قَتادة ، ثم جاء هو وراجح إلى مكة ، وأصلح راجح بين أبى نُمَىّ وإدريس .

ومن ذلك : أن فى سنة سبع وستين وستمائة ، وقع بين أبى نُمى و [عمه][٢] إدريس خُلْفٌ ، فأخرج أبو نُمى إدريسَ من مكة . فجمع إدريس وحشَد وقصد مكة ، ثم اصطلحا .

ومن ذلك : أن فى سنة تسع وستين وستمائة ، وقع بين إدريس وأبى نمى خُلْف ، استظهر فيه إدريس على أبى نمى ، وتوجه أبو نمى إلى يَنْبُع ، واستنجد بصاحبها ، وجَمَع وحَشَد وقصد مكة ، والتقيا وتحاربا ، وظفر أبو نُمى بإدريس ، فألقاه عن جواده ونزل إليه وحَزّ رأسه .

ووجدتُ بخط المَيُورْقى ، ما يقتضى أن قتل أبى نُمى لإدريس فى آخر ربيع الآخر أو فى جمادى الأولى سنة تسع وستين وستمائة ؛ لأنه ذكر أن فى ربيع الأول سنة تسع وستين ، قُتل ولد لأبى نُمى ، وطُرد أبوه ، وبعد قتله بأربعين يوماً ، قَتَل أبو نمى عمَّه إدريس . انتهى .

ووجه الدلالة من هذا ، أن ولد أبى نمى ، إن كان قُتل فى العَشر الآخر من ربيع الأول ، كان قتل إدريس فى جمادى الأولى ، وإن كان فى العَشر الأول منه ، كان قتله فى ربيع الآخر ، وهذا هو الظاهر . والله أعلم .

وذكر ابن محفوظ ، أن الحرب الذى قُتل فيه إدريس ، كان بِخُلَيْص[٣]

---

(١) راجع إتحاف الورى ٣ : ص ٩٢ ، وما بعدها، حيث توجد تفاصيل هذه الأخبار المنقولة هنا .

(٢) تكملة من إتحاف الورى .

(٣) خليص (بالتصغير) : حصن بين مكة والمدينة (ياقوت) .

بعد أن استبدّ دون أبى نُمى بإمْرة مكة أربعين يوماً . وذكر أن أول ولايتهما بمكة ، أنهما أخذا مكة من غانم بن راجح ، بقتالٍ لم يُقتل بينهم فيه إلا ثلاثة أنفس . وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وستمائة . وأقاما بها إلى الخامس والعشرين من ذى القعدة من هذه السنة ، ثم أخرجهما منها ابن برطاس بعد قتال جَرى بينهم ، ثم أخذها إدريس ، وأبو نُمى من ابن برطاس بعد قتالٍ جرى بينهم فى سنة ثلاث وخمسين ، ولم ُيبيّن ابن محفوظ الشهر الذى أخرج إدريسُ وأبو نمى ، ابنَ برطاس فيه من مكة ، وهو فى المحرم من سنة ثلاث وخمسين ، على ماذكره المَيُورْقى ، وذكر أن فى هذا الحرب ، سُفِكت الدماء بالِحجْر من المسجد الحرام .

ووجدتُ بخط المَيُورْقى مايقتضى أن إدريس وأبا نمى ، وَلِيـا مكة مشتركين ، نحو أربع عشرة سنة ، مع المودة والمصاهرة ؛ لأنه قال فى أخبار سنة تسع وستين وستمائة : قَتلَ أبو نمى عمّه إدريس بعد نحو أربع عشرة سنة ، فى مصاهرة وولاية أمْر مكة معاً فى صحبة ومودة . انتهى .

٧٤٤ — الأَرْقم بن أبى الأرقم ـ واسمه عَبْد منَاف ـ بن أسد ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القُرَشى المَخزومى .

أحد السابقين ، يُـكَنّى أبا عبد الله .

قال الزبير بن بكّار بعد ذكره له : صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متغيّباً فى داره بمكة . وكان من المهاجرين ، وشهد بدراً . انتهى .

وقال ابن عبد البر[1] : كان من المهاجرين الأوّلين ، قديم الإسلام ، قيل

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٣١ .

إنه كان سُبع الإسلام سابع سبعة . وقيل : أسلم بعد عشرة أنفس ، وقال بعد ذلك ؛ وهو صاحب حِلْف الفُضُول . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . انتهى .

وقال ابن الأثير(١) : أسلم قديماً ، قيل : كان ثانى عشر . وقال بعد وصفه بأنه من السابقين الأولين : وشهد بدراً ، ونَفَّلَه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سيفاً ، واستعمله على الصَدَقات .

وذكر ابن الأثير وابن عبد البر : اسْتَخْفَى النبي صلى الله عليه وسلم فى داره بمكة ، مع من أسلم من أصحابه ، حتى بلغوا أربعين نفساً ، ثم خرجوا منها وفيهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وهو آخرهم إسلاماً فى داره . وهذه الدار عند الصَّفا ، وهى مشهورة إلى الآن عند الناس ، ولكنها غير مشهورة بالأرقم ، وإنما اشتهرت بالخَيْزُران(٢) ، لأنها صارت إليها .

وقد اختلف فى وفاته فقيل : مات يوم مات الصديق رضى الله عنهما . وقيل : سنة خمس وخمسين ، وهو ابن بضع وثمانين سنة بالمدينة ، وصلّى عليه سعد بن أبى وقاص رضى الله عنهما .

وكان مَرْوان بن الحكم والى المدينة ، أراد الصلاة عليه ، فعُورض فى ذلك . ذكر هذين القولين ابن عبد البر ، وابن الأثير . وزاد ابن الأثير ثالثاً : وهو أنه توفى سنة ثلاث وخمسين(٣) ، وهو ابن بضع وثمانين سنة. وقَدَّم

---

(١) أسد الغابة ١ : ٥٩

(٢) دار الخيزران : هى الدار التى كانت معروفة بدار الأرقم المخزومى وعرفت بعد ذلك بدار الخيزران ، وهى حول المختبى عند الصفا ، ملـ[illegible] الخيزران أم هارون الرشيد شراء لما حجت ، ثم تنوقلت فى أيدى الملاك عصراً بعد عصر (شفاء الغرام ١ : ٢٧٤) .

(٣) لم يذكر الذهبى فى تاريخ الإسلام ١ : ٢٧٠ سوى هذا التاريخ فقط .

هذا القول على القول بأنه توفى سنة خمس وخمسين ، ثم حكى بعد ذلك القول بوفاته ، يوم مات الصديق . قال : والأول أصح . ودفن بالبقيع . انتهى .

والقول بوفاته يوم مات الصديق ، ذكره ابن عبد البر عن محمد بن إسحاق السراج . وذكره أبو نُعَيم أيضاً ، والله أعلم بالصواب . له حديث فى النهى عن تَخطِّى رقاب الناس بعد خروج الإمام يوم الجمعة .

أخرجه ابن الأثير من المُسْنَد ، وذكر له حديثاً آخر فى تفضيل الصلاة بمسجد المدينة على غيره ، إلا المسجد الحرام .

وفى قول ابن عبد البر : وهو صاحب حِلْف الفضول نَظَر ؛ لأن الرجل الذى ظُلم ، ووقع الحِلْف بمنع الظُلْم عنه ، كان غريباً من زَبِيد ، والرجل الذى كان الحِلْف فى داره هو ابن جُدْعان ، والرجل الذى قام فى الحلف ودعا الناس إليه ، وهو الزبير بن عبد المطلب ، وله فى ذلك أشعار . فبأى هذه الاعتبارات[1] يكون الأرقم صاحب حلف الفضول ، اللهم إلا أن يكون لكثرة إعانته للزبير فى إبْرام الحِلْف ، وفى نسبته إليه بهذا الاعتبار بُعْد . والله أعلم .

٧٤٥ — أرغون بن عبد الله الناصرى ، الأمير سيف الدين[2] ،

المعروف بالنائب ؛ لأنه كان نائب الساطنة بمصر ، عن ابن مولاه الناصر محمد بن قلاوون .

تردَّد إلى مكة للحج مرات ، منها : فى سنة ست عشرة . وفى سنة عشرين ، وفى سنة ست وعشرين .

---

(١) فى ز : الاختيارات .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٣٥١ ، ولم يذكر من إسمه إلا : أرغون الدوادار .

وسمع بمكة على الرضى الطبرى ، وبمصر من الحجّار ووزيرَةَ ، وهو الذى استقدمها إليها فى سنة خمس عشرة وسبعمائة ، وكان يكتب خطًّا حسناً ، وله إلمام بالعلم ، وأُذِنَ له فى الفتوى والتدريس ، وكان محبّا لأهل العلم مُحسناً إليهم ، ابتنى بمكة مدرسة[1] للحنفيّة بدار العَجَلة ووقف عليها وقفاً ، هو الآن مُضاف لقاضى الحنفية بالقاهرة ، وجعل مُدَرِّسَها يوسف بن الحسن الحنفى المكى . ودّرس بها مدة سنين ، ثم استولى عليها الأشراف أولاد راجح بن أبى نُمىّ ، وهى إلى الآن بأيديهم .

وتوفى أرغون فى شهر ربيع الأول ، سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بحلب .

وكان وَلِىَ نيابتها بعد رجوعه من الحجاز فى سنة عشرين ، عند تَغَيُّر ابن مولاه عليه . وكانت نيابته عنه للسلطنة بالقاهرة ، فى مستهلّ جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة . وولاه ابن أستاذه الملك الناصر دواداريته فى سلطنته الثانية . وكان حسن الشّكالة فصيحاً شجاعاً كريماً . ويقال : إنه فى مدة نيابته للسلطنة بمصر ، لم يسفك فيها دماً ولا قطع سارقاً .

٧٤٦ — أزهر بن عَبْد عَوْف بن عبد الحارث بن زُهرة بن كِلاب الزُّهْرِىّ .

قال ابن عبد البرّ[2] : هو عم عبد الرحمن بن عوف ، وهو أحد الذين نَصبوا أعلام الحَرَم زمان عمر بن الخطاب رضى الله عنه . وقال : وقد رَوى

---

(١) ذكرها المؤلف فى كتابه شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ ، ومن كلامه فيه يفهم أن الأمير أرغون لم يبن هذه المدرسة ، بل عمل فيها درساً للحنفية .

(٢) الاستيعاب ١ : ٧٤ ، كما ترجم له ابن الأثير فى أسد الغابة ١ : ٦٣ .

عن أَزْهَر هذا ، أبو الطُّفَيْلِ حديثَه : إن النبى صلى الله عليه وسلم ، أعطى السقاية العباسَ يوم الفتح ، وأن العباس كان يليها فى الجاهلية دون أبى طالب ، قال : وهو والد عبد الرحمن بن أَزْهر الذى رَوى عنه ابن شهاب الزُهْرِىّ .
وقال : قال ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله : لما وَلِى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بَعَث أربعةً من قريش ، فنصَبُوا أَنْصاب الحَرَم : مَخْرَمَة بن نَوْفل ، وأزهر بن عَبْد عَوْف ، وسعيد بن يَرْبوع ، وحُوَيطِب بن عبد العُزَّى . انتهى .

وذكر الذهبى : أن له ابنين هاجرا إلى الحبشة ، ومات بها أحدهما . وهم[1] الذين أسلموا يوم الفتح .

٧٤٧ — أزهر بن القاسم الراسِبى أبو بكر البَصْرى[2] .

نزيل مكة .

رَوى عن هشام الدَّسْتُوائى ، والحارث بن عُبَيد الإيادىّ ، والمُثَنَّى ابن سعيد ، وزكريا بن إسحاق المكى ، وغيرهم .

رَوى عنه : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهَوَيْه ، ومحمود بن غَيْلان المَرْوَزِىّ ، وغيرهم .

رَوى له أبو داود والنَّسائى ، وابن ماجَة .

قال عبد الله بن أحمد : سألتُ عنه أبى فقال : بَصْرى ، سكَن مكة . وكان ثقة ، ووثّقه النَّسائى . وقال أبو حاتم : شيخ يُكْتَبُ حديثه ولا يُحتجّ به .

---

(١) كتب فوق هذه الكلمة فى ز ، ك علامة (ط) أى طبق الأصل ، لأن المنتظر أن تكون بصيغة المثنى .

(٢) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٢٠٥ .

وذكره ابن حِبّان فى الثقات[١] . وقال : كان يُخْطِئ .

٧٤٨ — أُسامة[٢] بن زيد بن حارثة بن شَراحِيل — وقيل ابن شرَحْبيل ، قاله ابن إسحاق ، وخالفه الناس فى ذلك — الكلبى ، أبو محمد . ويقال أبو زيد ، وأبو يزيد ، وأبو[٣] حارثة، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقال له : الحِب ابن الحِب .

كان النبى صلى الله عليه وسلم يأخذه ، والحسن بن علىّ ، فيقول : اللهم أحبهما فإنى أُحبهما ، أو كما قال ، كذا فى صحيح البخارى .

وفى الصحيحين من حديث ابن عمر رضى الله عنهما ، قصة حديث تأمير النبى صلى الله عليه وسلم أُسامة بن زيد ، على البَعْث الذى بعَثَه ، وطعنُ الناس فى إمارته . وفيها : وإنَّ هذا — يعنى أُسامة — لَمِنْ أَحَبِّ الناس إلَىَّ .

وفى رواية لمسلم : وأُوصيكم به ، فإنه من صالحيكم .

وفى التِّرْمِذِىّ : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، أراد أن يُنَحّى مُخاط أُسامة ، وذلك من حديث عائشة رضى الله عنها — بإسنادٍ حسَّنه الترمذى ، ويروى من حديثها — قالت : عثر أسامة بسكة الباب فُشجَّ فى وجهه ، فقال لى رسول الله

---

(١) الثقات (فى الطبقة الرابعة) ورقة ١٥٥ ا .

(٢) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٢٠٨ . وتاريخ الإسلام للذهبى ٢ : ٢٧٠ (النسخة المطبوعة) .

(٣) كذا فى تاريخ الإسلام . وفى أسد الغابة ، وتهذيب الأسماء للنواوى : أبو خارجة .

صلى الله عليه وسلم : أَمِيطى عنه ، فكأنى تقذَّرته . فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يَمُصّه ثم يمجّه ، قال : ولو كان أسامة جارية لكسوته وحلّيته حتى ينفقه[1] . وهذا الحديث أخرجه ابن الأثير مُسْنَدًا إلى عائشة رضى الله عنها ، وهو فى مُسْنَد ابن حنبل بمعناه مختصراً .

ويروى أن النبى صلى الله عليه وسلم ، أخّر الإفاضة من عَرَفة من أجل أسامه بن زيد ينتظره . ذكر هذا الخبر ابن سعد بإسناده إلى عُروة بن الزُّبَيْر أطول من هذا .

ولِأُسامة مناقب أُخَر معروفة ، منها : تأمير النبى صلى الله عليه وسلم له على جيش إلى الشام ، فيهم أبو بكر وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، وعَرَض للنبى صلى الله عليه وسلم مَرَضه الذى مات فيه قبل أن يسير أسامة ، فأوصى بتسيير جيشه ، فتم ذلك بعد موته صلى الله عليه وسلم .

وقال ابن الأثير[2] : ذكر ابن مَنْدَة : أن النبى صلى الله عليه وسلم ، أَمَّرَ أُسامة بن زيد رضى الله عنه على الجيش الذى سَيَّرَه إلى مُؤْتَةَ فى علّته التى توفى فيها . قال ابن الأثير : وهذا ليس بشىء ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، استعمل على الجيش الذى صار إلى مُؤْتَةَ ، أباه زيد بن حارثة ، ثم ذكر ما سبق من تأمير النبى صلى الله عايه وسلم لِأُسامة بالمعنى .

ورَوى عن ابن عبد البَرّ[3] بسنده إلى على بن خَشْرم ، قال . قلت لوكيع

---

(١) فى تاريخ الإسلام : حتى أنفقه .

(٢) أسد الغابة ١ : ٦٤ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٧٥ .

ابن سَلْم : مَنْ سَلِمَ من الفتنة[١]؟ ، قال : أما المعروفون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأربعة : سعد بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مَسْلَمَة ، وأُسامة ابن زيد ، واختلط سائرهم ، انتهى .

وقال ابن عبد البر أيضاً : سكن بعد النبي صلى الله عليه وسلم وادى القُرى ، ثم رجع إلى المدينة . فمات بالجُرُف ، وقيل فى موضع وفاته غير ذلك ؛ لأن النواوى[٢] قال : توفى أُسامة رضى الله عنه بالمدينة ، وقيل بوادى القُرَى ، وحُمِل إلى المدينة سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة تسع أو ثمان وخمسين ، وقيل : سنة أربعين ، بعد علىّ رضى الله عنه بقليل .

قال ابن عبد البر وغيره : الصحيح سنة أربع وخمسين .

ونُقل عن تاريخ دمشق[٣] لابن عساكر ما يشهد للقول بأنه توفى بوادى القُرَى . وجَزَم بذلك الذهبى فى التذهيب[٤] . وكان أُسامة بن زيد أسود أفطس ، على ما ذكر ابن سعد وغيره ، وكان أُسامة ــ حين مات النبى صلى الله عايه وسلم ــ ابن عشرين سنة ، وقيل : إنه كان ابن تسع عشرة ، وقيل ابن ثمانى عشرة .

---

(١) فى الأصول : مَـنِ الفتية ؟ . وما أثبتنا وهو الصواب ، من الاستيعاب وتاريخ الإسلام للذهبى .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات للنواوى ١ : ١١٣ .

(٣) تاريخ دمشق (القسم الأخير ــ باب النساء ، ترجمة فاطمة بنت أسامة) ورقة ٢٣٧ ب (مخطوطة دار الكتب المصرية ٤٩٢ تاريخ) .

(٤) التذهيب ج أول ورقة ٦١ (مخطوطة دار الكتب المصرية ٦٢ مصطلح) .

حَكى هذه الأقوال النواوى ، وسبقه إلى ذلك ابن عبد البر ، ومُقتضى هذه الأقوال أن يكون وُلد بمكة ، وأقام بها نحو عشر سنين ؛ لأن أبويه كانا مع النبى صلى الله عليه وسلم يخدمانه ، وأمه هى أم أيمن [واسمها] بَرَكة ، حاضنة النبى صلى الله عليه وسلم .

وذكر المِزِّى فى التهذيب ، الخلاف فى موضع وفاته ، وأنها فى سنة أربع وخمسين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، قال : وقيل غير ذلك فى مبلغ سنّه وتاريخ وفاته ، انتهى .

وفى كَوْن أُسامة مات وهو ابن خمس وسبعين سنة ، نَظَرٌ قوىّ ، لأن غاية ما عاش أُسامة بعد النبى صلى الله عليه وسلم تسعًا وأربعين سنة ، على القول بأنه مات سنة تسع وخمسين . وهذا أقصى ما قيل فى حياته بعد النبى صلى الله عليه وسلم . وأقصى ماقيل فى حياته فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، عشرون سنة ، فإذا ضُمَّ ذلك إلى حياته بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، صار مبلغ عمره تسعًا وستين سنة ، بتقديم التاء على السِّين .

وأما على القول بأنه مات سنة أربع وخمسين ، وأنه عاش فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة سنة ، أو تسع عشرة سنة . فيكون مبلغ عمره نحو خمس وستين ، أو أربع وستين . وهذا واضح لا ريب فيه ، والله أعلم .

وذكر النواوى أنه رُوِى لأسامة بن زيد رضى الله عنهما ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، مائة حديث وثمانية وعشرون حديثاً .

ورَوَى عنه من الصحابة : أبو هريرة وابن عباس رضى الله عنهم ، وجماعة من التابعين . وهو مَعدود فى أهل المدينة .

٧٤٩ — أسامة[١] بن عُمَير بن عامر بن أُقَيْشِر[٢] ـ واسم أقيشر[٢] عُمَير الهذَلى ـ من ولد كبير[٣] بن هِند بن طَابِخة بن لِحْيان ابن هُذَيْل .

هكذا نَسَبَهُ ابن الكلبي فيما ذكر ابن عبد البر[٤] . وقال ابن عبد البر : بصرى وله صُحبة ورِوَاية ، والدُ أبى المَلِيح الهُذَلى ، واسم أبى المَلِيح[٥] عامر ، ولم يَرْوِ عنه غيره ، انتهى .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٢١٠ . وفى الاستيعاب ١ : ٧٨ . وفى أسد الغابة ١ : ٦٧ .

(٢) كذا فى المراجع المذكورة وغيرها . وضبطها ابن الأثير فى أسد الغابة بالعبارة ، كما أثبتناها . أما فى الأصول فقد وردت : أقيش . وضبطت فى نسخة ك بالقلم أُقَيْش . (وهو تحريف) .

(٣) كذا فى الاستيعاب وأسدالغابة : « كبير » ، وزاد الأخير «بالباء الموحدة» . أما فى الأصول ، فقد وردت« كثير » بالثاء المثلثة ، وكذلك وردت فى تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤٦ . واللباب (مادة لحيان) . والصواب (بالموحدة) .

(٤) الاستيعاب ١ : ٧٨ .

(٥) اسمه عامر ، وقيل زيد . وله ترجمة فى تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤٦ .

من اسمه إسحاق

٧٥٠ — إسحاق بن محمد النَّهْرَجُورِى ، أبو إسحاق الصوفى .

أحد علماء الصوفية ومشايخهم الكبار .

ذكره أبو عبد الرحمن فى طبقات الصوفية[١] ، وقال : صَحِبَ الْجُنَيْد ، وعمر[٢] المكى ، وأبا يعقوب السُوسِى ، وغيرهم من المشايخ .

أقام بالحرمين[٣] سنين كثيرة [مجاوراً][٤] وكان أبو عثمان المغربى يقول : مارأيت فى مشايخنا أنْوَرَ من النَّهْرَجُورِىّ ، مات سنة ثلاثين وثلاثمائة بمكة .

٧٥١ — إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبى بكر بن يوسف بن عبد الله بن نافع بن عبد الحارث الُخزاعى ، أبو محمد المقرىء[٥] .

مقرىء مكة . قرأ على أبى الحسن البَزِّى ، وعبد الوهاب بن فُلَيح . قرأ عليه أبو الحسن بن شَنَبُوذ ، والحسن بن سعيد المُطَّوِّعى ، وجماعة ، وحدّث عن أبى الوليد الأزرقى بتاريخ مكة ، له .

رواه عنه أبو إسحاق الهاشمى ، وعن ابن أبى عمر بسنده ، رواه عنه ابن المقرى ، ووقع لنا حديثه من طريقه عالياً جدًّا ، فى آخر جزء مأمون

---

(١) طبقات الصوفية للسلمى ٣٧٨ .

(٢) فى طبقات الصوفية : وعمرو بن عثمان (وهو الصواب) .

(٣) فى طبقات الصوفية : بالحرم .

(٤) تكملة من طبقات الصوفية .

(٥) له ترجمة فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٥٦ .

ابن هارون ، وهكذا نسبه ابن المقرى ، إلا أنه سقط فى النسخة التى رأيتها من معجم ابن المقرى : إسحاق بن أحمد ونافع ، وقد نسبه كما ذكرنا ابن مجاهد ، فيما نقله عنه الذهبى فى طبقات القراء ، إلا أنه أسقط : عبيد الله ، بين يوسف ، ونافع بن عبد الحارث .

قال ابن المقرى : وكان من كبار أهل القرآن ، وأحد فصحاء مكة رحمه الله ، وقال الذهبى : كان ثقة حجة رفيع الذكر

توفى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ثمان وثلاثمائة بمكة . انتهى .

٧٥٢ — إسحاق بن إبراهيم ، أبو محمد .

هكذا ذكره الفَسَوِىّ فى رجال أهل مكة ، فى الأول من مشيخته .

ورَوى عنه حديثاً عن ابن المبارك .

٧٥٣ — إسحاق بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم ، القاضى فخر الدين أبو يوسف الطبرى المكى الشافعى .

ولد بمكة ، وسمع بها من زاهر بن رستم جامع الترمذى ، ومن يونس ابن يحيى الهاشمى صحيح البخارى ، ومن أبى عبد الله بن أبى الصَّيْف ، وحدَّث عنه بالموطأ رواية يحيى بن يحيى . وعن الفقيه نجم الدين عمر بن إبراهيم بن خَلِّكان سماعاً ، وغيرهم .

وسمع بحلب من الافتخار عبد المطلب الهاشمى : الشمائل للترمذى ، وسمع بحماة وبحمص ، ودمشق ، ومصر ، وبالاسكندرية من جعفر الهمدانى .

وذكره الحافظ عماد الدين منصور بن سَلِيم فى تاريخ الاسكندرية ، ومنه كتبتُ بعض هذه الترجمة ، وذكر أنه بعد رجوعه منها وَلىَ القضاء بمكة ، ثم انتقل إلى زَبِيد فاستوطنها ، وقال : أخبرنى بذلك صاحبنا أبو الفرج بن

شاكر الواسطى اليمنى . وكلام الحافظ عماد الدين منصور ليس فيه بيان لولاية المذكور للقضاء بمكة ، هل هى استقلالٌ أو نيابةٌ عن قضاتها الشَّيْبانيين ، ولا متى كانت .

وقد وجدتُ مايُوضّح شيئاً من ذلك ، لأنى رأيت مكتوباً بمَبيعٍ ثَبتَ[١] عليه وحَكَم بصحتِه ، وأشهد على نفسه بثبوته . وكتب خطه بذلك فى ثالث عِشْرِى جمادى الآخرة من سنة أربع عشرة وستمائة .

ووجدتُ خطّه أيضاً على مكاتيب ثَبتَ عليه بعضها فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وبعضها فى سنة إحدى وثلاثين ، وبعضها فى سنة ثلاث وثلاثين ، وبعضها فى سنة خمس وثلاثين ، وبعضها فى سنة تسع وثلاثين . فيستفادُ من هذا ولايته فى هذه السنين . والظاهر أنها نيابة ؛ لأن الشّيْبانيين كانوا قضاة مكة فى هذه السنين .

ورأيت بخطه بعد نسبه : قاضى الحرم الشريف .

ووجدتُ بخط تلميذه أبى العباس أحمد بن على المعروف بالسُّرْدَدِىّ اليمنى ، أن القاضى إسحاق هذا ، دخل بغداد ، وكُتب له فى الديوان العباسى ، أنه قاضى قضاة المسلمين شرقاً وغرباً وبُعداً وقرباً ، وأنه كان يحصل له فى كل سنة من الديوان وسواه ، خمسة وعشرون ألف درهم ، ينفقها على أهل الحرم ، ويكون من جملتهم . ولما دخل اليمن عظّمه قضاتها ، وكان يُلَقَّب عندهم بخُزَيمة العصر ، وشهادته عندهم كشهادة شاهدين ، لجلالته . وعاب السُّرْدَدِىّ على المحب الطبرى ، كَوْنه لم يذكر القاضى إسحاق فى مشيخة الملك المظفّر صاحب اليمن ، لكونه ذكر من هو دونه ، وأعرض عن ذكره ، مع اتصافه بهذه

---

(١) فى ق : بيت (تصحيف) .

الأوصاف ، ونسبَ المحبَّ إلى التحامُل عليه ، ولعل الذى حَمل المحب على عدم ذكره ، كونه لم يُجزِ للملك المظفر ، والله أعلم .

ولم أَدْرِ متى مات القاضى إسحاق ، إلا أنه كان حيًّا فى الرابع عشر من ذى الحجة سنة سبع وستين وستمائة ؛ لأنى وجدت بخط عبد الرحمن بن محمد ابن محمد بن أبى بكر الطبرى ثَبْتًا له ، سمع فيه الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، عَلَى القاضى فخر الدين إسحاق ، وذكر فيه أن انتهاء السماع للكتاب المذكور فى التاريخ المذكور ، بالمدرسة الرشيدية بمدينة تَعِزّ ، وصحح القاضى فخر الدين على السماع .

ووجدتُ بخط شيخنا ابن سُكّر ، أنه توفى فى حدود السبعين وستمائة ، أو فيما بعدها فى اليمن ، وأن مولده عند طلوع الشمس من يوم الاثنين سابع رجب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بمكة . وذكر أنه نقل مولده من خط المحب الطبرى (احره)[1] . والله أعلم .

٧٥٤ — إسحاق بن زُوزان بن بَهْزاد المكى ، أبو يعقوب الفقيه .

حدّث عن على بن عبد الله بن أبى مَطَر الاسكندرى .

رَوى عنه أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ، وذكره الأمير أبو نصر ابن ماكولا .

وقال . يَروى الفقه عن شيوخ العراق ومصر .

وزُوزان : بضم الزاى وبعد الواو زاى . انتهى .

---

(١) هكذا وردت هذه الكلمة بدون نقط ، فى نسختى ز ، ك وكتب فوقها علامة (ط) فى ز ، وكلمة (كذا) فى ك .

٧٥٥ — إسحاق بن عيسى ، أبو هاشم ، ابن ابنة داود ابن أبى هند[(١)] .

يَروى عن ابن أبى ذئب . كان مجاوراً بمكة . رَوى عنه البصريون . وربما أخطأ .

ذكره هكذا ، ابن حِبّان فى الطبقة الرابعة من الثقات[(٢)] ،

وذكره المِزّى فى التهذيب[(٣)] أبسط من هذا ، فقال : إسحاق بن عيسى القُشَيْرى أبو هاشم ـ وقيل أبو هشام ـ البصرى ، وقيل البغدادى ، ابن بنت داود بن أبى هند ، خازن مكة .

وذكر المِزّى : أنه رأى جدّه داود ، ورَوى عن جماعة ، منهم : الأعْمَش والثَّوْرى وابن أبى ذئب ومالك بن أَنَس .

ورَوى عنه إبراهيم بن المنذر الحِزَامى ، وقُتَيْبة بن سعيد ، وأبو كُرَيب ، وآخرون ، ثم قال المزى ، قال أبو حاتم : شيخ ، وقال الحسن بن الصَّبّاح : من خيار الرجال ، وقال الخطيب[(٤)] : نزل مكة وجاور بها ، وكان ثقة .

رَوى له أبو داود فى المراسيل .

وما عرفتُ معنى قول المزى : خازن مكة .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٢٤٥ .

(٢) الثقات (الطبقة الرابعة) ورقة ١٥٠ ب .

(٣) التهذيب ورقة ٤٤ أ .

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ٦ : ٣١٨ .

٧٥٦ — إسحاق بن مَعاذ بن مُجاهد بن جَبر .

قَدِم إلى مصر ، وكان شاعراً هَجَّاء ، له فى أهل مصر أهاجى ، منهم لِلمُفَضَّل بن فَضَالة القاضى وغيره .

ذكره هكذا ، ابن يونس فى تاريخ الغُرباء القادمين إلى مصر .

٧٥٧ — أسد بن أخى خديجة القُرشى الأَسدى .

رَوى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تَبِـعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ »
ذكره العُقَيلى ، وقال : فى إسناده مقال . انتهى .

ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب[1] .

٧٥٨ — إسرائيل بن أبى إسرائيل القُرشى الفِهْرى ، من بنى الحارث ابن فِهْر .

ذكره الزبير بن بكّار ، وقال : قُتل إسرائيل يوم الجمل ، وأمه بَرَّة بنت عامر بن الحارث بن السَّبَّاق بن عبدالدار ، من المهاجرات .

٧٥٩ — إسرائيل ، رفيق سليمان المَوْصلى .

وجدتُ فى مجاميع الشيخ أبى العباس المَيُوْرقىّ بخطه أو بخط غيره . أنهما من بقايا الصالحين بمكة . وما علمتُ من حاله سوى هذا .

---

(١) الاستيعاب ١ : ٧٩ . وأيضا فى أسد الغابة ١ : ٦٨ .

٧٦٠ — أسلم بن سليم (المكى)[1]

روى عن أبي الطُّفَيل ، وروى عنه عبد الكريم بن هلال الخُلْقَانى .

ذكره هكذا ، ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات .

٧٦١ — أسلم ـ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أبو رافع .

وسيأتى فى الكنى إن شاء الله تعالى .

من اسمه إسماعيل

٧٦٢ — إسماعيل بن إبراهيم العَسْقلانى المكى .

توفى ليلة الأحد سابع جمادى الأولى سنة تسع وستمائة .

كتبتُ هذه الترجمة من حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وتُرجم فيه : بالفقيه .

وهو من العَسْقَلانيين أقارب الفقيه سليمان بن خليل ، إمام المقام وخَطيب المسجدالحرام ، الآتى ذكره .

٧٦٣ — إسماعيل بن إبراهيم المكى .

نَقل زكريا السّاجى ، أن يحيى بن مَعِين قال : حديثه ليس بشىء .

ذكره هكذا الذهبى فى الميزان[2] .

---

(١) هذه النسبة فى ق فقط ، ولم ترد فى ز ، ك .

(٢) ميزان الاعتدال ١ : ٢١٦ .

وهو إبراهيم بن إسماعيل المكىّ الشَّيْبانى . ويقال : السُّلَمِى . الذى رَوى له الترمذى وابن ماجَةَ ، حديث أبى هريرة : أيعجز أحدكم[1] ـ الحديث .

٧٦٤ — إسماعيل بن أُمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ابن عبد شَمس بن عبد مناف القرشى الأُموى المكي[2] .

رَوى عن أبيه ، وسعيد بن المُسَيَّب ، وأبى سَلَمة بن عبد الرحمن ، وعِكْرِمة مولى ابن عباس ، ونافع مولى ابن عمر ، والزُّهْرى والمَقْبُرِىّ وجماعة .

رَوى عنه : ابن جُرَيْج . وابن إسحاق ومَعْمَر والسُّفْيانان ، وجماعة .

رَوى له الجماعة ، وثَّقهابن مَعين ، وأبو زُرْعة ، وأبو حاتم والنّسائى . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : إسماعيل أقوى وأحدث فى الحديث من أيوب . وفى رواية : وإسماعيل أكبر منه وأحبّ إلىّ . وقال العِجْلى : مكىّ ثقة . وقال الذهبي : كان من أشراف العلماء . انتهى .

قال محمد بن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، مات سنة أربع وأربعين ومائة وليس له عَقِب .

وقال ابن حِبّان فى الثقات :مات سنة تسع وثلاثين فى حبس داود بن على[3]

---

(١) راجع ترجمة إبراهيم بن إسماعيل المكى فى هذه الجزء ص ٢٠٥، وفيها نص الحديث .

(٢) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٢٨٣ . وفى التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٣٤٥ .

(٣) داود بن على : هو عم الخليفة أبى العباس السفاح ،ؤسس الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ وقد ولّى السفاحُ عَمَّه داود فى هذه السنة ، المدينة ومكة واليمن ، واستمر فى ولايته حتى مات سنة ١٣٣ هـ . ويتضح من ذلك أنالتاريخ المذكور هنا وهو (سنة ١٣٩) خطأ . والذى كان والياً على مكة والمدينة فى سنة ٣٩ هو زياد بن عبيد الله الحارثى (راجع بن الأثير ٤ : ٣٤٠ وما بعدها ومعجم الأسرات الحاكمة لزامباور ص ٢٦)

هكذا وجدتُ بخط صاحبنا الحافظ ابن حَجَر نقلاً عن ثقات ابن حِبّان .

وما قاله ابن حبّان ، وابن سعد فى وفاته ، فيه نَظَر ، لأن فى التهذيب للمِزِّى فى ترجمة أيوب بن موسى بن عم إسماعيل هذا ، ما نصّه :

وقال معاوية بن صالح عن يحيى بن مَعِين فى تسمية التابعين من أهل مكة : إسماعيل بن أمية ، أُصيبَ مع داود بن على ، سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وأيوب بن موسى أصيب ذلك اليوم أيضاً . انتهى .

٧٦٥ — إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبري المكى ، يُكْنَى أبا الطاهر .

قرأ وسمع الكثير على زاهر بن رستم ، ويونس الهاشمى ، وأبن أبى الصَّيف ، وغيرهم . وكتب كتباً حديثية وأجزاء وطباقاً ، وانتفع الناس بذلك . وقد ذكره ابن مَسْدِىّ فى أثناء ترجمة أخيه يعقوب بن أبى بكر الطبرى . فقال : كان له أخ يسمى إسماعيل ، سمع بنفسه وأسْمَعَه معه ، وجمع من ذلك ما جمعه . وكان حسن التقييد والضبط مُقيما للشَّكْل والنَّقْط مع جَوْدة الخط ، اخترمَتْه المَنِيَّة فى سنّ الاُكتهال أو أَحْدث ، وما أحسبه حَدَّث ، وبَقِيت أصوله لمن سمع معه[1] ، نفعه الله ورفعه . انتهى .

قلتُ : حدّث إسماعيل هذا بأربعين الآجُرِّى ، بقراءة على بن إسماعيل ابن أبى الصَّيف ، ابن أخى الفقيه محمد بن إسماعيل بن أبى الصيف ، فيما أحسب ، فى مجالس آخرها فى التاسع عشر من ذى القعدة سنة تسع عشرة وستمائة بالمسجد الحرام ، والسماع على إسماعيل بخطه ، ومنه نقلتُ ما ذكرته ،

---

(١) فى ك : منه .

ولم أَدْرِ متى مات ، إلا أنه كان حيًا فى ربيع الآخر من سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، لأنى رأيت بخطه رسم شهادته فى هذا التاريخ .

ومولده يوم الاثنين ، عند طلوع الشمس العشرين من رجب ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

نقلتُ مولده من خط شيخنا ابن سُكّر . وقال : إنه نقل ذلك من خط المحب الطبرى .

٧٦٦ — إسماعيل بن يغلب[١] بن فَضْل المصرى .

هكذا ذكره القطب الحلبى فى تاريخ مصر ، وقال : الفقير المسافر ، كتبَ عنه شيخنا أبو بكر محمد بن أحمد بن القَسْطَلاّنى . قال : دخل العراق والشام واليمن ، وجاور بمكة إلى أن مات بها ، فى سنة تسع وثلاثين وستمائة .

٧٦٧ — إسماعيل بن سالم الصائغ[٢] ، أبو محمد البغدادى .

نزيل مكة .

رَوى عن إسماعيل بن عُلَيَّة ، وإسحاق بن يوسف الأزرق ، وأبى خالد الأحمر ، وعُبيد الله بن موسى ، وهُشَيم بن بشير ، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، ويزيد بن هارون ، ويونس المؤدِّب .

---

(١) كذا فى ق وحدها (بالياء المثناة من تحت) أما فى ز ، ك بدون نقط ، ومن الجائز أن تقرأ « تغلب » .

(٢) فى الأصول ، بنقطة واحدة بين النون والعين وكأنها « الصانع » وفى ترجمته فى تهذيب التهذيب ١ : ٣٠٣ : الصائغ ، وضبطها فى الحاشية بهمزة وغين معجمة.

رَوى عنه مُسلم ، والبخارى ، فى غير الجامع ، وابنه محمد بن إسماعيل الصّائغ الكبير ، ويعقوب بن سُفيان الفَسَوِىّ ، وأحمد بن دواد المكى ، ومحمد بن على بن زيد الصائغ الصغير المكى ، ومحمد بن إسحاق بن العباس الفاكِهى . (* وذكره ابن حِبّان فى الثقات .

٧٦٨ — إسماعيل[1] بن عبد الله بن قُسْطَنْطِين المخزومى مولاهم ، أبو إسحاق المكى*) المقرى .

شيخ القراء بمكة فى زمانه ، الملقب بالقُسْط[2] عَرض على ابن كثير القرآن وهو آخر من قرأ عليه وفاةً ، وعلى شِبْل بن عبَّاد ، ومعروف بن مُشْكان ، صاحِبَىْ ابن كثير . وأقرأ الناس دهراً ، قرأ عليه الإمام محمد بن إدريس الشافعى ، وأبو الإخْرِيط وَهْب بن واضح ، وعِكْرِمة بن سليمان وغيرهم .

سمع من على بن زيد بن جُدْعان وغيره ، وحَدَّث عنه أبو قُرَّة موسى بن طارق الزَّبِيدِىَ ، وآخرون .

لخصتُ هذه الترجمة من طبقات القراء للذهبى[3] ، وقال : نقل أبو عبد الله القصَّار ، أن إسماعيل القُسْط مات سنة تسعين ومائة ، ولعله يكون سنة سبعين ومائة ، فتصَحَّف عليه . انتهى .

(* — *) مابين النجمتين ساقط من ق . والترجمتان فيها متداخلتان كأنهما ترجمة واحدة .

(١) له ترجمة فى طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ١٦٥ ، وأرخ ولادته فى سنة مائة ووفاته فى سنة ١٧٠ هـ

(٢) كذا ضبطها القاموس (بضم القاف وإسكان السين) .

(٣) طبقات القراء للذهبى لوحة ٤٥ .

وقد جَزَم فى العِبَر[1] بوفاته سنة سبعين ومائة ، قال : وله تسعون سنة .

٧٦٩ — إسماعيل بن عبيد[2] الله بن سليمان المكى .

عن أبيه ، عن الضَحَّاك .

وعنه يحيى بن سليم .

لا يُعرف .

٧٧٠ — إسماعيل بن عبد الملك بن ربيع ، بن أخي عبد العزيز ابن رُفيع . أبو عبد الملك الأسدى المكى ، وهو ابن أبى الصُّفَيْرا[3]

رَوى عن عَطاء بن أبى رَبَاح ، وسعيد بن جُبَيْر ، وعبدالله بن أبى مُلَيْكَة وأبى الزُبَيْر ، وغيرهم .

رَوى عنه سفيان الثَّوْرِىّ ، وعبد الواحد بن زياد ، وعيسى بن يونس ، وأبو نُعَيم ، وَوَكِيع بن الجَرّاح .

رَوى له البخارى فى كتاب « رفع اليدين فى الصلاة » وأبو داود ، والتِّرْمِذِى ، وابن ماجَة . وَهَّاهُ : ابنُ مَهْدى .

وقال أبو حاتم : ليس بقَوىّ الحديث ، وليس حدّه التَّرْك . وقال ابن

---

(١) العبر للذهبي ١ : ٣٠٥ ، وقد أورد ترجمته فى سنة تسعين ومائة (١٩٠ هـ) وليس فى سنه سبعين ومائة ، كما يذكر المؤلف هنا . فلعله تصحف عليه هو أيضا ! .

(٢) كذا فى الأصول « عبيد الله » ولعلها « عبد الله » حسب الترتيب الهجائى .

(٣) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٣١٦ وفيه : الصفير (بالتصغير) بدون مد أو قصر . وفى التاريخ الكبير للبخارى ١ : ٣٦٧ ، وفيه الصفيراء (بالمد) وليس فى المرجعين اسم « ربيع » بعد عبد الملك . وإن كان المنتظر أن تكون « رُفَيْع » وهو الصواب .

مَعين : ليس بالقوىّ ، وقال : كوفى ليس به بأس . وقال البخارى : يُكتَبُ حديثه . قال ابن حِبَّان : يُقَلِّبُ ما يروى .

توفى فى عَشْر الستين والمائة ، كما ذكر الذَّهبى فى تاريخ الاسلام .

ونُقل عن ابن عدّى : أنه كوفى نزل مكة .

٧٧١ — إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم الكِنانى العسْقلانى المكىّ .

يَروى عن ابن البنا : جامع الترمذى ، وعن أبى الفتوح الحُصْرى : سُنن أبى داود ، وحَدَّث .

سمع منه — على ما وجدتُ بخط القُطب الحلبى فى تاريخه — أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عثمان الزَّرْزَارِىّ ، وذكر أن الأَبِيوَرْدِىّ كتب عنه بخانكة[1] سعيد السعداء ، شيئاً من الترمذى عن الخلاَّل ، وهو ابن البنا ، فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وستمائة ، انتهى .

أجازَ فى استدعاء ، آخرُ مِنْ بَقِى فيه : عيسى بن عبد الله الحِجِّى شيخ شيوخنا ، بخطه ، فى الخامس من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وستمائة .

٧٧٢ — إسماعيل بن على بن عثمان الأصفهانى الأصل المكي المعروف[2] بابن العجمى .

سمع على عيسى بن عبد الله الحجِّى ، والآقْشَهْرى ، وموسى الزهرانى : شيئاً من الترمذى ، وهو حاضر فى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فى الحرم الشريف.

---

(١) هى خانقاه سعيد السعداء ، وقدسبق التعريف بها فى ص ١٨٨ من هذا الجزء

(٢) فى ق : يعرف

وكان يُعانى المَتْجَر ، ويُسافر بسببه ، فمات بمَقْدَشُوه[١] على ما قيل (لى)[٢] ، ولم أدْرِ ستى مات .

٧٧٣ — إسماعيل بن عمر المغربى المالكى[٣] .

نزيل مكة .

كان فقيهاً نبيهاً صالحاً ورعاً زاهداً ، كبير القَدْر . لم أرَ مثله بمكة على طريقته فى الخير .

وأخبرنى صاحبنا الإمام أبو محمد عبد الله بن أحمد الفُرَّيَانى[٤] التُونِسىّ عنه ، بحكاية تدل على عظيم شأنه ، وملخصها : أن الفريانى رأى بمكة فى النوم شخصاً سماه لى ، توفى بالاسكندرية ، فسأله عن حاله ، فقال له : إنه مثقف ، أى مسجون ، ولا يَخْلُص إلا إن ضَمَنَه أو شَفَع فيه الشيخ إسماعيل هذا ، فجاء الفُرَّيانى إلى الشيخ إسماعيل هذا ، وذكر له المنام ، وسأله أن يَدْعُوَله ، فدعاله ، واستغفر له ، فرأى الفُرَّيانى الرجل المشار إليه ، فسأله عن حاله ، فأخبره أنه خَلُص بشفاعة الشيخ إسماعيل أو بضمانه .

هذا معنى الحكاية التى أخبرنى بها الفريانى .

---

(١) كذا وردت فى الأصول ، آخرها الهاء ، وفى معجم ياقوت : « مقدشو : بالفتح ثم السكون وفتح الدال وشين معجمة : مدينة فى أول بلاد الزنج فى جنوب اليمن » . وهى الآن مدينة على ساحل الصومال .

(٢) زيادة فى ز .

(٣) له ترجمة فى الضوء اللامع ٢ : ٣٠٤ ، نقلا عن الفاسى .

(٤) ضبط ، فى ك ، بالقلم « الفِرْيانى » (بكسر الفاء وسكون الراء) . وضبطت فى ز « الفُرّيانى » (بضم الفاء وتشديد الراء المفتوحة) وهو الصواب ، كما جاء فى ترجمة الفريانى هذا فى الضوء اللامع ٥ : ١٣ حيث ضبطها بالعبارة .

وأصل الشيخ إسماعيل هذا . . . .[1] ثم انتقل إلى الاسكندرية وسكنها مدّة سنين ، ثم انتقل إلى مكة ، وجاور بها من سنة إحدى وثمانى مائة إلى حين وفاته ، إلا أنه ذهب فى بعض السنين إلى المدينة النبوية زائراً ، وأقام بها وقتاً . وكانت سكناه بمكة برباط المُوَفَّق[2] فى الغالب ، وبه توفى فى ليلة الجمعة ثالث عشر شهر رمضان سنة عَشْر وثمانى مائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة . شهدتُ الصلاة عليه ودفنه ، وقد بلغ الستين ظنًّا .

وتوفى صاحبنا عبد الله القُرَّيانى المذكور ، فى أوائل النصف الثانى من المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانى مائة ، بتِيهِ بنى إسرائيل ، وهو قافل من الحجاز إلى مصر لقَصْد بلاده . وكان ذا معرفة جيدة بالحساب ، وله مشاركة فى الفقه وغيره . وله مَلاءة وافرة . تغمده الله برحمته .

٧٧٤ — إسماعيل بن كثير الحجازى أبو هاشم[3] .

رَوى عن مُجاهد ، وسعيد بن جُبَيْر ، وهاشم بن لَقِيط بن صَبِرَة .

---

(١) بياض بالأصول ، كتب مكانه « كذا » ، وتجاوز السخاوى هذه العبارة ، ولم يوردها .

(٢) ذكر الفاسى هذا الرباط فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ ، وقال عنه ما نصه : « رباط القاضى الموفق جمال الدين على بن عبد الوهاب الاسكندرى ، وقفه على فقراء العرب الغرباء ، ذوى الحاجات المتجردين ، ليس للمتأهلين فيه حظ ولا نصيب ، فى سنة أربع وستمائة ، كذا هو مكتوب فى الحجر الذى على بابه ، وفيه « العرب » مضبوط بفتح العين والراء المهملتين . وهذا الرباط بأسفل مكة » .

(٣) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٣٢٦ .

وعنه ابن جُرَيْج ، والثَّوْرِي ، وداود بن عبد الرحمن العطار ، ويحيى ابن سليمان[1] الطائِفي . روى له أصحاب السُّنَن ، والبخارى فى الأدب حديثاً واحداً . قال أحمد بن حنبل : هو ثقة . وكذلك قال النَّسائى . وقال محمد بن سعد : كثير الحديث . ثقة . وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

٧٧٥ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم الطبرى ، أبو يحيى ، وأبو محمد المكى .

سمع من ابن أبى حَرَمى : صحيح البخارى ، ومن ابن الجُمَّيْزِى : الثَّقَفِيات . وحدّث بالأول منها بقراءة المحدّث رافع بن هَجْرس ، فى العشر الأول من ذى الحجة سنة تسع وثمانين وستمائة بالحرم الشريف . سمعه منه المحدّث شمس الدين محمد بن إبراهيم بن المهندس . ولم أَدْرِ متى مات ، غير أنى وجدت رسم شهادته بخطه ، فى مكتوب يتضمن إذْناً من القاضى تقىّ الدين عبد الله بن المحب الطبرى خطيب مكة ، بتاريخ شوال سنة تسع[2] وستمائة . فاستفدنا من هذا حياته فى هذا التاريخ .

٧٧٦ — إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن دَيْلم ابن محمد بن شيوخ الشَّيْبِى الحَجَبِىّ .

فاتح بيت الله الحرام .

---

(١) فى تهذيب التهذيب « سليم » وهو الصواب ، كما ورد فى ترجمة الطائفى هذا فى تهذيب التهذيب .

(٢) واضح أن رقم العشرات ساقط . وقد أعلم فى نسخة ز فوقها بعلامة ، وكتب على الهامش « هنا سقط » ، كما أعلم أيضاً فى نسخة ك ، وكتب بالهامش : « لعله : وتسعين » .

توفى فى رجب سنة تسع وستين وخمسمائة .

لخصتُ هذه الترجمة من حَجَر قبره بالمعلاة ، وترجم فيه : بالشاب[١] .

٧٧٧ — إسماعيل بن محمد بن عبد الله الموصلى ، أبو الطاهر المعروف بالفُقّاعى .

ذكره الرشيد العطار فى مشيخته فقال : أبو الطاهر هذا من أعيان الصوفية المجاورين بالحرم الشريف . كان كثير الطّواف ، وحَجّ حَجّات كثيرة ، وجاور بمكة سنين .

توفى فى نحو سنة ثلاثين وستمائة بمكة .

٧٧٨ — إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالحى ، السلطان الملك الصالح ، ابن السلطان الملك الناصر ، ابن السلطان الملك المنصور .

صاحب مصر وغيرها من البلاد الشامية والحجازية . ذكرناه فى هذا الكتاب ، لما صُنِع فى أيامه من المآثر بمكة ، وهى عمارة أماكن بالمسجد الحرام . واسمه مكتوب على باب رِباط السِّدْرة[٢] .

---

(١) كذا فى ك وفى ق : بالشام ولم ترد العبارة : « وترجم فيه بالشاب » . فى نسخة ز .

(٢) كان بالجانب الشرقى من المسجد الحرام ، على يسار الداخل من باب بنى شيبة ، ويقول عنه الفاسى فى شفاء الغرام ١ : ٣٣٠ : « لا أدرى من وقفه ولا متى وقف ، إلا أنه كان موقوفاً فى سنة أربعمائة ، وموضعه هو دار القوارير التى بنيت فى زمن الرشيد على ما ذكر الأزرقى » .

وَلِىَ السلطنة بعد خلع أخيه الناصر أحمد ، الذى كان بالـكَرَك فى المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، واستمر حتى مات فى أوائل ربيع الآخر من سنة ست وأربعين وسبعمائة ، وكان من خِيار الملوك .

وله مآثر حسنة . منها : أنه وَقَف قرية بطرف القليوبية من ديار مصر ، على كسوة الـكعبة كل سنة . وله وَقْف على دروسٍ وطَلَبَةٍ فى قُبَّة[1] جدّه المنصور بالقاهرة .

٧٧٩ — إسماعيل بن محمد المقدسى[2] .

نزيل مكة الصوفى .

صَحِب بالقدس الشيخ الصالح محمد القِرَمِىّ مدة سنين ، وصَحِب سواه من الصالحين .

قَدِم مكة فى موسم سنة خمس وثمانى مائة ، وأقام بها مجاوراً حتى حَجّ فى سنة ست وثمانى مائة (وذهب إلى المدينة وجاور بها ، ثم عاد إلى مكة ، وذهب إلى اليمن فى أول سنة تسع وثمانى مائة)[3] ثم قَدِم مكة فى أثناء سنة عشر وثمانى مائة . وأقام بمكة حتى تُوفى بإثر الحج فى يوم السبت خامس عشر ذى الحجة سنة عشر وثمانى مائة ، ودفن بالمَعْـلاة . وقد بلغ الستين أو جاوزها ـ فيما أظن ـ وكان يسكن بمكة فى مَعْبد الجُنَيْد[4] ، وعَمَّر فيه مواضع ، وَتَأَهَّل بمكة بابنة الشيخ أبى العباس بن عبد المعطى النحوى ، ورُزق منها بنتاً موجودة بمكة الآن ، وكَتبَ عنه بعض أصحابنا شيئاً من شعره وسمعه عليه فمنه :

---

(١) أنشأها الملك المنصور قلاوون سنة ٦٨٣ ، وأنشأ معها المدرسة والبيمارستان والتربة بشارع بين القصرين بالقاهرة (خطط المقريزى ٢ : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦)

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ٣٠٧ ، نقلا عن الفاسى .

(٣) مابين القوسين ساقط فى ق .

(٤) معبد الجنيد ، شيخ الطائفة الصوفية ، وهو بلحف الجبـل الأحمر ، أحد أخشبى مكة (العقد الثمين ١ : ٩٩) .

خُذُونِيَ مِنِّي وَأَفْرِدُونِي وغَيِّبُوا وُجُودِيَ عَنِّي فِي صِفَاتِكُمُ الْحُسْنَى

فَنَائِي بَقَائِي فِيكُمُ وَلَدَيْكُمُ حَيَاتِي مَمَاتِي واللِّقَا عَيْشِيَ الأَهْنَا

عَلِمْتُمْ مُرَادِي كُلُّ قَصْدِيَ أَنْتُمُ وَأَنَّ فُؤَادِي نَحْوَكُمْ سَادَتِي حَنَّا

فَرِفْقًا بِصَبٍّ فِي هَوَاكُمْ مُتَيَّمٍ مَشُوقٍ مُعَنًّى فِي مَحَبَّتِكُمْ مُضْنَى

تَذَكَّرَ أَوْقَاتًا تَقَضَّتْ بِقُرْبِكُمْ وأُنْسِكُمُ مَعْهُ وَكَاسُ الرِّضَا يُدْنَى

وَأَسْقَيْتُمُوهُ شَرْبَةً مِنْ وِصَالِكُمْ فَطَابَ اسْتِمَاعًا حِينَ مُنْشِدُكُمْ غَنَّى

فَمَنْ يَسْتَطِعْ صَبْرًا وَقَدْ ذَاقَ وَصْلَكُمْ وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ قَدْ شَهِدَ الْمَعْنَى

فَلَا عَيْشَ إِلَّا مَعَكُمُ وَحَيَاتِكُمْ وَمَنْ ذَا لَهُ وَقْتٌ بِغَيْرِكُمُ يَهْنَا

إِذَا كُنْتُمُ مَعْنَا تَطِيبُ حَيَاتُنَا وَإِنْ غَابَ عَنَّا لُطْفُ مَعْنَاكُمُ مُتْنَا

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ نَرَاكُمُ وَتَجْمَعُنَا الأَيَّامُ مَعَكُمْ كَمَا كُنَّا

٧٨٠ — إسماعيل بن مُسلم الأزدي ، مولاهم ، أبو إسحاق البصْري المكي (١) .

رَوى عن حبيب بن أبي ثابت ، والحسن البصري ، وطاووس ، وأبي الطُفَيْل اللَّيْثِي ، وعَطاء بن أبي رَبَاح ، وعمرو بن دينار ، وعمرو بن شُعيب ، وأبي الزُبَيْر المكي ، والزُهْرِي ، وجماعة .

رَوى عنه الأعمش ، وهو من أقرانه وشيوخه ، والأَوْزَاعي ، والسُفيانان وابن المبارك ، وعبدالله بن نُمَيْر ، وأبو مُعاوية الضرير ، وجماعة .

رَوى له التِّرمِذي ، وابن ماجَة .

---

(١) له ترجمة في تهذيب التهذيب ١ : ٣٣١ : وتهذيب الكمال ورقة ٥٥ .

قال أبو زُرْعة : بصرى ، ضعيف الحديث ، سكن مكة . وقال أحمد ابن حنبل وغيره : مُنكر الحديث . وقال النّسائى وغيره : متروك . وقال الذهبى فى المغنى : مُتّفَق على ضَعفه . وذكره فى الميزان [١] ، وأورد له أحاديث مُنكرة ، منها ما رواه عن عَمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس، حديث : « لايُقتَلُ الوالد بالوَلَدولا تُقامُ الحُدودُ فى المساجِد» . وأحسن ماقيل فيه : ما قاله أبو حاتم : ضعيف الحديث مختلط ليس بمتروك ، يُكتب حديثه . وقال الفَلاَّس: كان ضعيفاً فى الحديث يَهِمُ فيه ، وكان صدوقاً يُكثر الغَلط . وقال ابن عَدِىّ : أحاديثه غير محفوظة عن أهل الحجاز والبصرة والكوفة ، إلا أنه ممن يُكتب حديثه .

وذكر ابن حبان : أنه من فُصحاء الناس ، وكَنّاه بأبى ربيعة .

وذكر صاحب الكمال : أنه كان فقيهاً مُفْتِياً ، ولكثرة مُجاورته بمكة ، قيل له المكىّ .

قال البخارى : هو بصرى كان أبوه يَتَجّر ويُكرى إلى مكة ، فنسب إليه [٢] . وقال : حَدّثنى هلال بن بشر ، قال : مات إسماعيل بن مسلم المكى ، أبو إسحاق ، مولى حُدَيْر [٣] من الأزد ، بعد الهزيمة بقليل .

وقال ابن أبى حاتم عن أبيه : إسماعيل بن مسلم العَبْدى المكى ، ويقال البصرى ، أصله بَصرى ، سكن مكة ، قَدِمَ الرَىّ مع المهدى . أظنّه مات بالرَىّ .

وذكره الذهبى فى المتوفين فى عشر الستين ومائة .

---

(١) الميزان ١ : ٢٤٨ .

(٢) كذا بالأصول ، ولعلها إليها .

(٢) فى ق ، ك : حدن .

٧٨١ — إسماعيل بن مُسلم المَخزومي[1] ، مولاهم ، المكى .

عن سعيد بن جُبَيْر ، وعبد الله بن عُبيد بن عُمير ، وعَطاء ، ومُجاهد .

وعنه : ابن المبارك ، وعُبيد بن عقيل الهلالى ، وعمرو بن محمد العَنْقَزِىّ[2] ، ووَكيع بن الجرّاح ، قال عباس الدُّورِى ، عن يحيى بن معين : إسماعيل بن مُسلم المَخزومى : مكىّ ثقة .

وقال أبو حاتم : إسماعيل بن مُسلم المخزومى : مكىّ ، صالح الحديث .

كتبتُ هذه الترجمة من التهذيب[3] ، ولم يذكره إلا للتمييز مع جماعة وافقوه فى اسمه واسم أبيه ، وهم[4] :

إسماعيل بن مسلم الطائى . عن أبيه ، وعنه : أبو نعيم .

وإسماعيل بن مسلم السَّكُونى الشامى الُخراسانى ، عن بُرْد بن سنان ، وجماعة ، وعنه : غُنْجار . قال الدَّارَقُطْنى : متروك يضع الحديث .

وإسماعيل بن مُسْلم اليَشْكُرِى البصرى . عن ابن عَون ، وعنه : مسعود ابن موسى بن مُشْكان ، ذكره العُقَيْلى فى كتابه ، وأورد له حديثً : « لَكُمْ فِي الغَنِيْثِ خَمْسَةَ أَشْياء » . وقال : حديثه مُنكر غير معروف .

وإسماعيل بن مُسلم بن يَسَار الزُّرَقى ، مولاهم المدنى ، عن محمد بن كَعب القُرَظِى ، وعنه كَثير بن جعفر ، أخو إسماعيل بن جعفر .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٣

(٢) نسبة إلى بيع العنقز ، وهو المرزنجوش وقيل الريحان (اللباب) .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٥٥ ب

(٤) تراجمهم فى تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٣ — ٣٣٥ .

وإسماعيل بن أبي الفُدَيْك دينار المَدِينِي . وقيل : إسماعيل بن أبي فُدَيْك ، مُسلم . روى عنه ابنه محمد .

٧٨٢ — إسماعيل بن مسلم بن سَلْمان الإرْبلى ، أبو محمد ، وأبو على ، وأبو أيوب . وهو بهذه أشهر .

سَمِع ببغداد : أبا الفضل محمد بن عمر الأُرْمَوى ، وأبا العباس أحمد بن المبارك المُرَقَّعَانى ، وأبا القاسم يحيى بن ثابت بن بُنْدار ، وأحمد بن المُقَرَّب ، وغيرهم ، وكان شيخاً صالحاً متديناً ظريفاً خيِّراً .

توفى بمكة ، وكان قَدِمَها فى السنة التى توجَّه فيها الوزير رئيس الرؤساء[1] إلى بغداد ، ولم يَعُد إلى بغداد .

ذكره ابن المستوفى فى تاريخ إرْبِل[1] ، ومنه لخصتُ هذه الترجمة .

٧٨٣ — إسماعيل بن يوسف بن إبراهيم بن موسى الجَوْن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحَسَنى[2] ،

المُسْتَولى على مكة والمدينة .

---

(١) هو الوزير أبو القاسم على بن حسن بن أحمد بن محمد بن المسلمة ، رئيس الرؤساء ، وزير الخليفة العباسى « القائم » وقد ولى الوزارة من سنة ٤٣٧ إلى سنة ٤٥٠ ، ومن هذا يمكن أن نحدد العصر الذى عاش فيه صاحب الترجمة ، وخصوصاً وأن الفاسى نقل هذه الترجمة من تاريخ إربل لابن المستوفى ، وهو من الكتب المفقودة التى لم تصل إلينا .

(٢) ترجم له الفاسى أيضاً فى شفاء الغرام ٢ : ١٨٦ .

ذكر ابن جرير الطبرى[١] : أنه ظَهر بمكة فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، فهرب عنها عاملها جعفر بن الفضل بن عيسى ، ونهب إسماعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان ، وقَتل الُجنْد ، وجماعة من أهل مكة ، وأخذ ما كان حُمِل لإصلاح العَيْن من المال ، وما فى الكعبة من الذهب ، وما فى خِزانتها من الذهب والفضة والطِّيب ، وكُسوة الكعبة ، وأخذ من الناس نحواً من مائتى ألف دينار ، ونهب مكة [وأحرق بعضها فى شهر ربيع الأول منها][٢] .بن الحسين

وخرج منها بعد خمسين يوماً ، فسار إلى المدينة ، وتَوارى عنها عاملها على ابن إسماعيل ، ثم رجع إلى مكة فى رجب ، فَحَصرها حتى مات أهلها جوعاً وعطشاً ، وبلغ الخبزثمان[٣] أواقٍ بدرهم ، واللحم رطل بأربعة دراهم ، وشَربة ماء بثلاثة دراهم . ولَقِىَ أهل مكة منه كل بلاء ، ثم رحل بعد مُقامه سبعة وخمسين يوماً إلى جدَّة ، فَحَبس عن الناس الطعام ، وأخذ أموال التجار ، وأصحاب المراكب ، فَحُمِل إلى مكة الحِنْطة والذرة من اليمن ، ثم وافت المراكب من القُلْزُم ، ثم وافى إسماعيل المَوْقف .

وكان المعتز بن المتوكل الخليفة العباسى ، وَجَّه جماعة لقتاله ، فقاتلَهم وقَتل من الحاجّ نحواً من ألفٍ ومائة ، وهَرَب الناس إلى مكة، فلم يقفوا بعَرَفة لا ليلًا ولا نهاراً . ووقَفَ هو وأصحابه ، ثم رجع إلى جدّة ، فأفنى أموالها .

وذكر شيخنا ابن خلدون : أنه كان يتردد إلى الحجاز من سنة اثنتين وعشرين وأنه خرج فى أعراب الحجاز ، وتَسَمَّى بالسَّفاك ، وأن أخاه محمد بن يوسف الملقب بالأُخَيْضِر . خرج بعده ، ووَلِىَ مكانه . انتهى .

---

(١) تاريخ الطبرى ١ : ١٣٦ . وأيضاً فى تاريخ ابن الأثير ٥ : ٣٣٠ .
(٢) تكملة من شفاء الغرام وابن الأثير والطبرى (والنقل عنه) .
(٣) فى الطبرى وابن الأثير وشفاء الغرام ، وإتحاف الورى ٢ : ٤٨٥ « ثلاثة » .

وكانت وفاته فى آخر سنة اثنتين وخمسين ومائتين ، بعد أن ابتلاه الله بالجُدَرِىّ .

من اسمه الأسود

٧٨٤ — الأسود بن خلف بن عَبد يَغُوث القرشى المكىّ .

رأى النبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس يوم الفتح .

رَوى عنه ابنه محمد بن الأسود .

هكذا (ابن حِبّان فى الطبقة الأولى من الثقات)[١] .

وذكره ابن عبد البَرّ[٢]، فقال : القُرشى الزُّهْرىّ ، ويقال : الجُمَحِى ، وهو أصح ، كان من مُسْلِمَة الفتْح .

رَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم : الْوَلَدُ مَبْخَلَةٌ مَجْبَنَةٌ[٣] : ورَوى أيضاً فى البَيْعَة .

رَوى عنه ابنه محمد بن الأسود . انتهى .

وقد تَعَقّب ابن الأثير[٤] قول ابن عبد البَرّ: الصحيح أنه جُمَحِى . وقول من قال : إنه زُهْرِى : لأنه قال : قلت قول أبى عمر : الصحيح أنه من

---

(١) مابين القوسين موجود فقط فى ق . ومكانه فى ز ، ك بياض ، كتب مكانه « كذا »

(٢) الاستيعاب ١ : ٨٩ . كما ذكره البخارى فى التاريخ الكبير ١ : ٤٤٥

(٣) فى الاستيعاب : « الولد مبخلة مجهلة مجبنة » ، والنقل منه .

(٤) أسد الغابة ١ : ٨٤

جُمَح ، فلا شكّ حيث رآه ابن خلف ، ظنّه من جُمَح ، وليس كذلك ؛ لأنه ليس لخلف أب [١] اسمه عَبد يَغُوث . وأما ابن مَنْدَة وأبو نُعيْم ، فذكَرَاه زُهْريا حَسْب ، وفيه أيضاً نظر . فإن عبد مناف بن زُهْرة ، وَلَد وَهْبا ، وولَد وَهبُ عَبْدَ يغُوث (وولد عَبْدُ يغُوث) [٢] الأسودَ ، وكان من المُستهزئين ولم يُسْلِم ، وإنما الأَسود الصحابى فى زُهْرة ، وهو الأسود بن عوف ، وسَيرد ذكره ، وليس فى نسبه: خَلَف ، ولا عَبد يَغُوث ، ولكنهم قد اتفقوا على نسبه إلى خَلَف ، ولعل فيه مالم نره . انتهى .

وذكر عن عَبْدان [٣] كلاماً يؤيد بعض ماذكره .

٧٨٥ — الأسود بن خلف بن أسعد بن خلف بن أسعد بن عامر ابن بَياضَة الخُزاعى .

قال ابن سعد : رأى الناس يُبايعون النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفَتح ، قاله عبد الله بن عثمان بن خثيم ، عن محمد بن الأسود عن أبيه . هكذا ذكره الذهبى فى التَّجريد [٤] ، قال : وهو الذى قَبْله فيما أرى ، يعنى الأسود ابن خَلَف بن عبد يَغُوث القرشى .

---

(١) كذا فى أسد الغابة ، وهو الصحيح ، وفى الأصول : ابن .

(٢) تكملة لازمة من أسد الغابة .

(٣) عبدان : لقب عبد الله بن عثمان بن خيثم ، وقد ورد اسمه عن ابن الأثير فى سند هذه الترجمة ، دون ذكر هذا اللقب .

(٤) التجريد ١ : ١٩

٧٨٦ — الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم المخزومى .

أخو هَبّار بن سفيان بن عبد الأسد . ذكره أبو عُمر بن عبد البَرّ [1] . وقال : فى صُحْبَته نَظَر .

وذكره ابن الأثير [2] بمعنى هذا ، وقال : أخرجه أبو عُمر ، وأبو موسى ، إلا أن أبا موسى ، قال : أسود بن عبد الأسد ، لم يذكر سفيان . قال : وقال عَبْدَان : لا تُعرف له رِوَاية .

٧٨٧ — الأسود بن أبى البَخْترىّ [3] ، واسمه العاص ، بن هشام ابن الحارث بن أسد بن عبد العُزّى بن قُصىّ الأسدى .

أسلم يوم فتح مكة ، وصَحِب النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان من رجال قريش .

وذَكر الزُّبَير [4] ، قال : ثنا سفيان بن عُيَيْنة عن عَمرو بن دينار ، قال : بَعث معاويةُ بُسْرَ بن أبى أَرْطاة إلى المدينة ، وأَمَره أن يستشير رجلا من

١) الاستيعاب ١ : ٩٠

٢) أسد الغابة ١:٨٦ .

(٣) كذا فى ز ، وفى جميع المصادر (بالخاء المعجمة)، وقد ضبطها ابن الأثير بالعبارة. وفى ق ، ك البحترى (بالحاء المهملة) ، وكتب تحتها فى ك (فى عدة مواضع) « حاء » صغيرة ، لتأكيد الإهمال .

(٤) جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار ١ :٤٥٢ ، وليس فيه هذا الخبر ، وقد استدركه (فى الحاشية) الأستاذ محمود شاكر ، محقق الكتاب ، من الإصابة للحافظ ابن حجر ، وعلق عليه بقوله : « وأخشى أن يكون سقط من الكتاب شىء فى هذا الموضع » .

بنى أسد ، واسمه الأسود بن فلان . فلما دخل المسجد ، سدّ الأبواب وأراد قَتْلهم ، حتى نهاه ذلك الرجل . وكان معاوية قد أمره أن ينتهى إلى أمْرِه .

قال الزُّبَير[1] : وهو الأسود بن أبى البَخترِىّ بن هشام بن الحارث ابن أسد ، وكان الناس اصْطَلَحوا عليه أيام على ومعاوية رضى الله عنهما . ذكر هذا كله من حال الأسود بن أبى البَخْتَرى صاحب الاستيعاب[2] . وكان بَعْثُ بُسْرٍ فى أول سنة أربعين على ما ذكر ابن يونس .

وذكر غيره ، أن بَعْثَه فى سنة تسع وثلاثين . فيستفاد من هذا حياة الأسود فى هذا التاريخ .

وذكر الذهبى ، أنه بَقِىَ إلى حدود سنة أربعين ، قال : وقد غلط من قال أسود بن البَخْتَرى . انتهى .

وقائل ذلك أبو نُعَيم ، وابن مَنْدَة على ماذكر ابن الأثير[3] ، فإنه قال : وأما ابن مَنْدَة وأبو نُعيم . فقالا : الأسودبن الْبَخْتَرى (بن خُوَيْلِدٍ ، ثم قال ابن الأثير : قلت : كذا أخرجاه ، فقالا : البَخْتَرى)[4] بغير أبى . وقالا : هو ابن خُوَيْلِد . وإنما هو كما ذكره أبو عمر ، لا أعلم فى بنى أسد ، الأسود ابن البَخْتَرى بن خَويلد . انتهى باختصار .

وفى كلامه زيادة فى بيان هذا الوَهْم ، فليراجع .

وهو والد سعيد بن الأسود ، الذى قالت فيه امرأةٌ لجماله :

---

(١) الجمهرة للزبير بن بكار ١ : ٤٥٢ .

(٢) الاستيعاب ١ : ٨٨

(٣) أسد الغابة ١ : ٨٢

(٤) ساقط من ق

أَلَا لَيْتَنِي أَشْرِي وِشَاحِي وَدُمْلُجِي   بِنَظْرَةِ عَيْنٍ[١] مِن سَعِيدِ بنِ أَسْوَدِ

٧٨٨ — أسود بن عَوف بن عَبْد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهْرة بن كِلاب القُرشى الزُهْرِىّ .

أخو عبد الرحمن بن عَوف . له صُحْبة ، هَاجَر قبل الفتح ، وهو والد جابر ابن الأسود . الذى وَلِىَ المدينة لابن الزُّبَيْر . ذكره هكذا ، ابن عبد البر[٢] .

وقال الزُّبَير بن بَكّار ، بعد أن ذكر شيئاً من خبر أخيه عبد الرحمن ابن عوف : هاجَر قبل الفَتح . وأمهم الشفاء بنت عَوف بن عَبْد بن الحارث ابن زُهرة ، وقد هاجرت . انتهى .

وذكره ابن الأثير[٣] بمعنى هذا ، وقال : قال محمد بن سعدٍ عن الواقدى : أَسلم يوم الفتح ، ومات بالمدينة . وله بها دار . انتهى .

٧٨٩ — أسود بن نَوْفل بن خُوَيْلِدِ بن أسد بن عبْد العُزَّى ابن قُصَىّ بن كِلاب القُرشىّ الأسدى .

ذكره الزُّبير بن بكار[٤] ، فقال : من مُهاجِرَة الحبشة . وأم الأسود الفُرِيْقة بنت (عَدِىّ)[٥] بن نَوْفَل بن عَبد مَنَاف بن قُصَىّ . قال : ومن ولد الأسود بن نَوفل بن خُوَيْلد: أبو الأسود ، يَتيمُ عُرْوَة ، الذى كان يُحَدِّث عنه

---

(١) كذا فى الاستيعاب وأسد الغابة . وفى الأصول : عينى .

(٢) الاستيعاب ١ : ٨٧ .

(٣) أسد الغابة ١ : ٨٧ .

(٤) جمهرة نسب قريش ١ : ٤٠٦ .

(٥) فى الأصول « على » . وما أثبتنا من جمهرة نسب قريش ، وهو الصواب .

مالك ، واسمه : محمد بن عبد الرحمن بن نَوفل بن خُويلد[١] . وقد انقرضَ وَلَدُ نَوفل بن خُوَيلد . انتهى .

وذكره ابن عبد البر فى الاستيعاب[٢] بمعنى هذا لأنه قال : وهو جد أبى الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل، يَتيمِ عُرْوَة ، شيخ مالك . انتهى .

وكان أبوه نَوْفَل بن خُوَيْلد .

٧٩٠ — الأسود بن وَهب بن عَبد مَنَاف بن زُهْرة . وقيل : وَهْب بن أسود

خال النبى صلى الله عليه وسلم .

ذكره هكذا الذهبى فى التجريد[٣] .

٧٩١ — أسِيد بن جارية[٤] الثقَفىّ .

هكذا ذكره ابن عبد البر[٥] ، قال : أَسلم يوم الفتح . وشهد حُنَينا ،

---

(١) كذا فى الجمهرة للزبير ، وصوبها المحقق بإثبات « الأسود » بدلا من « خويلد » وقال : وهو خطأ صرف من الناسخ لاشك ، ولذلك أصلحته .

(٢) الاستيعاب ١ : ٨٨

(٣) التجريد ١ : ٢١ وذكره أيضاً ابن عبد البر فى الاستيعاب ١ : ٩٠ وابن الأثير فى أسد الغابة ١ : ٨٨

(٤) فى الأصول « حارثة » وأكدت نسخة ك ذلك بوضع علامة الاهمال تحت الحاء . وما أثبتنا من الاستيعاب وأسد الغابة وغيرها .

(٥) الاستيعاب ١ : ٩٨ .

وهو جدُّ عمرو بن أبى سفيان بن أَسِيد بن جارية[1] ، الذى رَوى عنه الزُهْرى عن أبى هُريرة حديث الذبيح إسحاق . انتهى باختصار .

ذكره ابن الأثير[2] بمعنى هذا . وذكر أن أَسِيداً ، بفتح الهمزة .

٧٩٢ — إصْبَهْبَذ[3] بن سارتكين .

صاحب مكة .

ذكر ابن الأثير فى كامله[4] : أنه فى سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، اسْتَولى على مكة — زادها الله شرفاً — عَنْوة ، وهرب عنها صاحبها الأمير قاسم بن أبى هاشم العَلَوى ، وأقام بها إلى شوال . فجمع له الأمير قاسم ، ولَقِيه[5] بعُسْفان ، وجَرى بينهم قتال فى شوال هذه السنة ، وانْهزم إصْبَهْبَذ ، ومضى إلى الشام . وقد إلى بغداد ، ودخل قاسم بن أبى هاشم مكة .

٧٩٣ — أُصيْل الهُذَلى . ويقال الغِفارى .

حديثه عند أهلِ حَرّان ، فى مكة وغضارتها، والتشوق إليها ، وقد رَوى حديثَه أهلُ المدينة .

---

(١) فى الأصول : أسد بن حارثة ، والتصويب من الاستيعاب وأسد الغابة .

(٢) أسد الغابة ١ : ٩٠ .

(٣) فى الأصول (هنا وفيما بعد) وكذا فى شفاء الغرام ٢ : ١٩٧ : اصبهيد . والصواب ما أثبتنا ، كما فى الطبرى وابن الأثير وغيرهما .

(٤) الكامل لابن الأثير ٨ : ١٨٣ .

(٥) فى الكامل : وكبسه .

ذكره هكذا ابن عبد البر[١] ، وذكر حديثه مختصراً . وقال ابن الأثير[٢] :
أُصَيْل بن عبد الله الهُذَلى ، وقيل الغِفَارى . وذكر حديثه فى التَّشَوُّق إلى مكة ، من رواية الزُّهْرى وغيره .

٧٩٤ — أَعْظم شاه بن اسكندر شاه ، السلطان غِياث الدين أبو المُظَفَّر[٣] .

صاحب بَنْجَالة من بلاد الهند ، والمدرسة[٤] التى بمكة عند باب أم هانئ من المسجد الحرام .

كان مَلِكًا جليلا ، له حظ من العلم والخير ، بَعَث إلى الحرمين غير مرة بصدقات طائلة ، فَفُرِّقت بهما ، وعَمَّ بذلك النفع ، وبَعَث مع ذلك بمالٍ لعمارة مدرستين : مدرسة بمكة ، ومدرسة بالمدينة ، وشراءِ عقار يُوقَف عليهما ، ففعل له ذلك مَنْ نَدَبَه .

وكان ابتداء عمارة المدرسة بمكة ، فى شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، ولم تنقض هذه السنة ، حتى فرغ من عمارة سُفْلِها ، وغالب عُلْوِها ، وكَمُلَت عمارتها فى النصف الأول من سنة أربع عشرة وثمانمائة .

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٢٦ .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٠٠ .

(٣) ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٢ : ٣١٣ ، وزاد بعد كنيته « أبو المظفر » : السجستانى الأصل . وترجمه أيضا فى التحفة ١ : ٣١٩ . وترجم له أيضا ابن فهد فى إتحاف الورى ٣ : ٣٠٣ .

(٤) ذكرها الفاسى باختصار فى العقد ١ : ١١٨ وفى شفاء الغرام مطولا ١ : ٣٢٨

وفى جمادى الآخرة منها ، ابتدئ فيها التدريس فى المذاهب الأربعة ، ودَرَّستُ فيها لطائفة المالكية . وكان وقفها فى المحرم من هذه السنة . وفيه وقف عليها أصيلتان[١] . إحداهما : تعرف بسَلَمة ، والأخرى بالحلّى ، بالضَّيْعة المعروفة بالرُّكَانِى[٢] ، وأربع وِجَاب[٣] من قَرار عَيْن هذ الضَّيْعة ، ثنْتان منها يُعرفان بحسين منصور لَيْلَهُ ونهاره[٤] ، وثِنْتان يُعرفان بحسين يحيى ليلَهُ ونهاره[٤] . وجعل ذلك خمسة أقسام : قسم للمدرسين الأربعة بالسَّوِيَّة بينهم ، وثلاثة أقسام للطلبة ، وهم ستون نفَرًا ، عشرون من الشافعية ، وعشرون من الحنفية ، وعشرة من المالكية ، وعشرة من الحنابلة ، بالسَّوِيَّة بينهم ، والقسم الخامس ، يُقسَّمُ أثلاثًا : قسمان لسكان المدرسة ، وهم عشرة رجال ، وقسم لمصالحها .

وكان شراء هذا الوقف وموضع المدرسة ، باثنى عشر ألف مِثْقال ذهبًا ، وكان المُتَوَلِّى لشراء هذا الوقف والمدرسة وعمارتها ، خادم السلطان المذكور : ياقوت الحَبَشى ، وهو الذى تَوَلَّى تَفْرِقَةَ صدقة السلطان بمكة ، فى سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، وَوَقَفَ المذكور على مصالح المدرسة دارًا مقابلة لها ، اشتراها بخمسمائة مِثقال ، وعَمّرها فى سنة أربع عشرة . وفى موسمها أُشِيعت بمكة وفاة السلطان غياث الدين المذكور .

---

(١) كذا فى العقد الثمين ١ : ١١٨ وفى شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ : حديقتان .

(٢) الركانى : بوادى مرّ من أعمال مكة (شفاء الغرام) .

(٣) فى الأصول : « وجبات » وما أثبتناه من العقد ١ : ١١٨ ، وشفاء الغرام ١ : ٣٢٨ . والوجاب : بالكسر : مناقع الماء مفردها : « وجْبٌ » .

(٤) فى إتحاف الورى : ليلة ونهار .

وفى سنة خمس عشرة وثمانمائة ، جاء الخبر من عَدَن فى البحر بصحّة وفاة السلطان المذكور .

وفى ربيع الأول منها ، توفى خادمة ياقوت المذكور بجزيرة هُرموز[١] ، وهو متوجهٌ إلى مولاه ، ولم يُقَدَّر له لقاه . والمدرسة التى بُنِيَت بالمدينة ، هى بمكانٍ يقال له الحصن العَتيق ، عند باب المسجد النبوى المعروف بباب السلام ، وترتيبها فى المدرسين والطلبة والوقف ، يخالف ما وقع بمكة فى هذا المعنى ، والله تعالى يُعظم الثواب فى ذلك للواقف ولمن أعان فيه بخير .

٧٩٥ — أفضل بن محمود بن محمود السَّرْوِىّ .

هكذا وجدتُه مذكوراً فى حَجَر قبره بالمَعْلاة ، وتُرْجم فيه : بالشيخ الصالح العابد الزاهد العالم الكامل العارف بالله . وفيه : توفى بِمِنًى فى أيام التَّشْريق سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

٧٩٦ — آقْباش الناصرى العباسى .

أمير الحرمين والحاج .

ذكر صاحب المرآة[٢] أن الإمام الناصر لدين الله ، أبا العباس أحمد الخليفة العباسى ، اشتراه وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار ، لأنه كان بديع الجمال ، لم يكن بالعراق أجمل منه ، فقرَّبه وأدناه ، ولم يكن يفارقه . فلما ترعرع ولّاه الحَرَمَين وإمْرة الحجّ ، فحجّ بالناس سنة سبع عشرة وستمائة ،

---

(١) مدينة فى البحر . على بر فارس ، وهى فرضة كرمان ، إليها ترفأ المراكب ، ومنها تنقل أمتعة الهند إلى كرمان وسجستان وخرسان (ياقوت) .

(٢) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى ٨ : ٦١٠ . وأيضاً فى إتحاف الورى ٣ : ٧١ .

فقُتِل بعد انقضاء أيام مِنًى ، فى سادس عشر ذى الحجة ، ودفن بالمَعْلاة ، وكان سببُ قتله كما ذكر صاحب المرآة : أنه وصل معه تقْليد وخِلْعة لحسن بن قَتادة بالإمرة بمكة ، عوَض أبيه قَتادة ، فاجتمع راجح بن قَتادة بآقباش ، وسأله الولاية ، وجاء معه ، فظنّ حسن أنه وافقه عليه ، فأغلق أبواب مكة .

وكان آقباش نزل (مكة) [1] بعد الحج بالشُبَيْكة ، فركب لِيُسَكِّن الفتنة ، ويُصلح بين الأخوين ، فخرج إليه أصحاب حسن بن قَتادة وأحاطوا به ، فقال : ماقصدى قتال ، فلم يلتفوا إليه وقاتلوه ، فانهزم أصحابه عنه وعرقبوا فرسه فسقط ، فقتلوه وحملوا رأسه إلى حسن ، ونُصب بالمسعى على دار العباس ، ثم دفن مع بقية جسده .

وذكر ابن الأثير [2] : أن راجح بن قَتادة بذل لآقباش وللخليفة مالاً ليساعده على مُلْك مكة ، فأجابه إلى ذلك ، ووصلوا إلى مكة ، فنزلوا بالزاهر ، وتقدّم إلى مكة مُقاتلًا لصاحبها حسن . وكان قد جمع جموعا كثيرة من العرب . وغيرها ، فخرج إليه من مكة وقاتله ، فتقدم أمير الحاج ، يعنى آقباش ، من عسكره مُنفرداً ، وصعد جبلا إدْلالًا بنفسه ، وأنه لا يُقَدَّم عليه أحد ، فأحاط به أصحاب حسن وقتلوه ، وعلّقوا رأسه ، ثم قال : وعظُم الأمر على الخليفة ، يعنى الناصر العباسى ، أستاذ آقباش ، فوصلته رُسُل حسن تعتذر ، وتَطلُب العفو عنه ، فأجيب ذلك .

وذكر صاحب المرآة : أن الإمام الناصر العباسى ، لما بلغه خبر آقْباش

---

(١) زيادة فى ز .

(٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ٣٤٦ . وذلك فى حوادث سنة ٦١٨ ، وليس سنة ٦١٧ ، كما ذكر هنا وكما هو فى مرآة الزمان .

حزن عليه حزناً عظيماً ، ولم يخرج فى الموكب للقاء الحاجّ على العادة . وكان عاقلاً متواضعاً محبوباً إلى القلوب . انتهى .

وذكر ابن الأثير : أن آقباش ، كان حسن السيرة مع الحاجّ فى الطريق ، كثير الحماية لهم .

ووجدت فى حَجَر قبره بالمعلاة : أنه توفى يوم الأربعاء خامس عشر من ذى الحجة . وتُرْجِم فيه بتراجم منها : أمير جيوش الحاج والحرمين ، نور الدين . وهذا الحَجَر رأيته مُلْقًى بقرب تُربة أم سليمان بالمَعْلاة .

من اسمه إقبال

٧٩٧ — إقبال بن عبد الله ، يكنى أبا الخَيْر .

حَدَّث عن أبى الوقْت .

توفى فى رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة[١] بمكة .

ذكره المُنْذِرى فى التكملة[١] . وترجمه بالشيخ الصالح .

٧٩٨ — إقبال بن عبد الله . المعروف بالشرابي المُسْتَنْصِريّ العباسيّ ، الأمير شرف الدين[٢] .

كان شجاعاً كريماً ، شريف النفس ، عالى الهمة ، له بمكة مآثر ، منها : الرِّباط[٣] المعروف برباط الشَّرابى عند باب بنى شَيْبة ، عُمِّر فى سنة إحدى

---

(١) القسم الموجود فى دار الكتب المصرية من « التكملة » يبدأ من سنة ٦٠٤ هـ ، وفقد ما قبل ذلك .

(٢) ترجم له فى إتحاف الورى ٣ : ٨٤ .

(٣) ذكره الفاسى فى شفاء الغرام ١ : ٣٣١ . وابن فهد فى اتحاف الورى ٣ : ٨٤ .

وأربعين وستمائة ، ووقف عليه على ما قيل أوقافاً بأعمال مكة ، منها مياه تعرف بالشّرابيات بوادى مَرّ ، ووادى نَخْلَة ، ووقف عليه كتباً فى فنون العلم نفيسة ، وقَرَّر به صوفية على ما بلغنى .

ومن المآثر التى صنعها بظاهر مكة : عمارة عَيْن عَرَفة ، والبِرَك التى بها ، بعدَ عُطلتها وخرابها عشرين سنة .

وكان نَجازُ العمارة وجَرَيانُ الماء فى ذلك ، العَشْر الأخير من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة .

نقلتُ ما ذكرته من عمارته لعَيْن عَرَفة ، والبِرك التى بها ، من حَجَرٍ رأيته مُلْقًى بعَرَفة حول جبل الرَّحمة ، ورأيتُ مَعْنى ذلك مكتوباً فى حَجَرٍ فى نصب بركة حول جبل الرحمة، الآن مدفونة بالتراب . وعَيْن عرفة التى عَمَّرها إقبال ، هى فى وادى نَعْمان . ولإقبال الشرابى هذا مآثر أُخَر وصَدقات كثيرة .

توفى سنة ثلاث وخمسين وستمائة ببغداد ، ودفن فى تربة أم الخليفة المُسْتَعْصِم بالله العباسى ببغداد . وهو من مماليك المُسْتَنصر العباسى والد المعتصم .

٧٩٩ — إقبال بن عبد الله الحبشى ، أبو عَمرو القَزْوينىّ المكىّ

سَمع من أبى الحسن بن المُقَيَّر : سُنَن أبى داود ، بقراءة المحب الطبرى ، سنة ثلاث وثلاثين وستمائة . وحدَّث بها بقراءة ابن عبد الحميد ، فى مجالس آخرها فى رجب أو شعبان ، سنة سبع وثمانين وستمائة . ولم أدْرِ متى مات ، غير أنا اسْتَفَدْنا حياته فى هذا التاريخ ، وهو من شيوخ أبى حَيّان بالإجارة .

ونُقل عنه ما يُدلّ على أن مولده فى سنة أربع أو خمس وستمائة . انتهى .

وهو ممن جاوَرَ بمكة سنين كثيرة ، وأظنه مات بها .

٨٠٠ — إقبال بن عبد الله ، عَتيق الأمير عبد الله بن فُلَيْتَة ابن قاسم بن محمد بن جعفر ، المعروف بابن أبى هاشم الحَسنى .

توفى يوم الجمعة الثامن من ذى الحجة سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٨٠١ — أَقْرم بن زيد الخُزَاعى .

رَوى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نظر إليه بالقاع من نَمِرَةَ يُصلِّى ، قال : فكأنى أنظُر إلى عُفْرَتَىْ[(١)] إبطَىْ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سَجَد ، [له][(٢)] ولابنه عبد الله بن أَقْرم صُحْبَة ورِوَاية . وقال بعضهم : أَرْقم الخُزاعى ، ولا يصح . والصواب أَقْرم .

ذكر معنى ذلك أبو عُمر[(٣)] .

٨٠٢ — أَكْثَم بن الجوْن بن أبى الجَوْن الخُزاعي .

رُوِى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أَكْثَم بن الجَوْن ، أُغْزُ مع غير قومك يَحسُن خلقك وتُكرَّم على رُفَقائك » .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خَير الرُفَقاء أربعة » ، من حديث الزُهْرى . وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : إنه يُشْبِه عَمرو ابن لُحَىّ بن قَمَعَة الخُزاعى ، فقال أكثم : أيَضُرُّنى شَبَهُه يا رسول الله ؟ قال : لا . إنك مؤمن وهو كافر . ولا يصح الخبر الذى ذكر فيه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أشْبَه من رأيت بالدجال ، أَكْثَم بن أبى الجَوْن . قال يا رسول الله : أيَضُرّنى شَبَهُه ؟ قال : لا . أنت مؤمن وهو كافر .

---

(١) العفرة : بياض ولكن ليس بالبياض الناصع الشديد .
(٢) تكملة لازمة من الاستيعاب .
(٣) الاستيعاب ١ : ١٣٩ . وكذا فى أسد الغابة ١ : ١١٠ .

كتبتُ هذه الترجمة من الاستيعاب[1] بالمعنى .

ذكر ابن الأثير[2] معنى ذلك وزيادة ، لأنه قال[3] : مُنقذ بن ربيعة بن أَصْرَم بن ضُبَيْس[4] بن حَرام بن حُبْشِيَّة بن أَكْثَم بن الجون . وقيل : ابن أبى الجون، واسمه عبد العُزَّى، بن كعب بن عمرو بن ربيعة ، وهو لُحَىّ بن حارثة ابن عَمرو مُزَيقْيا ، وعمرو بن ربيعة : هو أبو خُزاعة . وإليه ينسبون . هكذا نسبه هشام . قيل : هو أبو مَعْبَد الُخزاعى . زوج أم مَعْبَد فى قولٍ . انتهى .

٨٠٣ — أَلْدَمُر[5] بن عبد الله النّاصرى ، يلقّب سيف الدين .

كان أحد الأمراء المُقَدَّمين بالقاهرة ، وأمير جَانْدار .

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٤١ .

(٢) أسد الغابة ١ : ١١١

(٣) ماقاله ابن الأثير ، يخالف مانقل عنه هنا . ونص ماقال فى أسد الغابة : « أكثم بن الجون ، وقيل ابن أبى الجون — واسمه عبد العزى — بن منقذ ابن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو ابن ربيعة . . . . » إلى آخر الترجمة .

(٤) فى الأصول : حسن ، وفوقها كتب « كذا » وما أثبتنا من أسد الغابة :

(٥) كذا فى ق ، وفى ترجمته فى إتحاف الورى ٣ : ١٤٥ . أما فى ز ، ك (ففى كل المواضع) : أيدمر . وترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٤٠٧ وفيه : ألدمر (فى ترتيبها الهجائى) . وترجم له أيضاً المقريزى فى السلوك ٢ : ٣٢٣ ، وفيه إلدمر (بكسر الهمزة) . وممن ذكره أيضاً بهذا الرسم « ألدمر » : نهاية الأرب ، وعقد الجمان ، ودرر الفرائد المنظمة .
وفى النجوم ازاهرة ٩ : ١٨٢ ، والمنهل الصافى : أيدمر ، وقد صوبها محقق النجوم الزاهرة « ألدمر » اعتماداً على ماذكرنا من المراجع .

توفى فى يوم الجمعة رابع عشر ذى الحجة ، سنة ثلاثين وسبعمائه بمكة مقتولا ، قَتَله مُبارك بن عُطَيْفة بن أبى نُمَىّ ، وقيل : محمد بن عُقْبَة بن إدريس بن قتَادة الحَسَنِىّ المُقَدم ذكره . وصَحَّحه النُوَيْرى فى تاريخه .

وحُكِىَ أن سبب قتله : أن بعض عبيد مكة ، عَبَثوا على بعض حُجّاج العراق ، وتَخطّفوا أموالهم ، فاُستصرخ الناس به ، وكان قد تأخر عن الحاج مع أمير الركب لصلاة الجمعة بمكة ، فنهض والخطيب على المنبر ، ليمنعهم من الفساد ، ومعه ولده ، فتقدم الولد ، فضربَ بعض العبيد ، فضَربَه العبدُ بحَرْبة فقَتله ، فلما رأى أبوه ذلك ، اشتدّ غضبه ، وحَمَل ليأخذ بثأر ابنه ، فرُمى الآخر بحربة ، فمات .

وذكر أن الخبر وقع بذلك فى القاهرة ، فى يوم الجمعة هذا . وقضى الله تعالى بالشهادة معهما لجماعة آخرين . ونُهبت للناس أموال كثيرة ، وجَرَت أمور عجيبة على ما ذكر البِرزالى ، نقلا عن كتاب العَفيف المَطَرى ، لأنه قال : لمّا كان يوم الجمعة عند طلوع الخطيب على المنبر ، حصلت هَوْشة ، ودخلت الخيل المسجد الحرام وفيهم جماعة من بنى حسن مُلْبِسين غائرين ، وتفرّق الناس ، وركب بعضهم بعضاً ، ونُهبت الأسواق ، وقُتل من الخلق جماعة من الحجاج وغيرهم ، ونُهبت الأموال ، وصَلَّيْنا نحن الجمعة والسيوف تَعْمل . وخرج الناس إلى المنزلة ، واستشهد الأمير سيف الدين ألْدَمُر أمير جَانْدار ، وابنه خليل ومملوك لهم ، وأَمير عَشرة يعرف بابن الباجى[1] ، وجماعة نسوة

---

(١) فى إتحاف الورى ، وفى النجوم : « التاجى » . وأورد مصحح النجوم فى الحاشية رواية نهاية الأرب للنويرى ونصها : « وقتل معه أحد أولاد الأمير ركن الدين بيبرس التاجى ، والى القاهرة ، كان » .

وغيرهم من الرجال . وسَلِمْنا من القتال . كانت الخيل فى إثرنا يضربون بالسيوف يميناً وشمالا ، وما وصلنا إلى المنزلة وفى العين قطرة ، ودخل الأمراء بعد الهزيمة إلى مكة ، لطلب بعض الثأر ، وخرجوا فارِّين مرة أخرى ، ثم بعد ساعة جاء الأمراء خائفين ، وبنو حسن وغلمانهم أشرفوا على ثَنِيَّة كُدًى من أسفل مكة ، فأمروا بالرحيل ، ولولا سلّم الله تعالى ، كانوا نزلوا عليهم ولم يَبْق من الحجاج مُخْبِر ، فوقف أمير المصريين فى وجوههم ، وأَمَر بالرحيل . فاُخْتَبط الناس ، وجعل أكثر الناس يترك ما ثَقُل من أحمالهم ، ونَهَب الحاجُّ بعضه بعضاً . انتهى .

وقد بيَّن القاضى شهاب الدين الطبرى ، شيئاً من أسباب هذه القضية فى كتاب كتبه إلى بعض أصحابه ، ذكر له فيه هذه القضّية ، فأحببتُ ذكر ذلك لما فيه من الفائدة . قال :

وينهى صدورها من مكة ــ حرم الله تعالى ــ العشرين من شهر ذى الحجة ، بعد تَوجُّه الرَّكْب السعيد ، على الحالة التى شاع ذكرها ، ولا حيلة فى المقدور ، والله ما لأحدٍ من أهل الأمر ذنبٌ ، لا من هؤلاء ، ولا من هؤلاء ، وإنما الذنب للعامة والرعاع والعبيد والنَّفَرِيَّة ، على سَبَب مطالبةٍ من أَخْدام الأشراف للعراقيين بسبب عوائدهم ، حصلت ملالاة أوجبت مغازاة ، فقامت الشوشة والخطيب على المنبر ، وكان السيد سيف الدين عند أمير الرَّكْب جالساً ، فقام ليطفىء النار من ناحية ، فالْتَفَحَت من نواحى[1] . وقام الأمير سيف الدين ليساعده ، فاتَّسَع الخَرْق ، وهاج الناس فى بعضهم بعضاً . فمات من مات ، وفات من فات . ولَزِم الأشراف مكانهم بأَجْياد ، ولم يخرج أحد منهم إلى القتال ، إلا من اُنْخَلَس من الفريقين . انتهى .

---

(١) فى ق : من ناحية أخرى .

٨٠٤ — آل ملك[١] ، ويقال : الحاج الملك الأمير ، نائب السلطنة بمصر ، الأمير سيف الدين .

كان من أعيان الأمراء بالقاهرة ، فى دولة الناصر محمد بن قلاوون ، ووَلِىَ بعده نيابة السلطنة بمصر ، نحو سنتين ، أو أزْيد للملك الصالح إسماعيل بن الملك الناصر ، فلما مات الصالح ، وتَسَلْطَن عِوَضه أخوه الكامل شعبان ، نقله إلى نيابة صَفَد ، ثم طلبه وبعثه — على ما بلغنى — إلى الاسكندرية معتقلا ، وبها مات مقتولاً ، فى آخر سنة ست وأربعين ، أو فى سنة سبع وأربعين ، وكان فيه خَير .

وله مآثر . منها : مدرسة[٢] مشهورة بقرب مَشْهد الحسين بالقاهرة ، وجامع[٣] بالحُسَيْنية ، ومَطْهرة[٤] بمكة . والرَّبْع الذى فَوقها . وأظنه وقفاً عليها

(١) رسمت فى الأصول : « الملك »وما أثبتنا من ترجمته فى الدرر الكامنة ١ : ٤١١ والنجوم الزاهرة ١٠ : ١٧٥ ، وسماه الأخير : الأمير الكبير سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار .

(٢) هذه المدرسة هى التى سماها المقريزى فى خططه ٢ : ٣٩٢ « المدرسة الملكية» وقد وصفها وحدد مكانها .
ولا زالت هذه المدرسة باقية إلى الآن ، وعامرة الشعائر باسم « جامع آل ملك الجوكندار » بشارع أم الغلام ، بقرب مشهد الإمام الحسين بالقاهرة . ومكتوب على جانبى بابها اسم منشئها وتاريخ إنشائها سنة ٧١٩ ، وهذه المدرسة — أو المسجد — يعرف الآن عند العامة بزاوية « حالومة » وهو رجل مغربى طالت خدمته لهذا المسجد ،فعرف به (النجوم الزاهرة ١٠ : ١٧٥)

(٣) ذكره المقريزى فى خططه ٢ : ٣١٠ . وقال إنه فى الحسينية خارج باب النصر وأنه كمل وأقيمت فيه الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة ٧٣٢ وقد اندثر هذا الجامع ، وأقيمت على أرضه قبور ، وكان واقعا بشارع نجم الدين تجاه جامع الخواص من الجهة الشرقية بجبانة باب النصر ، بالقاهرة (النجوم ٩ : ٢٠٨) .

(٤) ذكرها الفاسى فى شفاء الغرام ١ : ٣٥٠ ، وقال أن صاحبها عمرها فى سنة ٧٤٥

وهى بقرب باب الحَزْوَرَة . ويقال له الآن بيت العَطّار . وعَمَر بركة السَّلَم[1] بطريق مِنًى بقرب منى ، وأَجرى إليها عَيْناً من مِنى ، وبِركَتَى المَعْلاة اللّتين على يسار الخارج إلى المعلاة ، وغير ذلك بمكة ، وآباراً بطريق الحجاز .

من اسمه أميّة

٨٠٥ — أُمَيّة بن خُوَيْلد الضَّمْرى ، والد عمرو بن أُمية الضَّمْرى لهما صُحْبَة .

يُروى من حديث أمية : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، بَعَثَهُ عَيْنًا وحْدَه .

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر[2] ، وابن الأثير[3] ، وذكر فيه خلاف ذلك ؛ لأنه قال : أُمية بن خُوَيْلد الضَّمْرى . وقيل : أُمية بن عمرو ، والد عمرو ابن أُمَيّة ، ثم قال : وأما ابن مَنْدَة وأبو نُعيم فإنهما قالا : أُمية بن عمرو . وقيل : ابن أبي أمية الضَّمْرى . عداده فى أهل الحجاز . ورَوى عنه ابنه عمرو ، وذكر له حديثًا ، وهو : أن النبي صلى الله عليه وسلم بَعَثَه إلى قريش ، قال : فجئتُ إلى خشبة خُبَيْب بن عَدِىّ ، فرقيتُ فيها ، فحللتُ خُبَيْبا ، فوقع إلى الأرض ، فذهبت غير بعيد ، ثم التفت ، فلم أَرَ خُبيبا[4] ، فكأنما الأرض ابْتَلَعَتْه . ولم يذكر لخبيب رِمَّة حتى الساعة ، انتهى .

---

(١) ذكرها الفاسى فى شفاء الغرام ١ : ٣٤٠ ، وقال عنها : لا أدرى من أنشأها ، وجددها الأمير المعروف بآل ملك نائب السلطنة بمصر ، وعمر القنى التى تصل إليها من منى ، وذلك فى سنة ٧٤٥ هـ .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٠٦ .

(٣) أسد الغابة ١ : ١١٧ .

(٤) فى الأصول : شيئاً ، وما أثبتنا من المرجعين السابقين .

٨٠٦ — أُمَيَّة بن صَفْوان بن أُميــة بن خَلَف الجُمَحى المكى الأكبر .

رَوى عن أبيه وكَلَدَة بن الحنبل . ولهما صُحْبَة . وعنه ابن ابن أخيه عمرو ابن أبى سفيان ، وعبد العزيز بن رُفَيِّع .

رَوى له البخارى ، وأبو داود ، والتِّرمذى ، والنّسائى .

٨٠٧ — أُمية بن صفْوان بن عبد الله بن صفوان بن أُميــة ابن خَلَف الجُمَحِى .

رَوى عن جدّه عبد الله بن صفوان ، وأبى بكر بن زُهير الثَّقَفِىّ .

ورَوى عنه ابن جُرَيْج ، وابن عُلَيَّة ، وابن عُيَيْنَة .

رَوى له : مُسلم ، والنَّسائى ، وابن ماجَة .

٨٠٨ — أُميّة بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد ـ بفتح الهمزة ـ ابن أبى العِيص بن أُمية بن عبْد شَمْس بن عَبــد مَنَاف بن قُصَىّ ابن كِلاب ، الأُموى المكى .

رَوى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

ورَوى عنه : عبد الله بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، والزُّهْرى ، وأبو إسحاق السَّبِيعى وغيرهم .

رَوى له : النَّسائى ، وابن ماجَة : حديثًا واحدا . وذكره ابن حِبّان فى الثقات . قال العِجْلى : مدنى تابعى ثقة ، وعَدَّه ابن مَعِين فى تابعى أهل مكة ،

وكذلك عدَّه ابن سعد فى الطبقة الثالثة من أهل مكة . وقال : كان قليل الحديث .

وقال الزُّبَيْر بن بكار : استعملَ عبدُ الملك بن مَرْوان أُمَيَّةَ بن عبد الله ابن خالد على خُراسان ، ومدحه نَهار[1] بن تَوْسِعَة فقال :

أُمَيَّـةُ يُعْطِيكَ اللُّهَى مَا سَأَلْتَهُ   وَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْأَلْ أُمَيَّةَ أَضْعَفَا

وَيُعْطِيكَ مَا أَعْطَاكَ جَـذْلَانَ ضَاحِكاً   إِذَا عَبَّسَ الْـكَزُّ الْيَـدَيْنِ وَقَفْقَفَا

هَنِيئًا مَرِيئًا جُـودُ كَفِّ ابْنِ خَالِدٍ   إِذَا الْمُمْسِـكُ الرِّعْدِيدُ أَعْطَى تَـكَلُّفَا

وقال الشاعر :

أَمْسَى أُمَيَّةُ يُعْطِى الْمَالَ سَائِلَهُ   عَفْوًا إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْمَبَاخِيلُ

لَا يُتْبِعُ الْمَنَّ مَنْ أَعْطَاهُ مُنْفِسَةً   إِذَا اللَّئِيمُ زَهَاهُ الْقَالُ وَالْقِيلُ

بَحْرَاكَ بَحْرًا نَمِيرٍ فَازَ وَارِدُهُ   إِذَا الْبُحُورُ مَنَازِيحٌ صَلَاصِيلُ

وتوفى ـ على ما قال خليفة ـ فى ولاية عبد الملك .

وقال الحافظ أبو القاسم بْن عساكر : بلغنى أن أُمية بن خالد ، وخالد ابن يَزيد بن معاوية ، ورَوْح بن زِنْباع ، ماتوا بالصِّنَّبْرَةِ فى عام واحد ، وبلغنى من وجه آخر : أن رَوْحًا مات فى سنة أربع وثمانين .

---

(١) فى الأصول « مهيار بن نوسعة » تصحيف . وما أثبتنا وهو الصواب من المؤتلف ١٩٣ والشعر والشعراء ٥٢١ . وشرح اللآلى ٨١٧ وشرح المرزوقى على الحماسة ٩٥٢

وقال الْمَدَائِنِيّ ، فيما رواه الدُّولابى عن أحمدِ بن محمد بن الْهَيْثَم عن أبيه عنه : مات سنة تسع وثمانين .

وذكر ابن حِبّان : أنه توفى سنة ست وثمانين فى طاعون الفَتَيات ، قال : وسُمِّيَ بذلك ؛ لأنه بدأ بِهِنَّ ، ثم بالرجال .

وذكره بعضهم فى الصحابة ، وهو وَهْم ؛ لأن ابن الأثير[١] قال : أمية ابن عبد الله القرشى ، قال أبو موسى : هو أُمية بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد . أَوْرده ابن مَنْدَة . انتهى . وإنما ذكرنا هذا لبيان قائله .

٨٠٩ — أُمَيّة[٢] بن أبى عُبيدة بن هَمّام التميمى الحَنْظَلِيّ ، حليف بنى نَوْفل بن عبْد مناف ، أبو يَعْلَى بن أُميّة ، الذى يقال له : ابن مُنْية[٣] .

له ولِابنه يَعْلَى صُحْبَة . وَصُحْبَةُ ابنه أشهر . وقَدِم مع ابنه على النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله ، بايِعْنا على الهِجْرة ، فقال : « لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ » . وكان قدومهما بعد الفتح .

٨١٠ — أُمَيّة بن عمرو بن سعيد ابن العاص الأموي المكي .

يَروى عن الحجازيين . ورَوى عن أهل بلده . ذكره هكذا ابن حِبّان .

---

(١) أسد الغابة ١ : ١١٩ .

(٢) ذكره الاستيعاب ١ : ١٠٦ ، وأسد الغابة ١ : ١١٩ .

(٣) منية : اسم أمه .

وذكره المِزِّى فى التهذيب[١] . وقال : رَوى عن أبيه عمرو بن سعيد ابن العاص .

رَوى عنه ابنه إسماعيل بن أمية ، وقال : رَوى له أبو داود فى المَراسِيل . وقال : كان بالشام عند قتل أبيه ، وبعد ذلك . وكان عند عمر بن عبد العزيز ، وسكن مكة . انتهى .

٨١١ — أُمَيَّة بن مَخْشِي الخزاعى ، أبو عبد الله

ذكره ابن عبد البر[٢] ، وقال : له صُحْبة . وله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد فى التسمية على الأكل . رواه عنه ابن أخيه المُثَنَّى بن عبد الرحمن ابن مَخْشِيّ . انتهى بالمعنى .

رَوى له أبو داود والنسائى . وهو مَعدود فى أهل البصرة . على ما قال صاحب الكمال ، وقال : أصله مَدَنى ، وتَبِعه على ذلك المِزِّى[٣] .

٨١٢ — أُمَيَّــة الشَّــامى .

قال سفيان بن عُيَيْنَة : كان أُمية رجلا من أهل الشام ، يقوم فيصلّى هناك مما يلى باب بنى سَهْم ، فينْتحِبُ ويَبكى ، حتى يَعْلُوَ صوتُه ، وحتى تَسيل دموعه على الحَصَى ، فأرسل إليه الأمير : إنكّ تُفسد على المصلِّين صلاتهم لكثرة بكائك وارتفاع صوتك ، فلو أمْسكت قليلاً . فبكى . ثم قال : إن حَرَّ يوم القيامة ورَّثنِي دموعاً غِزاراً ، فأنا أستريح إلى دَرِّها أحياناً . وكان يدخل الطواف . فيأخذُ فى البكاء والنَّحِيب ، وربما سَقط مغشيّاً عليه ، وكان يقول : ألا إنّ المُطيع لله تعالى مَلكٌ فى الدنيا والآخرة .

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ٦١ ا . وأيضاً تهذيب التهذيب ١ : ٣٧٢ .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٠٧ ، وأيضاً أسد الغابة ١ : ١٢٠ .

(٣) تهذيب الكمال ورقة ٦١ ا . وتهذيب التهذيب ١ : ٣٧٢ .

٨١٣ — أُهْبَان بن عَياذ الخزاعى .

هكذا ذكره ابن الأثير[١] ، وقال : قيل إنه مُكَلِّم الذئب ، وهو من أصحاب الشَّجرة ، ونَقَل كَوْنَه مُكَلِّم الذئب ، عن يَزيد بن مُعاوية البَكَّائى ، ثم قال : والصحيح أن مُكَلِّم الذئب هو أُهْبَان بن الأَوْس الأَسْلَمِيّ . ونقل عن يزيد بن معاوية ، أن أُهْبان كان يُضَحِّى عن أهله بالشاة الواحدة .

وقال ابن الأثير : عياذ ، بالعين المهملة وبالياء تحتها نقطتان ، وآخره ذال معجمة .

وذكره الذهبى فى التجريد[٢] ، وقال : مُكَلِّم الذئب ، تقدّم الخُلْف فيه يعنى فى ترجمة أُهْبان بن الأَوس الأَسْلَمى الكوفى ، وهو الذى من أصحاب الشجرة ، على ما صَرّح به صاحب الكمال والمِزّى .

من اسمه أوس

٨١٤ — أَوْس بن أوس الثَقَفى ، ويقال ابن أبى أوس ، وهو والد عمرو بن أبى أَوْس .

ذكره هكذا ابن عبد البر[٣] ، وقال : له عن النبى صلى الله عليه وسلم أحاديث ، منها فى الصيام ، ومنها من غَسَّل واُغْتَسل ، وبَكَّر واُبْتَكَر ، يعنى : يوم الجمعة . انتهى .

---

(١) أسد الغابة ١ : ١٣٨

(٢) التجريد الذهبى ١ : ٣٥

(٣) الاستيعاب ١ : ١١٩ ، وأيضا أسد الغابة ١ : ١٣٩ .

وقال : رَوى عنه أبو الأَشْعَث الصَّنعانى ، وابنه عمرو بن أوس ، وَعَطاء . والد يَعْلَى بن عَطاء .

قال عباس : سمعت يحيى بن مَعِين يقول : أوس بن أوس ، وأوس بن أبى أوس واحد . وأخطأ فيه ابن مَعِين ، والله أعلم . لأن أوس بن أبى أوس هو أوس بن حُذَيْفة . انتهى .

٨١٥ — أوْس بن حُذَيفة الثَّقَفى .

هكذا ذكره ابن عبد البر(١) ، وقال : يقال [فيه](٢) أوس بن أبى أوس ، قال : وقال خَليفة بن خَيّاط : أَوس بن أبى أوس ، اسم أبى أوس : حُذَيفة .

قال ابن عبد البر : هو جدّ عثمان بن عبد الله بن أوس ، ولأوس بن حُذَيْفة أحاديث ، منها فى المَسح على القدمين ، فى إسناده ضعف . وحديثه أنه كان فى الوَفْد الذين قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من بنى مالك ، فأنزلهم فى قُبَّةٍ بين المسجد وبين أهله ، فكان يَختلِفُ إليهم فيحدثهم بعد العشاء الآخرة .

قال ابن مَعِين : إسناد هذا الحديث صالح ، وحديثه عن النبى صلى الله عليه وسلم فى تحزِيب القرآن ، حديث ليس بالقائم . انتهى .

وذكره ابن الأثير(٣) . فقال : أوس بن حُذَيْفة بن سُبَيْعة(٤) بن أبى سَلَمة ابن غيَرَة بن عَوْف الثَّقَفى ، وذكر له حديث :إنزال النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٢٠ .

(٢) تكملة من الاستيعاب .

(٣) أسد الغابة ١ : ١٤٢ .

(٤) فى أسد الغابة : ربيعة :

لوفد بنى مالك ، وحديث تحزيب القرآن ، بأبسط مما ذكر ابن عبد البر .
وقال : قال أبو نُعَيم : مات سنة تسع[١] وخمسين .

٨١٦ — أَوْس بن عوْف الثَّقفى ، حليف لهم من بنى سالم .

أحد الوفد الذين قَدِموا بإسلام ثَقِيف ، على النبى صلى الله عليه وسلم ، مع عَبْد يالِيل بن عَمرو ، فأَسْلموا وأَسْلَمت ثقيف حينئذ كلها . ذكره هكذا ابن عبد البر فى الاستيعاب[٢] .

وقال ابن الأثير : أَوس بن عوف ، سكن الطّائف ، وقَدِم مع الوفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم . توفى فى سنة تسع وخمسين . قاله محمد بن سعد ، كاتب الواقدى . نقله ابن مَنْدَة ، وأبو نُعَيم . قال أبو نُعَيم : وهو أوْس ابن حُذَيفة . فنسبه إلى جدّه . وقد تقدم الكلام عليه فى أوس بن حُذَيْفة . ثم ذكر ابن الأثير كلام ابي عمر السابق فى هذه الترجمة . فاستفدْنا مما ذكره ابن الأثير ، تاريخ وفاة أوْس بن عَوف ، وأنه أوس بن حُذَيْفة .

٨١٧ — أوس بن مِعْيَر الجُمَحِى ، هو أبو مَحْذُورة .

مؤَذّن النبى صلى الله عليه وسلم بمكة ، على ما قيل فى اسمه ، وسيأتى فى الكُنَى .

٨١٨ — إِيَاز بن عبد الله البانْيَاسى ، الأمير الأَسْفَهْسلار ، فخر الدين .

---

(١) كذا فى ز ، وأسد الغابة (والنقل منه) . أما فى ق و ك ففيهما : سبع .
(٢) الاستيعاب ١ : ١٢٠

صاحب الرِباط، المعروف برِباط[1] البانيَاسى، قرب الصَّفا على يسَار الذاهب إلى الصّفا من المسجد الحرام. وقفه على الفقراء، المعروفين بالدّين والخير والصلاح، فى شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة.

ومن حَجَرٍ فى الرِّباط المذكور، كتبت ماذكرته، وتُرْجِم فيه بتراجم أُخَر غير ذلك. وأظنّه من أمراء الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر ابن أيوب، صاحب مصر؛ لأنّ فى الحَجَر مكتوب: أنه وُقفِ فى دولة الكامل.

من اسمه إياس

٨١٩ — إياس بن البُكَيْر. ويقال: ابن أبى البُكَيْر بن عبد ياليل بن ناشِب بن غِيرة بن سَعد بن ليْث اللّيْثى الكِنانى، حَليف بنى عَدِىّ.

أسْلَمَ فى دار الأَرْقم، وشَهِد بدراً وأُحُدًا والخَنْدق، والمشاهد كلها، مع النبي صلى الله عليه وسلم، وهو والد محمد بن إياس بن البُكَيْر، الذى رَثَا زيدَ بن عمر بن الخطاب، لمّا قُتل فى حربٍ بين بنى عَدِى، جنَاها عبد الله ابن مُطيع، وبنُو أبى جَهْم. ذكره ابن عبد البر[1] بمعنى هذا.

وذكره ابن الأثير[2] بمعنى هذا غير قليل، وزاد: وكان من السابقين إلى الإسلام. وزاد: وكان من المُهاجرين الأوّلين. وزاد: وتوفى إياس سنة أربع وثلاثين. انتهى.

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٢٤.
(٢) أسد الغابة ١ : ١٥٢.

٨٢٠ — إياس بن خَليفة البَكرىّ .

عن رافع بن خَدِيج .

وعنه عَطاء .

٨٢١ — إياس بن عبد الله بن أبى ذُباب الدَّوْسىّ .

سكن مكة . مُخْتَلَف فى صُحْبته . وله حديث واحد . وهو حديث : « لاَ تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللهِ » .

ورَوى عنه عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

وفى بعض الروايات : عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، وذكره ابن عبد البر[1] وقال : مَدَنى ، له صُحْبة . وذكر له الحديث المذكور .

وذكره ابن الأثير[2] ، فقال : إياس بن أبى ذُبَاب الدَّوسِىّ . وقيل : المُزَنى ، والأول أكثر . سكن مكة . قال أبو عمر : هو مَدنِىّ له صُحْبة . وقال ابن مَنْدة ، وأبو نُعيم : اخْتُلِف فى صحْبته ، وذكر له الحديث السابق من جامع الترمذى .

٨٢٢ — إياس بن عبْد المُزنىّ ، أبو عوف ،

صَحابى ، له عن النبى صلى الله عليه وسلم حديث واحدٌ ، فى النهى عن بَيْع الماء .

رَوى عنه عبد الرحمن بن مُطْعِم .

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٢٧ .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٥٥ .

ووقع فى رواية الترمذى : إياس بن عبد الله . وفى المهذب : إياس بن عمرو . وكلاهما خطأ ، على ماقال النووى[١] . وذكره ابن عبد البر[٢] ، وقال : له صُحْبة يُعَدُّ فى الحجازيين .

وقال ابن الأثير[٣] : إياس بن عَبْد [أبو][٤] عَوف المُزَنى ، وقيل أبو الفُرات ، كوفىّ ، تفرَّد بالرواية عنه أبو المِنْهال عبد الرحمن بن مُطْعِم . انتهى .

وذكره ابن سعد ، ومُسلم صاحب الصحيح : فى الصحابة المكيين .

٨٢٣ — إياس بن عَبْد الفِهْرى ، أبو عبد الرحمن .

شَهِد حُنَيْنًا . رَوى : شاهَت الوُجُوه ، الحديث بطوله . ذكره هكذا ابن عبد البَرّ[٥] .

٨٢٤ — أيمن بن عبيد الحَبَشىّ .

ذكره هكذا أبو عمر[٦] ، وذكر أنه أَيْمن بن أُم أَيمن ، مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : وهو أخو أُسامة بن زَيد لأمه . كان أيمن هذا ، ممن بَقِيَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حُنَيْن ، ولم ينهزم . وذكره

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٣٠ .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٢٧ .

(٣) أسد الغابة ١ : ١٥٦ .

(٤) تكملة لازمة من ابن الأثير .

(٥) الاستيعاب ١ : ١٢٧ .

(٦) الاستيعاب ١ : ١٢٨ .

ابن إسحاق ممن[١] اسْتُشْهِد يوم حُنين ، وأنه الذى عَنَى العباسُ بن عبد المطلب فى شعره حيث قال :

وَثَامِنُنَا لَاقَى الحِمَامَ بنَفْسِهِ[٢] بِمَا مَسَّهُ فِى اللهِ[٣] لاَ يَتَوَجَّعُ

وقال : قال ابن إسحاق : الثامن أيمن بن عبيد .

وقال النَوَوِى[٤] فى التهذيب : أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال ابن أبى الحزْباء[٥] بن قيس بن مالك بن سالم بن غَنْم بن عوف بن الخَزْرج . قال : وهو أيمن بن أُم أيمن ، حاضِنَة النبى صلى الله عليه وسلم ، وأخو أُسامة بن زيد لأمه ، صحابى جليل مشهور ، واستُشْهِد يوم حُنين . وقال ابن إسحاق : كان أيمن على مَطْهَرة النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وله ابنٌ يقال له الحجاج بن أم أيمن . وقد رَوى عطاء ومُجاهدٌ حديثاً عن أيمن : «لاَقَطْعَ إلاَّفِى ثَمنِ المِجَنِّ» وهو مُرْسل ، لم يُدركاه . انتهى .

وإنما أوردنا كلام النووى لمخالفته لأبى عمر ، ، فيما ذكره فى نَسَب أيمن ابن أم أيمن ، وقد سبق ابن الأثير النَوَوى إلى ما ذكره فى نسبه وغير ذلك من حاله . وزَاد فيما ذكره عن ابن إسحاق ، فى أنه كان على مَطْهَرة النبى صلى الله عليه وسلم ويُعاطِيه حاجته .

---

(١) فى الاستيعاب : فيمن .

(٢) الاستيعاب : بسيفه .

(٣) فى أسد الغابة ١ : ١٦١ : فى الدين .

(٤) تهذيب الأسماء واللغات ١ : ١٣٠ .

(٥) كذا فى الأصول (بالحاء المهملة) وزادت نسخة ك بوضع علامة الاهمال تحت الحاء لتأكيد الإهمال . أما فى أسد الغابة وتهذيب الأسماء ففيهما « الجرباء » بالجيم .

وذُكر أن السبعة الذى كان أيمن ثامنهم : العباس ، وابنه الفضل ، وعلى بن أبى طالب ، وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وأسامة ، وأبو بكر ، وعمر رضى الله عنهم .

وقد نسبه هكذا ، صاحب الكمال ، إلا أنه لم يرفع نسبه كما رفع النووى . ولم يزد فيه على قَيس ، لكنه لم يَجزم بما جَزم به النووى ، من أنه أيمن بن أم أيمن . وإنما قال : قيل فيه : إنه ابن أُم أيمن ، ولم يَثْبُت ، ثم قال : والصحيح أنه أيمن المكى ـ يعنى والد عبد الواحد الآتى ذكره ـ وعلَّل ذلك بأن أيمن بن أم أيمن ، قُتل فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم يوم حُنَين ، وأنه أخو أسامة بن زيد لأمه ، وجعل حديث القَطع لأيمن المكى .

وقد جعله أيمن بن أم أيمن : أبو القاسم بن عَساكر فى الأَطراف ، كما صَنع النواوى ؛ لأنه قال : أيمن بن عبيد ، وهو أيمن بن أم أيمن ، عن النبى صلى الله عليه وسلم . وذكر له حديث القطع .

وجعل المِزِّى[1] حديث القَطْع لأيمن مولى الزبير ، وقيل مولى ابن الزبير ، وقيل مولى ابن عُمر . وقال : رَوى عنه عَطاء ومُجاهد . رَوى له ـ يعنى النَّسائى ـ وقال : ما أحسبُ أن له صُحْبة . وذكر كلام ابن عساكر قال : وقال غيره : إنما هو أيمن الحبشى والد عبد الواحد . وأما ابن أُم أيمن أخو أسامة ، فإنه قتل يوم حُنَين . والله أعلم .

٨٢٥ — أيمن الحبشىّ المكى المَخزومى ، مولى عبد الله بن أبى عمرو بن عمر بن عبد الله المخزومى ، وقيل مولى ابن أبى عمرة .

روى عن جابر بن عبد الله ، وسعد بن أبى وقّاص ، وعائشة .

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ١٦٧ ا .

رَوى عنه : ابنه عبد الواحد . قال أبو زرعة : مكىّ ثقة .

وذكره ابن حِبّان فى الطبقة الثالثة من الثقات ، إلا أنه وقع له وَهْمان فى ترجمته ، أحدهما : أنه قال : إنه أيمن بن عبيد الحبشى ، الذى يقال له أيمن ابن أم أيمن ، أخو أسامة بن زَيد ، وهو غيره على ما يقتضيه كلام أبى عُمر وغيره. والآخر : أنه ذكر أن مجاهداً وعطاء ، رَوَيا عنه ، وهو لم يَرْو عنه إلا ابنه عبد الواحد ، وكلام المِزِّى والذهبى ، يقتضى ذلك ، لأنهما لم يذكرا فى الرواية عنه ، غير ابنه عبد الواحد .

رَوى له البخارى والنسائى فى الخصائص . وقال فى تعريفه : المكىّ .

٨٢٦ — أيمن بن نابِل ـ بباء موحدة بعد الألف ـ الحبَشى المكى ، أبو عمْران . ويقال : أبو عُمر[١] .

نزيل عَسْقَلان .

سمع من قُدامة بن عبد الله بن عَمّار الكِلاَبى وغيره .

ورَوى عنه : موسى بن عُقْبة والسُفْيانان ، وأبو نُعَيم وأبو عاصم .

ورَوى له البخارى متابعة ، والتِّرمذى والنَّسائى وابن مَاجَة ، ووثّقه غير واحد ، منهم : الثَّوْرى ، ويحيى بن مَعِين . وقال يعقوب بن شَيْبَة : فيه ضَعف .

وذكره خليفة فى الطبقة الرابعة من أهل مكة ، وقال : إنه مولًى لأبى بكر الصديق .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٣٩٤ .

وقال الفَضل بن موسى : إنه حبشى طُوَال ذو مَشافر مَـكْفُوف . انتهى .

وقال عباس الدُّورِىّ : كان من سودان مكة ، فصيحاً عابداً فاضلاً يُحَدَّث عنه بزهد وفضل ، وسمعت ذلك من أصحابنا .

وذكر الذهبي : أن آخر من حدّث عنه : بكار بن عبد الله السَّبِيعى ، وقال : مات سنة بضعٍ وخمسين ومائة ، وذكر ابن جرير : حدّث عنه بكّار ابن عبد الله السِّيرِينِى[1] .

من اسمه أيوب

٨٢٧ — أيوب بن إبراهيم الجَبَرْتِى[2] .

شيخ رِباط رَبيع[3] بمكة .

كان ذا حظّ جيّد من العبادة والخير ، وللناس فيه اعتقاد . وقَدِم من مكة إلى القاهرة غير مرّة طلباً للرزق ، فنال شيئاً من الدنيا . وقُرِّرت له صُرَرٌ بأوقاف الحَرَمَيْن .

---

(١) السيرينى : نسبة إلى والد محمد بن سيرين (اللباب) .

(٢) ترجم له السخاوى فى الضوء ٢ : ٣٣٠ .

(٣) نسب هذا الرباط إلى «ربيع» الذى وقفه نيابة عن موكله فى ذلك ، السلطان الملك الأفضل نور الدين على بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .
وتاريخ وقفه فى العشر الأواسط من ذى الحجة سنة ٥٩٤ ، وهو وقف على الفقراء المسلمين الغرباء (شفاء الغرام ١ : ٣٣٥ . والعقد الثمين ١ : ١٢١)

ووَلِي مَشْيخة الفقراء برباط زبيع غير مرة مُدّة سنين ، ومات وهو على ذلك ، فى يوم الأربعاء السابع والعشرين من رمضان سنة سبع وثمانمائة بمكة ، ودفن فى عصر يومه بالمعْلاة . وقد جاوز الستين ـ ظنا ـ وخَلّف بنتين . وجاوَرَ بمكة نحواً من أربعين سنة .

٨٢٨ — أيوب بن ثابت المكى .

يَروى عن عَطاء ، وخالد بن كَيْسان . وابن أبى مُلَيْكَة .

ورَوى عنه : أبو سعيد ، مولى بنى هاشم ، وأبو عامر العَقَدِىّ ، وأبو داود الطَّيَالِسِىّ .

قال أبو حاتم : لا يُحْمَد حديثه . وذكره ابن حِبّان فى الثقات ، ورَوى له البخارى فى الأدب المُفْرد .

٨٢٩ — أيوب بن محمد بن أبى بكر محمد بن أيوب بن شاذِي ابن مروان ، السلطان الملك الصالح نجم الدين ، ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبى المعالى ، ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبى بكر .

صاحب الديار المصرية والشامية ومكة .

كان ملك سِنْجار [(١)] وعانَة [(٢)] ، ثم إنه صالح الملك الجواد [. . . .] [(٣)]

---

(١) سنجار : مدينة مشهورة من نواحى الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام (ياقوت) .

(٢) عانة : بلد مشهور بين الرقة وهيت ، يعد فى أعمال الجزيرة ، وهى مشرفة على الفرات (ياقوت) .

(٣) بياض بالأصول كتب مكانه « كذا » ولعل ما فى البياض ، اسم الملك الجواد ، وهو : مظفر الدين يونس .

على أن أعطاه دمشق ، وعَوَّضه عنها سِنْجار وعَانَةَ ، ثم توجّه الملك الصالح قاصداً للديار المصرية، ليأخذها من أخيه الملك العادل أبى بكر بن الملك الكامل. فلما وصلَ إلى نابُلُس أقام بها مدة ، ثم تفرَّق عنه عسكره إلى دمشق ، لينظروا فى حالهم ، لَمّا بلغهم ، أن عَمّه الصالح إسماعيل صاحب بَعْلَبَك، اسْتَولى على دمشق غِيلة ، بموافقة الملك المجاهد أسد الدين شِيرِكُوه صاحب حِمْص .

ولما انفْرد الملك الصالح أيوب بنابُلُس، لم يَشْعر إلا بابن عمه الملك الناصر داوود بن عبد الملك المعظم صاحب الكَرَك ، قد فَجَأَه وقَبَض عليه . وكان الملك الصالح فى نَفَرٍ يَسير من غلمانه وأَتباعه . واعتقل الملكُ الناصر الملكَ الصالحَ بالكَرَك ، ثم أفرج عنه ، لَمّا بلغه أن أمراء الديار المصرية ، طلبوا الملك الصالح نجم الدين ليولُّوه الديار المصرية ، بعد قبضهم على أخيه الملك العادل ، والملك الكامل .

وكان قَبْضهم على العادل ، فى يوم الجمعة ثامن ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة .

وكان إفْراج الملك الناصر عن الملك الصالح ، فى شهر رمضان من السنة المذكورة ، واجتمع هو والملك الناصر ، وساروا إلى الديار المصرية ، ودخلا القاهرة فى الساعة الثانية من يوم الأحد ، رابع عِشْرِى ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة . وأُدْخِل الملك العادل فى مَحَفَّةٍ ، وحوله جماعة كثيرة من الأَجْناد يحفظونه ، من خارج البلد إلى القلعة ، واعتقله بها عنده فى داخل الدُّور السلطانية ، وبَسَط العَدْل فى الرعية ، وأحسن إلى الناس ، وأَخْرج الصدقات ، ورَمَّم ما تهدم من المساجد . وسيرته طويلة .

ثم إنه أخذ دمشق من عمه الملك الصالح إسماعيل ، فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة . ومضى بعد ذلك إلى الشام ، ثم رَجع وهو مريض ، وقَصَد الفِرنْجُ دِمياطَ ، وهو مقيم بأُشْمُوم[١] ينتظر وصولهم . وكان وصولهم إليها يوم الجمعة العشرين من صفر ، سنة سبع وأربعين وستمائة ، وملكوا بَرَّ الجزيرة يوم السبت ، وملكوا دِمياطِ يوم الأحد ؛ لأن جميع أهلها ، والعَسْكر تركوها وهربوا منها . وانتقل الملك الصالح من أُشموم إلى ناحية المنصورة ، ونَزَل بها وهو فى غاية من المرض . وأقام بها على تلك الحال ، إلى أن توفى هناك ، ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة ، وحُمِل إلى القلعة الجديدة التى فى الجزيرة ، وتُرِكَ فى مسجدٍ هناك ، وأُخْفِيَ موته مقدار ثلاثة أشهر ، والْخُطبة باسمه ، إلى أن وَصل ولده الملك المعظم تُوران شَاه ، من حصن كَيْفَا فى البَرِّية إلى المنصورة . فعند ذلك أظهروا موته . وخُطِب لولده المذكور ، ثم بعد ذلك بُنِيَ له بالقاهرة إلى جنب مدرسته تُربة[٢] ، ونقل إليها فى شهر رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وكانت ولادته رابع عِشْرِى جمادى الآخرة سنة ثلاث وستمائة ، وأمه

---

(١) هى أشموم طنّاح ، وتكتب أيضاً : أشمون (بالنون) ، وهى من المدن المصرية القديمة ، واقعة على الشاطىء للبحر الصغير ، الذى كان يسمى بحر أشموم ، وكان اسمها المصرى : شمون أرمان ، والرومى بانيفوسس . وسماها العرب :أشموم طناح ، نسبة إلى كورة طناح التى كانت تقع أشموم فى دائرتها . وكانت أشموم عاصمة الدقهلية . وتعرف اليوم باسم : أشمون الرمان ، وهو اسمها القديم محرفاً (النجوم الزاهرة ٦ : ٣٢٨) .

(٢) هى فى خط بين القصرين فى القاهرة (خطط المقريزى ٢ : ٣٧٤) .

جارية مُوَلَّدة سمراء ، اسمهـا وَرْد المُنَى ، رحمه الله . انتهى من تاريخ ابن خلكان[١] بالمعنى ، ولم يذكر مُلْكَه لمكة .

لكنِّى[٢] وجدتُ فى بعض التواريخ ، أن عسكر الملك المنصور ، صاحب اليمن لم يَزل بمكة ، حتى خرجوا منها فى سنة سبع وثلاثين وستمائة ، لما وصل الأمير شِيحَة ، صاحب المدينة ، إلى مكة فى ألف فارس من جهة صاحب مصر ، ثم إن السلطان نور الدين جَهَّز ابن النُّصَيْرى والشريف راجح إلى مكة فى عسكرٍ جَرَّار . فلما سمع بهم شِيحَة وأصحابه ، خرجوا من مكة هاربين ، فتوجَّه شيحة إلى مصر ، قاصدًا صاحبها الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فجَهَّز معه عسكرًا ، فوصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وحَجُّوا بالناس . فلما كانت سنة تسع وثلاثين ، جَهَّز السلطان نور الدين جيشًا[٣] كثيفًا إلى مكة . فلما عَلِم بهم العَسْكر الذى بمكة ، كتبوا إلى ملكهم صاحب مصر يطلبون منه النَّجْدة ، فأرسل إليهم مُبارِز الدين علىّ بن الحسين بن برطاس ، وابن التُّرْكُمَانى ، فى مائة وخمسين فارسا . فلما عَلِم بذلك عسكر صاحب اليمن ، عَرَّفوه بالخبر ، وأقاموا بالسِّرَّيْن[٤] فتجهَّز السلطان بنفسه إلى مكة فى عسكرٍ

---

(١) لم أجد للملك الصالح نجم الدين أيوب ترجمة عند ابن خلكان فى (ترتيب اسمه فى حرف الألف) ، وربما ذكر أخباره ضمن ترجمة أخرى . ويراجع فى أخبار الملك الصالح هـذا : مرآة الزمان ٨ : ٧١٨ — ٧٧٥ والسلوك للمقريزى ١ :٢٩٦ — ٣٥١ . والنجوم الزاهرة ٦ : ٣١٩ — ٣٦٣ .

(٢) كذا فى ق . أما فى ز ، ك : لأنى .

(٣) فى ك : عسكراً .

(٤) السِّرَّيْن (بلفظ تثنية السر) : بُليد قريب من مكة على ساحل البحر ، قرب جدة (ياقوت) .

جرّار . فلما عَلِم المصريون بقدومه خرجوا هاربين وأحرقوا ما فى دار السلطنة بمكة . فدخلها السلطان نور الدين ، وصام بها شهر رمضان .

٨٣٠—أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموى ، أبو موسى المكىّ [١] .

الفقيه المفتى .

رَوى عن عَطاء بن أبى رَباح ، ونافع مولى ابن عمر والزُهْرِى .

وروى عنه : ابن جُرَيْج ، والأَوْزاعى ، والسُفْيانان . ومالك .

ورَوى له الجماعة ، ووثّقه أحمد ويحيى بن مَعِين ، وأبو زُرْعة ، والنَّسائى ومحمد بن سعد ، وذكر أنه كان والياً على الطّائف لبنى أُمَيّة .

وقال أحمد بن عبد الله العِجْلى : مكى ثقة .

وقال على بن المَدِينىّ ، عن سفيان بن عُيَيْنة : لم يكن عندنا قُرَشيّان مثل أيوب بن موسى ، وإسماعيل بن أُمَية ، وكان أيوب أَفقَهما فى الفُتْيا .

وقال خليفة : توفى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، قتله داود بن على .

وذكر وفاته فى هذه السنة : الُمفَضّل بن غسّان الغَلاّبى .

وقال يحيى : أصيب مع داود بن على سنة ثلاث وثلاثين .

قال أحمد بن حنبل : بلغنى أنه مات قبل الُمسَوِّدَة، أو قال : قتلته الُمسَوِّدة ، انتهى . الُمسَوِّدة هم بنو العباس .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٤١٢ .

وقال الدَّارَقُطْنى : أيوب ، وهو ابن عم إسماعيل بن أُمية ، جميعاً من أهل مكة .

٨٣١ — أيوب بن موسى .

مات فى خلافة أبى جعفر ، انتهى .

فعَلَى هذا كان حيًا ، فى آخر سنة ست وثلاثين ؛ لأن فى آخرها وَلِىَ أبو جعفر الخلافة ، ولم يُباشرها إلا فى سنة سبع وثلاثين ، لأنه كان غائباً فى الحج ، حين مات أخوه أبو العباس السفاح .

حرف البـاء الموحدة

٨٣٢ — بادام[١] . ويقال : باذان الهاشمى ، مولاهم أبو إسحاق ، وأبو صالح ، المكىّ الكوفىّ .

رَوى عن مَولاته أم هانىء بنت أبى طالب ، وأخيها على بن أبى طالب ، وابن عباس ، وأبى هُريرة رضى الله عنهم .

ورَوى عنه : إسماعيل بن أبى خالد ، والسُدّى والثَّوْرِى .

ورَوى له أصحاب السُنَن الأربعة .

قال ابن مَعين : ليس به بأس ، وإذا رَوى عنه الكلبى فليس بشىء .

وقال النَّسائى : ليس بثقة . وضعَّفه البخارى .

قال عبد الحق : فى أحكامه ضعيف جداً ، وأنكر عليه هذه العبارة أبو الحسن ابن القطّان ، على ما ذكر الذهبى .

وكان باذان يُفَسِّر . قال زكريا بن أبى زائدة : كان الشَّعْبِى يَمُرُّ بأبى صالح ، فيأخذ بأذنِه . فيهزّها . ويقول : وَيْلك تُفَسِّر القرآن ، وأنت لا تحفظ القرآن .

قال يحيى بن القطّان : لم أرَ أحَدًا من أصحابنا ترك أبا صالح مَوْلَى أم هانىء .

---

(١) وتكتب أيضاً « باذام » أى بالمهملة والمعجمة . له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٤١٦ .

وَوَهِمَ صاحب الكمال ، حيث جعل باذام وباذان ترجمتين لرجلين ، لأنهما اسم لرجل واحدٍ ، وهو المذكور .

٨٣٣ — بجاد ـ ويقال بجار ـ بن السّائب بن عُوَيْمر بن عابد ابن عمران بن مَخْزوم المخزومى .

ذكره ابن عبد البر[١] ، وقال : قُتِل يوم اليَمامة شهيداً ، فى صُحْبَته نَظَر ، انتهى .

وذكره ابن الأثير[٢] بمعنى هذا .

٨٣٤ — بُجَيْر بن عمران الخُزاعى ، وقيل بُحَيْر ـ بالحاء المهملة ـ .

ذكره الذهبى فى التَّجريد[٣] ، وقال : ذكره أبو على الغَسَّانى ، قال : وله شعر فى فتح مكة .

وذكره ابن الأثير[٤] ، فى باب الباء والجيم ، وقال : أخرجه أبو على الغَسَّانى وابن مفوّز[٥] . وأنشد شعره فى الفتح : لأنه قال : وهو القائل فى الفتح :

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٨٦ .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٦٣ .

(٣) التجريد ١ : .

(٤) أسد الغابة ١ : ١٦٥ .

(٥) كذا فى ز ، وأسد الغابة . وفى ق : مفون . وفى ك : مُفَـوس ، وفوقها كلمة « كذا » .

وَقَدْ أَنْشَـــأَ اللهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا
رُكَامَ سَحَابِ الْهَيْـــدَمِ الْمُتَرَاكِبِ
وَهِجْرَتُنَا(١) فِي أَرْضِنَا عِنْـــدَ بَابِهَا
كِتَابٌ لنَا مِنْ خَيْرِ مُمْـــلٍ وَكَاتِبِ
وَمِنْ أَجْلِنَا حَلَّتْ بِمَـكَّةَ حُـــرْمَةٌ
لِنَـــدْرِكَ ثَأْرًا بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ

٨٣٥ — بحير بن أبى ربيعـــة ـ عمرو ـ بن المُغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مَخْزوم المخزومى .

وهو عبد الله بن أبى ربيعة ، والد عمر بن أبى ربيعة الشاعر المشهور ، يأتى فى محله .

وبَحِير ـ بباء موحدة وحاء مهملة ـ هكذا ضبطه ابن الأثير(٢) ، وقال : أخرجه هٰهنا ابن مَنْدَة . وقد أخرجه الثلاثة ، فى عبد الله بن أبى ربيعة . وقال : كان اسمه بَحِير ، فسماه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله .

٨٣٦ — بُدَيْل بن أُم أَصْرم ، وهو بُدَيْل بن سلَمَة بن خلَف ابن عمرو بن الأَخَبّ بن مقياس بن حبْتَر(٣) بن عَـدِيّ بن سَلول السَّلولى الخزاعى .

هكذا ذكره ابن عبد البر(٤) ، وذكر أنه أحد المنسوبين إلى أمهاتهم ،

(١) فى الأصول : وهـجْنَ بنا . وما أثبتنا من أسد الغابة .
(٢) أسد الغابة ١ : ١٦٧ .
(٣) فى ق و ك : جبير ، وفى ز : حسر وما أثبتنا من أسد الغابة ١ : ١٦٩ .
(٤) الاستيعاب ١ : ٥١ .

وقال : بَعَثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى بنى كَعب يَسْتَنْفِرُهم لِغَزْو مكة ، هو وبِشر بن سُفيان الُخزاعى .

٨٣٧ — بُدَيْل بن كَلْثوم بن سالم الُخزاعى . وقيل : عمرو ابن كلثوم .

قَدِم على النبي صلى الله عليه وسلم فى عقد خُزَاعة ، لما غَدَرَت بهم قُريش . وأنشد :

* لَا هُمَّ إِنِّى نَاشِدٌ مُحَمَّدَا *

أخرجه ابن مَنْدَة وحده . فأما قوله : وقيل : عمرو بن كلثوم ، فلا أعرفه ، وكان يجبُ عليه أن يذكره فى عَمرو بن كلثوم ، فلم يذكره ، وإنما هو عمرو ابن سالم بن كلثوم ، فأسقَط الأب .

ذكره هكذا ابن الأثير[١] .

٨٣٨ — بُدَيْل بن وَرْقاء بن عَبْد العُزَّى بن ربيعة الُخزاعى .

هكذا ذكره ابن عبد البر[٢] ، وقال : هو من خُزاعة .

أَسلم هو وابنه عبد الله بن بُدَيْل ، وحَكِيم بن حِزَام ، يوم فتح مكة بمَرِّ الظَّهران ، فى قول ابن شهاب .

وذكر ابن إسحاق : أن قريشًا يوم فتح مكة نجو[٣] إلى دار بُدَيل

---

(١) أسد الغابة ١ : ١٦٩ .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٥٠ .

(٣) فى الاستيعاب وأسد الغابة : لَجَئُوا .

ابن ورقاء الخزاعى ، ودارِ مولاه رافع . وشَهِد بُدَيل وابنه حُنَيْنًا والطائف وتَبُوكًا . وكان بُدَيل من كبار مُسْلِمَة الفتح . وقد قيل إنه أسلم قبل الفتح .

ورَوَى عنه : ابنه سَلَمَة بن بُدَيل ، وحَبِيبة بنت شَرِيق .

ورَوَى ابن عبد البر من حديث بعض ولده ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، أمَرَ بُدَيْلا[1] بحبس السَّرَايا والأموال بالجِعِرَّانَة[2] ، حتى يَقْدِم عليه ، ففعل .

وذكر ابن الأثير[3] فى نسب بُدَيل ، غير ما لم يذكره ابن عبد البر ، وذكر من حاله ما ذكره ابن عبد البر ، وزاد فى ذلك فقال : [قال] ابن مندة وأبو نعيم : تقَدَّم إسلامه ، فاستفدنا من هذا ، بيان القائل بأن إسلامه تقدم قبل الفتح .

وقال ابن الأثير : وتُوفى بُدَيْل بن وَرْقاء ، قبل النبى صلى الله عليه وسلم . وَزاد أيضاً من حال بُديل غير هذا .

وقال المزِّى فى التهذيب : قال محمد بن سعد : أنا يزيد بن هارون قال : أنا حماد بن سَلَمَة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة : « مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ دَخَلَ دَارَ بُدَيْل بن ورْقَاء فَهُوَ آمِنٌ » .

---

(١) كذا فى الاستيعاب وأسد الغابة . وفى الأصول : بلالا (تصحيف) .

(٢) تكتب بتشديد الراء ، وبتخفيفها مع إسكان العين ، وهى ماءة بين مكة والطائف (ياقوت) .

(٣) أسد الغابة : ١ : ١٧٠ .

٨٣٩ — بَرْقوق بن آنص الجَرْكَسِىّ ، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد .[1]

صاحب الديار المصرية والشامية والحجازية ، وغيرها من البلاد الإسلامية . ذكرناه فى هذا الكتاب لما صَنَع من المآثر بمكة . وهى عمارة أماكن بالمسجد الحرام وبعض المواليد ، وقبّة عرفة وغير ذلك . كان مملوكاً للأمير يَلْبُغَا الخاصكِىّ ، وتنقّلت به الأحوال بعده ، إلى أن استُخْدِم لأحد وَلَدَىّ الملك الأشرف شعبان . فلما تسلْطَن المنصور علىّ بن الأشرف ، بعد قتل أبيه ، صار برقوق من جملة الأمراء ، وكان ممّن قام على أَيْنَبَك[2] البَدْرىّ ، الذى وَلِىَ تدبير المملكة بمصر ، بعد قيامه على صهره قَرَطاى ، ولما أمسك أينَبك صار بَرقوق أمير آخور ، وسكن الاصطبل ، وأخرج منه يَلْبُغَا النّاصرى . وكان يَلْبُغَا المُتحدِّث فى الدولة بعد هرب أَيْنَبك ، وكان ذلك فى ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبعمائة .

وفى ثالث عشرى ذى الحجة منها ، استقرّ برقوق أتابِك بالعسكر بالقاهرة . وكان الأَتَابِك قبله الأمير طَشْتَمُر الدوادار الأشرفى . وَلِىَ ذلك فى جمادى الأولى من هذه السنة ، بعد قدومه من دمشق مَطلوباً ، ثم حصل بين برقوق وجماعته وبين طَشْتَمُر وجماعته كَدَر ، وأفضى الحال إلى أن ركب بَرقوق وخُشداشه[3]

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٣ : ١٠ . وأخباره فى النجوم الزاهرة ج١١و١٢

(٢) فى الضوء : أيبك (تصحيف) .

(٣) الخشداش : معرب اللفظ الفارسى : خواجاتاش ، أى الزميل فى الخدمة (راجع معجم Steingass باللغة الفارسية والانجليزية) والخشداشية فى إصطلاح عصر المماليك بمصر : الأمراء الذين نشأوا مماليك عند سيد واحد . فربطت بينهم رابطة الزمالة (السلوك للمقريزى ص ٣٨٨ فى الحواشى) .

بَرَكة ، وهو أمير مجلس ، ومن أُنضَمّ إليهم من الأمراء والمماليك ، فى ليلة عَرَفة من هذه السنة ، على طَشْتَمُر وجماعته ، فانكسر أصحاب طَشْتَمر ، وقبضوا عليه وأُنفِذ لسجن الاسكندرية ، واستقر بَرقوق أتابك العَسكر عِوَضَه ، وصار تدبير الدولة إليه وإلى خُشْداشه بَرَكة ، ثم وقع بينه وبين بَرَكة كَدَر . فخرج بَرَكة فى أصحابه إلى قبّة النصر ، مستعدًّا للحرب ، وانكسر بَرَكة وقبض عليه ، وأرسل إلى الاسكندرية . وأُنفرد برقوق بتدبير الدولة . ودَام على ذلك حتى بُويع بالساطنة ، بعد خَلْع الصالح حاجّى بن الأشرف ، الذى وَلِىَ الساطنة بعد موت أخيه المنصور علىّ بن الأشرف .

وكانت مُبايعة الملك الظاهر بالساطنة ، يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رمضان ، سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، واستمرّ حتى خُلِع فى أوائل جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، بعد تَخلّى أصحابه عنه . وعند وصول العساكر الشامية إلى الديار المصرية ، صُحْبَة الأمير يَلْبُغا النّاصرى ، وأُعيد الملك الصالح حاجّى بن الأشرف ، ولُقِّب بالمنصور ، وبعَثَ الملك الظاهر إلى الكَرَك . فأُعتُقِل بها أشهراً ، ثم أُطلق فى ثالث شهر رمضان سنة إحدى وتسعين ، وأقامَ بها حتى أُستَفْحَل أمره ، ثم خَرَج منها فى ثالث عَشْرِى شوال إلى دمشق ، فلَقِيَه عسكر من الشام فهزَمَه ، ثم نزل فى العَشْر الوَسَط من ذى القعدة ، على قُبّة يَلْبُغا ظاهر دمشق ، واستولى على جميع بلاد الشام ، ما خلا داخل دمشق ، وما قَرُب من السور وبَعْلَبَك ، وأتاه نائبُ حَلَب كَمَشْبُغا الحَمَوىّ ، فيمن معه من عسكر حلب ؛ لأنه نقم على مِنْطاش قيامه على النّاصرى . فقَوِىَ به أمر الظاهر .

ولمّا سمع باقتراب العسكر المصرى ، رَحَل من قُبّة النصر[1] للقائه ، فى ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة . فالْتقَا الجَمْعان فى يوم الأحد رابع عَشْرِه ، بمكانٍ يُقال له شَقْحَب[2] بقرب الكُسْوة[3] . فحمل جَالِيش[4] المصريين على جَالِيش الظاهر . فكُسِر جَالِيشُه ، وحَمَل الظاهر على السَّاقَةِ فهزَمها وظَفِر فيها بالمنصور والخليفة المتوكل والقضاة وغيرهم . وبُويع هناك بالسَّلْطَنة بعد أن أشْهد المنصور بخَلْعِ نفسه ، وأعْرض الظاهر عن دمشق ، لأن مِنْطاش هرب إليها وحَصَّنَها .

وكان خروجه من مصر مع المنصور ، فى سابع عَشَر ذى الحجة من سنة إحدى وتسعين .

وأقام الظاهر بِشَقْحَب أياماً ، ثم سار ، إلى مصر فوصلها فى رابع عشر صفر ، وفيه جلس على سرير المُلْك بها . وكان وصوله إليها بعد أن اسْتَولى عليها بعض

---

(١) كانت هذه القبة زاوية يسكنها فقراء العجم ، وهى خارج القاهرة بالصحراء ، تحت الجبل الأحمر ، بآخر ميدان القبق من بحريه (خطط المقريزى ٢ : ١١١و٤٣٣) .

وفى حواشى النجوم الزاهرة ٧ : ٤١ . أنها كانت واقعة فى الفضاء الكائن شرقى خانقاه السلطان برقوق وقبة الأمير يونس الدوادار ، بينهما وبين الجبل الأحمر ، وقد اندثرت هذه القبة .

(٢) شقحب : قرية فى الشمال الغربى من جبل غباغب من ضواحى دمشق (النجوم ٨ : ١٥٩) .

(٣) الكسوة : أول منزلة للقوافل الذاهبة من دمشق إلى مصر (ياقوت) .

(٤) الجاليش : مقدمة قلب الجيش . والجاليش أيضاً : راية عظيمة فى رأسها خصلة من الشعر تسمى الجاليش (انظر تكملة المعجمات لدوزى ــ مادة جاليش) .

مماليكه ، لأنهم كانوا مسجونين فى سَرَبٍ فى القلعة، فنَقَبُوه حتى أخرجهم إلى موضعٍ يتوصَّلون منه إلى القلعة ، وخرجوا منه ليلاً ، فلم يكن للذين تركهم مِنْطاش بها قُدْرة على قِتالهم ، فاستوْلَوْا على القلعة . وبعثوا إلى مولاهم الظاهر يُعَرِّفونه الخبَرَ قبل عِلْمِهم بحاله ، فازْداد بذلك سروراً ، ثم جهّز عَسكراً إلى دمشق ، فاستَوْلَوْا عليها بعد هرب مِنْطاش ، ثم عَمِلَ عليه ، حتى قُتِل ، وحُمِل إليه رأسُ مِنْطاش ، وأباد أعداءه واحداً بعد واحدٍ، حتى صَفَى له الأمر ، وتمهَّدت له البلاد ، وتمَّ له ما لم يَتِمَّ لغيره ، وهو أن غالب نُواب البلاد كانوا مماليكه .

واستمرَّ فى السلطنة حتى عهد بها إلى ولده الملك الناصر فرج عند موته ، ثم ماتَ يوم الجمعة خامس عشر شوال سنة إحدى وثمانمائة على فراشه . وله سيرةٌ طويلة جمعها بعض أهل العَصْر فى مجلد[1] .

وله محاسن ، منها : أنه كان يبعثُ فى بعض السنين قمْحاً وفى بعضها ذهباً ليُفرَّق بالحَرمين ، وعَمَرَ فيهما أماكن شريفة . وقد بَيّنا ما عمّر فى زمنه من المسجد الحرام وغيره ، فلا حاجة لإعادته .

ومن مآثره الحسنة : مدرسة حسنة مليحة أنشأها بين القَصْرين بالقاهرة ، قرَّر بها دروساً فى المذاهب الأربعة ، والتفسير والقراءات ، وغير ذلك ، وله عليها أوقاف جيدة .

وكانت مُدَّة سلْطَنته الأولى والثانية ستة عشر سنة وستة أشهر .

---

(١) عقب السخاوى على ذلك بقوله : قد جمعها ابن دقماق ثم العينى .

وتَوفى الملك الصالح حاجِّى ، فى سنة أربع عشرة وثمانمائة ، فى شوال[١] ، فى غالب ظنّى .

٨٤٠ — بَرَكَة بن عبد الله العُثمانى[٢] نسبة إلى الخواجا عثمان الجالِب له .

الأمير زين الدين ، رأس نَوْبة النُوَب[٣] بالقاهرة .

ذكرناه فى هذا الكتاب لكَوْنه من أصحاب المآثر بمكة . منها المَطْهَرة[٤] التى بسوق العطارين بمكة .

كان خُشْداشاً للملك الظاهر ، المقدّم ذكره ؛ لأنهما من مماليك الأمير يَلْبُغَا الخاصِّكى ، وتنقّل بهما الحال ، حتى صارا أميرَيْن ، بإثْر قتْل الملك الأشرف شعبان بن حسين صاحب مصر ، ثم صار بَرَكَة أمير مجلس ، بعد هرب أَيْنَبك البدرى ، الذى تولى تدبير الدولة بمصر ، بعد قيامه على صهره قَرَطاى ، ثم عَظُم أمرهما . بحيث صار تدبير المملكة لهما ، بعد القبض على طَشْتَمُر الدوادار ، الذى صار أَتابِك العسكر بمصر . وصار بَرَكَة رأس نَوْبة

---

(١) فى ترجمته فى الضوء اللامع ٣ : ٨٧ أنه توفى فى تاسع عشر شوال سنة ٨١٤

(٢) فى ترجمته فى النجوم الزاهرة ١١ : ٢٠٤ ، أن اسمه : زين الدين بركة بن عبد الله الجوبانى اليلبغاوى . ولم يذكر (العثمانى) ويبدو أن الأمر أبهم على المؤلف لأن صاحب هذه النسبة هو « السلطان برقوق » صاحب الترجمة السابقة . وهو الذى نسب لجالبه الخواجا عثمان ، كما جاء ذلك فى ترجمته فى الضوء اللامع ٣ : ١٠ .

(٣) فى النجوم : نوبة الأمراء .

(٤) ذكرها المؤلف فى شفاء الغرام ١ : ٣٥١ وأرخ إنشاءها وإنشاء ربعها ودكاكينها فى سنة ٧٨١ .

النوب ، ثم وقع بين الأميرين المذكورين فتنة وتحاربا . فقبض الملك الظاهر على بَرَكة ، واعتقله بالاسكندرية ، ثم قُتل فى رجب من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة .

وكان بَرَكة فى سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، بعثَ أميراً يقال له سُودُون باشه [1] لعمارة عَيْن بازَان ، وما يحتاج إلى عمارته فى الحرم والحَجَر والمِيزَاب ، وعَملِ مطهرةٍ وعَمائرِ ربعٍ فوقها ، ليُوقَف عليها . فعَمِل ذلك كله .

٨٤١ — بُسْرَ بن أَرْطاة ، ويقال : ابن أبى أَرْطاة ، واسمه عمير ، وقيل : عُوَيْمر ، بن عِمران القُرشى العَامِرى ، أبو عبد الرحمن الشامى.

له عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثان ، أحدهما : «لا تقطَع الأَيْدِى فى السَّفَر » . كذا فى سُنن أبى داود . وفى رواية عنه : فى الغزو . والآخر : « اللّهم أَحْسِن عاقِبَتَنا فى الأُمورِ كُلِّها . وأَجِرْنا مِنْ خِزْى الدُنْيا وعَذابِ الآخِرةِ ».

وقد اختلف فى سماعه من النبى صلى الله عليه وسلم ، فأثبته أهل الشام وأنكره أهل المدينة ، على ما نقل ابن مَعِين عن الفريقين .

ونقل ابن عبد البر [2] ، إنكار سَماعه من النبى صلى الله عليه وسلم لصغره ، عن الواقِدى ، وابن مَعِين وأحمد ، وغيرهم .

وقال ابن يُونس ، والدَّارَقُطْنى : إن له صُحْبة . والله أعلم بالصواب .

رَوى عنه أيوب بن مَيْسَرة ، وجُنَادة بن أبى أُمَيَّة وغيرهما .

---

(١) «فى النجوم » : ١٧٠ : باشا . وقد ذكر هذا الخبر فى حوادث سنة ٧٧٨.

(٢) الاستيعاب ١ : ٥٧ .

رَوى له أبو داود والترمذى والنّسائى : حديثاً واحداً .

وذكر ابن يُونس : أنه شَهِد فَتْح مصر ، وأخْتَطّ بها داراً ، وأنه شهد صِفِّين مع معاوية ، وكان من شِيعته ، وأنه وجّه إلى الحجاز واليمن فى أول سنة أربعين . ففَعَل بمكة والمدينة أفعالاً قبيحة . انتهى بالمعنى .

ومن أفعاله باليمن : أنه ذَبح عبد الرحمن وقُثَم ، ابنَىْ عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب ، بعد هزيمة أبيهما منه ، وكانا من أحسن صِبْيان النـاس وأوضاه وأنظفه ، فهامت أمهما بهما ، وكادت تُخَالط فى عقلها . وكانت تُنْشِد كل عام فى الموسم ، وتقول أبياتاً[1] . أولها :

ها مَنْ[2] أَحَسَّ بُنَيَّىَّ اللَّذَيْنِ هُمَا سَمْعِى وقَلْبِى فَقَلْبِى اليَوْمَ مُخْتَطَفُ[3]

ها مَنْ أَحَسَّ بُنَيَّىَّ اللَّذَيْنِ هُمَا كالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى عَنْهُمَا الصَّدَفُ

ها مَنْ أَحَـــسَّ بُنَيَّى اللَّذَيْنِ هُمَا مُخُّ العِظَامِ فَمُخِّى اليَـــوْمَ مُزْدَهِفُ

حَدَّثْتُ بُسْراً وَمَا صَدَّقْتُ مَازَعَمُـــوا مِنْ قَوْلِهِم ومِنَ الإفْكِ الّذِى وصَفُوا[4]

---

(١) هذه الأبيات الست ، موجودة فى الـكامل للمبرد ٢ : ٢٦٦ . وفيه عجز البيت الأول ، مـكان عجز البيت الثانى وبالعـكس .

(٢) فى الـكامل (فى الأبيات الثلاثة) : يامن .

(٣) فى الـكامل : سمعى وطرفى فطرفى .

(٤) فى الـكامل : نبثت . . . الذى اقترفوا .

أَنْحَى عَلَى وَدَجَيْ ابْنَيَّ مُرْهَفَةً مَشْحُوذَةً وكذاكَ الإِثْمُ يُقْتَرَفُ[١]

مَنْ ذَا لِوَالِهَةٍ حَيْرَى مُفَجَّعةٍ عَلَى صَبِيَّيْنِ ضَلاَّ إذْ عَدَا السَّلَفُ[٢]

وذكر ابن عبد البر هذه الأبيات أخصر[٣] من هذا . وفي بعضها مخالفة في اللفظ دون المعنى . وفي الخَبر الذي ذكره أن بُسْراً ذبح الغُلامين بين يدَيْ أمهما . قال : وقد قيل : إنه إنما قتلهما بالمدينة . والأكثر [على][٤] أن ذلك كان منه باليمن .

وقال : أغار بُسْر بن أرْطاة على همْدان . وقتلَ وسبَى نساءهم . فكنَّ أولَ مُسلمات سُبِينَ في الإسلام . قال ، وقتلَ أحْياء من بني سَعد . انتهى . وهذا الفعل أيضاً باليمن .

ومن أفعاله بالمدينة : أنه هَدَم بها دُوراً ، وقال : يا أهل المدينة ، والله لوْلا ما عَهِد إليّ معاوية ، ما تركتُ فيها مُحْتلِماً إلاّ قتلته .

وكان بَعْثُ معاوِيَةَ بُسْراً إلى الحجاز واليمن ، في أول سنة أربعين ، على ما ذكر ابن يونس . وقيل في سنة تسع وثلاثين . وهذا في التاريخ الصغير للبخاري .

ولما بلغ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه خَبَرُه ، أنفذَ له عَسْكراً فلم يلْحقه ، ويقال : دعا عليه بسَلْب عقله ودينه ، فلم يمتْ حتى خَرِف ، على ما ذكر خليفة بن خيّاط ، وابن يونس وغيرهما . ونَقَل ابن سعد عن الواقدِيّ : أنه بَقِيَ إلى خلافة عبد الملك بن مَرْوان .

---

(١) في الكامل : ودجى طفليّ . . . وعظيم الإفك .

(٢) في الكامل : من دل والهة . . غابا إذ مضى .

(٣) أورد ابن عبدالبر أربعة أبيات فقط ، هي بالترتيب ١ و ٢ و ٤ و ٥ ولم يورد ابن الأثير في أسد الغابة ١ : ١٨٠ سوى الأول فقط .

(٤) تكملة من الاستيعاب .

وذكر خليفة بن خياط : أنه مات بالمدينة فى ولاية عبد الملك بن مروان .

وقال ابن يونس : وتوفى بالشام فى آخر أيام معاوية .

وذكر أبو مُسْهِر : أنه مات بدمشق .

وذكر ابن عَساكر : أنه سكن دمشق ، وأنه كان على رجَّالة دمشق يوم صِفِّين . انتهى .

وكان بطلًا شجاعًا ، وهو أحد الأربعة الذين أَمَدَّ بهم عمرُ بن الخطاب عَمْرَو بن العاص ، رضى الله عنهم، فى فتح مصر ، وعَدَّ كُلًّا منهم بألف فارس ، فى قول بعضهم ، وبعضهم يجعل عِوَضَه المِقْداد بن الأسود ، وهو قول الأكثرين ، على ما قال أبو عُمر . قال أبو عمر : وهو أَوْلى بالصواب إن شاء الله . والأربعة عند من قال بإسقاطه : الزُّبَيْر بن العوّام ، والمِقْداد ، وعُمَير ابن وَهْب ، وخَارِجة بن حُذَافة ، وعند من قال بإثباته : بُسر ، والمذكورون ، خلا المِقْداد .

ونقل ابن عبد البَرّ عن ابن الكَلْبِى : أن بُسْرًا بارز علىَّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى يوم صِفِّين . فطعنه علىٌّ فصَرَعه[1] . فانكَشَفَ له بُسْر ، فكفّ عنه على رضى الله عنه ، كما عرضَ له — فيما ذكروا — مع عمرو ابن العاص ، قال : ولهم فيهما أشعار كثيرة . انتهى .

وما ذكرناه فى اسم أبى أَرْطاة ، رأيته فى الاستيعاب .

وأما ابن الأثير[2] ، فرأيت فى كتابه : أن اسمه عمرو . وقيل : عُمير ابن عُوَيْمر .

---

(١) كذا فى الاستيعاب . وفى الأصول : على مصرعته (تحريف) .

(٢) أسد الغابة ١ : ١٧٩ .

وفى تهذيب الكمال[1] ما يوافق ذلك ، إلا أنه لم يذكر القول بأن اسمه عمرو . والله أعلم .

٨٤٢ — بُسْر بن جَحَّــاش[2] القُرشى ، ويقال : بِشر ـ بالشين المعجمة ـ .

والأول أكثر ، على ما قال ابن عبد البر[3] ؛ لأنه ذكره فى باب بشر ـ بالشين ـ فقال : بشر بن جَحَّاش . ويقال : بُسر ، وهو الأكثر . انتهى .

وخالف ذلك فى باب بُسر[3] ـ بالسين المهملة ـ لأنه ذكره فيه أيضاً ، فقال : بُسر بن جحاش القُرشى ، هكذا ذكره ابن أبى حاتم فى باب بُسر . وقد تقدم ذكره فى باب بشر ، وهو الأكثر فى اسمه . انتهى . فهذا يناقض كما ترى .

وأما ابن الأثير فذكره فى البابين[4] . وقال فى باب بشر ـ بالشين المعجمة ـ ويقال : بُسر ـ بضم الباء وبالسين المهملة ـ وقد تقدم ، وهو الأكثر هناك ، ثم قال : قال الدارقطنى : هو بُسر ، يعنى : بالسين المهملة ـ ولا يصح بِشر ، ومثله قال الأمير أبو نَصر بن ماكُولا . وقال : قال الأَنْبارى ، وابن مَنْدة : أهل الشام يقولون : بُسر ، وأهل العراق يقولون : بِشر . انتهى .

قال ابن عبد البر : وهو من قريش ، لا أدرى من أيِّهم ، سكن الشام . ومات بِحِمْص . انتهى .

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ٧٢ أ .

(٢) تضبط جحاش : بفتح الجيم وتشديد الحاء ، كما تضبط : بكسر الجيم بعدها مهملة خفيفة .

(٣) الاستيعاب ١ : ١٦٧ : ١٧١ .

(٤) أسد الغابة ١ : ١٨١ و١٨٤ .

ولبشر هذا صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم .
رَوى عنه : جُبَيْر بن نُفَير الحَضرمى .
رَوى له ابن ماجَةَ حديثاً واحداً . وليس له سواه ، وهو : « ابنَ آدَمَ إنَّكَ لَنْ تُعْجِزَنِى »[١] . وهو مَعدود فى الشاميين .

٨٤٣ — بُسْر بن سفيان بن عمرو بن عُوَيْمر الخُزاعى الكَعْبي .

أسلم سنة ستٍّ من الهجرة ، وبعثَه النبى صلى الله عليه وسلم عيْنًا إلى قريش بمكة ، لما خرج إلى الحُدَيْبِيَة ، فأَخبره خبرهم وشَهِد الحديبية .
ذكره ابن عبد البر[٢] بمعنى هذا ، وابن الأثير[٣] ، ورفع فى نسبه ، وقال : كان شريفاً ، كتب إليه النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه إلى الإسلام .

من اسمه بشر

بشين معجمة

٨٤٤ — بِشر بن الحارث بن قيْس بن عَدِى بن سعد بن سَهْم القُرشى السَّهْمىّ .

كان من مُهاجِرَة الحَبَشة ، هو وأخواه الحارث ، ومَعْمر ابنا الحارث .
ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر[٤] ، وذكره ابن الأثير[٥] نقلا عن أبى موسى

---

(١) فى الأصول : ابن آدم أنا تعجزنى ، وما أثبتنا من أسد الغابة ، وفيه بقية الحديث .
(٢) الاستيعاب ١ : ١٦٦ .
(٣) أسد الغابة ١ : ١٨١ .
(٤) الاستيعاب ١ : ١٦٩ .
(٥) أسد الغابة ١ : ١٨٤ .

المَديني ، وذكر أن أبا موسى قال : وكان ممن أقام بأرض الحبشة . ولم يقدم إلا بَعْدَ بدْرٍ ، فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسَهم ، لا يُعرف له ذكر إلا فى المهاجرين إلى الحبشة .

وذكر ابن الأثير : أن أبا موسى قال فى نسبه : بشر بن الحارث بن قَيْس ابن عَدِيّ بن سعيد بن سعد بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعب بن لُؤَيّ .

وذكر أن أبا موسى وَهِمَ فى موضعين من هذا النسب . أحدهما فى ذكره سعيد بن عدى ، وسعد . قال : وإنما هو عَدِى بن سعد بن سَهم . ونَقل ذلك عن هِشام الكَلْبى ، والزُبَيْر وغيرهما من المتقدمين والمتأخرين . والوهم الآخر فى قوله : سعد بن عمرو ، قال : وإنما هو سَهم بن عمرو ، يعنى أن أبا موسى أسقط بينهما بين سعد وعمرو ، وهذا الذى ذكره ابن الأثير صحيح . وقال : قد رأيته فى نسختين صحيحتين من أصل أبى موسى . كذلك فلا ينسب الغلط إلى الناسخ . انتهى .

٨٤٥ — بِشر بن سُحَيْم بن غِفار بن مُلَيْل بن ضَمْرة بن بكر بن عَبْد مَناة بن كِنانة الغِفَارى .

فى قول الأكثرين ، ويقال فيه : بشر بن سحيم البَهْزِى وقيل : ويقال فيه : بشر بن سُحَيْم الخُزاعى . قاله الواقِدى . وقال : كان ينزل كُراع الغَمِيم[1] وضَجْنَان[2]

رَوى عنه نافع بن جُبَيْر بن مُطْعِم : حديثاً واحداً عن النبى صلى الله عليه وسلم ، فى أيام التشريق ، أنها أيام أَكلٍ وشُرب .

(١) كراع الغميم : منزل من منازل بنى عبس ، من وادى العقيق بين مكة والمدينة (ياقوت) .

(٢) ضجنان : جبل بناحية مكة على طريق المدينة (ياقوت) .

قال ابن عبد البر : لا أحفظُ له غيره . من الاستيعاب[1] لابن عبد البر بالمعنى . قال : والغِفارى فى نسبه أكثر . انتهى .

وحديثه هذا رَوَيْناه فى مُسْنَد أحمد بن حنبل ، وهو فى سُنَن النَّسائى وَابن ماجَة . وقال المِزِّىّ [2] بعد أن ذكر أن له هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم : وقيل عنه عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقيل غير ذلك . انتهى .

٨٤٦ — بشر بن السَّرِىّ البصرىّ [3] .

نزيل مكة .

أبو عَمرو الأَفوه ، وسمى الأَفْوه ؛ لأنه كان يتكلّم بالمواعظ .

رَوى عن حَمّاد بن سَلَمة والثَّوْرِى ، ومُعاوية بن صالح ، وزكريا بن إسحاق ومِسْعَر .

رَوى عنه : بشر بن الحَكَم ، ومحمد بن أبى عمر العَدَنى ، ويعقوب ابن حُمَيد بن كاسب ، ومحمود بن غَيْلان ، وعلى بن المَدِينىّ .

رَوى له الجماعة . قال أبو حاتم : ثقة ثَبت صالح . وقال أحمد : كان متقناً للحديث عجباً . وقال ابن مَعِين : ثقة . وقال الحُمَيْدى : جَهْمِىّ ، لا يَحِل أن يُكتب عنه .

وذكر الذهبى أنه رَجع عن التَّجَهُّم ، وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل : كان بِشر بن السَّرِىّ رجلا من أهل البصرة ، ثم صار بمكة . سمع من سُفيان نحو ألف حديث ، وسمعنا منه ، ثم ذكر حديث : « نَاضِرةٌ إِلَى رَبِّها نَاظِرَةٌ » فقال : ما هذا ؟ إيش هذا ؟ . فوثبَ به الحُمَيْدى وأهل مكة ، وأسمعوه كلاما

(١) الاستيعاب ١ : ١٦٩ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ١٧٥ ا ، وأيضاً فى تهذيب التهذيب ١ : ٤٥٠

(٣) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ١ : ٤٥٠ .

شديداً . فاعتذر بعُذْرٍ ، ولم يُقْبلْ منه . وزَهِد الناسُ فيه بَعد . فلمّا قَدِمتُ مكة المرة الثانية ، كان يجيء إلينا فلا نـكتب عنه ، وجعلَ يتلطّففلا نـكتب عنه .

وقال عبد الصمد بن عبد الله ، عن أحمد بن أبى الحَوارِىّ : وسمعتُ بِشر بن السَّرِىّ يقول : لَيس من أعلام الحُبِّ أَن تُحبّ ما يَبغُض حبيبك . انتهى .

قال البخارى[١] : قال محمود : مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وهو ابن ثلاث وستين سنة .

٨٤٧ — بِشر بن عاصم الثَّقَفِىّ .

ذكره هكذا ابن عبد البر[٢] . وقال : هذا قول أكثر أهل العلم ، إلا أن ابن رِشْدِين ذكره فى كتاب الصحابة . فقال : المَخزومى ، ونسبه فقال : بشر بن عاصم بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن عبد البر : له حديثٌ واحد ، أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « الجَائرُ من الُولَاة تلْتَهِبُ به النار الْتِهاباً » رواه عنه أبو هلال الرَّاسِبِى ، ذكره ابن أبى شَيْبة وغيره .

قال : وذكره ابن أبى حاتم فقال : بشر بن عاصم : له صُحْبة . رَوى عنه أبو وائل ، سمعتُ أبى يقول ذلك . انتهى بالمعنى .

وذكره ابن الأثير[٣] ، وزاد فى نسبه سفيان بعد عاصم . وذكر أن الثقفى فى نسبه أصَحُّ من المخزومى ، قال : وكان عامِل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،

---

(١) التاريخ الـكبير للبخارى ج ١ ق ٢ : ٧٦ .

(٢) الاستيعاب ١ : ١٧١ .

(٣) أسد الغابة ١ : ١٨٦ .

على صدقات هَوَازِن ، وذكر له حديثاً مرفوعاً فى اجتناب الولاية ، وذكر فى ترجمته ماينافى أولها. فلْيتَأَمَّل ذلك ، فإن الأمر ليس كما يُوهِمه كلامه . والله أعلم .

٨٤٨ — بِشر الثّقفي ، ويقال بَشير .

رَوت عنه حَفْصة بنت سِيرِين .

ذكره بمعنى هذا : ابن عبد البر وابن الأثير[١] . وقال : أخرجه أبو عُمر ههنا ـ يعنى فى باب بشر ـ وقد أخرجه ابن مَنْدَة وأبو نُعيم فى بشير . انتهى .

٨٤٩— بشر بن جحّاش القُرشى .

تقدّم فى باب بسر ، لأنه الأكثر فى اسمه ، على ماقال الأكثرون .

٨٥٠ — بشير[٢] بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله بن الحسين بن زيد بن الحسن بن إسحاق بن محمد بن يوسف ابن جعفر بن إبراهيم بن محمد بن على الزّينَبِى بن عبد الله الجَوَاد بن جعفر الطّيار بن أبى طالب القرشى الهاشمى الجَعْفَرىّ ، شيخ الحرم ، نجم الدين أبو النُعمان بن أبى بكر التّبْريزِىّ البغدادى الشافعىّ .

تفقّه على يحيى بن فَضْلان ، ويحيى بن الربيع . وسمع من عبد المنعم بن كُلَيب ، جزء ابن عَرفة ، وقرأ على ابن سُكَيْنة ، جزء الأنصارى ، وجزء الغِطْريف . ومن ابن طَبَرْزَد ، والحافظ أبى الفرج بن الجَوْزى ، وأبى جعفر

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٧٠ وأسد الغابة ١ : ١٨٤ .

(٢) ترجم له السبكى فى طبقات الشافعية ٥ : ٥٢ .

الصَّيْدلانى ، ويحيى بن محمود الثَّقفى وغيرهم . وحدّث ودَرّس وأفتى ، وتخرّج به الفضلاء وسمعوا منه .

وذكر ابن السَّاعِى[١] : أنه رُتّبَ مُعِيدًا فى المدرسة النّظامية ببغداد ، ثم عُيِّن مع ذلك شيخًا للحرم ، وفُوِّض إليه النَّظَر فى مصالِحه وعمارته فى الأيام المستَنصرية ، ولم يَزَل على ذلك ، حتى أَضرَّ ، فنُفِّذَ عِوَضَه وانقطع بمنزله يَسمع ويُفتى ، ويُشْغَل بالعلم حتى مات . انتهى .

وكان حاوِيًا لعلوم ، منها علم الخِلاف ، وإليه انتهت الرئاسة فيه بالعراق . وله تصانيف منها : الغُنْيان فى تفسير القرآن العظيم فى مجلدات . وله نَظم حسن ومناقب جمة ، منها : أنه لما قَرُب فى تفسيره للقرآن العظيم إلى الخَتْم ، أخذ الله بصره ، فقال : يارَبّ أعرنى إيّاه حتى أَخْتِم . فكان كذلك . كذا وجدتُ بخط الشيخ أبى العباس المَيُورْقى ، ورأيت مايدلّ على أنه كان انتهى إلى سورة البلد . وأظن أنى أَلْفَيْتُ ذلك بخط المَيُورْقى . والله أعلم .

ومنها : أن تلميذه المحب الطبرى ، ذكر فى شرح التنبيه ، أنه رَمَى معه الجِمار . فقال الشيخ نجم الدين : رأيتَ الحصَى يُرفع؟ . فقال له المحب : حَصَى مَنْ ياسيّدى ؟ فقال : حَصاىَ . وقد أثنى عليه غير واحد ، منهم : ابن الحاجب الأَمِينى ؛ لأنه قال فى مُعجمه : شيخنا هذا ، أحد الفقهاء المُتميِّزين ، مليح

---

(١) هو تاج الدين على بن أنجب بن عثمان البغدادى المعروف بابن الساعى ، خازن مكتبة المستنصر العباسى ، توفى سنة ٦٧٤ هـ . واسمه تاريخه : « الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير » . قيل إنه فى ست وعشرين مجلداً ، لم يصل إلينا منه سوى المجلد التاسع ، وفيه من سنة ٥٩٥ — سنة ٦٠٦ هـ ، قام بنشره الدكتور مصطفى جواد سنة ١٣٥٣ هـ .

المنظر ، حسن المَخبر ، فصيح اللسان ، مع عُجْمة فى لسانه ، ضَحوك السِّن ، مُحِبًّا للغريب ، حَسُن الإيراد . وكان مُعِيدًا للمدرسة النظامية مدّة ، كتبنا عنه بدمشق ، لَمَّا قَدِم مع ابن الجوزى[1] رسولا من الديوان العزيزى الظاهرى قدّسه الله . وكان يَتحَبَّبُ لابن الجوزى ، وقيل إنه كان عَيْنًا عليه ، حدّث ببغداد ـ ولم أسمع عليه بها ـ وبدمشق وبمصر ، انتهى .

وقال ابن الساعى : سافر فى طلب العلم وسماع الحديث ، ولَقِيَ عدّة مشايخ ، ثم قال : وكان جميل الوجه ، مليح الشَّيْبة ، لطيف الأخلاق ، حَسُن العِشْرة . كثير التواضع . وله نظم ، وأنشد له شعراً يأتى ذكره .

وذكره ابن مَسْدِيّ فى مُعجمه ، فقال : أحد الفقهاء الشافعية أصلًا وفرعًا ، المناضاين به وعنه إيجابًا ومنعًا .

وقد وَلِيَ مَشْيخة الحرم الشريف ، فطلع بدراً فى ذلك الأفق المنيف ، جَبَر وصَدَع ، وحبّر ونَفَع ، وغابت عليه الأبوة والنفس الأَبِيَّة ، فأكرم القُصّاد ، وأنْهَل الوُرَّاد ، وجاد وزاد ، وأبدأ وأعاد ، وتصرف تصرف المستخدمين جاها ومالاً ، نسأل الله له المسامحة مآلا . وكان فى نفسه قد حَوى علومًا ، وتأدّب منثوراً ومنظومًا . ثم قال : وكان من الرجال المُكْثِرين ، ولم يكن فى معرفة هذا الفن بذاك المكين . ولم أَرَ فيما وقفتُ عليه من رِواياته ، ووقَعَ إلَيَّ من سماعاته، شيئًا أُنكره عليه ، إلا أنه أسمع أشياء ، زعم أن الحافظ أبا القاسم على ابن الحسن المعروف بابن عَساكر الشافعى أجازَه . وفى الخاطر منها شيء . وأظنه وَهِمَ فى ذلك ، وإنما المُجيز له ولده القاسم . والله أعلم .

---

(١) فى ز : ابن الجيزى (تحريف) .

ومن شعره على ما ذكرَ ابن السّاعى :

أَمْسَى يُنَغِّصُهُ وَجْدَ الصَّبِّ ذِى الْفِكَرِ
طَيْفٌ أَلَمَّ بِهِ فِى غَفْوَةِ السَّهَرِ
فَبَاتَ مُكْتَئِبًا حَيْرَانَ تَطْرُقُهُ
الْأَشْجَانُ عَنْ سُعُرٍ مِنْهَا إِلَى سُعُرِ
وَاهًا لَهَا إِنْ جَرَى ذِكْرُ الْعَقِيقِ بِهِ
وَهْنًا فَأَضْحَى بَعِيدَ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ
مُرَوَّعُ الشَّوْقِ لَا يَأْوِى إِلَى وَطَنٍ
وَلَا يَصِيحُ مِنَ الْبَلْوَى لِمُزْدَجَرِ
فِى كُلِّ يَوْمٍ لَهُ خِلٌّ يُفَارِقُهُ
وَمَنْزِلٌ بَدَلٌ مِنْ مَنْزِلٍ دِثِرِ
تَبًّا لِدَارٍ إِذَا مَا أَضْحَكَتْ بَشَرًا
فِى مُنْىِ لَيْلَتِهَا أَبْكَتْهُ فِى السَّحَرِ
لَذَّاتُهَا رُؤْيَةُ الْأَحْلَامِ تَحْسَبُهَا
حَقًّا أُخُوظَةٌ لَمْ يَصْحُ مِنْ سُكُرِ
فَأَيْنَ كِسْرَى وَسَابُورُ الْمُقَدَّمُ أَمْ
أَيْنَ الْمُمَلَّكُ فِى الدُّنْيَا أَخُو الْخَضِرِ
أَيْنَ الْخَوَرْنَقُ يَتْلُوهُ السَّدِيرُ فَكَمْ
مِنْ مَأْرَبٍ فِيهِمَا قَضَّى وَمِنْ وَطَرِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا جَمِيلُ الذِّكْرِ إِنَّ لَهُ
صَبْرًا عَلَى غَابِرِ الْآبَادِ وَالْعُصُرِ
فَاذْخَرْ لِنَفْسِكَ مَهْمَا اسْطَعْتَ مِنْ عَمَلٍ
يُنْجِيكَ يَوْمَ مَعَادِ الْخَلْقِ مِنْ سَقَرِ

ومن شعره فيما كتب به إلى ابن الخوافى عارضِ الجيش ببغداد ، وقد سُرِقت مشّايتُه :

دَخَلْتُ إِلَيْكَ يَاأَمَلِي بَشِــيرًا فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ خَرَجْتُ بِشْرَا
أَعِــــدْ بَائِى الَّتِي سَقَطَتْ مِنَ اسْمِي
فَيَائِى فِي الْحِسَابِ تُعَــــدُّ عَشْرَا

قال الشيخ نجم الدين بَشير التَّبْرِيزى : فَسَيَّر لى نصف مثقال ، وهو عشرة قراريط ، واعتذر .

حَـكَى هذه الحـكاية عنه : تلميذه القطب القَسْطَلّانى ، فيما حكاه عنه القُطب الحلبى .

تُوفى فى ضَحوة يوم الخميس ، ثالث صفر سنة ست وأربعين وستمائة بمكة . ودفن بالمَعْلاة .

هكذا ذكر وفاته المحب الطبرى فى « العقود الدرّية ، والمشيخة الملـكية المُظَفَريّة » ، والمَيُورْقِىّ ، إلا أنه قال : لثلاث خَلَوْن من صفر .

ومولده فى ثانى عشر ربيع الأول ، سنة سبعين وخمسمائة بِأَرْدَبِيل .

هكذا ذكر تاريخ مولده وموضعه ابن الحاجب الأَمِينِىّ . وذكر أنه أخبره بذلك لما سأله عنه .

وذكر ذلك هكذا ابن السَّاعى ، وقال : نشأ بتَبْرِيز . وقال ابن مَسْدِىّ : وُلد بتبريز ، ويقال : بمُوقان . وذكر نَسَبَهُ إلى جعفر كما ذكرنا : ابنُ مَسْدِىّ وابن الساعى ، وابن الحاجب .

٨٥١ — بطّال[1] بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطّال الرَّكْبِيّ ـ بباء موحدة ـ نسبةً إلى قبيلة كبيرة يسكنون مواضع متفرقة من اليمن ، وسمى محمداً ، وإنما اشتهر ببطّال . فلذلك ذكرناه فى حرف الباء

ذكره الجَنَدى فى تاريخ أهل اليمن ، وذكرَ أنه أتقن القراءات والنحو والفقه والحديث واللغة باليمن ، ثم ارتحل إلى مكة ، فابثَ بها أربع عشرة سنة ، فازداد علماً ومعرفة ؛ لأنه لم يترك أحداً من الواردين والمقيمين لديه فضيلة ، إلا أخذ عنه ، ولازم صُحْبَة ابن أبى الصَّيْف ، وأخذ عنه ، وأجازه فى سنة إحدى وستمائة ، ثم عاد إلى بلده ذى يَعْمِد فقصده الطلبة من أنحاء اليمن . وأُبْتَنَى مدرسة بقريته التى كان يسكن بها ، وتُعرف بذى يَعْمِد ـ بفتح الياء المثناة من تحت وسكون العين المهملة وكسر الميم وسكون الدال ـ ووَقف كتبه وجملة من أرضه على المدرسة . وله تواليف ، منها : كتاب المُستَعْذب المتضمن لشرح غريب ألفاظ المُهَذّب . والأربعون المُسْتَخْرجة من أحاديث الحسان والصحاح ، الجامعة لما استحبّ دَرْسه عند المساء والصباح . وأربعون فى لفظ الأربعين . وله أشعار مُسْتَحْسنة . وكان مع كماله فى العلم ، ذا عبادة وزهادة وورع ، وغالب زمانه يختم القرآن فى كل يوم وليلة ختمة .

وتوفى لبِضْعٍ وثلاثين وستمائة ببلده . انتهى .

---

(١) له ترجمة عند بامخرمة فى تاريخ ثغر عدن ص ٢٠٠ . وقد نقلها من نفس المصدر الذى نقل عنه الفاسى ، وهو كتاب « السلوك للجندى » وأدرجه بامخرمة فى أسماء المحمدين ، وهو كما يقول الفاسى هنا ، اسمه « محمد » واشتهر باسم « بطال » .

٨٥٢ — بكّار بن رَبَاح المكى .

عن ابن جُرَيْج .

حديثه فى المزاح مُنكر . ذكره هكذا الذهبى فى المغنى .

وذكره فى الميزان[١] بنحو ذلك ، (وقال : تلو قوله فى المزاح[٢]) . رَواه الزُّبَيْر بن بكّار .

٨٥٣ — بكر بن خَلف البصرى ، أبو بشر .

خَتَن أبى عبد الرحمن المقرى .

رَوى عن سُفيان بن عُيَيْنة ، وأبى عاصم النبيل ، ويحيى بن سعيد القطّان ، وجماعة .

رَوى عنه البخارى تعليقاً ، وأبو داود ، وابن ماجَة ، والفَسَوى ، وذكره فى رجال مكة فى الأول من مَشْيَخته .

قال عُبيد الله بن واصل : رأيتُ محمد بن إسماعيل يختلف إلى محمد بن المُهَلَّب يَكتبُ عنه أحاديث أبى بشر بكر بن خلف ، وكنت أتوهم أن أبا بشر قد مات . فلما قدمت مكة ، إذ هو حَىٌّ فلزِمْته .

قال ابن مَعين : مابه بأس ، وقال : صدوق . وقال أبو حاتم : ثقة . وقال الدُّولاَبى : مات سنة أربعين ومائتين .

٨٥٤ — بكر بن محمد بن أبى مُرَّة المكي .

هكذا ذكره محمد بن سعد ، لأنه قال : حدثنا بكر بن محمد بن أبى مرة

---

(١) الميزان ١ : ٣٤٠ .

(٢) لم ترد هذه العبارة ، فى الميزان . كما أنها لم ترد فى لسان الميزان ٢ : ٤٢ .

المكى ، قال : كان مُسلم بن خالد – يعنى الزَّنجى – أبيض مُشربا بحمرة ، وإنما الزَّنجى لَقَبٌ لُقِّبَ به وهو صغير .

٨٥٥ — بلال بن رباح القرشى التَّيمْى ، مولاهم ، أبو عبد الله .

ويقال أبو عبد الرحمن ، ويقال أبو عبد الكريم ، ويقال أبو عمرو المؤذن . مُؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال له : بلال بن حمامة ، وهى أمه .

أسلم قديماً ، وعُذِّبَ فى الله تعالى ، وشَهِد بدراً وأُحُدًا . والمشاهد كلها مع النبى صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : قيل من مُوَلَّدِى مكة ، وقيل من مُولّدِى السَّراة . وذَكر الْمَدِينى القول الثانى .

ورَوينا من حديث ابن مسعود : أن أول من أظهر الإسلام : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وعمّار وأمه سُمَيَّة ، وصُهَيب وبِلال والمِقْداد ، فإنهم – إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر – أخذهم المشركون ، فألبسوهم أدراع الحديد وصَهروهم فى الشمس ، فما منهم إنسان إلا وقد واتاهم على ما أرادوا ، إلا بلالا ، فإنه هانَت عليه نفسه فى الله ، وهان على قومه ، فأَعْطَوْه الوِلْدانَ وجعلوا يطوفون به فى شِعاب مكة ، وهو يقول : أَحَدٌ أَحد . وفى رواية : أنهم كانوا يَطوفون به والحبل فى عنقه ، بين أخْشَبَى مكة . وذكر فى صفة تعذيبه غير ذلك .

وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، هو الذى أراحه من ذلك ؛ لأنه اشتراه بخمس أواق . وقيل بسبع . وقيل بتسع . ثم أعتقه . وكان له خازناً ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم مُؤَذِّناً . ويقال : إنه أذَّن بعده لأبى بكر رضى الله عنه ، ثم رغب عن ذلك فى خلافة عُمر رضى الله عنه للجهاد ، ويقال : إنه رغب عن ذلك فى حياة أبى بكر رضى الله عنه ، وخَرَج إلى الشام مُجاهداً . ويقال :

إنه أذّن مرةً لعمر رضى الله عنه ، حين قَدِم إلى الشام . فبكى عمر وغيره من المسلمين .

ذكر هذا كله من حاله ابن عبد البر[1] بالمعنى .

وقال ابن الأثير[2] : وهو أول من أذّن فى الإسلام .

وذكر ابن الأثير خبراً فيه : أن بلالاً رضى الله عنه ، قَدِم المدينة زائراً ، فقال له الحسن والحسين رضى الله عنهما : نَشْتَهى أن تُؤَذِّن فى السَّحَر . فعَلَا سَطْح المسجد فلما قال : الله أكبر الله أكبر ، ارتَجَّت المدينة . فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله زادت رَجّتها . فلما قال : أشهد أن محمداً رسول الله ،خرج النساء من خُدورهنّ . فما رُئى يومئذ أكثر باكياً وباكيةً من ذلك اليوم . انتهى .

ويقال : إنه لم يكمّل الأذان حين أذّن بالمدينة ،فى قدومه إليها للزيارة ، وأنا أستبعد قطعه للأذان بعد شُروعه فيه . والله أعلم .

ومن فضائله : ما رَويناه فى التِّرمِذى مرفوعًا ، أن النبى صلى الله عليه وسلم ، دعا بلالاً ، فقال له : يا بِلال ، بِمَ سَبَقْتَنى إلى الجنة ، ما دخلتُ الجنة قطّ ، إلا سمعتُ خَشْخَشَتك أمامى .

رَوى بلال عن النبى صلى الله عليه وسلم ، ورَوى عنه مولاه الصديق وعمر ، وغيرهما من الصحابة رضى الله عنهم ، وجَمْع من التابعين . رَوى له الجماعة .

قال الواقدى عن سعيد بن عبد العزيز عن مَكْحول : حدّثنى من رأى بلالاً ، قال : كان رجلاً آدَمَ شديد الأُدْمة نحيفاً طُوالاً أجْنَا ، له شَعر كثير . وكان لايغير . إنتهى .

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٧٨ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٠٦ .

وذكر ذلك ابن عبد البر ،غير مَعْزُوٍّ ، إلا أنه لم يَقُل له شَعر ولا ما بعده .

وقد اختُلِفَ فى تاريخ موته . فقيل فى طاعون عَمَواس ، قاله الذهبى عن يحيى بن كثير[١] . وقيل سنة عشرين ، ذكره ابن البَرْقى ، وابن سعد . وقيل سنة إحدى وعشرين ، ذكره ابن عبد البر .

اختُلِف أيضاً فى سِنِّه ، فقيل ابن ثلاث وستين . وقيل ابن سبعين . ذكرهما ابن عبد البر .

واختُلِف أيضاً فى موضع قبره ، فقيل بمقبرة دمشق عند الباب الصغير . ذكره ابن سعدٍ ، وابن عبد البر . وقيل بِدَارَيَّا . وقيل بحَلَب ، ودفن على باب الأربعين ، قاله على بن عبد الرحمن . وقيل : إن الذى مات بحلب ، هو أخوه خالد . والله أعلم . وهذا فى تهذيب الكمال[٢] .

وأما قول من قال : إنه مات فى سنة سبع عشرة أو ثمانى عشرة ، فراجعٌ إلى قول : من قال إنه مات فى طاعون عَمواس ، للخلاف فيه .

٨٥٦ — بلال بن عبد الله الحَبَشى . أبو محمد ، عَتيق بن العجمى .

سَمع من أبى شَرَفى ، يوسف بن إسحاق الطَّبرى : جامع التِّرمذى . ومن المحب الطبرى : سُنَن أبى داود ، وحدَّث بالجامع بقراءة أمين الدين بن الوَانِىّ فى العَشْر الأخير من رمضان سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة بالحرم الشريف . وسمعه عليه جماعة من شيوخنا ، وكان بَوَّاباً للمدرسة المنصورية[٣] وفراشاً بالحرم الشريف .

توفى فى ذى الحجة عام ثلاث وثلاثين وسبعمائة .

هكذا وجدت وفاته بخط الآقْشَهْرى .

---

(١) فى ز : بكير (تصحيف) .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ١٨٣ ، وأيضاً تهذيب التهذيب ١ : ٥٠٢ .

(٣) نسبة للملك المنصور عمر بن على بن رسول صاحب اليمن ، (شفاء الغرام ١ : ٣٢٨ والعقد الثمين ١ : ١١٧) .

حرف التّاء المثنّاة(*)

٨٥٧ — تمّام بن العباس بن عبـد المطلب الهاشمى ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

اختُلِف فى صحبتـه . وله رِواية وحديث فى السِّواك ، على ماذكر ابن عبد البر(١) .

قال : قال الزُّبير : وكان من أشدّ الناس بَطْشًا . وذكر أن أمه أمّ وَلَدٍ ، وأنه ليس له عَقِبٌ(٢) . قال : وكان امرءَ صدق ، انتهى .

وقال ابن عبد البر : وكان تمام بن العباس ، واليًا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه على المدينة . وذلك أن عليًا لما خرج عن المدينة يُريد العراق ، اسْتَخْلَفَ سَهل بن حُنَيف على المدينة، ثم عَزله واستجْلَبه إلى نفسه . وَوَلَّى المدينة تَمّام بن العباس ، ثم عَزله وولَّى أبا أيوب الأنصارى . فشخَص أبو أيوب نحو علىّ . واستخلَفَ على المدينة رجلا من الأنصار . فلم يَزل عليها حتى قتل علىّ رضى الله عنه . ذكر ذلك كله خليفة بن خيّاط .

وذكر ابنُ عبد البر : أن تمّامًا كان أصغر ولد العباس رضى الله عنه وكان العباس يحمله ويقول :

تَمُّوا بِتَمَّامٍ فَصَارُوا عَشْرَه ... يَارَبِّ فَاجْعَلْهُمْ كِرَامًا بَرَرَه

وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَنْمِ الثَّمَرَه

---

* لم يلتزم المؤلف ، فى هذا الحرف (التاء) : ترتيب التراجم أبجديا .

(١) الاستيعاب ١ : ١٩٥ . وأيضاً أسد الغابة ١ : ٢١٢ .

(٢) فى الاستيعاب : وله عقب . وفى أسد الغابة : وإنما تمام بن العباس له ولد اسمه قثم .

قال : ويقال إنه مارُئيت قبور أشدّ تباعداً بعضها من بعض ، من قبور بنى العباس بن عبد المطلب . وَلَدَتْهُم أم الفَضل أمهم فى دار واحدٍ . واستُشْهِد الفَضل بأَجْنَادَيْن ، ومات مَعْبَد وعبد الرحمن بإفريقيّة ، وتوفى عبـد الله بالطائف ، وعبيد الله باليمن ، وقُثَم بسمَرْقَنْد ، وكثير بيَنْبُع ، أخذته الذُبْحة ، وذُكر أن أمه وأم أخيه كثير ، رومية تسمى سبأ .

٨٥٨ — تمام بن عدِىّ القُرشىّ .

ذكره هكذا أبو عمر[١] ، وقال : لا أدرى من أىّ قريش هو .

كان أميراً لعثمان على صَنْعاء .

رَوى عنه : أبو الأَشْعَث الصَّنْعانى ، فى التوجّع على عثمان والتلّهف والبـكاء عليه .

٨٥٩ — تمام بن عُبيدة .

أخو الزُبَيْر بن عُبيدة من بنى غَنْم بن دُودَان بن أسد بن خُزَيْمة .

قال يونس بن بُكَيْر عن ابن إسحاق : وكانت بنو غَنْم بن دُودان أهل الإسلام ، قد قَدِموا إلى المدينة مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فمّن هاجَر مع نسائهم : تَمّام بن عُبيدة . أخرجه ابن مَنْدَة وأبو نُعَيم . ذكره هكذا ابن الأثير[٢] .

---

(١) لم ترد هذه الترجمة فى الاستيعاب لأبى عمر بن عبد البر ، ولا فى أسد الغابة لابن الأثير ؟ !

(٢) أسد الغابة ١ : ٢١٣ .

٨٦٠ — تَمّام بن على بن عبد الكافى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيي بن عمر بن عثمان بن على بن مسوار بن سوار بن سليم بن أسلم الخزرجى ، الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقىّ الدين السبكي الشافعي ، يكنى أبا حامد ، ويسمى أيضاً : أحمد[1]

ولد فى سنة تسع عشرة وسبعمائة . وسمع صحيح البخارى على أبى العباس الحجار بالقاهرة ، فى قدْمَته الثانية إليها ، وسمع من على بن عمر الوَانِىّ ، وأبى النون يونس بن إبراهيم الدَبُوسى ، ويوسف بن عمر الْختَنِي ، والقاضى بدر الدين بن جَماعة ، وجماعة بالقاهرة ودمشق . وأخذ العلم عن أبيه ، والمجد الزَّنْكَلُونى ، والقاضى شمس الدين بن القمّاح ، وأخذ عن الشيخ أبى حَيَّان العربية . ودرّس وأَفْتَى من صغره ، مع وفور فضيلته . وحدَّث قليلا .

وبلغنى أنه كان يتخيّل فيمن يريد السماع عليه ، أن ذلك لكَوْنه يُسَمَّى تمّامًا ، لا لمعنًى سوى ذلك . فلذلك قلَّ إسماعه . والله أعلم .

ووُلِّيَ المناصب الرفيعة ، كتدريس الشافعى وغيره ، وقضاء العَسْكر بالقاهرة ، وقضاء دمشق ، بعد صَرف أخيه القاضى تاج الدين السبكى ، لأمرٍ اقْتَضى ذلك . وتوجَّه أخوه القاضى تاج الدين على وظائفه بالقاهرة ، ثم عُزِل عن قضاء دمشق ، وعاد إلى وظائفه بالقاهرة ، وعاد أخوه إلى وظائفه بدمشق . فكانت ولايته للقضاء بدمشق وما أُضِيف إليه ، فى منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة . وباشَر ذلك ستّة أشهرٍ وأَزْيد قليلا . وله تواليف ، منها : كتاب عَروس الأفراح ، فى شرح تلخيص المفتاح للقاضى جلال الدين

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٢١٠ باسم : أحمد .

القَزْوِينى . وله يدٌ طُولَى فى العلم ، وله شعر رائق ، ومجاورات بمكة ، وبها توفى ـ رحمه الله تعالى ـ يوم الخميس سابع شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة . ودفن بالمَعْلاة بقرب الفُضَيْل بن عِيَاض رحمهما الله تعالى . وذلك بعد أن زار المدينة النبوية رفيقاً لجدِّى الفاضل أبى الفَضْل النوَيْرِىّ ، رحمهما الله تعـالى . وكانت بينهما صداقة أكيدة .

وبلغنى عن شيخنا كمال الدين الدَّمِيرِىّ ، أنه رأى جَدِّى أبا الفضـل النُوَيْرِى فى المنام ، وسأله عن بهاء الدين السبكى هذا ، فقال له جدّى ما معناه : ذاك الذى لم يَبْلُغْه عن النبى صلى الله عليه وسلم أمرٌ ولا نهىٌ إلا ائْتَمَرَ به ، ولم يخالفه . انتهى .

أنشدنى قاضى القضاة زين الدين أبو بكر بن الحسين المَراغى الشافعى ، قراءة عليه وأنا أسمع بمنًى ، أنه سمع قاضى القضاة بهاء الدين أبا حامد بن الشيخ تقى الدين السبكى ، يُنْشد لنفسه بالحضْرة النبوية قائماً مكشوف الرأس ، قصيدة نبوية أولها :

تَيَقَّضْ[(١)] لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا[(٢)] تَوَلَّتِ وَبَادِرْ فَفِى التَّأْخِيرِ أَعْظَمُ خِشْـيَةِ

فَحَتَّامَ لَا تَلْوِى لِرُشْدٍ عِنَانَهَا وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غَيِّهَا كُلَّ بُغْيَةِ

ومنهـا :

وَأَمَّارَةٌ بالسُّـوءِ لَوَّامَةٌ لِمَنْ نَهَاهَا فَلَيْسَتْ بِالْمُطْمَئِنَّـةِ

إِذَا أَزْمَعَتْ أَمْرًا فَلَيْسَ يَرُدُّهَا عَنِ الْفِعْلِ إِخْوَانُ التُّقَى وَالْمَبَرَّةِ

---

(١) كذا فى الأصول (بالضاد المعجمة) وهى بالظاء .

(٢) فى ك : هواها .

وَإِنْ مَرَّ فِعْلُ الْخَيْرِ فِي بَالِهَا انْثَنَى
أَبُو مُرَّةٍ يَثْنِيهِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ

وَلِي قَدَمٌ لَوْ قُدِّمَتْ لِظُلَامَةٍ لَطَارَتْ وَلَوْ أَنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةٍ
لَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٍ صَحِيحَةٍ
وَرِجْلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ

ومنها :

وَقَائِلَةٍ لَمَّا رَأَتْ مَا أَصَابَنِي وَمَا أَنَا فِيهِ مِنْ لَهِيبٍ وَزَفْرَتِي
رُوَيْدَكَ لَا تَقْنَطْ وإن كَثُرَ الْخَطَا
وَلَا تَيْأَسَنْ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ وَرَحْمَةٍ

مَعَ الْعُسْرِ يُسْرٌ وَالتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ وَلَا فَرَجٌ إِلَّا بِشِدَّةِ أَزْمَةِ
وَكَمْ عَامِلٍ أَعْمَالَ أَهْلِ جَهَنَّمٍ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ أُعِيدَ لِجَنَّةِ
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيتِ خَيْرًا عَلَى الَّذِي
مَنَحْتِ مِنَ الْبُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ

فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِلنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى وَمَا حِيلَتِي فِي أَنْ تُفَرَّجَ كُرْبَتِي
فَقَالَتْ فَطِبْ نَفْسًا وَقُمْ مُتَوَجِّهًا لِطِيبَةَ تَسْلَمْ مِنْ بَوَارٍ وَخَيْبَةِ
فَكَمْ آيِسٍ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ قَدْ خَطَا إِلَيْهَا فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةِ
فَدَيْتُكَ فَاقْصِدْهَا بِذُلٍّ فَإِنَّهَا تُقِيلُ بَنِي الزَّلَّاتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةِ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِلَثْمِ تُرَابِهَا
فَمِنْ شَأْنِهَا الْإِغْضَاءُ عَنْ ذِي الْجَرِيمَةِ

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَصَّلْتَ زَادًا مِنَ التُّقَى
فَزَادُ التُّقَى يُلْقَى بِتِلْكَ الْمَدِينَةِ

وَقِفْ فِي حِمَى خَــيْرِ الْوَرَى بِتَأَدُّبٍ
وَذُلٍّ وَكَسْرٍ وَٱفْتِقَارٍ وَوَحْشَــــةِ

وَقُلْ يَا أَعَزَّ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ لَهُ عَلَى ذِرْوَةِ الْعَلْيَاءِ أَعْظَمُ رُتْبَةِ
وَخَيْرَ نَبِيٍّ جَاءَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرٍ بِخَيْرِ كِتَابٍ قَدْ هَدَى خَيْرَ أُمَّةِ
وَأَوَّلَهُمْ فَضْلًا وَنَشْرًا إِذَا دُعُوا وَآخِرَهُمْ بَعْثًا وَأَوْسَــطَ نِسْبَةِ
لَكَ الْمُعْجِزَاتُ الْغُرُّ لَاحَتْ خَوَارِقًا وَبَاهِرُ آيَاتٍ عَنِ الْحَصْرِ جَلَّتِ

ومنهـا :

هَدَيْتَ إِلَى النَّجْدَيْنِ هَدْيَ دَلَالَةٍ فَقَوْمٌ إِلَى رُشْدٍ وَقَوْمٌ لِشِقْوَةِ
وَأَوْضَحْتَ بِالنَّوْعَيْنِ شِرْعَةَ دِينِنَا فَطَوْرًا بِتَفْصِيلٍ وَطَوْرًا بِجُمْلَةِ
وَأَسْــعَدْتَ بِالْأَمْرَيْنِ فِرْقَتَيِ الْوَرَى
فَرِيقٌ بِلِينٍ أَوْ فَرِيقٌ بِشِــــدَّةِ
وَأَرْشَدْتَ لِلدَّارَيْنِ مَنْ طَاعَ أَوْ عَصَى
فَهَــــذَا إِلَى نَارٍ وَذَاكَ لِجَنَّةِ
وَبِالْقَمَرَيْنِ النَّــيِّرَيْنِ هَدَيْتَنَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ الْكَرِيمِ وَسُنَّةِ
وَصَلَّيْتَ نَحْوَ الْقِبْلَتَيْنِ تَفَرُّدًا وَكُلُّ نَبِيٍّ مَا لَهُ غَيْرُ قِبْــلَةِ
وَعِنْــدِي يَمِينٌ لَا يَمِينُ بِأَنَّ فِي
يَمِينِكَ وَكْفًا كَيْفَ مَا السُّحْبُ ضَنَّتِ
لَقَدْ نَزَّهَ الرَّحْمَــــنُ ظِلَّكَ أَنْ يُرَى
عَلَى الْأَرْضِ مُلْقًى فَٱنْطَوَى لِمَــزِيَّةِ

٨٦١ — تَميم بن أسيد ـ وقيل أسد ـ بن عبد العزّى بن جَعْوَنة ابن عمرو بن القَيْن بن رَزَاح بن سعد بن كعب بن عمرو الخُزاعى .

أسْلَمَ وولاّه النبى صلى الله عليه وسلم ، تجديد أنصاب الحرم وإعادتها . نزل مكة . قاله محمد بن سعد .

ذكره هكذا ابن الأثير[١] ، وذكر له حديثاً فى تساقُط الأصنام حول الـكعبة يوم الفتح . وفيه : فقال تميم :

وَفِى الأَصْنَامِ مُعْتَبَرٌ وعِلْمٌ   لِمَن يَرْجُو الثَّوَابَ أو العقَابَا

أخرجه ابن مَنْده ، وأبو نُعيم . انتهى .

وذكره الذهبى فى التجريد[٢] . فقال : تميم بن أسيد

٨٦٢ — تميم بن الحارث بن قيس بن عَدِى بن سعد بن سهْم القُرشى السَّهْمى .

ذكر ابن عبد البر[٣] : أنه كان من مُهاجِرَة الحبشة ، هو وأخواه سعيد ، وأبو قَيْس ابنا الحارث ، وقُتل تميم يوم أجْنَادَيْن . وكان أبوهم من المُستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو الذى يقال له ابن الغَيْطَلة ، وهو اسم أمه ، وهى امرأة من بنى كنانة .

ذكره ابن عبد البر ، وقال : لم يذكر ابن إسحاق تميم بن الحارث فى مُهاجِرة الحبشة فى نسخة ابن هشام . وذكر بشر بن الحارث السَّهْمى مكان تميم.

---

(١) أسد الغابة ١ : ٢١٤ .

(٢) التجريد ١ : ٦١ .

(٣) الاستيعاب ١ : ١٩٢ . وأيضاً فى أسد الغابة ١ : ٢١٦ .

٨٦٣ – تغرى برمش بن يوسف التركمانى الحنفى (١) .

نزيل القاهرة والحرمين ، يُلقَّب زين الدين ، ويُكنَى أبا المحاسن .

عُنِي فى بلاده بالعلم فيما ذَكَر، ثم أتى القاهرة وهو شاب ، وعُنى فيها بفنون من العلم ، وأخذَ بها عن جماعة من الأكابر ، منهم : الشيخ جلال الدين التَّبَّانى الحنفى . وكان يَستحضر فيما يذكره من المسائل ، أو يجرى عنده فيها ذكرٌ ، ألفاظَ بعض المختصرات فى ذلك ، ولكنه كان قليل البَصَارة والذكاء . وكان يستحضر كثيراً من الكلمات المُنكرة الواقعة فى كلام ابن عَربى الصوفى وغيره من الصوفية . وكان يبالغ فى ذمِّ ابن عربى وأتباعه ، وربما أعدم بعض كتبه بالمَحْو أو الإحراق . وربما ربط « الفصوص » منها إلى ذَنَبِ كلْبٍ فيما قيل . وكان قد سأل عن ابن عربى ، وعن كتبه ، شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقِيتى وغيره من أعيان علماء المذاهب الأربعة بالقاهرة ، فأفْتوه بذمّ ابن عَربى وكُتُبه وجَواز إعدامها ، وصار يُعلن ذمّ ابن عربى وأتباعه وكتبه ، ويُكرر ذلك عصراً بعد عصر . وكان قد صَحِب جماعة من التُرك بمصر؛ واستفاد بصحبتهم جاهاً وتعظيماً عند أعيان الناس بالقاهرة وغيرها وقتاً بعد وقت ، فى دولة الملك الظاهر وابنه الملك الناصر والملك المُؤَيَّد ـ زاده الله تأييداً ونصراً ـ وكتبَ له مرسوماً يتضمن الإذْن له فى إنكار المنكرات المُجْمَع عليها ، وأن يُعينَه على ذلك الحُكَّام . وكان يُرسل إليه فى كل سنة من السنين التى جاور فيها بالحرمين ، بصِلَةٍ تَقوم بكفايته ، وجَرَت له على يده صدقات بالحرمين . منها صَدَقة من القمح فى سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وصَدَقة من الذهب فى سنة ثمانى عشرة ، وصَدَقة من الدراهم المُؤَيّدية والقمصان

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٣ : ٣١ . وابن حجر فى إنباء الغمر فى وفيات سنة ٨٢٣ هـ .

فيما بعد ذلك . وكان يُخطىء كثيراً فى صَرْف ذلك ، لإعطائه من ذلك جانباً طائلاً لمن لا يَستحق ، أو لتفضيله من لا يَستحق على من يَستحق فى العطاء ، ونالته الألْسنة بسبب ذلك كثيراً ، وبسبب مَنْعه المُؤَذِّنين من المدائح النبوية وغيرها فى المنائر ليلاً ، ومَنع المدّاحين من إنشاد ذلك ، فى الأوقات التى جرَت عادة الناس بكثرة الاجتماع فيها بالمسجد الحرام ، ومَنْعه الخطباء من الصغار فى ليالى خَتْم القرآن العظيم ، فى شهر رمضان ، وإيقاد مَشاعل المقامات التى بالمسجد الحرام ، فى الأوقات التى جرَت العادة بها فى العَشْر الأخير من رمضان ، وليلة العيد ، وليلة هلال شهر رجب ، وليلة هلال شهر ربيع الأول وغيرها ، لما يَحْصل للمُصَلِّين والطائفين من كثرة التَشْويش ، بسبب ارتفاع أصوات المُشار إليهم ، ولِما يَحْصُل من كثرة اجتماع الرجال والنساء لسماع الخطب ، ورؤية الوَقيد . وكان منعه من ذلك فى أثناء سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، بعد أن وافقه على ذلك جماعة من فقهاء مكة . وكتبوا له خُطوطهم بذلك . وكتب له بمثل ذلك غيرهم من علماء القاهرة .

ثم إن بعض من كتب له من فقهاء مكة ، حَمَله ما جُبل عليه من كثرة الهوى وحظ النفس ، على أن قال بخلاف ما كتبَ به خطه ، لمخالفة تَغْرى بَرْمش له فى هواه ، وسَعى عند بعض حكام مكة من جهة الدولة ، فى الإذن فى إيقاد مشاعل المقامات ، والمديح فى ليلة هلال رجب من سنة عشرين وثمانمائة . فوافقه الحاكم على ذلك ، وفَعل ذلك فى الليلة المذكورة .

ولما عَرف بالوَقيد تَغْرى بَرْمَش ، خرج من منزله بالمدرسة المُجاهدية بمكة لمنع ذلك ، ولم يكن له عِلْم بموافقة الحاكم المشار إليه على ذلك ، فناله من العامة أذًى عظيم ، من عظيم الذم ، وربما أن بعضهم أُوقَع به الفعل ، ولولا دَفع بعض من يعرفه من الترك عنه ، لكَثُر تَضَرُّره مما ناله من ذلك . وكان ذلك

فى غَيْبة صاحب مكة عنها . فلما حضر إليها ، أنكر على من أَمَر به ، أو أشار به من جهته وغيرهم ، وأَمَر باتباع اختيار تغْرى بَرْمش فى ذلك . فلم يتجاسر أحد على فعل ما يخالفه ، حتى مات تَغْرى برمش ، إلا أن بعض المُؤذِّنين والمدّاحين ، ربما مدحوا فى أوقات قليلة ، بعضها بحَضْرة تغْرى برمش ، وكثير منها فى غيبته من مكة ، وكان انقطاعه بالحرمين بعد حَجِّه من سنة ست عشرة وثمانمائة . وقد انتفع بصُحْبته كثيراً ، ناسٌ من أهل الحرمين ، منهم من المكيين : القاضى عز الدين بن القاضى محب الدين النُوَيْرى ، وأخوه كمال الدين أبو الفضل ، وسبب ذلك : أن تَغْرى بَرْمش ، جاوَرَ بالمدينة النبوية قبل القرن التاسع ، وتوقَّع حصول سوء بها من الشيخ أبى عبد الله المغربى المعروف بالكركى ، ففرَّ إلى مكة ، فطيَّب خاطره ، وأحسن إليه ، قاضيها محب الدين النُوَيْرى .

فلما مات ، رَاعَى صَنِيعه فى وَلَدَيه وجماعته ، وهو ممن قام مع القاضى عز الدين ، فى نَزْع الخطابة بالمسجد الحرام ونَظَره والحِسْبَة بمكة له ، من قاضى القضاة جمال الدين ابن ظَهيرة ، ولما وَصل لأبى السعادات بن أبى البركات ابن ظهيرة توقيع بهذه الوظائف ، فى أثناء سنة عشرين وثمانمائة ـ خلاَ الحِسْبة ـ عارضة فى ذلك تغرى بَرْمَش ، بتوقيع وصل للقاضى عز الدين بالوظائف المذكورة ، وأن يكون أخوه أبو الفضل نائباً عنه فيها ، بعد التوقيع الذى وصل لأبى السعادات بأيام قليلة ، باعتبار تاريخها . وكان وصولهما إلى مكة معاً فى وقت واحد ، واتفق أن القاضى عز الدين ، مات قبل وصول توقيعه ، كما أن أبا البركات مات قبل وصول توقيعه بالخطابة ، ثم كتبَ بها لابنه ، فرأى الشيخ تَغْرى بَرْمش وغيره من أعيان مكة ، أن توقيع القاضى عز الدين ، ناسخ لتوقيع ابن أبى البركات ، ومانِعٌ له من المباشرة ، مع كراهة أكثرهم لمباشرته ، ونازَع ابن أبى البركات فى ذلك ، بحضور صاحب مكة وغيره من قضاتها ، والشيخ تغْرى برمش . وتعلق فى ذلك بمثالٍ شريف

إلى أمير مكة ، يتضمن إعلامه لولاية ابن أبى البركات ، وزَعم أَنه كُتب بعد توقيع القاضى عز الدين ، ونسب إلى زيادة (ين) فيه بعد عشرٍ ، وإنما هو مؤرخ بخامس عشر صفر . وصمَّم الشيخ تَغْرى برمش على منعه من المباشرة ، فأساء فى حقه ابن أبى البركات ، فكاد الشيخ تَغْرى برمش أن يضربه ، وأن يَحْثُوَ التراب فى وجهه . ووافق صاحب مكة وغيره من أعيانها ، على ما اختاره الشيخ تغرى برمش ، من مَنع ابن أبى البركات من الخطابة ، فلم يباشرها إلا بعد وفاة الشيخ تَغرى بَرْمش بخمسة وأربعين يوما ، لوصول توقيع إليه بها ، وبنَظَر الحَرَم والحِسْبَة ، مؤرخ بثانى عشر صفر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

وكان قد جاءه توقيع بنَظَر الحرم والحِسْبَة ، فى حادى عشر القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة . فباشرَ ذلك إلى أوائل ذى الحجة منها ، وتَغْرى برمش عَليل مُدْنَف . وكان سبب موته استطلاق بطنه من كثرة الأكل . فإنه لمّا عَرَضَ له الإسهال من ذلك ، صار يشتهى أشياء كثيرة ضارة له ، فتُصْنع له ويأكلها ، وتكرَّر ذلك منه ، فعظُم عليه الضرر والتعب ، إلى أن مضى لسبيله فى ليلة مستهل المحرم ، سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ودُفن فى صَبِيحَتها بالمَعْلاة ، وحُمل إليها فيما يحمل فيه الطرحا . ولم يُشَيِّعه من الناس إلا القليل .

ومما يُحْمَد من أفعاله : سَعْيه فى شراء ماء فى قَرار عين السلامة ، وهى ساعة ، يُسْقَى به البستان المنسوب وقفه لنجم العجمى ، عند مَشْهد حبر الأمة ، عبد الله بن عباس بالطائف .

وذكَر لى أن ثمن ذلك مائة مثقال . وكان قد اشترى بالمدينة داراً تُنْسب لأبى مسلم ، وذكر أنه أوصى بوقفها على رجلين ، يقرأ أحدهما : شرح معانى الآثار للطّحاوى ، وكتاب العاقبة لعبد الحق الأشبيلى ، والتذكرة للقرطبى ،

ورياض الصالحين ، وسلاح المؤمن ، وغير ذلك من الكتب التى سمّاها .والآخر : يُصلى على النبى صلى الله عليه وسلم كل يوم ألف مرة ، ثم رجَع عن هذه الوصية ، ووقَف هـذه الدار على أقاربه ، وأثبتَ ذلك على بعض الحكام من الحنفية بمكة وحكَم بها ، وأثبتَ الموقوف عليهما ، وقف الدار عليهما ، قبل رجوعه ، فيما بلغَنا . وذكر أن ما صَدر من تغْرى بَرْمش ، لم يكن كما زعم وصية منه ، وإنما نَجز وقْفيته .

وكان قليلَ المُداراة للناس ، كثير الحب للاقدام المؤلم ممّن يعارضه ، وإذا ظهر له أن فى فعل شىء مصلحةً مّا ، فَعَـلَ ذلك ، وإن كان تركه أَصْلح ، أو المصلحة أكثر فى فعل غير ما يراه ، وهو السبب الأعظم فى إزالة الخَلْوة التى كانت إلى جنب زمزم فى المسجد الحرام ، والزَبازيب التى تحتها الأحجار التى عندها . وكان الناس يجلسون عليها ، ويتوضّون من هذه الزَبازيب ، لِماَ قِيلَ إن بعض النـاس يَستَنجى هناك ، وكان زوال ذلك فى العَشْر الأول من ذى الحجة سنة سبع عشرة وثمانمائة ، بعد وجوده عَشْر سنين . وعَوَّض عنه السبيل الموجود الآن .

وكان لَمَّـا جاوَرَ بمكة فى سنة عشر وثمانمائة ، أو قبلها بقليل ، أو بعدها بقليل ، سَدَّ الباب الضيق من الغار الذى بجبل ثَوْر بأسفل مكة ، لـكَوْن كثير ممن يريد دخوله من بابه الضيق ، انْحَبَس فيه لما وَلَج فيه ، وانتقد عليه ذلك كثيراً ، شيخنا شمس الدين محمد الُخوارزمى ، المعروف بالمُعِيد ، إمام الحنفية بالمسجد الحَرام ، ومَنَعه من الأخذ عنه ، حتى يُزيل ماسَدّه . ويحدث تَوْبةً بسبب ذلك . وكان فى مجاورته هذه ، خامِل الذكر كثير التقشّف والعبادة ، سامحه الله تعالى . وأظنه جاوَزَ الستّين .

٨٦٤ — تُبَـل بن منصور بن رَاجح بن محمد بن عبد الله بن عمر ابن مسعود العُمَرى المـكى القائد [١] ،

كان من أعيان القواد المعروفين بالعُمَرَة ، مَلِيّا .

توفى فى رمضان أو شوال سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وهو فى عَشْر الخمسين أو بلغها .

٨٦٥ — تاج الدين الهِنْدى

نزيل مكة .

كان مُعتنِياً بالعبادة والخير ، وللناس فيه اعتقاد . وله اعتقـاد قَوِىّ فى مُحيى الدين بن عَربى الصوفى .

جاوَرَ بمكة عشرين سنة أو نحوها ، وسافر منها إلى المدينة النبوية زائراً ، وأدركه الأجـل بمكة فى العشر الأول من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، ودفن بالشُبَيْـكة أسفل مكة ، بوصيةٍ منه ، بعد الصلاة عليه بالمسجد الحرام ، وأحْسَبه بلغ السبعين ، وأكثر ظنى أنه من كَنْبَايَة من بلاد الهند وأعمالها ، وكان يَستَرْشدنى فى كثيرٍ من المسائل .

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٣ : ٢٧ نقلا عن الفاسى .

حرف الثاء المثلثة

٨٦٦ (١) — ثَامِر ، صاحب قلعة تِكْرِيت (٢) ، يُلقّب همام الدين .

حَجَّ سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وأدركه الأَجل بالْمُزْدَلِفة ، فحُمِلَ إلى الْمَعْلاة ، ودُفن بها .

لَخَّصْتُ هذه الترجمة من الكامل لابن الأثير (٣) .

٨٦٧ — ثَامِر بن جيَّاش بن أبي ثَامِر المُبارك القاسمي ، يُكْنَى أبا حسن .

تُوفى يوم السبت تاسع شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، ودفن بالْمَعْلاة .

كتبتُ هذه الترجمة من حَجَر قبره . وترجم فيه : بالقائد .

والقاسِمِيّ : نسبة إلى قاسم بن محمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الحسَنى . أمير مكة .

---

(١) كذا ترتيب التراجم فى ق . وفى ز ، ك : قدمت الترجمة التالية على الترجمة الأولى

(٢) تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهى إلى بغداد أقرب (ياقوت) .

(٣) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٥٤ ، واسم صاحب الترجمة عنده : الأمير همام الدين تتر ، صاحب قلعة تكريت ، (وليس الاسم : ثامر ، كما ذكر هنا)

٨٦٨ — ثَقَبَة[1] بن رُمَيْثَة بن أبى نُمَىّ محمد بن أبى سعد حسن ابن على بن قتادة بن إدريس بن مُطاعن الحَسَنىّ ، المكىّ ، يُلقَّب أسد الدين ، يُكْنَى أبا شهاب[2] .

وَلِىَ إمرة مكة مدة سنين ، شريكاً لأخيه عَجْلان ، ومُستقلا بها فى بعضها .

ورأيتُ فى تاريخ ابن محفوظٍ وغيره شيئاً من خبرهما ، ورأيت أن ألَخِّص ذلك بالمعنى . وذلك أن ثَقَبَة وَلِىَ إمرة مكة شريكاً لأخيه عَجْلان فى حياة أبيهما ، لمّا تركها لهما أبوهما ، على ستّين ألف درهم ، فى سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ثم قُبض عليه فى هذه السنة بمصر . وكان قَدِمها بطلَبٍ من صاحبها الصالح إسماعيل بن الناصر ، ثم أُطلق ، فتوجّه إلى مكة . ثم توجّه منها فى سنة ست وأربعين إلى نَخْلَة ، لمّا وَلِىَ أخوه عَجْلان إمرة مكة بمفرده فى حياة أبيه ، وتوجّه ثَقَبَة بعد ذلك إلى مصر فى السنة المذكورة ، وقُبض عليه بها . ولم يزل حتى أُطلق هو وأخواه سَنَد ومُغامِس ، وابن عمهم محمد بن عُطَيْفة ، ووصلوا إلى مكة فى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . وأخذوا فيها من عَجْلان ، نصفَ البلاد بغير قتال . وداما على ذلك إلى سنة خمسين ، وفيها حصل بينهما وَحْشة . وكان عَجْلان بمكة وثَقَبَة بالجديد ، ثم خرج عَجْلان إلى الوادى لقتال ثَقَبة . فمنعه القوّاد من ذلك ، واصطلَحَ مع أخيه ثقبة ، ثم سافر عجلان إلى مصر فى هذه السنة ، فاستقل ثَقَبة بالإمرة وقطع دعاء عَجْلان من زمزم .

---

(١) ثقبة (بفتح الثلثة وبعدها قاف مفتوحة كذلك وباء موحدة وهاء) هكذا ضبطها ابن تغرى بردى فى « المنهل الصافى » ١ : ٦٢ ب — والسخاوى فى الضوء اللامع ١ : ١٦٦) وكنا جرينا فى ضبطها فيما تقدم فى بعض المواضع ، بضم التاء وسكون القاف ، فليحرر .

(٢) ترجم له ابن حجر فى الدرر ١ : ٥٣٠ .

فلما وصل عَجْلان من مصر متولّيا للبلاد بمفرده ، فى خامس شوال من السنة المذكورة ، توجّه ثَقَبة إلى ناحية اليمن ، ثم قَصَد ذَهْبان وحَمِضة . وتعرّض للجِلاب[١] ، وأخذها ، وحَمَل فيها عَبيده ، وجاء بها إلى حَلْى، ولاءم الملك المجاهد صاحب اليمن من حَلْى . وكان المُجاهد قد توجّه إلى مكة للحج فى سنة إحدى وخمسين ، ودخَل إلى مكة ومعه ثَقَبة وإخوته . وكان عَجْلان قد منعهم من ذلك .

وفى سنة اثنتين وخمسين ، كان عَجْلان و بمكة ثَقَبة بالجديد ، وجاءت الجِلاب[١] إلى جدّه فَنَجَلَها ثَقبة وجَبَأها جَبْأً عنيفًا .

وفى هذه السنة ، جاء له ولأخيه عَجْلان طلب من صاحب مصر ، فتقدّما إلى مصر ، كل منهما على انْفراده ، ثم رجع عَجلان من يَنْبع ، واستمرَّ ثَقَبة حتى بلغ[٢] مصر ، فوَلِىَ الإمرة بمفرده ، ووصَل فى ذى القعدة من هذه السنة ، ومعه خمسون مملوكًا . فمنعه عَجْلان من الدخول إلى مكة ، فرجع إلى خُلَيْص ، وأقام بها إلى أن جاء مع الحاجّ . وأراد عَجْلان منعه ، ومنع أمير الحاج من الدخول ، ثم رَضِىَ ثَقَبة بأن تكون الإمرة بينه وبين أخيه عجلان نصفين ، وصالَحَ أخاه عَجْلان على ذلك . وكان المُصْلح بينهما الأمير المعروف بالْمَجْدى ، أمير الحاج المصرى ، ثم استَقلّ ثَقَبة بالإمرة فى أثناء سنة ثلاث وخمسين ، بعد قَبْضه على أخيه عَجْلان ، وأَخْذه لما كان معه من الخيل والإبل .

---

(١) الجلاب : نوع من سفن التجارة خاص بالبحر الأحمر ، ومفرده جَلْبَة (تكملة المعجمات لدوزى ـ مادة جلب) .

(٢) فى ق : دخل .

واستمرّ على ذلك حتى قَبض عليه أمير الركب المصرى عُمَر شاه ، فى موسم سنة أربع وخمسين ، واستقرّ عِوَضَه أخوه عَجلان . وذلك بعد أن سُئِل فى الصلح مع أخيه عَجلان ، على اشتراكهما فى الإمرة ، فلم يوافق . وحُمِل إلى مصر ، فأقام بها معتقلا حتى هَرب منها ومعه أخواه المذكوران ومحمد بن عُطَيفة. وكانوا قد اعتُقِلوا معه ، فوصلوا إلى نَخْلَة فى السابع عشر من رمضان سنة ست وخمسين ، وليس معهم إلا خمسة أَفْراس . وكان عَجْلان يومئذ بخَيْف بنى شديد ، ثم ارتحل إلى مكة ، فأقام بها ، ثم انتقل ثَقَبة وأخواه إلى الجديد . وأقاموا به ومعهم ثلاثة وخمسون فرسا . فلما كان اليوم الثالث عشر من القعدة ، نزلوا المَعَابِدَة محاصرين لعَجْلان ، ثم رَحلوا بعد أن تضرّر الناس بهم ، فى الرابع والعشرين من ذى القعدة إلى الجديد .

فلما كان وقت وصول الحاج ، وصلوا إلى ناحية جدّه . وأخذوا الجِلاب ودَبُروا بها إلى بحير[1] ، وبعد رحيل الحاج من مكة ، توجهوا بالجِلاب إلى جدّة ونَجَلوها ونزلوا الجديد ، ثم اصطلح ثَقَبة وعَجلان ، على أن تكون الإمرة بينهما نصفين ، فى تاسع المحرم سنة سبع وخمسين ، ثم انفرد ثَقَبة بالإمرة فى ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة ، بعد رجوعه من اليمن ، وأقام بمكة ، وقطع نَداء أخيه على زمزم . واستمرّ منفرداً بالإمرة إلى مستهل ذى الحجة من هذه السنة ، وأخوه عَجلان فى هذه المدّة بالجديد .

فلما وصل الحاجّ المصرى ، دخل معهم عَجلان مكة بعد أن فارقها ثَقَبة ، ثم طلبَ ثَقَبة إليها أميرُ الركب المصرى . وكان يقال له الهَذَبانى ، فلم يُجبه ثَقَبة ، مع كَوْنه أَمَّنَه ، وقصد ناحية اليمن ، ونهب قافلة الفقيه البركانى[2] ، وأخذ ما معهم من البضائع والقماش ، وكان مالاً كثيراً .

---

(١) فى إتحاف الورى ٣ : ١٩٢ : إلى الحير (كذا بنقط الياء المثناة فقط) .

(٢) كذا فى الأصول . وفى إتحاف الورى ٣ : ١٩٢ : البركانى .

وفى سنة ثمان وخمسين وصَل ثَقَبة إلى الجديد ، ونزل به وأقام به مدة ، ثم ارتحل بعد ذلك إلى ناحية اليمن . وأقام بها مدة ، ثم عاد إلى الجديد ثانية . فعَمِل عليه القواد ، وحالَفوا أخاه عَجلان ، فارتحل إلى خَيْف بنى شَدِيد ، ثم أتى نَخْلَة ، ثم الْتَأم عليه الأشراف جميعهم ، ورمَوْا معه فى خَيْف بنى شديد ، والتأم القواد جميعهم مع عَجلان ، وخرج من مكة ونزل الجديد ، ثم ارتحل منه إلى البُرقة طالباً قتال ثَقَبة ، فلم يمكنه القواد من ذلك ، ثم عاد إلى الجديد بعد شهر .

فلما كان أول ذى القعدة ، قصدَ ثَقَبة مكة . فلم يُمَكَّن من دخولها ، بعد أن وصل إلى الدرب من ناحية الأَبطح ، ثم اصطلح ثَقَبة وعجلان ، وتشاركا فى الإِمرة عند وصول الحاجّ فى سنة ثمان وخمسين . واستمرا على الشَّرْك والاصطلاح فى الإمرة ، إلى أن عُزلا فى أثناء سنة ستين وسبعمائة ، بعد أن استُدْعِيا فيه للحضور إلى حضرة السلطان بمصر ، فاعتذرا عن ذلك ، ووَلِىَ عِوَضَهما أخوهما سَنَد وابن عمهما محمد بن عُطَيْفة . انتهى ما ذكره ابن محفوظ ، وغالبه بالمعنى .

وذَكرَ لى بعض من أثق به من الفقهاء المكيين : أن ثَقَبَة اشترك مع أخيه سَنَد فى الإمرة بمكة ، لما توجّه محمد بن عُطَيفة ، والعسكر الذى كان بمكة إلى مصر ، بعد الفتنة التى كانت بين العسكر والأشراف بمكة ، بعد الحاجّ فى سنة إحدى وستين وسبعمائة ، وأن ثَقَبة سَكَّن الشَّرَّ عن العسكر ، وساعدهم على التوجه إلى مصر ، فَرُعِىَ له ذلك ، وأُشْرِكَ مع أخيه عَجلان فى الإمرة ، فلم يَصل أخوه عجلان من مصر إلا وهو ضعيف مُدْنَف ، فأقام أياماً ، ثم مات فى شوال سنة اثنتين وستين وسبعمائة بالجديد ، وحُمل إلى مكة فدفن بالمَعْلاة . انتهى .

وكان كثير الرعاية للزَيْدِيّة ، موصوفاً بكرم وشجاعة ، ومدحه ابن غَنَائم[(١)] بقصيدة حسنة ، أولها :

مَا خَفَقَتْ فَوْقَ مَنْكِبٍ عَذَبَهْ   عَلَى فَتًى كَابْنِ مُنْجِدٍ ثقبَهْ
وَلَا اُعْتَزَى بِهِ ، لفَخَار مُنْتَسِب   إلاّ وفَاقَتَ عُلاَهُ مُنْتَسبهْ
مُنْتَخَبٌ مِنْ سَلِيلِ منتخبٍ   مُنْتَجَبٌ من سَلِيلِ مُنْتَجَبَهْ
كَمْ جَبَرَتْ رَاحاتُهُ مُنْكَسِرًا   وَفَكّ مِنْ أسْرِ غَيْرِهِ رَقَبَة

وخلّف ثقبة عِدَّة أولاد ، وهم : أحمد ، وحسن ، وعليّ ، ومبارك ، وفاطمة ، وسبق خبر أحمد ، وسيأتى ذكر حسن ، وعلى ، ومبارك ، وأما فاطمة فموجودة فى تاريخه[(٢)] .

---

(١) راجع ترجمته فى ص ١١٥ من هذا الجزء .
(٢) كذا فى الأصول . وقد ترجم لها المؤلف فى آخر الكتاب فى «باب النساء» .

حرف الجيم

٨٦٩ — جابر بن أسعد بن جابر بن عبد الله بن محمد بن على الحِمْيَرِىّ اليمنىّ الحضُورىّ ، الفقيه أبو محمد .

نزيل مكة .

وُلد بحَضُور ، وهى قرية من مَخَاليف صَنْعاء باليمن ، فى حدود سنة ستين وخمسمائة ، وقَدِم مكة . وسمع بها زَاهر بن رُسْتم جامع التِّرْمذى ، وعلى أبى الفتوح الحُصْرى ، مُسْنَد الشافعى ، سنة عَشْرٍ وستمائة . وسمع بالشام من القاسم بن عساكر والخشوعىّ . وحدَّث .

سمع منه ابن مَسْدِى . وذكره فى مُعجمه . ومنه كتبت أكثر هذه الترجمة .

وذكر أنه توفى سنة تسع وأربعين وستمائه بمكة ، سقط من عُلْوِ منزله . ـ رحمه الله ـ وأن أثْباته ذَهَبتْ فى السَّيْل الذى طَمَّ مكة ، على رأس العشرين وستمائة .

وقال الدِّمياطى فى مُعْجمه : ذكر لى جابر فى سنة أربع وأربعين وستمائة ، أنه قَدِم من اليمن ، وله من العمر ما يزيد على العشرين . وأقام بمكة نحواً من خمس وستين سنة .

٨٧٠ — جابر بن عبد الله المعروف بالحَرَاشِىّ[١]

تردَّد إلى مكة مرات كثيرة ، ولايم فى بعضها الشريف حسن بن عَجْلان صاحب مكة ، ففَوَّض إليه أمر جدّة وغيرها . فقام بمصالحِه أحسن قيام ،

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٣ : ٥١ (وضبط الحراشى : بمهملتين مفتوحتين وبعد الألف شين معجمة) .

وقرّر لبنى حسن الرسوم التى يتناولونها اليوم ، وكانت على غير هذه الصفة ، مع نقصها عما قرّره ، وكان يُحسْن السياسة معهم فى أدائها إليهم ، ويُحسِن السياسة أيضاً فى استيفاء المكوس ، ولكنه زاد فيها كثيراً عما كانت عليه قبل ولايته ، وبَنىَ الفُرْضة التى بجدة ، ليُحاكى بها فُرْضة عدَن . وكانت فُرْضة جدّة على غير هذه الصفة . ثم تغيّر عليه صاحب مكة ، لخُبْث لسانه وامتنانه عليه بقيامهِ بمصالحه ، فقبضَ عليه فى أوائل رمضان سنة تسع وثمانمائة ، بعد ثلاث سنين وأشهر ، من حين ولاه ، ثم أطْلقه وقت الحج من سنة تسع وثمانمائة ، وأحْسَنَ إليه واستَحْلَفه على ترك أذاه ، وتوجه إلى اليمن . وأقام به نحو سنة ، ثم عاد إلى مكة فى موسم سنة عشر وثمانمائة ، ولايَم صاحب مكة ، وتولى عمارة الدُّور التى أنشأها فى الموضع المعروف بدار عيسى بالسُوَيْقة بمكة . ثم توجه من مكة فى أثناء سنة اثنتى عشرة وثمانمائة إلى مصر ، فسَعَى فى أذَى صاحب مكة ، فأُجيب لقَصْده . وخرج من مصر ، وهو واثق بذلك ، فخاب أَمَلُه ؛ لأن صاحب مصر الملك الناصر فرج ، استُعْطِف على صاحب[1] مكة ، فرَضِىَ عنه وأقرّه على ولايته ، ومَنع من محاربته ، وعَلِم ذلك جابر . فاُستَوْطَن يَنْبُع ولايم وُلاتَها ، وبَنَى لهم بها قامة وسُوراً ، وهو فى غضون ذلك يَرغب كثيراً فى العَوْد إلى مكة ، على أن يَضْمن له بعض القوّاد عن صاحب مكة ، أن لا يصيبه منه سُوء ، فلم يُوافق على ذلك صاحب مكة ، ثم رَغب فى سنة خمس عشرة وثمانمائة فى إخراج جابر من يَنبُع ، لما بلغه عنه من تحسينه لصاحب اليمن ، التجوير[2] على جَدّة إلى يَنْبُع ، لتكدُّر خاطِر صاحب اليمن على صاحب مكة ، فى أمرٍ فعله صاحب مكة ، لم يَسْهُل بصاحب اليمن . فتوجَّه جابر

---

(١) فى ق : راعى .

(٢) فى ك : التجويز .

إلى مصر ، وأخذ يؤذى صاحب مكة ، فلم يُقْبل منه ، وصُودِرَ وبُعِث به مُعتقلاً إلى صاحب مكة ، فوصَلَها مع الحجاج ، فى موسم خمس عشرة وثمانمائة ، ودَخَلَها والزَّنجير[١] فى حَلْقِه ، ورآه صاحب مكة ، وهو على هذه الصفة ، فحيَّاه بالسلام ، وأقام بمنزل أمير الحاج برِبَاط الشَّرابى ، ثم خَلَص فى ليلة الثامن من ذى الحجة من السنة المذكورة ؛ لأنه خرج يَطوف تلك الليلة ، ومعه بعض المماليك ، فتسحَّب منه ، ولجأ إلى بعض القُواد فأجارَه ، وأَخْبرَ به صاحب مكة ، وجَمَعَه عليه بعد أن تَوَثَّق منه ، فعفا عنه صاحب مكة ، وأقبل عليه كثيرا ، وحَلَف كل منهما للآخر ، ثم فَوَّض إليه صاحب مكة ، تدبير كثيراً من أموره بجدَّة وغيرها . فنهض بذلك ، ثم تغيَّر عليه صاحب مكة ، لمَا نُسب إليه من تَقْويته للسيد رُمَيْثَة بن محمد بن عَجْلان ، على دوام عِصْيانه لعَمِّه ، فإن رُمَيْثَة هجم على مكة فى رابع عِشْرِى جمادى الآخرة ، من سنة عشرة وثمانمائة ، وهجم على جدَّة فى رمضان من السنة المذكورة . ونَهبَ جدَّة والهدَة ، وسَعَى بعد ذلك جابر وغيره فى الإصلاح بينهما ، فشرَط رُمَيْثَة مالم تَطِب به نفس عمه ، وصَمّم على ذلك ، فاُتُّهِم فى ذلك جابر ومن معه ، ووقع مع ذلك من جابر مخالفة لمخدومه فى بعض أوامره ، فقبض عليه بمنى فى النَّفْرِ الأول ، ثم قَرَّر على أمواله ، وأَشْعر بقتله ، فصَلَّى ركعتين ، وخرج من أجْيَاد مع المُوكَّلين بقتله إلى باب المَعْلاة ، فشُنِق به ، ولم يظهر منه جزَع فى حالة شنقه ولا فى ذهابه إلى الشنق ، ولا كلم المُوكَّلين به كلمة واحدة : وكان شنقه بعد المغرب ، فى ليلة الخميس الخامس عشر من ذى الحجة ، سنة ست عشر وثمانمائة ، ودفن بالمعلاة .

---

(٢) الزنجير : السلسلة التى يقيد بها (فارسى) .

وكانت أدعية الحجاج عليه كثيرة فى موسم هذه السنة ، بسبب كثرة زيادته عليهم فى أمر المكْس ، فأصيبَ مع المقدور بسبب دعائهم ، فإن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ، كما صح عن النبى صلى الله عليه وسلم .

ومن الأسباب التى أصيب بها ، أنه كان قليل المراعاة لبعض أَخِصّاء مخدومه ، لظنّه أن الكلام فيه لا يُقْبل ، بسبب نُهوضه بما لا يَنْهَض به غيره من الخَدَم ، وكان يظهر له مع ذلك فساد ظنه ، وهو لا يَعْتَبِر ، وتَمادى فى ذلك إلى أن أدركه ماعليه قُدِّر . وكان له إلمام بمذهب الزَّيْدِيّة ، وحظ فى التجارة . وبلغ ستين سنة ، لأنه ذكر لى أنه ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة .

٨٧١ — جابر بن محمد بن محمد بن عبد العزيز بن العربى[(١)] ، افتخار الدين أبو محمد بن أبى عبد الله الخُوارزْمى الكاثى ـ بكاف وألف وثاء مثلثة ـ نسبة إلى بلد من أعمال خُوارزم ، الحنفى الصوفى .

قَدِم مكة ، وقرأ بها على الشيخ فخر الدين التَوْزَرِىّ صحيح البخارى ، فى سنة أربع وستمائة ، وتكلَّم على أماكن فيه من جهة العربية . ذكر أنه رأى الناس يَغْلَطون فيها ، ولا يذعنون فيها للصواب ، جرياً منهم على عادة المُحدِّثين فى بقائهم على كلام السلف ، وجَمَع فى ذلك ورقةً رأيتها بخطه ، قرأها عليه القاضى جمال الدين ابن فَهْد الهاشمى ، وكتبَ السماع عليها بخطه ، ووصفه بالإمام العلامة ، نَزِيل حرم الله ، فاستفدنا من هذا أنه سكن مكة .

---

(١) كذا فى ق . وفى ز ، ك : العزى ، ولم يوردها ابن حجر فى ترجمته له فى الدرر ١ : ٥٣٢ ، ولا القرشى فى ترجمته له فى « الجواهر المضية » ١ : ١٧٦ .

ووجدتُ بخط التَوْزَرِيّ نحواً من ذلك ، فى بعض سماعاته عليه .

ووجدتُ بخط القُطْب : أنه أقام بالقُدْس مُدّة ، ودرّس فيها بمدارس الحنفية . وتولى مَشْيَخة الخَانقاه الرُكْنِيّة[1] بالقاهرة ، وعُزِل عنها ، ثم تولى مَشْيَخة خانْقاة[2] الأمير عَلَم الدين الجاولى بالـكَبْش . قال : وهو فاضل حَسُن الشكل ، مليح المحاضرة .

ووجدتُ بخط الشيخ محيي الدين عبد القادر[3] الحنفى : أنه تفقه على خاله أبى المكارم محمد بن أبى المفاخر الخُوارَزْمى ، وقرأ المُفَصَّل والـكَشَّاف على أبى عاصم الإسفِندرى[4] ، عن سيف الدين عبد الله بن أبى سعيد الخُوارَزْمى ، عن أبى عبد الله البَصْرى ، عن الزَّمَخْشَرىّ[5] ، وسَمِع من الدِّمْياطى .

وتوفى فى المحرم سنة إحدى وأربعين وسبعمائة بظاهر القاهرة ، ودفن بالقرافة .

ومولده فى عاشر شوال سنة سبع وستين وستمائة بخُوارَزْم .

---

(١) سبق التعريف بها فى حواشى ص ١٨٠ من هذا الجزء .

(٢) هى المدرسة الجاولية ، التى أنشأها الأمير علم الدين سنجر الجاولى سنة ٧٠٣ هـ بقلعة الكبش ، وهى موجودة إلى الآن فى شارع مراسينا بقرب جامع ابن طولون بالقاهرة (خطط المقريزى ٢ : ٣٩٨ . والنجوم الزاهرة ٨ : ١٩) .

(٣) هو مؤلف : الجواهر المضية فى طبقات الحنفية ، وقد ترجم له فى الجزء الأول صفحة ١٧٦ .

(٤) كذا فى الدرر ، وفى الجواهر ، وفى الأصول : الأسعيدرى (تصحيف) .

(٥) جار الله الزمخشرى : هو مؤلف كتاب : المفصل والكشاف المذكوران فى هذا الخبر .

٨٧٢ — جار الله بن حمزة بن راجح بن أبى نُمَى الحسنى المكى ، يكنى أبا منيف[1] .

كان شجاعًا عاقلا ، له مكارم ومَحاسن ، مُعظمًا عند الناس .

ولما وَلِىَ عِنان بن مُغامس إمرة مكة ، بعد محمد بن أحمد بن عَجْلان ، لجأ إليه فعضّده ، وأجزل له عنان العطِيّة ، وأعلا كلمته ، وعظُم أمره عند الناس بسبب ذلك ، وأنشأ فى هذه المدة ، مدرسة بدار العَجَلة ، وفتح لها فى جدار المسجد باباً وستة شبابيك . وذلك فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

ولما وَلِىَ علىّ بن عَجْلان إمرة مكة ، استماله بعد مدة ، وأجزل له العطية وأكرمه وصار يرعاه . ودخل إلى مصر بإثر دخول على بن عَجْلان وعِنان ، فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، طمعًا فى الأمر بمكة ، فسعَى على بن عَجْلان فى اعتقال جار الله ، فداهن عن نفسه بالمدرسة التى أنشأها بدار العجلة بمكة وسَلِم من الاعتقال ، وأمر بمعاضدة على بن عجلان، ووصلا إلى مكة منفردين . ولما قَبض علىّ بن عجلان على الأشراف ، لم يَظفر بجار الله ، وسعَى فى إطلاق من قَبض عليه علىٌّ، وأجابَ إلى تسليم ما شَرطه علىٌّ فى إطلاقهم ، من الخيل والدروع وغير ذلك . فلما خَلَص بنو عمّه ، تصدّى لحرب علىّ ، واستوْلَى هو وجماعته على جدّة أياما ، ثم رَحَلوا عنها ، بعد أن أعطاهم علىٌّ على ذلك خمسمائة غِرارة قمح ، ثم إن علىّ بن عَجْلان ، قصده واستعطفه ، وصار يُحسن إليه . ولجأ إليه ، ونصر علىّ بن عَجْلان ، لما ثار أخوه حسن بن عجلان عليه ، فى جماعة من الأشراف وغيرهم ، سنة سبع وتسعين وسبعمائة .

فلما قُتل علىّ بن عجلان ، كره ذلك كثيراً ، ولم يَسَعْه إلا معاضدة بنى عمه آل بنى نُمَىّ ، وأشار عليهم بعدم الخروج من الخَيْف ، عند ما عزم آل عجلان

---

(١) ترجم له ابن حجر فى الدرر الكامنة ١ : ٥٣٢ .

على محاربتهم ، وأن يكون قِتالهم لآل عَجْلان عند الخَيْف . فلم يَقبل ذلك من أصحابه وخرجوا منه ، نخرج معهم . فلما الْتَقَى الجمعان ، رغبوا فيما أشار به أولا ، فقال : الآن لا يمكن ، وبدَر إلى القتال ، وقاتل أشد القتال ، حتى قُتل فى المَعْرك ، يوم الثلاثاء خامس عِشْرِى شوال ، سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، بالموضع المعروف بالزَّبَارَة . وقد قارب الخمسين أو بلغها .

وبلغنى أنه أعطى تسعين فرساً ـ بتقديم التاء ـ من حين قبَض علىُّ ابن عَجلان على بنى عمّه آل بنى نُمَىّ ، وإلى حين قتله ، لمن ينصره فى هذه المدة .

وبلَغنى أنه كتبَ إلى قاضى الحرمين محب الدين النُوَيْرى ، وهو إذ ذاك على قضاء مكة ، يسأله عن السيد حسن بن عجلان ، بعد قدومه إلى مكة متولّيًا لإمرتها ، عِوَض أخيه علىّ . فكتب إليه مُنشداً قول القائل :

أَرَى جَذَعاً إنْ يُثْنَ لَمْ تَبْقَ رِيضًا فَبادِرْ بحزْمٍ قَبل أن يُثْنَى الجَذَعْ

وأراد القاضى بذلك تعظيم أمر حسن وتخويفه منه . فكان هَلاكُ المذكور مع المَقدور بسَعْى حسن ، لأنه الدَّاعى على حرب الزَّبَارة .

وبلغنى أن حسن ذو كِرَيْمن[1] قتل فى هذه الوَقْعة ، فلم يَعْتَد منهم فى أخيه علىّ إلاّ بجار الله وقال : ليس على مطالبة بالباقين .

وبلغنى أن جار الله كان يَتلُو ما يحفظ من القرآن تلاوةً حسنة ، ويُديم التلاوة ليلاً ، ولم يبْق له ولد ذكر .

٨٧٣ ـــ جار الله بن زايد بن يحيي بن مُحَيَّ[2] السِّنْبِسِىّ المكى

كان أحد التجار بمكة بعد الفقر .

تُوفى سنة تسعين وسبعمائة ، ودُفن بالمَعلاة وكان خيِّراً .

---

(١) كذا ضبطت بالشكل فى ك . (٢) كذا ضبطت بالشكل فى ز ، ك .

٨٧٤ — جار الله بن صالح بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي المعالى الشَيْبانى المكى الحنفى . يُلقّب بالجلال .

سمع من ابن بنت أبي سعد ، وشهاب الدين الهَكَّارى ، ونور الدين الهَمَذانى ، والقاضى عز الدين ابن جماعة ، جانباً جيداً من جامع التِّرمذى ، ومن الشيخ خليل المالكى الشفاء ، وغيره . وحَدّث .

سَمعتُ منه شيئاً من جامع الترمذى بقراءتى ، وسمع منه غير واحدٍ من أصحابنا المحدِّثين رغبة فى اسمه . وكان أحد طلبة الحنفية بِدَرْس يَلْبُغا الخاصّكى بمكة وغيره . وتردد إلى مصر مرات ، وأدركه الأجل بها ، فى آخر سنة خمس عشرة وثمانمائة ، بخانقَة سعيد السُعداء ، ودُفن بمقابر الصوفية بها ، وقد بلَغ السبعين . وأظنه توفى فى ذى الحجة .

٨٧٥ — جبريل بن عمر بن يوسف الكُردي ، أبو الأمانة ، وأبو محمد .

نزيل مكة .

سمع من أبى اليُمن بن عَساكر : وصايا العلماء لابن زَبْر ، وحدَّث به عنه وعن الشيخ محيي الدين النَّوَوى بأربعينه ، وحدَّث بها عنه الشيخ عبد الله اليافِعى ، وقرأ عليه أحاديث منها ابن رافع(١) .

وذكر أنه توفى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وأن له بمكة ثلاثاً وخمسين سنة .

---

(١) الكلام غير مستقيم ، ويبدو أن هاهنا سقط .

٨٧٦ — جُبَيْر بن مالك ، وقيل جبر بن مالك بن القَشْب الأَزْدى ، حليف بنى المُطّلب ، ويقال جُبَير بن بُحَيْنَة ، نسبة إلى أمه ، وهى بُحينة بنت الحارث بن المطلب ، وهو أخو عبد الله بن بُحَيْنة ، والأكثر فى اسمه جُبَيْر .

استُشْهِد يوم اليمامة .

٨٧٧ — جُبَيْر بن مُطْعِم بن عدىّ بن نوْفَل بن عَبد مَناف ابن قُصَى بن كلاب القُرشى النَوْفلى ، أبو محمد ، وقيل أبو عدِى المدنى ، أحد الأشراف .

قال ابن عبد البر[١] : أسلَمَ فيما يقولون يوم الفتح ، وقيل عام خَيْبَر . انتهى .

وقال النواوى[٢] : أسلم قبل عام خيبر ، وقيل أسلم يوم فتح مكة .

وقال الزُبير بن بكّار : وحدثنى سعيد بن هاشم ، أحد بنى قَيس بن ثَعْلَبة . قال : ثنا يحيى بن سعيد بن سالم القدّاح عن أبيه ، عن ابن جُرَيْج عن عَطاء ، قال : لا أحسبه إلا رَفَعَه إلى ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليلة قُرْبه مكة فى غَزوة الفتح : « إنَّ بمكَّةَ لنفَرًا أَرْبَأُ بِهِمْ عَنِ الشِّرْك ، وأرْغَب بهم فى الإسْلاَم : عَتَّاب بن أَسيد ، وجُبَيْر بن مُطْعِم ، وحَكِيم بن حِزَام ، وسُهَيْل بن عمرو » وقال الزُبَير: حَدَّثنى عمر بن أبى بكر المُؤَمَّلى ، عن زكريا بن عيسى ، عن ابن شهاب : أن عمرو بن العاص ،

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢٣٢ .

(٢) تهذيب الأسماء واللغات ١٤٦:١ .

وأبا موسى الأشْعَرى ، اختلَفا فى حكمهما ، لا يَدعوه عَمرو بن العـاص إلى شىء إلا خالَفَه . فلما رأى ذلك عمرو ، قال له : هل أنت مُطِيعى ، فإن هـذا الأمر لا يصلح لنـا أن ننفرد به ، حتى يَحضره رهْطٌ من قريش ، ثم نستعين بهم ونستشيرهم فى أمرنا ، فإنهم أعلم بقومهم . فقال له : نِعْم مارأيت ، فاُبْعَث إلى من شِئْت منهم ، فبعث إلى خمسـة رهط من قريش : عبد الله بن عمر ، وأبى الجَهْم بن حُذَيفة ، وعبد الله بن الزُبير ، وجُبَـيْر بن مُطْعِم ، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام ، وكتب إليهم أن أقْبِلوا حين تنظرون فى كتابنا هذا ، فإنه لا يحبسنا أن نحـكّم بين الناس غيركم ، فانطلقوا يسيرون حتى قدموا عليه بدُومَةَ ، فوجدوهما جالسَيْن بباب المدينة ، فى حديث يطول . انتهى .

وقال مُصْعَب الزُبَيْرى : كان جُبير بن مُطْعِمْ من حلماء قريش وسادتهم ، وكان يؤخذ عنه النَّسَب .

قال ابن إسحاق عن يعقوب بن عيينة : كان جُبَير بن مُطْعِم من أنسب قريشٍ لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذت النَّسبَ عن أبى بكر الصديق . وكان أبو بكر رضى الله عنه من أَنْسِب العرب .

وقال الزُبير : حدَّثنى سعد بن هاشم البَـكْرى ، ثم أحد بنى قَيس بن ثَعْلَبة ، عن يحيى بن سعيد بن سالم القدّاح قال : أول قرشى لبِس تاجاً : جُبَيْر بن مُطْعِم اشتراه من غنائم العجم بأَلْفَى درهم ، قال : لا أحسبه إلا قال من : حُلوان أو جَلُولاء الوقيعة .

وقال ابن عبد البر : يقال إن أول من لبس طَيْاَساناً بالمدينة : جُبَيْر ابن مُطْعِم ، قال : وذكره بعضهم فى المُؤَلَّفة قلوبهم ، وممن حَسُن إسلامه [منهم](١) انتهى .

---

(١) تـكملة من الاستيعاب .

وقال النووى : له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ستّون حديثاً ، اتّفَقَ البخارى ومسلم على ستّة ، وانفرد البخارى بثلاثة ، ومسلم بحديث واحد . انتهى.

رَوى عنه سليمان بن صُرَد الخُزَاعى . وأبو سَرُوعة[١] عُقبة بن الحارث القرشى . وهما صَحابيان ، وابناه محمد ، ونافع ، ابنا جُبيْر بن مُطْعِم ، وسعيد ابن المُسَيَّب وآخرون . رَوى له الجماعة .

اختُلِف فى وفاته : فقيل سنة ثمان وخمسين . قاله المَدَائنى .

وقيل : سنة سبع وخمسين . وقيل سنة تسع وخمسين ، قاله خليفة بن خيّاط والهَيْثَم بن عَدِىّ ، وابن البَرْقى ، حكاهما ابن عبد البر ، وقال : فى خلافة معاوية ، وجَزَم به . وحَكَى القول بوفاته فى سنة سبع وخمسين ، وقيل : سنة أربع وخمسين . كذا وجدته فى نسخة من تهذيب الأسماء واللغات للنووى . وجَزَم به ، وقال ابن قتيبة : سنة تسع وخمسين .

وكانت وفاته بالمدينة على ما ذَكَر ابن عبد البَرّ والنَوَوى .

وقال ابن الأثير[٢] : إنه أسلم بعد الحُدَيْبيَة ، وقبل الفتح . وقيل : أسلم فى الفتح . انتهى .

٨٧٨ — جُبَيْر بن الحُوَيْرِث بن نُفَيْل بن عَبْد بن قصى بن كلاب

ذكره ابن شاهين وغيره ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ورآه ولم يَرْوِ عنه شيئاً ، ورَوى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : « مَا بَيْن بَيْتِي ومِنْبَرِى رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنَّة » .

---

(١) وتضبط أيضا : سِروعة ، بكسر السين .

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٧١ .

روى عنه : سعيد بن عبد الرحمن بن يَرْبوع ، وذكره عُرْوة بن الزُبير ، فسمّاه حَبيباً . وقُتِل أبوه الحُوَيْرِث يوم فتح مكة قَتَلَه على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وهذا يدل على أن لابنه جُبَيْر صُحْبته ورُؤْية ، أخرجه أبو عمر[1] وأبو موسى . وقال أبو عمر : فى صُحْبته نَظَر . انتهى من كتاب ابن الأثير[2] بهذا اللفظ .

٨٧٩ — جُخَيْدِب بن لحاف بن رَاجح بن أبى محمد بن أبى أسعد الحسنى المكى .

كان من كبار الأشراف ، فى دولة الشريف أحمد بن عَجْلان ، وله عنده مكانة يكرمه لها . ودخل بلاد اليمن فى جماعة من بنى عمه . وخَدَموا الملك الأشرف صاحب اليمن ، ثم فارقوه وعاشوا فى أطراف بلاده ، وملكوا المخالب. وقتلوا متولِّيها من قِبَله ، ثم قصدوا حَرَض ، فلقيهم الشَّمسى . فقتل بعضهم وفَلَّ جمعهم ، وعادوا إلى مكة فى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

وتوفى فى العَشْر الوَسَط من شوال سنة خمس وثمانين وسبعمائة .

٨٨٠ — جسَّار[3] بن أبي دُعَيْج بن أبي نُميّ محمد بن أبى سعد الحسنى المكى .

كان من أعيان الأشراف ، وصاهر الشريف أحمد بن عَجْلان على أخته . ومات قريبا منه فى عشر التسعين وسبعمائة ، وذلك فى آخر سنة ثمان وثمانين، أو فى التى بعدها ، أو قبل ذلك بيسير . والله أعلم .

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢٣٤ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٧٠ .

(٣) كذا فى الأصول بالسين المهملة . وقد ورد هذا الاسم — فى تراجم أخرى — فى الضوء اللامع ٣ : ٦٧ « جشار » بالشين المعجمة .

٨٨١ — جسّار بن قاسم بن (. . . . . [(١)]) أبي نُمَيّ الحسنى المكى .

كان من أعيان الأشراف شجاعًا ، بَرَز إلى مبارزة كُبَيْش يوم أَذَاخِر . فعَقَر كُبَيْش فرسه .

توفى فى سادس عشر ذى الحجة ، سنة إحدى عشرة وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمَعْلاة .

٨٨٢ — جِعال . ويقال جُعَيل بن سُرَاقة الضَّمْرى . ويقال الثعلبى . ويقال إنه فى عَدِيد بنى سواد من بنى سَلِمة .

كان من فقراء المسلمين ، وكان رجلا صالحا دميمًا قبيحا ، وأسلم قديمًا . وشَهِد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أُحُدًا . ويقال : إنه الذى تَصَوَّر إبليس فى صورته يوم أُحُد . مِنْ رِوايته عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أنه سمعه يقول : « أَوَ لَيْسَ الدَّهْرُ كُلّه غدًا » .

ذكره هكذا ابن عبد البر[(٢)] ، وذكره قبل ذلك[(٣)] ، فقال : جُعَيل ابن سُرَاقة الغِفَارى ، ويقال الضَّمْرى . أثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووكله إلى إيمانه . وأشار ابن عبد البر بذلك ، إلى أن النبى صلى الله عليه وسلم ، أعطى المُؤلَّفة يوم حُنَيْن ، وترك جُعَيْلَا ، فقيل له فى ذلك . فقال رسول الله

---

(١) بياض بالأصول كتب مكانه كذا . ونقل السخاوى هذه الترجمة فى الضوء ٣ : ٦٧ وأثبت اسم صاحبها: «جشار بن قاسم من بنى أبى نمي الحسنى المكى» .

(٢) الاستيعاب ١ : ٢٧٤ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٤٥ .

صلى الله عليه وسلم : «جُعَيْلٌ خير من طلاع الأرض مثل هؤلاء» . وفى رواية : « ووكَلْتُ جُعَيْل بن سُراقة إلى إيمانه » . قال ابن عبد البر : غيرُ ابن إسحاق يقول فيه بالألف . انتهى .

وذكر ابن الأثير[١] غالب هذا . وزاد : وهو أخو عَوف من أهل الصُّفَّة وفقراء المسلمين . وزاد : وأصيبت عينه يوم أُحُد . انتهى .

والضَّمْرى : منسوب إلى ضَمْرة بن بكر بن عَبد مَناة بن كِنانة . قال الحازمى : وبلادهم بسِيف البحر .

والغِفارى منسوب إلى غِفار بن مُلَيل بن ضَمْرة بن بكر .

٨٨٣ — جَعْدَة[٢] بن هُبَيْرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ ابن عمران بن مَخزوم القُرشى ، المَخزومى[٣] .

أمه أم هانئ بنت أبى طالب ، على ما ذكر الزُّبير بن بكّار ، وقال : وجَعْدَة بن هُبَيْرة الذى يقول :

أَبِى مِنْ مَخْزُومٍ إنْ كُنتَ سَائِلًا ... وَمِنْ هَاشِمٍ أُمِّى لَخيْرِ قَبِيلِ

فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْأَى عَلَىَّ بِخَالِهِ ... وَخَالِى عَلِيٌّ ذُو النَّدَى وَعَقِيلُ[٤]

وقال : ولّاه على بن أبى طالب خُراسان . انتهى .

---

(١) أسد الغابة ١ : ٢٨٣ .

(٢) فى ق : جعيدة (تحريف) .

(٣) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٢ : ٨١ . والتحفة اللطيفة ١ : ٢٠٤ .

(٤) فى الاستيعاب ١ : ٢٤١ : يباهى علىّ

وقال ابن عبد البر[١] : قالوا : إنه كان فقيها . انتهى .

ورَوى عن خاله علىّ بن أبى طالب . رَوى عنه ابن الطُّفَيل ومُجاهد وغيرهما .

رَوى له النَّسَائى فى خصائص علىّ رضى الله عنه .

وقال عباس الدُّورِىّ عن يحيى بن مَعِين : لم يَسمع جَعدة بن هُبيرة من النبى صلى الله عليه وسلم شيئاً .

وقال المِزِّى فى التهذيب[٢] : له صُحبة . انتهى .

وهذا يُخالف قول ابن مَعِين . والله أعلم .

وقال المزّى أيضاً : وقال ابن عبد البر أيضاً ، يقال : إن الذى أجارته أم هانئ يوم الفتح : فلان ابن هُبَيرة . انتهى .

وهذا لم أَرَه فى الاستيعاب فى ترجمة جَعَدة ولا غيره . وفيه بُعْد بيّناه فى كتابنا : شفاء الغرام[٣] فى الباب السادس والثلاثين فى أخبار فتح مكة .

وذكر فيه ابن مَنْدَة ، وأبو نُعيم ما يُستغرب ؛ لأنهما قالا : جَعْدة بن هُبيرة ابن وهب بن بنت أم هانئ . هكذا نقل عنهما ابن الأثير[٤] . ولم يتعقبه . ولعل ذلك لوضوحه . فإنه ابن أم هانئ لا ابن بنتها . وقال فى ترجمته : وقد اختُلِف فى صُحبته . انتهى .

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢٤١ .

(٢) تهذيب الكمال ورقة ١٩٧ ا .

(٣) شفاء الغرام ٢ : ١١٠ .

(٤) أسد الغابة ١ : ٢٨٥ .

من اسمه جعفر

٨٨٤ — جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد بن هارون ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس . الخليفة المُقتدِر بن المُعتضِد بن أبى أحمد الموفق ، بن المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد بن المهدي بن المنصور العبّاسى .

بُويع بالخلافة عند موت أخيه المكتفى ، وعمره ثلاث عشرة سنة وأربعون يوماً ، ولم يَلِ أَمْرَ الأمة صبىّ قبله .

فلما استهلّت سنة ست وثلاثمائة ، استصغره أهل دولته ، وتكلّموا فى خلافته . فاتفق جماعة من الأعيان على عَزله ، وكلّموا عبد الله بن المعتز ، فى أن يَلِيَ الخلافة ، فأجاب بشروط ، منها : لايتم قتال .

فلما كان فى ربيع الأول منها ، ركب ابن المعتز فى موكب الخلافة . فقتل وزير المقتدر وغيره من خواصه وقصد قتله ، وهو يلعب بالصَّوَالجة، فأُغلقت الأبواب دونه ، وبُويع ابن المعتز ، وكتب الكتب إلى الأقاليم بخلافته ، وأمر المقتدر بالتحول من دار الخلافة فأجاب ، ثم تحصّن هو وخواصه بدار الخلافة فحصروا فيها . ثم خرج خواصّه على حَمِيّة وحملوا على ابن المعتز ، فانهزم غالب من حوله . وقصد ابن المعتز سَامَرَّا ليُبْرِم أمره بها ، فما تبعه أحد من الجند ، وخُذل ، ثم أُسِرَ ، ثم قتل سرًّا . واستقام أمر المقتدر ، ووزر له ابن الفُرات فنشر العدل ، وقام بأعباء الملك . واشتغل المقتدر باللعب ، ثم خَلع المقتدر فى محرم سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، بأخيه القاهر بالله محمد ، وبويع بالخلافة بعد أن أشهد المقتدر بخَلْع نفسه ، ثم ثار عليه جماعة من الجند ، فقتلوا حاجبه وغيره من خواصه ، وأَتَوْا بالقاهر يَجُرُّونه إلى المقتدر فأكرمه . وقال : أنت لا ذنب لك .

والقاهر يقول : الله الله يا أمير المؤمنين فىّ . فقال : والله لا تُؤْذَى ، وجُدِّدَت الطاعة للمقتدر ، واستمر إلى أن قُتِل فى شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، فى حرب كان بينه وبين مُؤْنِس الخادم ، وحُمِل رأسه إليه . فبكى مُؤنس ، وأظهر الندم . وقال : والله لَنُقْتَلَنَّ كلنا ، فقُتِل فيما بعد ، وسُلِب المقتدر بعد قتله حتى بَقِى مهتوكا وستر بالحشيش ، ثم حفر له وطَمُّوه ، وعفى أثره كأن لم يكن .

وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة إلا الأيام التى خُلع فيها بابن المعتز وأخيه القاهر . وكان مُسرفاً مُبذِّرًا للمال ، ناقص الرأى ، أعطَى جارية له الدرة اليتيمة، وزنها ثلاثة مَثاقيل ، وما كانت تُقَوّم . وقيل إنه مَحق من الذهب ثمانين ألف ألف دينار ، وعاش ثمانيا وثلاثين سنة .

ذكرناه فى هذا الكتاب ، لما صُنع فى أيامه من المآثر بمكة . وهى زيادة دار النَّدْوة وآبار الزاهر ، وبعض الآبار المعروفة بالعُسَيْلة ، كما ذكرناه فى كتابنا شفاء الغرام[1] ومختصراته .

٨٨٥ — جعفر بن أحمد بن محبوب بن المِنهال بن مَطر بن دينار ابن عبد الله الرَّبَعى المكى .

ابن مريم بنت الحسين بن عمران بن عُيَيْنة .

سمع من أبى عبد الله محمد بن جعفر المَعْقِرىّ فى سنة خمس وخمسين ومائتين ، وروى عنه .

وسمع منه ابن المقرى ، وروى عنه فى معجمه وغيره .

---

(١) شفاء الغرام ١ : ٣٤٥ .

وذكره المزّى فى الرواة عن أحمد بن جعفر المَعْقِرى . فقال : رَوى عنه مسلم ، وأبو محمد جعفر بن أحمد بن محبوب الربَعى المكى ، ربيب الحسين ابن عمران بن عُيَيْنة .

٨٨٦ — جعفر بن أحمد بن أبى الغنائم الموْصلى . أبو الفضل المنعوت بالشرف ، الأديب(١) .

سمع من أبى الحسن على بن عبد العزيز الإرْبِلى البغدادى ، وكان صاحب نَعَم . جَاور بحرم الله سبحانه وتعالى ، وبمدينة النبى صلى الله عليه وسلم . ومات بمرِّ الظَّهْران مُحْرِماً .

ذكره هكذا ابن رافع ، فى مُسَوّدة ذيل تاريخ بغداد ، وبخط العفيف المَطرى أن وفاته سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

٨٨٧ — جعفر بن إدريس .

مؤذِّن مسجد مكة .

رَوى عن يَحيى بن عَبْدك .

سمع منه ابن المُقرى ، وروى عنه فى مُعجمه وغيره .

٨٨٨ — جعفر بن الحسين الشَّيْبى ، أبو الفضل المكى .

ذكره أبو القاسم على بن الحسن الباخَرْزِىّ فى كتابه « دُمْية القصر وعُصْرة أهل العصر »(٢) ، فى القسم الأول منه ، وهو من شعراء البَدْو والحجاز .

---

(١) له ترجمة فى التحفة اللطيفة ١ : ٤٠٣

(٢) أورد الباخرزى هذه الترجمة ص ٢٣ . تحت عنوان « أبو طالب الرامشى » ولم يذكر من اسمه غير هذه الشهرة . وفى هذه الترجمة العبارات التى نقلها الفاسى هنا مع بعض أشعار له لم ينقلها الفاسى ، واكتفى فقط بالأبيات العينية المذكورة فى الترجمة .

وقال . شاب حسن الرُّواء والرواية ، رأيته بين يدى الشيخ عميد الحضرة ، مدلياً إليه بحرمة العربية ، مُدِلاً عليه بهذه الدالية [١] . وأنشدنى لنفسه من قصيدة [٢] .

تَوَلَّى الصَّـبْرُ تَتْبَعُهُ الدُّمُوعُ ... لِترجعه وقَدْ عَزَّ الرجُوعُ
وطَار بمُهْجَتِي للبَيْنِ حَادٍ ... يُقصِّرُ دُونَه الوَهْم السريعْ
وأَوْحشَنِي الخَيَـالُ وكَان أُنْسِي ... لَوَ أنّ العين كانَ لَهَا هُجوعُ
أَرَى أُدْم الظباء لهـا امْتِنَاعٌ ... وأطْيب ما يُقاربه [٣] المَنوعُ
وفى العُشـــاق مفتون بمعْنًى ... ومَوضع فتْنَتى منْكَ الجميـعُ
ومنْهم مَن يُشـير ولا يُسمِّى ... ومنهم فى المَحبَّةِ مَنْ يُذيعُ
بنَفْسِى مَنْ يَخون الصَّـبر فيه ... ولا يغنى المذلة والخُضـوعُ
حبيبٌ لا أراه وبِى نِزاعٌ ... إليهِ ولَيس لِى عَنـه نُزوعُ
يَطير القلبُ مِن شَوْق إليـهِ ... فتمسكه لِشقْوَتِى الضـلوعْ

انتهى .

٨٨٩ — جعفر بن خالد بن سارة المخزومى المكى . وقيل المدنى

رَوى عن أبيه .

ورَوى عنه ابن جُرَيْج ، وسفيان بن عُيَيْنة .

ورَوى له الترمذى وأبو داود وابن ماجَة حديثاً ، والنسائى فى اليوم والليلة ، آخَرَ .

وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن مَعِين والترمذى .

---

(١) هذه الدالية (أبيات من قافية الدال ، موجودة فى دمية القصر ، ولم يوردها الفاسى هنا) .

(٢) فى الدمية بعد ذلك : قالها فى الشيخ العميد أبى الفضل الخشاب .

(٣) فى الدمية : «ما يفوز به» .

٨٩٠ — جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي العباسي .

أمير مكة والطائف .

ذكر ابن جرير[١] : أنه كان عاملا على ذلك فى سنة إحدى وستين ومائة ، وفى سنة ثلاث وستين ، وأربع وستين ومائة .

وذكر الذهبي : أنه عُزل عن الحجاز فى سنة ست وستين ومائة .

وذكر الأَزْرقى[٢] : أنه فى سنة إحدى وستين بَلّطَ الحِجْر بالرخام ، وشَرَع أبواب المسجد على المَسْعَى . انتهى .

وذكره ابن حَزْم فى الجمهرة[٣] وذكر أنه وُلد له أربعون ابناً ذكرا ، وأربعون بنتاً . انتهى .

وذكر الزُبير بن بكّار ، شيئاً من حال جعفر هذا ، وشعراً مُدِح به . فقال : وله يقول ابن هَرْمَة[٤] :

أَلَمْ تَرَ أَنّ الله خَارَ لجعفرٍ ... فأَنْزَلَه خير المنازِل مَنْزِلَا

محلةُ مابين الرسولِ وعمِّه ... فَطُوبَى لهذَا آخراتٍ وأوّلَا

إذَا هاشمٌ قادتْ لفخرٍ جوادها ... أَتَوْه فقادوه أَغَرّ مُحجَّلا

فأَحْرز غايات الرهان ونَحْبها ... مُريحاً بأَدْنى شأْوِهِ متمهّلَا

دَعِ النّاس إلا جعفراً والْقَ جعفرا ... تُلاقِ ربيعاً يَنفض الودْق مُخضِلَا

إذا كَسَد المجدُ الربيحُ بسُوقِهِ ... أَتَى جعفراً فابتْاعه ثمّ أَجْزَلَا

---

(١) تاريخ الطبرى ٦ : ٣٧٢ و ٣٧٨ و ٣٧٩ .

(٢) أخبار مكة للأزرقى ١ : ٢٠٢ .

(٣) جمهرة ابن حزم ص ٣٤ .

(٤) هو إبراهيم بن هرمة ، أخباره فى الأغانى ٤ : ٣٦٧ – ٣٩٧ . والشعر والشعراء ٧٢٩ . وسمط اللآلىء ٣٩٨ . ولم يرد شعر ابن هرمة الوارد هنا فى هذه المراجع .

ومنهــا :

إذَ ما أكُفُّ الناسِ خفَّتْ فإنه ... تُقلِّب كفَّــاه أنامِل نُهَّــلا

لعَمْرى لقد صادفتُ أرضك سهلة ... فلم أبْغِ مِسْحاة هنــاك ومِعْوَلا

ولــكن تلقَّتنِي اليَنابيعُ بالغِنــا ... جَرى من قِراه ماؤُه مُتَسَلْسِــلا

وقال أيضا إبراهيم بن على بن هَرْمَة يمدح جعفر بن سليمان :

فَلمــا أتانَا الخبرُ يبرُق وجهُه ... ونَوّر نورًا ساطعًا من تنوَّرا

وأنّ أمــيرَ المؤمنين برأفةٍ ... علينا وخصِّيصــاء أمَّر جَعفرا

وَثِقنا بخيرٍ منكَ لا شرَّ بعده ... فأســهلَ منَّا آمناً منْ توعَّرا

فتًى منْ بنِي العبّاس كَهْلٌ فؤادُه ... يَزينُ سريراً بالحجــاز ومِنْبَرا

وقَد ضَمِنَتْ أصدافُ فِهْرِ بن مالكٍ ... لهُ يومَ فخْرِ الناسِ دُرًّا وجوهَرا

ومنهــا :

ومَاخارِجيًّا كنتُ فى جمعك العُلا ... ولــكن من الآباء أكْبرَ أكبرا

وكانتْ مواريثاً سليمانُ حازَها ... اضمرتْ منهَامثلَ ما كانَ أضْمرا

أبوكَ حَواها من علىٍّ كما حَوَى ... مواريثَ عبد الله ساعةَ أدْبرا

كما حازَ عباسٌ تراثَ مُحمَّدٍ ... فللّه ماأسْنَــا تُراثًا وأظْهَرا

أبَى جعفرٌ إلا ارتفاعاً بنفســهِ ... وإلّا اجتناء الحمدمن حيثُ أثْمرا

وإلّا ابْتِيَاعَ المَــكْرُماتِ بمالِهِ ... له تاجر أكْرِم بذلكَ مَتْجَرا

وقال داود بن سَلْم(١) من أبيات :

كأنّ بَنِى حَــوّاء صُفّوا أمامَه ... فَخُيِّرَ فى أنْســابِهِم فتخَــيَّرَا

---

(١) فى الأصول « مسلم » وما أثبتنا من سمط اللآلىء .

حَوَتْه فروعُ المَجدِ من كل جانبٍ إذا نُسبُوا حازَ النبيّ المطهّرا

سليلُ نَبيّ الله وابن ابن عمّه فيالَك فخراً ما أجلّ وأكبرا

صفَا كصفاء المُزْنِ فى ناقِعِ الثَّرَى

من الرَّنْقِ حتّى ماؤُه غَيْرُ أكْدَرا

حَوى المِنبَرَيْنِ الطَّاهرَيْنِ لجعفرٌ إذَا ما خَطَا عَن مِنْبَرٍ أمَّ مِنْبَرا

وقال الأَصْبَغُ بن عبد العزيز ، مولى خُزاعة ، يمدحُ جعفرَ بن سليمان :

حَلَفْتُ بمَا حجّت قريشٌ لبيتهِ وما وضَعتْ بالأَخْشَبَيْن رِحَالها

لقد أهِلَت أرضٌ بها حَلّ جعفرٌ وما عَدِمتْ مَعروفها وجَمالَها

وقال ابن المَوْلَى[1] فى جعفر بن سليمان ، حين عُزِلَ عن المدينة :

أوْحَشَتِ الجمّاء مِنْ جَعفرٍ وطَالَ ما كانتْ بهِ تَعْمَرُ

كم صارِخٍ يَدعو وذِى كُربة[2] يا جعفرَ الخيراتِ يا جعفرُ

أنت الذى أحيَيْتَ[3] بَذْلَ النّدى وكان قد ماتَ فلا يُذْكَرُ

سليلُ عباسٍ ولِىّ الهدى[4] ومَن بهِ فى المَحْلِ يُسْتَمْطَرُ

هذا امْتَداحِيكَ عَقيدَ النَّدى أشهدَ بالمجد لك الأَشقرُ[5]

---

(١) فى الأصول « الولى » تحريف . وهو محمد بن عبد الله بن مسلم ، مولى بنى عمرو بن عوف . وأخباره فى الأغانى ٣ : ٢٨٦ - ٣٠٢ . ومعجم الشعراء ٤١١ . وقد وردت هذه الأبيات فى الأغانى ، عدا البيت الأول .

(٢) فى الأغانى . فاقة .

(٣) كذا فى الأغانى ، وفى الأصول : أحببت .

(٤) كذا فى الأغانى ، وفى الأصول : ثم لعباس وصى الهدى .

(٥) كذا فى الأغانى . وفى الأصول . وضاع دخان لك الأشقر .

وذكر عبد الجبار بن سعيد بن سليمان المُساحِقيّ عن أبيه ، قال : حضرت الأمير جعفر بن سليمان ، أثابَ قُدامة[1] بن موسى الجُمَحى ، عن أبيات من شعر ، كل بيتٍ منها مائة دينار ، فى امرأة أسماها . قول قُدامة :

مَا اُسْتُقْتَ إلَّا لِتُطْفِى سَــوْرَةَ الْغَضَبِ
عَنْ مُسْتَلِحٍّ مُنَادى الْجَهْلَ مِنْ كَثَبِ
أَبْقَى لَهُ فِى ضَمِــــــيرِى حُسْنُ مُقْلَتِهِ
نَضْحًا وَأَوْدَتْ بِنَــا فِى الْوُدّ وَالنَّصَبِ
أَلْوَانُ مُسْتَطْرَفٍ أَبقَتْ مَرَايِسُهُ مِنْ رَأْىِ مُقْتَرِبٍ مِنْهُ وَمُجْتَنِبِ
لَوْ كَانَ يُنصِفُنِى لَأَقْتَادَنِى جَنَبًــــا
كَمَا يُصَرِّفُ ذُو الْوَدَعَاتِ[2] بِالْأَدَبِ
واشْتَاقنى خَبَبًا رَسْلا فطاوعَه وهْمٌ مطابقةُ العَبْــدِيّةُ النُّجُبِ
أَرْضَى بمَا قلّ من بذلٍ وَيَفْدَحُنِى
حَمْــلَ الـكثير إذا ما جُدْتِ فَاُحْتَسِبِى
فإن تـكونِى حَوَيْتِ المجدَ نَافِلَةَ فَعَمْرُكِ اللهُ هلْ تَدْرِينَ ماحَسَبى
أَوْ كُنْتِ واصلةً قُرْبَى أواصِرِه فإنَّ نِسْبَتَكُمْ يا سَلْمَ من نَسَبِى

---

(١) قدامة بن موسى ، من ثقاة الرواة ، كان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات سنة ١٥٣ (تهذيب التهذيب ٨ : ٣٦٥) .

(٢) المقصود بذى الودعات : الصبى ، وهو أيضا لقب هبنقة الأحمق .

٨٩١ — جعفر بن أبي سفيان ـ واسمه المُغيرة ، وقيل غير ذلك ـ ابن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القُرشي الهاشمي .

ذكر الواقدى ، والزبير بن بكار : أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهِد معه حُنَيْنا وبقىَ إلى أيام معاوية . وتوفى فى أواسط أيامه .

وقال أبو نُعيم : هذا وهم ، لأن الذى شَهِد حُنَيْنا ، إنما هو أبوه أبو سفيان ولم يَشهدها جعفر .

وقال الذهبي : يحتمل أنه شهدها مع أبيه . فقد رُوى أنه كان صبيًّا يوم أسلم مع أبيه . انتهى .

وقال ابن عبد البر[1] : ذكرَ أهلُ بيته ، أنه شهِد حُنَيناً مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر ذلك ابن هشام وغيره ، ولم يَزَلْ مع أبيه مُلازماً للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قُبِض ، وتوفى فى خلافة معاوية ، رضى الله عنه. انتهى.

وذكر ابن قدامة : أنه لَقِيَ مع أبيه النبي صلى الله عليه وسلم ، لما قدم لغزوة الفتح بين السُّقْيَا والعَرْج[2] ، وما ذكرناه عن الواقدى ، وابي نعيم : ذكره ابن الأثير[3] .

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢٤٥ .

(٢) السقيا والعرج : قريتان على طريق مكة من المدينة .

(٣) أسد الغابة ١ : ٢٨٦ .

٨٩٢ — جعفر[1] بن أبى طالب بن عبدمناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى ، أبو عبد الله الطيَّار ، ذو الجناحين ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أسلَم قديماً ، حتى قِيل إنه أسلَم بعد علىّ وزيد ، وقَبْل الصدّيق . ذكره يعقوب بن سفيان عن إسماعيل بن أبى أُوَيْس عن أبيه عن الحسن بن زيد ، وقال ابن الأثير[2] ، بعد أن ذكر ما يدل لهذا : وقيل أسلَم بعد واحد وثلاثين إنسانا ، وكان هو الثانى والثلاثين ، قاله ابن إسحاق . انتهى .

وهَاجر إلى الحبشة فى الهجرة الثانية . وقَدِم على النبي صلى الله عليه وسلم بإثر فتحه لخَيْبَر ، وسُرَّ النبي صلى الله عليه وسلم بقدومه ، وَتلقّاه واعتنقه .وقال: ماأدرى بأَيِّهما أشدّ فرحاً ، بقدوم جعفر أو بفتح خَيْبر . وفى رواية أنه صلى الله عليه وسلم ، قبَّل بين عَيْنَى جعفر ، وفى هذه الرواية ، أن قدومه وفتح خيبر كانا فى يوم واحد ، ثم بعثه فى غزوة مُؤتَة . وهو موضع بأدنى البلقاء ، من أرض الشام فى جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة ، وقيل سنة سبع ، قاله خليفة . وقال أيضاً : إن مُؤْتَة سنة ثمان . فوافق الجماعة . واستُشهد جعفر رضى الله عنه بها وبيده لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد أن قُطِعت يداه . وَوُجد فى جسده بِضْع وسبعون من ضَربةٍ وطَعنةٍ ورَمية . وهذا يُروى عن ابن عمر رضى الله عنهما ، فى صحيح البخارى . وفيه عنه : فعدَدتُ به خمسين ، بين طعنةٍ وضَربة ليس شىء منها فى دُبره ، وأَسِف عليه النبى صلى الله عليه وسلم ، كثيراً ، وبكى .

---

(١) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٢ : ٩٨

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٨٦ .

وكان رضى الله عنه ، أشبَه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم خَلْقًا وخُلُقًا .

وكان يُكْنَى أبا المساكين ، لجُودِه . على ماقال أبو هريرة رضى الله عنه . وقال : ما احْتذَى النِّعال . ولا ركبَ المَطايا ، ولا ركب الكُور بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أفضلُ من جعفر . رَويناه فى الترمذى وغيره ، ورَوينا فيه عن أبى هريرة رضى الله عنه ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال: « رأَيتُ جعفراً يطير فى الجَنَّة مَع الملائكة » . . انتهى .

وقيل : إن الله تعالى أبْدله عن يديه جَناحين يَطير بهما فى الجنة ، فلذلك قيل له الطيّار . وذو الجَناحين .

وهو أوّل من عَرْقَب فرساً فى سبيل الله تعالى فعلَ ذلك بفرسه ، إذ رأى الغَلَبة يوم مُؤتَة ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم ، أَمّره بها ، إن أُصيبَ زيدُ بن حارثة .

وكان جعفر فيما قيل . أَميراً على من هاجَرمعه إلى الحبشة .

وقيل : إن النبى صلى الله عليه وسلم ، ضَرَب لجعفر بسَهْمِه وأجره يوم بدر .

كذا رأيت فى التهذيب[1] للمزِّى ، ولعله يوم خَيْبَر . والله أعلم .

رَوى له النَّسائى فى اليوم والليلة ، حديثاً واحداً .

وكان له حين قُتل ثلاث وثلاثون سنة ، وقيل أربع وثلاثون ، وقيل إحدى وأربعون ، وقيل ثلاثون ، وقيل خمس وعشرون .

---

(١) تهذيب الكمال ورقة ١٩٩ ا .

٨٩٣ — جعفر بن عُبيد الله الحُمَيْدى المكي .

شيخُ الطَيالِسِيِّ .

ليَّنه العُقَيلِي .

ذكره هكذا الذهبي فى المُغنى .

٨٩٤ — جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر بن عثمان بن عبد الله السلمى الصِّقلِّى المَحْتِد ، البَجائي المولد .

نزيل مكة ، المكى[1] المُقرى ، الفقيه المحدث ، يكنى أبا الفضل .

ولد ببَجاية سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

وتوفى بمكة فى ذى الحجة سنة أربع وأربعين وستمائة .

رَوى عن القاضى أبى نصر محمد بن هبة الله بن نُمِيل الشِّيرازى .

وحدَّث عنه بالمدرسة المنصورية بمكة ، سمع منه بها الحافظ شرف الدين الدِّمياطى ، ومن معجمه لَخصتُ ما ذكرته من حاله .

٨٩٥ — جعفر بن عُلْبة ـ بالباء الموحدة ـ بن ربيعة المذْحِجِى .

ذكره صاحب الجمهرة[2] ، وذكر أنه كان شاعراً . وقُتل صَبْرًا فى الإسلام بمكة . ادعت [عليه][3] بنو عقيل أنه قتل منهم رجلا وأقسم على ذلك خمسون [من بنى عقيل فقتلوه[3]] ، وذلك فى صَدْر دولة السفاح .

---

(١) فى ز : اليمنى ، وكتب فوقها حرف (ط) أى طبق الأصل . والصواب : المكى ، كما فى نسختى ق ، ك .

(٢) فى جمهرة ابن حزم ص ٤١٧ .

(٣) تكملة من الجمهرة .

٨٩٦ — جعفر بن عيسى بن فُلَيْتة بن القاسم بن محمد بن جعفر ابن محمد بن عبد الله بن أبي هاشم الحسَنى المكىّ

توفى يوم الاثنين الثامن من ذى الحجة ، سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، ودفن بالمَعْلاة .

ومن حَجَرِ قَبره كتبتُ هذه الترجمة .

٨٩٧ — جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى العباسىّ[١] .

أمير مكة .

ذكر ابن جرير[١] : أنه حجّ بالناس ، وهو والى مكة ، فى سنة خمسين ومائتين ، وأنه فى سنة إحدى وخمسين ومائتين ، حاربَ بنى عقيل لمـا قطَعوا طريق جدة . وقتل من أهل مكة نحواً من ثلاثمائة رجل ، فقال بعض بنى عقيل:

عَلَيْكَ ثَوَبَانِ وثَوْبِى عَارِيَهْ فَأَلْقِ ثَوْبَيْكَ يَابْنَ الزَّانِيَهْ

وذكر أنه هرب من مكة فى سنة إحدى وخمسين ومائتين، لمّا ظَهر بها إسماعيل ابن يوسف العَلَوى ، وفعلَ تلك الأفعال القبيحة بمكة وجدة . وقد تقدّم ذكر ذلك فى ترجمته[٢] فأَغنى عن إعادته .

٨٩٨ — جعفر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبيد الله [بن موسى[٣]] بن جعفر بن على بن محمد بن موسى الرضا بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحُسينى .

هكذا نَسَبه ابن حزم فى الجمهرة[٣] .

---

(١) تاريخ الطبرى ٧ : ٤٣٤ و٤٩٢ . (٢) ص ٣١١ من هذا الجزء .
(٣) تكملة لازمة من جمهرة ابن حزم . (٣) جمهرة ابن حزم ص ٦٢ .

روى عن محمد بن إسماعيل الصائغ ، وأبى حاتم الرّازى وغيرهما .

وذكر ابن حزم : أنه كان محدثاً فاضلاً . وأنه توفى فى سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة بمكة . وقد قارب المائة .

٨٩٩ — جعفر بن محمد بن إسماعيل بن أحمد بن ناصر بن الحسين ابن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن ابن على بن أبى طالب الحَسنى المكى . أبو محمد الشاعر ، المعروف بالتّهامى .

هكذا ذكره صاحب الخَريدة[١] . وذكر ابن السمعانى نسبَه فى تاريخه هكذا . وقال : كان عارفاً بالنحو واللغة ، شاعراً ، مَدح الأكابر لحصول البُلْغة ، يَصْحب وفدهم ، ويَطلب رِفْدهم . وكان لا يَرى أحداً فى العالم فوقه . ويعتقد أنه ما وُجد عالم فى العلم دونه ، فى رأسه دَعَاوٍ عريضَه تدلّ على أنها بالوساوس مريضة . قال ابن السمعانى : جَرى يوماً حديث ثَعْلَب وتبحُّرِه فى العلم ، فقال : ومن ثَعلب ؟ . أنا أفضل منه . ودخلَ خُراسان وأقام بها ، وعاد إلى بغداد ، ووردَ واسِطاً . هكذا قول ابن السمعانى ، وتوجَّه إلى البصرة على عَزْم خُوزستان ، وبلاد فارس . ولا أدرى ما فعل الله به . وذلك فى سنة نيِّفٍ وثلاثين وخمسمائة . انتهى .

---

(١) هى خريدة القصر وجريدة أهل العصر لابن العماد الكاتب الاصفهانى . وقد طبع منه (حتى الآن سنة ١٩٦٤) مجلد من قسم العراق ومجلدان من قسم الشام ومجلد من قسم مصر . وليس فيها ترجمة « جعفر » المذكور .

٩٠٠ — جعفر بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن عبد الله ابن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب الحَسنى .

أمير مكة .

هكذا نسبه ابن حَزْم فى الجمهرة[1] ، وقال : إنه غَلَب على مكة فى أيام الإِخْشِيدِيّة ، وولَدُه إلى اليوم ولاة مكة ، منهم عيسى بنْ جعفر المذكور ، لا عَقِب له ، وأبو الفتوح الحسن بن جعفر المذكور ، وشُكر بن أبى الفتوح وقد انقرضَ عَقِب جعفر المذكور ؛ لأن[2] أبا الفتوح لم يكن له وَلَد إلا شُكر. وماتَ شُكر ولم يُولد له قط . انتهى .

وذكر شيخنا ابن خلدون فى تاريخه ، فى نَسب جعفر . والد عيسى وأبى الفتوح ، ما يخالف ما ذكره ابن حَزْم ؛ لأنه لما نسبه قال : هو جعفر بن أبى هاشم الحسن بن محمد بن سليمان بن داود . وذكر أن محمد بن سليمان جدّ جعفر . قام بمكة فى سنة إحدى وثلاثمائة . وخطَبَ فى موسمها لنفسه بالإمامة . ودعا لنفسه ، وخَلَع طاعة المُقْتدر . وذكر أن محمد بن سليمان هذا ، من وَلَد محمد بن سليمان الذى دعا لنفسه بالمدينة ، أيام المأمون ، وتسمى بالنّاهض ، وذكر أن سليمان ، والد محمد بن سليمان ، الذى تسمّى بالناهض ، هو سليمان بن داود بن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب .

وما ذكره شيخنا ابن خلدون ، فى نسب محمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون ، يخالف ماذكره ابن حَزم فى نَسَبه ؛ لأن كلام ابن خلدون يقتضى أن داود جد محمد بن سليمان ، هو ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن . وكلام

(١) جمهرة ابن حزم ص ٤٧ .

(٢) فى جمهرة ابن حزم : إلا أن .

ابن حزم ، يقتضى أن داود هو ابن الحسن بن الحسن ؛ لأنه لما ذكر أولاد داود ابن الحسن بن الحسن قال : ولَدُ داود بن الحسن هـذا : عبد الله وسليمان ، ثم قال : وولَدُ سليمان بن داود : سليمان بن سليمان لا عَقِب له ، ومحمد بن سليمان القائم بالمدينة أيام المأمون . انتهى .

فبَان بهذا ماذكرناه من اختلاف كلام ابن خلدون ، وابن حَزْم ، فى نسب محمـد بن سليمان القائم بالمدينة ، إلا أن يكون عبد الله ، بين داود ، والحسن بن الحسن ، وقع سَهْوًا فى تاريخ شيخنـا ابن خلدون ، منه أو من الناسخ ، فتَنْتَفِى المُعارضة ، على أن النسخة التى رأيتها من تاريخ شيخنا ابن خلدون كثيرة السَّقَم ، وفيما ذكره فى نسب جعفر والد عيسى[1] وأبى الفتوح ، نَظَر . لمخالفته ماذكره ابن حزم فى ذلك .

وقد وافَق ابن حَزْم على ما ذكره ، الإمام جمال الدين أبو الحسن على بن الإمام أبى المنصور ظَافر بن الحسين الأَزْدى ، فى كتابه « الدُوَل المُنْقَطِعَة[2] » لمّا ذَكَرَ عِصْيان أبى الفتوح الحسن بن جعفر هذا ، للحاكم العُبَيْدى صاحب مصر . والله أعلم بما فى ذلك من الصواب .

وذكر شيخنا ابن خلدون : أن جعفراً والد عيسى ، وأبى الفتوح ، سارَ من المدينة إلى مكة فملَكَها ، وخَطَب للمعزِّ العُبَيْدى ، لمّا سمع تملـكه بمصر ، على يد خادمه جَوْهر القائد ، فأرسل إليه بالولاية ، ولم يُبَيِّن ابن حزم ، الوقت الذى غَلَب فيه جعفر هـذا على مكة ، فى أيام الإِخْشِيدِيّة . وأظنّ ذلك بعد موت كافور ، فإن أمرهم لم يتلاشَ إلا بعده .

وكان موت كافور الإِخْشِيدى ، فى سنة ست وخمسين وثلاثمائة . والله أعلم .

---

(١) فى ز : والد محمد .

(٢) الدول المنقطعة لوحة ٥٨ (مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٨٩٠ تاريخ)

٩٠١ — جعفر بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن سليمان العباسىّ أمير مكة .

كان على إمرتهـا فى سنة سبع عشرة ومائتين ، وحَفَر فيها بئراً فى شِعْب المتكا[١] بأَجْياد . كما قال الأَزْرقى .

٩٠٢ — جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد الله ، الخليفة المتوكل ، ابن المُعْتصم[٢] بن الرّشيد العبّاسىّ .

بُويع بالخلافة بعد أخيه الواثق هارون ، واستمرّ حتى مات مقتولا فى سنة سبع وأربعين ومائتين .

وكانت خلافته خمسة عشر عاماً ، وحمل على أبطال المحنة ، بخَلْق القرآن ، إلا أنه على ماقيل كان ناصِبِيًّا ، يقع فى علىّ وآله رضى الله عنهم ، وفيه انهماك على اللهو والمـكاره ، وفيه كرم زائد .

وسببُ قتله : أنه كان قد عَزَم على خَلْع ولده المنتصر من ولاية العهد ، ويُقَدّم ولده المعتز عليه ، لفرط محبته لأمه قبيحة[٣] ، وأخذ يؤذى المنتصر ويتهدّده إن لم يَخْلَعْ نفسه ، واتفق أن المتوكل صادر وَصِيفاً وبُغَا ، وكانا من خواصّه . فعَملوا على قتله . فدخل على المتوكل خمســة نَفَر نصف الليل[٤] ، وضربوه بسيوفهم ، وهو فى مجلس لَهْوه ، بأَمْر ولده المنتصر على ماقيـل .

---

(١) كذا بالأصول ، ولم أوفق فى العصور على هذا الخبر فى تاريخ مكة للأزرقى .

(٢) فى ز ك : ابن المعتضد . وما أثبتنا من ق ، وهو الصواب .

(٣) سماها زوجها المتوكل « قبيحة » لحسنها وجمالها : كما يسمى الأسود كافوراً (ابن الأثير ٥ : ٣٤٤) .

(٤) فى ز : النهار .

وقتلوا معـه وزيره الفَتْح بن خاقان ، وعاش المتوكل أربعين سنة . وكان أسمر رقيقاً ، مليح العينين ، خفيف اللحية ، ليس بالطويل . ذكرناه فى هذا الـكتاب لما صُنِع فى أيامه من المآثر بمكة . وهى عمارة المسجد الحرام ومسجد الخَيْف ، وعمارة رخام فى الـكعبة ، وتَحْلِيته لهـا وللمقام ، كما ذكرناه فى شفاء الغرام ومختصراته .

٩٠٣ — جعفر بن محمد بن بردين[١] . يكنى أبا الفضل ، ويعرف بابن الشُّوسِيّ .

سمع بمصر من أحمد بن سعيد بن بشر[٢] الهَمْدانى ، وأبى الطاهر أحمد ابن عمرو بن السَّرْح ، وبدمشق من سليمان بن عبد الرحمن ، ومن جماعة بحمص والرملة وغيرها . وحَدَّث . سمع منه أبو محمد الحسن بن رَشِيق فى ذى الحجة سنة ثلاثمائة بمكة ، كما ذكر القُطْب الحلبى فى تاريخه . وذكر أنه سكن مكة ومنه لخصتُ هذه الترجمة .

ورَوى عنه على ما ذكر العُقَيْلى ، وابن الأَعرابى وآخرون . قال : وسأَل عنه حمزة السَّهْمى الدَّارَقُطْنى ، فقال : لا بأس به .

٩٠٤ — جعفر بن محمد المـكى الذَّـنَقِيّ .

يَروى عن أبى عبد الرحمن بن أبى اللَّيْث عبد الله بن عبيد الله بن سريج الطَّهْمَانى الشَّيْبانى البُخارى .

---

(١) كذا بالأصول ، ولم أقف له على ترجمة .

(٢) فى الأصول : بشير . وما أثبتنا من ترجمته فى تهذيب التهذيب ١ : ٣١ . والتقريب ١ : ١٤ .

ذكره ابن السمعانى فى الأنساب .

ومن مختصره[١] لابن الأثير ، كتبتُ هذه الترجمة .

٩٠٥ — جعفر بن المُطَّلِب بن أبى وَدَاعة السَّهْمى المكى[٢] .

رَوى عن أبيه ـ ولأبيه صُحْبَة ـ وعمرو بن العاص ، وابنه عبد الله .

وعنه ابن أخيه سعيد بن كثير ، وعِكْرَمَة بن خالد .

رَوى له النَّسَائى حديثين . وقع لنا أحدهما عاليا جدًّا .

٩٠٦ — جعفر بن يحيي بن إبراهيم التَّميمى ، المُسْنِد ، أبو الفضل المكى المعروف بابن الحكّاك .

وُلد سنة ست عشرة وأربعمائة ، وسَمع أبا ذَرّ الهَرَوى . وأبا نصر السِّجْزِىّ ، وأبا الحسن بن صَخْر وغيرهم .

ورَوى عنه الحفاظ : ابن السَّمَرْقَنْدى ، وابن ناصر ، وصالح بن شافِع ، وآخر الرُّواة عنه ابن البَطِّى ، ووقع لنا حديثه من طريقهِ عاليًا .

قال ابن النجار[٣] : كان موصوفاً بالمعرفة والحِفظ والإتقان ، وكان يترسل من أمير مكة ابن أبى هاشم ، إلى الخلفاء والملوك ، ويتولى قبض الأموال منهم ، ويَحمل كُسوة الكعبة .

توفى فى صفر سنة خمس وثمانين وأربعمائة . هكذا أرخ وفاته شُجاع .

---

(١) هو كتاب « اللباب فى تهذيب الأنساب » . ولم أجد فيه فى نسبة « الذهنى » ذكرا لصاحب هذه الترجمة ، وإنما ذكرت هذه المعلومات فى نسبة « الطهمانى » .

(٢) له ترجمة فى تهذيب التهذيب ٢ : ١٠٨ .

(٣) فى ز : البخارى (تصحيف) .

٩٠٧ — جفريل[1] بن عبد الله الكاملى ، الملقب أسد الدين أمير مكة .

ذكر النُّوَيْرى فى تاريخه[2] : أن الملك الكامل ، والد الملك المسعود جهّزه إلى مكة فى سبعمائة فارس لإخراج راجح بن قَتادة منها ، فتسلمها فى رمضان سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ولم يزل عليها حتى بلغه أن الملك المنصور صاحب اليمن قصدها ، فخرج منها بمن معه من العسكر ، قبل وصول صاحب اليمن بيومين ، وذلك فى سابع رجب سنة خمس وثلاثين ، فوصلوا مصر متفرقين فى العشر الأوسط من شعبان . انتهى .

وذكر بعض العصريين : أن العَسْكر الذى قَدِم به أسد الدين جعفر ، كان خمسمائة فارس ، وفيه أربعة أمراء غيره ، وهم : وَجْه السَّبْع ، والبُنْدق ، وابن أبى زكرى ، وابن برطاس ، وأنهم خرجوا فى سنة ثلاث وثلاثين من مكة ، لما قَرُب منها الشريف راجح بن قتَادة ، وعَسْكر صاحب اليمن ، فالْتقوا بموضع يقال له الخريقين بين مكة والسِّرَّيْن . فانهزمت العرب أصحاب راجح ، وأُسر الأمير الشهاب بن عَبْدان ، فقيَّده الأمير جفريل وأرسل به إلى مصر . وذكر هذا العصرى : أن الأمير جفريل ، كان أشجع أمراء مصر فى ذلك العصر ، وأنه لما أتته عيونه بوصول الملك المنصور ، أحرق ما كان معه من الأثقال ، وتوجّه نحو الديار المصرية . فلما كان بالمدينة النبوية ، بلغه الخبر بوفاة الملك الكامل .

---

(١) كذا فى الأصول (بالفاء) . وفى عدة مواضع فى السلوك فى حوادث سنتى ٦٣٢ و٦٣٦ ورد اسمه : جغريل (بالغين المعجمة) .

(٢) نهاية الأرب جزء ٢٧ (حوادث سنة ٦٣٢) .

من اسمه جمّاز

٩٠٨ — جَمَّاز بن حسن بن قَتَادة بن إدريس بن مُطاعِن الحسنى المكي.

أمير مكة . وليها بعد قتله لأبى سعد بن على بن قَتَادة .

وجدتُ بخط محمد بن محفوظ المكى : أنه فى سنة إحدى وخمسين وستمائة . أخذ مكة ، وأقام بها إلى آخر يوم من ذى الحجة ، فتسلمها منه راجح ، يعنى ابن قَتَادة بلا قتال . انتهى .

وذكر شيخنا ابن خلدون فى تاريخه : أن جمّاز بن حسن هذا ، سار إلى الناصر يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، صاحب الشام وحلب ، يستعين به على أبى سعد ، يعنى على ابن قتادة ، وأطمعه بقطع خطبة صاحب اليمن . فجهّز له عسكراً ، وسار به إلى مكة . فلما وصل إليها نقضَ عهد الناصر ، واستمرّ يخطب لصاحب اليمن . فلما كان فى سنة ثلاث وخمسين ، أخرجه منها راجح بن قَتَادة . فلَحِق يَنْبُع . انتهى .

هكذا وجدت هذه الحكاية ، وهى على ظاهرها لا تستقيم ؛ لأنها تقتضى أن جمّاز بن حسن هذا وَلِىَ مكة فى حياة ابن عمه أبى سعد بن على بن قَتَادة ، والمعروف أنه إنما وَلِيَها بعد قتل أبى سعد ، ولا يمكن أن تستقيم هذه الحكاية ، إلا أن يكون جَمّاز بن حسن هذا ، استعان بالملك الناصر المشار إليه ، على أبى نُمَىّ بن أبى سعد ، ويكون ذكر أبى نُمَىّ ، سقطَ سهواً من النسخة التى رأيتها من تاريخ ابن خلدون .

وفى هذا التأويل بُعْد ، على أنى لم أرَ ما يؤيد هذه الحكاية التى تأوّلنا لصحتها . والله أعلم بحقيقة ذلك كله .

وجمّاز بن حسن هذا ، جدّ الاشراف ولاة يَنْبُع فى عصرنا .

٩٠٩ — جماز بن شِيحة بن هاشم بن قاسم بن مُهنَّا بن حسين ابن مُهَنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيي بن حسين ابن جعفر بن الحسين الأصغر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الحُسينى ، عز الدين أبو (سند[1]) .

أمير المدينة النبوية ، هكذا وجدته منسوباً فى نسخةٍ سقيمة من كتاب : « نصَيحة المُشاور[2] » لقاضى المدينة الشريفة ، بدر الدين عبد الله بن محمد ابن فَرْحون اليَعْمُرِى المَدنى المالكى ، وقال : كان [شجاعاً[3]] مهيباً [سايساً] حازماً ذا رأى وهمة عالية ، رَقَت همته إلى أن قصد صاحب مكة ، وهو الأمير نجم الدين أبو نُمَى محمد بن صاحب مكة أبى سعد حسن بن على ابن قَتَادة الحَسنى ، وحاصَرَه وانتزع منه مكة ، واستولى عليها ، وحكم فيها . وأقام فيها مدة يسيرة ، ثم عادت إلى أبى نُمَى. وذلك فى سنة سبع وثمانين وستمائة . انتهى .

وقد ذكرنا فى ترجمة أبى نُمى شيئا من حاله مع جمّاز بن شِيحة هذا ، فأغنى عن إعادته . وقد وَلِى الأمير جمّاز أمر المدينة ، بعد وفاة أخيه مُنيف بن شيحة ، فى سنة سبع وخمسين وستمائة .

وكان فى حياته مؤازرًا له ومساعداً ، ثم انتزعها منه ابن أخيه مالك ابن مُنيف بن شِيحة فى سنة ست وستين وستمائة ، فاستنجد عليه عمُّه بأمير مكة

---

(١) تكملة من التحفة اللطيفة ١ : ٤١٤ . ومكانها فى الأصول بياض ، كتب مكانه كذا .

(٢) نصيحة المشاور من ورقة ١٣١ — ١٤٨ .

(٣) مابين المعكوفتين تكملة من نصيحة المشاور .

وغيره من العربان ، فلم يقدروا على نزعها . فلما رحلوا عنها عجزاً ، سلّمها له ابن أخيه مالك بن منيف ، فاستقلّ بها جمّاز بن شيحة من غير منازع ، حتى سلّمها هو لابنه الأمير منصور بن جمّاز فى سنة سبعمائة ، لأنه كان أَضَرَّ وشاخ وضعف ، ثم مات فى سنة أربع وسبعمائة . انتهى .

ولنذكُر من وَلِىَ إمْرة المدينة بعد جمّاز بن شِيحة هذا ، إلى عصرنا هذا ،لما فى ذلك من الفائدة .فنقول : لم يزل منصور بن جمّاز بن شِيحة أميراً على المدينة ، حتى قُبض عليه فى موسم سنة ست عشرة وسبعمائة بالمدينة . وجُهّز إلى مصر ، ثم وصل منها إلى المدينة ومعه عسكر . وقد عاد إلى الإمرة فى ربيع الأول سنة سبع عشرة . فاستولى على المدينة بعد أن صُدّ عنها ، ثم انتزعت منه ، ثم عادت إليه بعد قتالٍ فى جمادى الأولى من سنة سبع عشرة ، واستمّر حتى قُتل فى رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، قتله قريبٌ له غِرّةً عن سبعين سنة ، ثم وَليها بعده ولده كُبَيْش ،حتى انتزعها منه عمه وُدَى[1] بن جمّاز ، فى صفر سنة سبع وعشرين ، مع ابنه عَسكر وجماعة . وتوجّه وُدَى إلى مصر ، طمعاً فى الإمرة ، فاعتُقل بها. ووَلِىَ الإمرة بها طُفَيل بن منصور ، بعد قتل أخيه كُبَيْش بن منصور ، فى يوم الجمعة سَلْخ رجب فى سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكان وصول طُفَيل فى الحادى والعشرين من شوال ، من سنة سبع وعشرين إلى المدينة ، واستمرّ حاكما بها ثمان سنين وثلاثة عشر يوما ، ثم وليها وُدَى بن جمّاز ، وجاء الخبر بولايته فى شوال سنة ست وثلاثين ، واستمرّ إلى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . فملك طُفَيل المدينة عُنْوة . واستمر وُدَى معزولا ، حتى مات فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة . واستمرّ طُفَيل على الإمرة ، حتى عُزل فى سنة خمسين . فخرج منها بعد أن نَهبها أصحابه ثم قَصد مصر ، فاعتُقِل بها حتى مات معتقلا ، فى شوال

(١) هكذا ضبطت بالشكل هنا وفى نصيحة المشاور ، وفى بعض الأماكن فى النجوم ضبطت بالشكل« وُدّى » .

سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة . وكان الذى وَلِيَهَا بعد عَزْله، الأمير سعدبن ثابت ابن جمّاز .

وكان دخوله المدينة يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة . وقُرِىء تَقْليده يوم الجمعة خامس عشرى الحجة .

وفى سنة إحدى وخمسين ، ابتدأ فى عمل الخندق الذى حول السور ، ومات ولم يُكمله . وكان موته فى الثـامن عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، ووليها بعده فضل بن قاسم بن جمّاز ، واستمرّ فى الولاية إلى أن مات بَعد تَمرُّضٍ شديد فى سادس عشرى القعدة سنة أربع وخمسين ، وهو الذى أكمل الخندق الذى عمله سعد بن ثابت ، ثم وليها بعده مانع بن على بن وُدَى ابن جَمّاز . واستمر حتى عُزل بجَمّـاز بن منصور بن جمّاز بن شِيحَة . واستمر جمّاز حتى قتل فى الحادى والعشرين من القعدة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، قتله فداويان ، لمّـا حضر لخدمة المحمل الشامى ، على عادة أمراء الحجاز ، ثم وَلى بعده أخوه عطية بن منصور ، ووصله التقليد والخِلْعة ، فى ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين وسبعمائة . واستمر حتى عُزل بابن أخيه هِبَة بن جمّاز بن منصور . فى سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، ثم وَلى عطية فى موسم سنة اثنتين وثمانين ، بعد مسك ابن أخيه هِبَة بمكة ، واستمرّ عطية حتى مات فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة بالمدينة . وفيها مات هِبَة بعد إطلاقه بالفلاة عند أهله ، ووَليها بعد عطية ، جمّاز بن هبة بن جماز بن منصور الحسينى ، واستقلّ بها حتى شاركه فى الإمرة بالمدينة ، ابن عم أبيه محمد بن عطية بن منصور ، فى سنة خمس وثمانين ، ثم تغلّب عليها جمّاز ، وانفَرد بالإمرة ، ثم عُزل منها فى سنة سبع وثمانين ، بمحمد بن عطية ، واستمر محمد بن عطية حتى مات فى أحد الجمادين سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، فوَلِيَها جمّاز ، ودخلها بعد كسر رِجْله ومحاربة على بن عطية له ، ثم انتزعت منه ليلا فى غيبته عنها ، فى أحد الربيعين سنة تسع وثمانين ،

ووليها ثابت بن نُعير بن منصور بن جمّاز الحسينى . واستمر بها إلى صفر سنة خمس وثمانمائة ، فوليها جمّاز بن هبة ، بعد اعتقاله بالاسكندرية من سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، ودخلها فى جمادى الآخرة من سنة خمس وثمانمائة ، وسُرَّ به أهلها ، لما فيه من إعلاء كلمة أهل السُنَّة . واستمر على ولايته حتى عُزل عنها فى ربيع الأول من سنة إحدى عشرة وثمانمائة بالأمير ثابت بن نُعَير بن منصور ، لما سأل فى ذلك الشريف حسن بن عَجْلان بن رُمَيْثة الحسنى ، صاحب مكة فى عصرنا ، وجعل صاحب مصر الناصر فرج ، لابن عَجلان هذا ، النظر على ثابت وصاحب يَنْبع ، وجميع بلاد الحجاز . وكتب له عنه توقيع بنيابة أقطار الحجاز ، ولم يصل الخبر بذلك ، إلا بعد وفاة ثابت بن نُعير . وكانت فى صفر من سنة إحدى عشرة ، فاقتضى رأى الشريف حسن بن عَجْلان أن يُفوِّض إمرة المدينة لعَجْلان بن نُعَير أخى ثابت ، وكان قد تزوج ابنة عجلان موزه ، فاستدعاه إلى مكة ، وفوَّض إليه إمرة المدينة ، فى آخر ربيع الآخر من السنة المذكورة . وجهّز ابن عَجلان إلى المدينة الشريفة ، عسكراً مع ابنه السيد أحمد بن حسن . وتوّجه عجلان بن نُعير إلى المدينة من مكة على طريق الشرق ودخلها العسكران فى النصف الثانى من جمادى الأولى منها ، بعد خروج جماز ابن هِبَة منها بأيام .

وكان من خبره ، أنه لما بلغه عزله عن المدينة ، عَمِد بعد أيام قليلة ، إلى المسجد النبوى ، وكسرَ القبّة التى فيه ، وهى حاصِل الحرم ، وأخذ ما فيها من قناديل الذهب والفضة . وكان شيئا كثيرا على ماقيل ، وثيابا كثيرة كانت معدة لتكفين الأموات وغير ذلك . وتوجّه منها قبل دخول العَسكرين بأيام ، وتبعه طائفة من العسكرين فلم يدركوه . ولم يزل معزولاً حتى توفى ، فى جمادى الآخرة من سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، بيَّته بعض الأعراب وقتله . وكان

وصل لعَجلان بن نُعير ، بإثر قدومه إلى المدينة ، توقيع من صاحب مصر بإمرة المدينة ، عِوِض أخيه ثابت بحكم وفاته ، بشرط رِضىَ الشريف حسن بن عَجلان بذلك . ودامت ولايته إلى أن وصل الحاج الشامى إلى المدينة ، فى العَشْر الأخير من ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، ثم زالت ولايته فى هذا التاريخ ، لأن آل جمَّاز بن هِبَة حاربوه فى هذا التاريخ ، وهجموا عليه المدينة ، فاختفى فى زِىّ النساء ، فظفروا به فى قلعتها ، وسلّموه لأمير الحاج الشامى ؛ لأنه ساعدهم على حربه ، بإشارة أمير الركبْ المصرى . وحُمِل إلى مكة ، وسُلِّم بها إلى أمير الحاج المصرى بيسق ، فاحتفظ به وكاد أن ينهزم ، ثم فطن له ، فاحتفظ به أكثر من الاحتفاظ الأول ، ثم أطلق بإشارة صاحب مكة . ووَلِى المدينة عِوِضَه سليمان بن هِبة بن جمَّز بن منصور ، أخو جماز المقتول . ودامت ولايته إلى أن قُبض عليه بالمدينة النبوية بعد الحج ، لسوء سيرته ، فى العَشْر الأخير من ذى الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة . وقرَّر أمير الحاجّ المصرى يَبْغا المظفرى عِوِضه فى إمرة المدينة ، ابن أخيه غُرَيْر — بغين معجمة وراءين مهملتين بينهما ياء مثناة من تحت — ابن هيازع بن هِبة ، وحَمَل سليمان وأخوه محمد ، محتفظاً بهما إلى مصر ، فسُجِنا بها .

ومات سليمان مسجوناً بالقاهرة ، سنة سبع عشرة وثمانمائة ، وحُمِدت سيرة غُرَيْر . ودامت ولايته ، إلى أن هرب فى ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة . مُتَخوِّفا من القَبض عليه . وعاد عجلان إلى إمرة المدينة ، ودخلها فى العشْر الأخير من ذى الحجة سنة تسع عشرة .

واستمر عَجلان ، حتى عُزل بغُرَيْر المذكور ، فى العَشْر الأخير من ذى الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة .

واستمر غُرَيْر ، حتى عُزِل فى العَشْر الأخير من ذى الحجة ، سنة أربع وعشرين

وثمانمائة ، ، لأخذه فى هذا العام شيئاً من حاصِل الحرم النبوى . وحُمِل إلى القاهرة محتَفظاً به ، فمات بها مسجونا عُقَيْب وصوله إليها ، فى آخر المحرم أو صفر ، سنة خمس وعشرين وثمانمائة . ووَلِىَ بعد القبض عليه ، عَجْلانُ بن نُعير ، وهو مستمرّ إلى ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثمانمائة .

وما ذكرناه من ولاية أمراء المدينة ، بعد منصور بن جمّاز ، إلى ولاية ابنه عطية بن منصور ، الولاية الأولى ، اعتمدتُ فيه على ما ذكره القاضى بدر الدين ابن فَرْحُون فى كتابه « نصيحة المشاور[1] » وما كان بعد ذلك ، فإنى عقلته ، إلاما كان قبل أن أعقله ، من ولاية هِبة بن جمَّاز ، فإنى اعتمدتُ فيها على من وَثِقْتُ به .

وما ذكرناه من نسب أمراء المدينة ، فإنى رأيته هكذا فى نسخة سقيمة من كتاب ابن فرحون ، ورأيته فى تاريخ شيخنا ابن خلدون ، إلا أن فيه مخالفة لما فى كتاب ابن فَرْحون . وفى النسخة التى رأيتها من تاريخ ابن خلدون سقم أيضا . والله أعلم بالصواب .

٩١٠ — جمّاز بن صُبَيْحة .

كان من أعيان القواد المعروفين بالعُمَرَة ، وهو خال الشريف أحمد ابن عَجْلان صاحب مكة .

توفى فى سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

---

(١) نصيحة المشاور من ورقة ١٣١ – ١٤٨ .

من اسمه جميل

٩١١ — جَميل بن عامر بن حَذْيَم بن سلَامَان بن ربيعة بن سعد ابن جُمح الُجمحيّ .

أخو سعيد ، وجدّ نافع بن عبد الله بن عمر بن جميل ، المكيّ المحدث .

ذكره ابن عبد البر[1] . وقال : لا أعلم له رِواية .

٩١٢ — جميل بن أبي العـــلاء المكي . يلقّب نجيب الدين ، ويُكْنَى أبا العلاء .

سَمع بقراءته على يونس الهاشمي : الأول من صحيح البخارى ، نسخة بيت الطبرى ، فى سنة ست وتسعين وخمسمائة بالحرم الشريف .

٩١٣ — جَمِيل بن مَعْمَر بن حبيب بن وَهْب بن حُذافة بن جُمح القُرشيّ الُجَمحِي ، أبو مَعْمر .

ذكر ابن الأثير[2] : أنه شَهِد الفِجَار مع أبيه . ثم أَسْلَمَ يوم الفتح ، وشَهِد حُنَيْنا مع النبي صلى الله عليه وسلم .

وذكر ذلك ابن عبد البر[3] ، إلا أنه لم يذكر شُهوده الفِجَار . وذكر كلاهما أنه قتلَ زهير بن الأبجر الهُذَلى مأسوراً بحُنَيْن . فقال فى ذلك أبو خِراش الهُذَلى أبياتاً ، لَام فيها جَميلا . وذكر أيضاً أنه كان يسمى ذا القَلْبَيْن . ونقلَ

(١) الاستيعاب ١ : ٢٤٦ . وأيضا فى أسد الغابة ١ : ٢٩٥ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٩٥ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٤٧ .

ذلك الزبير عن عمه مُصْعَب ، قال : وفيه نزلت ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ[1] ﴾ .

وذكر زكريا بن عيسى عن ابن شهاب ، قال : ذُو القَلْبَيْن من بنى الحارث ابن فِهر . وأشار إلى أنه كان لا يكتم ما يَسمع .

قال ابن الأثير أيضاً : كان مُسِنًّا ، وقال : إن أبا موسى – يعنى المدينى – زاد فى نسبه ، فقال : جَميل بن مَعْمَر بن حبيب . والأول أصح . انتهى .

٩١٤ — جَميل الحَبيبي القيْروانى .

شيخ القَيْرَوان . والحبيبى – بحاء مهملة وباء موحدة ، ثم ياء من تحت ، ثم باء موحدة ، ثم ياء للنسبة – ولم أَدْرِ هذه النسبة إلى ماذا ، وإنما ضبطتها بذلك ، لأنها تشتبه بالحُنَيْنى – بحاء مهملة ونون وياء مثناة من تحت – وهو أبو جعفر محمد بن الحسين بن موسى الحُنَيْنى ، صاحب مُسند أنس بن مالك ، الذى رويناه .

كان جميل رجلًا صالِحًا . توفى بمكة ، ودفن بالمعلاة ، قرب قبر الضِّياء المالكى ، جد الشيخ خليل المالكى .

وكانت وفاته فى سنة إحدى وخمسين وستمائة . كما وجدتُ بخط المَيُورْقى . وما علمت من حاله سوى هذا .

٩١٥ — جُنَادة بن عبد الله بن عَلْقَمة بن المُطَّلِب بن عَبْد مَناف المُطَّلبي .

استُشْهِد يوم اليَمامة . وأبوه عبد الله هو أبو نَبْقة .

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٤ .

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر[١] وابن الأثير[٢] .

٩١٦ — جُنْدُب بن جُخَيْدِب بن لحاف بن راجِح بن أبى نُمَىّ الحسنىّ المكى .

كان من أعيان الأشراف . شجاعًا مقدامًا .

وبَلَغنى أنه لما شَهِد يوم الزَّبَارَة ، كان مُتَقَلِّدا سيفين ، وخَرق صفّ أعدائه مرتين ، ثم قُتل فى المعركة فى اليوم المذكور . وذلك كان فى يوم الثلاثاء خامس عِشْرِى شوال سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، عن نحو ثلاثين سنة .

٩١٧ — جُهَيْم ، ويقال جَهْم ، بن قيس بن عَبْد بن شُرَحْبيل ابن هاشم بن عَبْد مَنَاف بن عبد الدار القرشى العَبْدَرِىّ ، أبو خُزَيْمة .

هاجرَ إلى أرض الحبشة ، ومعه امرأته أم حَرْمَلَة — ويقال حُرَيْملة — الخزاعية ، وابناه عَمرو وخُزَيْمة .

ذكره ابن عبد البر[٣] فى باب جُهَيْم بمعنى هذا . وفى باب جَهْم[٣] أَخْصَرَ منه .

وكذلك صَنَع ابن الأثير[٤] . ونقل عن هِشام بن الكلبى والزُّبَيْر ، أنهما قالا : جَهْم . بغير ياء ، قال : وقالا : هاجر إلى الحبشة . انتهى .

---

(١) الاستيعاب ١ : ٣٥١ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٢٩٩ .

(٣) الاستيعاب ١ : ٢٦١ .

(٤) أسد الغابة ١ : ٣١١ و ٣١٢

٩١٨ — جُهَيْم بن الصَّلْت بن مَخْرَمَة بن المُطَّلِب بن عَبْد مَناف القرشي المُطَّلِبي .

أسلَمَ عام خَيْبَر . وأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين وَسْقاً ، وهو الذي رأى الرؤيا بالجُحْفَة ، حين نفَرت قريش لتمنع عِيرَها من النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أنه رَأَى فارساً وقفَ عليه ، فنعَى إليه أشرافاً من قريش . فصَحَّت رُؤياه . وقَتَلَ جماعة من أشرافهم ببدر .

ذكره بمعنى هذا ابن عبد البر[1] وابن الأثير[2] ، وزاد فقال :

ورَوى ابن شاهين عن موسى بن الهَيْثَم عن عُبيد الله[3] بن محمد بن سعد ، قال: جُهَيْم بن الصَّلْت بن مَخْرمة بن المُطَّلب بن عَبد مَناف ، أسلَمَ بعد الفتح . لا أعلم له رواية ، ووافقه على هذا النَّسب ووقَّت إسلامه ، أبو أحمد العسكرى . وأسقط من نسبه مَخْرمة . وإثباته صحيح .

ذكره ابن الكلبي ، وابن حَبيب ، والزُبير ، وأبو عمر وغيرهم . أخرجه أبو عمر وأبو موسى. انتهى .

وهذا يخالف ما ذكره ابن عبد البر فى تاريخ إسلامه . والله أعلم .

٩١٩ — جَوَان بن عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة ـ عمرو ـ بن المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَخْزوم القرشي المَخْزومى .

ذكره الزبير ، فقال : وفيه يقول عمر ، يعنى أباه :

جُوَانٌ شَهِيدِى عَلَى حُبِّها أَلَيْسَ بعَدْلٍ عليها جُوانُ

---

(١) الاستيعاب ١ : ٢٦١ .

(٢) أسد الغابة ١ : ٣١١ .

(٣) فى أسد الغابة : عبد الله .

وقال : وحدّثنى يحيى بن محمد بن عبد الله بن ثَوْبان . قال : ثنا محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى ربيعة قال : جاء جُوَان بن عمر بن عبد الله ابن أبى ربيعة ، إلى زياد بن عبيد الله شاهداً ، فقال له زياد : أنت الذى يقول فيك أبوك :

شَهِيدِى جُـوَانٌ عَلَى حُبِّهـا   أليس بِعَدْلٍ عليهـا جُـوَانُ

قال : نعم أصلحك الله . فقال : قد أجزنا شهادة من عَدَّله عمر ، وأجاز شهادته . وقال الزبير : وأخبرنى عمى مصعب بن عبد الله ، قال : كان جُوَان ابن عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة ، قد سَعَى على تَبَالَةَ . فقال ضُبَارة بن الطُفَيْل الخَثْعَمِىّ[1] .

فَلَوْ شَهِدَتْنِى فى لَيَالٍ خَلَوْنَ لِى   لِعَامَيْن مَرًّا بَعْدَ عَامِ جُوَانِ

٩٢٠ — جُوبَان بن تدوان[2] . نائب السلطنة بالعراقَيْن .

وَلِىَ ذلك نيابة عن السلطان أبى سعيد بن خَرْبَنْدا ملك العراقين . ودبّر المملكة فى أيامه مدةطويلة على السَّدَاد ،ثم تغيّرأبو سعيد على جُوَبان [و] قتلَ ولده دَمْشَق خواجا[3] فى سنة سبع وعشرين [وسبعمائة] فهَمّ جوبان بمحاربة أبى سعيد ، فلم يتمكّن من ذلك . ثم ظَفر أبو سعيد بجُوبان ، فقتلَه . وكتب

(١) ذكره أبو الفرج فى الأغانى ١ : ٧٠ ، فى أخبار عمر بن ربيعة وذكر له أبياتاخمسة ، منها هذا البيت المذكور ، ونصه فى الأغانى :

وَلَوْ شَهِدَتْنِى فى ليالٍ مَضَيْنَ بِى   لَعَامَيْن مَرًّا قبلَ عامِ جُوَانِ

(٢) كذا فى الأصول . وفى ترجمته فى التحفة اللطيفة ١ : ٤٢٣ . وفى ترجمته فى النجوم الزاهرة ٩ : ٢٧٢ اسمه : جوبان بن تلك بن ندوان(بالنون) . وفى الحاشية عليه من نسخة أخرى : بداون ، وفى السلوك : تداون . ولم نقف على وجه الصواب فيه .

(٣) فى النجوم : خُجَا .

أبو سعيد إلى الناصر صاحب مصر ، فسأله قتل تَمُرْبَاش بن جُوْبان . وكان هرب بعد قتل أخيه ، وقصدَ الديار المصرية . فأقام بها مدة ، ثم قُتِل بأمر السلطان النـاصر محمد بن قلاوون ، على أن أبا سعيد يَقْتُل الأمير قَراسُنْقر المنصورى . وكان خارجاً عن طريقة الناصر ، وهو مقيم عند أبى سعيد . فاُتَّفَق أن قَراسُنْقُر ماتَ قبل قَتْل تَمُرْباش[1] بن جوْبان بهرَاة (. . . [2]) من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وفيها قُتِل جُوبان ، وحُمِل جوبان بأمر أبى سعيد مع الحجاج العراقيين . فوقفوا به عَرَفَة ، ودخلوا به مكة ليلاً وطافوا به ، وصَلُّوا عليه ، ثم توجهوا به إلى المدينة النبوية ، ليدفن فى تربة له هناك . فلم يُمَـكَّن من ذلك أميرالمدينة ، وقال : لا بدّ من إذن السلطان ، يعنى صاحب مصر ، فدُفن جُوبان بالبَقِيع ، فى سلخ ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين ،ودفن معه بالبَقيع ولده ، وكانا فى هذه المدة بقلعة المدينة .وهذهالتربة غَرْبى المسجد النبوى ، تقرب من باب المسجد المعروف الآن بباب الرحمة ، فىمدرسة أنشأها جوبان[3] ، وأنفق عليها أموالاً كثيرة ، فجاءت فىغاية الحسن.

وله من المآثر بمكة : عمارة عَيْن بازان فى سنة ست وعشرين وسبعمائة . وقد ذكرنا فى شفاء الغرام[4] ومختصراته ، تاريخ جريانها فى هذه السنة . وما حَصَل بها لأهل مكة من النفع ، لشدّة احتياجهم إلى ذلك ، بسبب قلة المـاء بمكة . وفَّر الله تعالى له الثواب فى ذلك .

---

(١) كذا فىالأصول (هنا وفىبقية الترجمة) ، وفى التحفة « تمرتاش »ولعلهالصواب

(٢) بياض فى الأصول ، كتب مكانه «كذا ، والـكلامتصل فى التحفة اللطيفة.

(٣) سماها السخاوى فى التحفة : المدرسة الجوبانية ، وأنها بنيت سة ٧٢٤ .

(٤) شفاء الغرام ١ : ٣٤٧

وذكره الذهبي في ذيل سِيَر النُّبلاء . فقال : جُوبَان النوبى[١] الكبير ، نائب المملكة المُغُلِيّ[٢] . كان رجلا شجاعا مَهِيبًا شديد العطاء كبير الشأن ، كثير الأموال عالى الهمة ، صحيح الإسلام . وله حظٌّ من صِلاَتٍ ، وبِرٌّ ، بذَل ذهباً كثيراً ، حتى أوصل الماء إلى بطن مكة . وقيل : إنه أخذ من الرشيد[٣] ألف ألف دينار ، وكانت ابنته « بغداد » زوجة أبى سعيد ، وابنه تَمُرْبَاش ، مُتولّى ممالك الروم ، وابنه دَمْشَق ، قائد عشرة آلاف . وكان سلطانه أبو سعيد تحت يده ، ثم زالت سعادتهم . وتَنَمَّر لهم أبو سعيد . فقَتل دَمْشَق ، وفرّ أبوه جُوبان إلى والى هَرَاة لاِئذاً به ، فقتَلَه بأمر أبى سعيد ، فى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . ولعله من أبناء الستين .

٩٢١ — جَوْهر بن عبد الله المعروف بالرُّضْوانى .

نزيل مكة .

ذكر الملك الأفضل صاحب اليمن . فى كتابه « العطايا السنية »[٤] أنه خَدم مع والدة المجاهد «جهة صلاح»[٥] . فجعلته زمامها[٦] ، وأضافت إليه أمر دارها . فأُرتفع شأنه وعَظُم جاهه . وظهرت له سيرة حسنة ، ورياسة مُسْتَحسنة فنال بذلك شفقة من المجاهد ، وعوّل عليه فى أكثر حوائجه ، ونَدَبه سفيراً

---

(١) كذا فى الأصول بدون نقط .

(٢) نسبة إلى المغول .

(٣) كذا فى الأصول ، وفى التحفة : من ملكه

(٤) العطايا السنية.ورقة ١٥والاسم فيها : جوهر بن عبدالله المجاهدى الرضوانى .

(٥) هو اسم والدة المجاهد .

(٦) فى العطايا السنية : وجعلته زمام بابها .

إلى مصر غير مرة ، منها فى سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، مع جماعة .فعصف بهم الريح ، فهَلك معهم فى هذه السنة .

وكان مُحبًا لفعل الخير . ابْتَنَى بزَبيد مدرسة . وجعل فيها مُدَّرساً ودَرَسَه ، ووقفَ بها وبالمسجد الذى ابتناه بمَغْرِبَة تعزٍّ ، كتباً جليلة ، وسكن مكة مدة طويلة ، وابتنى بها داراً . ثم عاد إلى اليمن . انتهى .

قلتُ : كان بمكة فى عشر الخَمسين وسبعمائة ، وسمع بها من عثمان الصَّفِىّ وغيره ، وداره هى اليوم المدرسة الأَفْضَلية بمكة .

٩٢٢ — جوْهر بن عبد الله العَجْلانى[1] .

فتى الشريف عَجْلان بن رُمَيْثَة ، صاحب مكة .

وهو الذى تولّى تربية ابْنَىْ سيده ، الشريفين : علىّ بن عَجْلان ، وحسن ابن عَجْلان . وكان ينطوى على خيْرٍ وديانة .

توفى فى سنة تسع ، أو فى سنة عشر وثمانمائة . ودفن بالمَعْلاة .

تم طبع الجزء الثالث من

« العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين »

للتقى الفاسى

ويتلوه إن شاءَ الله الجزء الرابع ، وأوله : حرف الحاء

---

(١) ترجم له السخاوى فى الضوء ٣ : ٨٢



ثبت

مراجع التحقيق

اتحاف الورى بأخبار أم القرى لابن فهد (١ ــ ٤)

مخطوطة بالخزانة التيمورية برقم ٢٢٠٤ تاريخ

أخبار مكة للأزرقى طبع مكة ١٣٥٢ هـ

الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١ ــ ٤)

تحقيق البجاوى طبع القاهرة

أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (١ ــ ٥) طبع القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ

الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى (١ ــ ٨)

طبع القاهرة سنة ١٣٢٨ هـ

الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى طبعة دار الكتب المصرية

الإكمال لابن ماكولا (١ ــ ٢) مخطوطة دار الكتب المصرية ٨ مصطلح

إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر العسقلانى (١ ــ ٢)

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٤٧٦ تاريخ

الأنساب للسمعانى طبع أوروبا

تاج العروس شرح القاموس للزبيدى (١ ــ ١٠) طبع القاهرة

تاريخ آل سلجوق للعماد الأصفهانى طبع القاهرة سنة ١٩٠٠

تاريخ ابن الأثير = الكامل

تاريخ الإسلام الكبير للذهبى . مطبوع من ١ ــ ٦ طبعة القدسى

المخطوطة من نسخة دار الكتب المصرية رقم ٤٢ تاريخ

تاريخ الأمم والملوك للطبرى (١ ــ ١٢) طبع القاهرة سنة ١٩٣٩

تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١ ـ ١٤) طبع القاهرة سنة ١٩٣١
تاريخ ثغر عدن لباخرمة طبع ليدن سنة ١٩٥٠
تاريخ الخلفاء للسيوطى طبع القاهرة سنة ١٣٥١ هـ
تايخ دمشق لابن عساكر مخطوطة دار الكتب المصرية ٤٩٢ تاريخ
تاريخ الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
التاريخ الكبير للبخارى طبع الهند
التبصير فى الدين للاسفراينى طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
تجريد أسماء الصحابة للذهبى (١ ـ ٢) طبع الهند
التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى (١ ـ ٣) طبع القاهرة سنة ١٩٥٧
تذكرة الحفاظ للذهبى (١ ـ ٤) طبع الهند
التذهيب للذهبى مخطوطة دار الكتب المصرية ٦٢ مصطلح
تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ ـ ٢) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف طبع القاهرة
تكملة إكمال الاكمال لابن الصابونى طبع بغداد سنة ١٩٥٧
تكملة الصلة لابن الأبار (١ ـ ٢) طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
تكملة المعجمات للمستشرق دوزى (١ ـ ٢) طبع سنة ١٨٧٧
التكملة لوفيات النقلة لزكى الدين المنذرى . مخطوطة دار الكتب رقم ٦٠٦٠ ح
تهذيب الأسماء واللغات للنووى طبع المنيرية بالقاهرة
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى (١ ـ ١٢) طبع الهند
تهذيب الكمال فى أسماء الرجال لأبى الحجاج المزى نسخة مخطوطة فى مجلد واحد بدار الكتب المصرية رقم ٢٢٧ مصطلح طلعت
الثقات لابن حبان
منه مجلد مخطوط (به الطبقة الرابعة) بمكتبة طلعت بدار الكتب المصرية رقم ٢٠٨ مصطلح

جمهرة النسب لابن حزم تحقيق عبدالسلام هارون طبع القاهرة سنة ١٩٦١
جمهرة نسب قريش للزبير بن بكار . (الجزء الأول) طبع القاهرة سنة ١٩٦١
الجواهر المضيّة فى طبقات الحنفية (١ – ٢) لعبد القادر القرشى – طبع الهند
الخطط الجديدة التوفيقية لعلى مبارك باشا (١ – ٢٠) طبع القاهرة سنة ١٣٠٥ ه
خطط المقريزى (١ – ٢) طبع بولاق سنة ١٢٧٠
خلاصة تهذيب الكمال للخزرجى طبع القاهرة سنة ١٣٠١
الدارس فى تاريخ المدارس لعبد القادر النعيمى (١ – ٢) طبع دمشق سنة ١٩٤٨
درر الفرائد المنظمة فى طريق الحاج ومكة المكرمة للجزرى
مخطوط بدار الكتب برقم ٣٧ تاريخ م
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلانى طبع الهند سنة ١٣٤٨
ذيل التقيد للفاسى مخطوطة دار الكتب رقم ١٩٨ مصطلح
الرسالة القشيرية للقشيرى طبع بولاق سنة ١٢٨٤
السلوك فى طبقات العلماء والملوك للجَنَدى مخطوطة كوبريلى باستانبول
السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزى – تحقيق دكتور زيادة طبع القاهرة
سمط اللآلى = اللآلى
شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية لمحمد مخلوف (١ – ٢)
طبع القاهرة سنة ١٣٥٠
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى (١ – ٨) طبع القاهرة سنة ١٣٥٠
شرح الحماسة للمرزوقى (١ – ٤) بتحقيق عبد السلام هارون طبع القاهرة
الشعر والشعراء لابن قتيبة طبعة أحمد شاكر – القاهرة سنة ١٣٦٤ ه
شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقى الدين الفاسى (١ – ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٦

صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء للقلقشندى (١ ــ ١٤)　　طبع دار الكتب
صفة جزيرة الأندلس (من الروض المعطار) للحميرى طبع القاهرة سنة ١٩٣٧
الصلة فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم لابن بشكوال (١ ــ ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٥٥
الضوء اللامع للسخاوى (١ ــ ١٢)　　طبع القاهرة سنة ١٣٥٣
طبقات الحنابلة لابن رجب　طبعة دكتور سامى الدهان فى بيروت سنة ١٩٥١
طبقات الحنابلة لابن رجب　　طبعة الشيخ حامد الفقى بالقاهرة سنة ١٩٥٢
طبقات الحنفية = الجواهر المضية
طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص للشرجى الزبيدى
طبع القاهرة سنة ١٣٢١
طبقات الشافعية للأسنوى　　مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٧٣٦٨ ح
طبقات الشافعية لتاج الدين السبكى (١ ــ ٦)　　طبع القاهرة سنة ١٣٢٤
طبقات الصوفية للسلمى . تحقيق نور الدين شريبه　　طبع القاهرة سنة ١٩٥٣
طبقات القراء للذهبى　　مخطوطة كوبريلى رقم ١١١٦
طبقات القراء للجزرى = غاية النهاية
طبقات المعتزلة لابن المرتضى　　طبع بيروت سنة ١٩٦١
العبر لشمس الدين الذهبى (١ ــ ٤)　　طبع الكويت
العطايا السنية فى المناقب اليمنية للأفضل ابن رسول الغسانى
مخطوطة دار الكتب رقم ٣٥١ تاريخ
العقود اللؤلؤية فى تاريخ الدولة الرسولية للخزرجى (١ ــ ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩١١
غاية النهاية فى طبقات القراء أولى الدراية لشمس الدين الجزرى (١ ــ ٢)
طبع القاهرة سنة ١٩٣٢

الكامل فى التاريخ لابن الأثير (١ ـ ٩)　　طبعة المكتبة التجارية

كشف الظنون لحاجى خليفة (١ ـ ٢)　　طبع استانبول سنة ١٩٤٣

اللآلى شرح الأمالى للبكرى (١ ـ ٢) تحقيق عبد العزيز الميمنى
طبع القاهرة سنة ١٩٣٦

اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير (١ ـ ٣)　　طبع القاهرة سنة ١٣٥٦

لسان الميزان لابن حجر العسقلانى (١ ـ ٦)　　طبع الهند سنة ١٣٢٩

المختصر المحتاج إليه من تاريخ الديثى　　انتقاء الذهبى طبع بغداد سنة ١٩٥١

مرآة الجنان لليافعى (١ ـ ٤)　　طبع الهند

مرآة الزمان لسبط بن الجوزى　　الجزء الثامن ـ طبع الهند سنة ١٩٥١

المشتبه للرجال (١ ـ ٢)　　طبع القاهرة سنة ١٩٦٢

مطالع النيرين للقيراطى　　مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٠٣ أدب م

معجم الأسرات الحاكمة لزامباور (١ ـ ٢)　　طبع القاهرة سنة ١٩٥١

معجم البلدان لياقوت الحموى　　طبع أوربا والقاهرة وبيروت

معجم شيوخ الذهبى　　مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٦٥ مصطلح

معجم ما استعجم لأبى عبيد البكرى (١ ـ ٤)　　طبع القاهرة سنة ١٩٥٤

المعجم المفهرس لابن حجر العسقلانى مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٨٢ مصطلح

مقاتل الطالبيين لأبى الفرج الأصفهانى　　طبع القاهرة سنة ١٩٤٩

المنتخب المختار من تاريخ علماء بغداد للتقى الفاسى　　طبع بغداد سنة ١٩٣٨

المنتظم فى تاريخ الأمم لابن الجوزى　　المطبوع من ٥ ـ ١٠ فقط طبع الهند

المؤتلف والمختلف للآمدى　　طبعة القدسى بالقاهرة سنة ١٣٥٤

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال للذهبى (١ ـ ٤) بتحقيق البجاوى
طبع الحلبى سنة ١٩٦٣

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر القاهرة لابن تغرى بردى (١ ـ ١٢)

طبع دار الكتب المصرية

نصيحة المشاور لابن فرحون . مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم ٦ تاريخ ش

وفيات ابن الحبال (تحقيق دكتور صلاح المنجد ، فى مجلة معهد المخطوطات المجلد الثانى الجزء الثانى ص ٣١٣)

وفيات الأعيان لابن خلكان (١ ـ ٢) طبع القاهرة سنة ١٣١٠ هـ

فهـــــرس

تراجم الجزء الثالث من العقد الثمين

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة

(حرف البـاء)

رقم الترجمة	الاسم	الصفحة